بجوح
١٢٠
٢٢٢٢

الاوائل

(١)

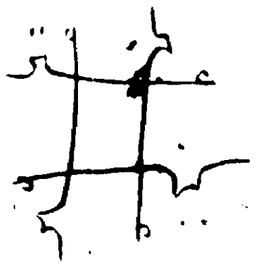

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف هذا الكتاب الوزير المعظم والمشير المفخم صاحب الخيرات والمبرات
جناب الحاج اسعد باشا والي الشام وامير الحاج على مدرسته دار الذي
المرحوم المغفور له جناب الحاج اسعد باشا طاب ثراه
وشرط الواقف المرقوم انه لا
يخرج من مكانه

(١)

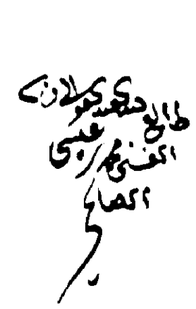

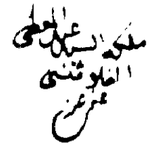

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهذه اربعون حديثا تتعلق بسورة الاخلاص جمعها اقل

عبيد الله تعالى وفقير رحمته يوسف بن عبد الله الحسيني الا

رمبوني الشافعي تلميذ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمة الله

تعالى

قال الواحدي في اسباب النزول قال قتادة والضحاك ومقاتل

جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك

فان الله انزل نعته في التوراة فاخبرنا من اي شيء هو ومن اي

جنس هو امن ذهب امن نحاس او فضة وهل ياكل ويشرب

ومن ورث الدنيا ومن يورثها فانزل الله هذه السورة هي

نسبة الله خاصة وروي عن ابي ان المشركين قالوا

يا رسول الله انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد

وعن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك

فنزلت قل هو الله احد وعن انس رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلعم اسست السموات السبع والارضون السبع

على قل هو الله احد تمام في فوايده من الجامع الكبير

عن ابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن رواه احمد والنسائي

والضياء المقدسي في المختاره

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من قرأ قل هو الله

فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن

ومن قرأها ثلاثا فكانما قرأ القرآن كله رواه الرافعي

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل

هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت رواه البزار ورجاله

رجال الصحيح الا غسان بن عبيد وعن عايشة رضي

الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه

كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد

وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما

استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من

جسده يفعل ذلك ثلاث مرات رواه البخاري في الطب والادب

مستغرب يروى في الدنيا بالرى

منتهيا بنافي بي

فما انا وانبي وزوجتي

كما تري باض بري والابي

لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل

حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي

يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده

التي يبطش بها صدق الله

الموت في الفرج خير للعبد في الدنيا

اعوذ بالله من امارة الصبيان

ورياسة النساء

يا بسر ابر سيكفيك

انما الله تكفل من الصدقة بالصدق ومن

والموافقة من الخلق الخلق وبسياسة الخلق

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل سم

عن عبد الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وسر بعض الصحابة برجل معروف فقرا فاتحة الكتاب في اذنه فبراء فذكروه للنبي فقال هي شفاء من كل داء

شكى رجل الى الشعبي وجع الحارة فقال عليك باساس القرآن فاتحة الكتاب سمعت ابن عباس يقول لكل شيء اساس واساس القرآن الفاتحة و اساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا اعللت او اشتكيت فعليك بالفاتحة تشف و فيها خاصية ظاهرة و انف خاصية باطنة وهي

والترمذي وابن ماجة والنسائي في التفسير وروى ابن مردويه بسند رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من قرا قل هو الله احد والمعوذتين ثلاث مرات اذا اخذ مضجعه فان قبض قبض شهيدا او ان عاش عاش مغفورا له وروى ابن مسعود وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وعبد الله بن في زوايد المسند والطبراني عن عبد الله بن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثا تكفيك من كل شي

عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى رواه ابن السني وابن شاهين ورواه سعيد بن منصور وعن مكحول قال من قرا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد سبع مرات يوم الجمعة قبل ان يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين وفي لفظ عند ابن مردويه في فضل الايمان عن ابن شهاب قال من قرا قل

هو الله احد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الامام قبل ان يتكلم سبعا سبعا كان ضامنا له وما له من الجمعة الى الجمعة وفي لفظ عند ابي عبيد وابن ابي شيبة وابن الضريس عن اسما بنت ابي بكر

عن عثمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد وردد ها سبع مرات فلما اراد ان يقوم قال تعوذ بها ايخوان فما تعوذ بغيرها رواه الحكيم في نوادره والتلفي

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله وادى دينا مخفيا وقرا في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد فقال ابو بكر واحدا حتى رواه ابو يعلى في مسنده

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بعض العلماء لقد مرضت
وقت بمكة سقمت وفقدت
الطبيب والدواء فكنت
اتعالج بها اخذ شربة من
زمزم واقراها مرارا ثم
اشربه فوجدت البرء بذلك

من قرأ قل هو الله احد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات اوجب
الله له رضوانه ومغفرته رواه ابن النجار في تاريخه وهو عند
الطبراني في معجمه الكبير من غير ذكر عشر عن ام سلمة

عن تميم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ بعد صلاة الصبح اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له
كفوا احد عشر مرات كتب الله له اربعين الف الف
حسنة رواه الديلمي في مسنده

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة
قال اذا تستكثر قال الله اكثر والطيب رواه بسند ضعيف
احمد والطبراني في الكبير وابن السني بدل بيتا قصرا

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على
المقابر وقرأ قل هو الله احد مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي

من

من الاجر بعدد الاموات رواه التلفي في جزئه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد اثني عشر مرة بعد صلاة الفجر فكانما قرأ
القرآن اربع مرات وكان من افضل اهل الارض يومئذ
اذا انفي رواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الشعب
بسند ضعيف وابو نعيم في فضائلها والتلفي في جزئه

عن خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
من قرأ قل هو الله احد احدى وعشرين مرة بنى الله له قصرا
في الجنة رواه حميد ابن زنجويه في ترغيبه ومن جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة
الحمد لله وقل هو الله بنى الله له قصرين في الجنة لا فضل بينهما
ولا وصم رواه التلفي في جزئه

عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرأ قل هو الله احد عند نومه ثلاثين مرة بني الله له قصرا في الجنة ومن قرأها مائتين انزله الله منزلا يرضاه وأيما بيت قرئ فيه قل هو الله أحد نفع الله به خاصته ونفع جيرانه رواه عبد الحميد في أماليه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى بعد العشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد خمسة عشر مرة بني الله له قصرا في الجنة يراها اهل الجنة رواه سعيد بن منصور وابن القريس موقوفا والثعلبي في جزيه مرفوعا عن جرير البجلي

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد اربعين مرة صافحته الملائكة يوم القيامة وأمن من الصراط والحساب والميزان رواه الثعلبي

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب سنته رواه الدارمي وابو يعلى ومحمد بن نصر في الصلاة

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا ماذح الله ناد خل الجنة رواه ابو نعيم في فضائلها والطبراني بسند فيه مجهول

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب فضلا اربعا الدماء والاموال والفروج والاشربة رواه بن عدي والبيهقي في الشعب وابن عساكر في تاريخه

عن فيروز رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة وغيرها كتب الله له براءة من النار رواه الطبراني في معجمه الكبير والبغوي

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرأ ليلة الجمعة مائة مرة قل هو الله أحد فقد أدى من حق
الجمعة ما أدت حملة العرش رواه ابو نعيم في فضائلها

الحديث الثاني والعشرون

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله أحد على طهارة مائة مرة كطهر الصلاة
يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف عشر حسنات
ورفع له عشر درجات وبني له مائة قصر في الجنة وروي
كان له من الاجر في يومه ذلك مثل عمل بني آدم وكانا قرأ
ثلاث وثلاثين مرة وبراة من الشرك ومحضرة الملائكة و
منفرة الشياطين وطاف روي حول العرش تذكر بصاحبها
حتى ينظر الله اليه فاذا نظر اليه لم يعذبه ابدا رواه ابن عدي
والبيهقي في الشعب

الحديث الثالث والعشرون

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو
الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب
يا عبدي ادخل على يمينك الجنة رواه الترمذي وقال
غريب وليس في اسناده من ينسب الى الوضع

الحديث الرابع والعشرون

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله أحد الى اخرها مائة مرة بعد صلاة

الفداة قبل ان يكلم احدا رفع له ذلك اليوم على خمسين صديقا
رواه التلفي في جزيه

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا قل هو الله احد مائتي مرة غفر له ذنوب سنة رواه
البزار وابن النضر في فضلها وروى الدارقطني في الغرايب
والخطيب في رواة مالك عن ابن عمر مرفوعا من دخل
يوم الجمعة المسجد فصلى اربع ركعات يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وخمسين مرة قل هو الله احد فذلك
مائتي مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة او يرى له

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه
ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين رواه الترمذي
وقال غريب رواه محمد بن نصر وابن عدي والبيهقي في
الشعب وقال شيخنا الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله
في جمع الجوامع له اورد هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات

فاخطاء

فاخطاء الحديث الذي رواه
عن انس رضي الله عنه قال من قرا قل هو الله احد مائتي مرة كتب
الله له الف وخمسماية حسنة الا ان يكون دين رواه
ابو يعلى وابن عدي والبيهقي في الشعب والخطيب في تاريخه
وابو اسحاق المزكي في فضايل الاعمال

عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد الف مرة فقد
اشترى نفسه من الله رواه ابراهيم بن حميد الحباري
في فوايده والرافعي

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه
الله ما سال رواه ابو الشيخ

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا قل هو الله احد مرة بورك عليه فان قراها
مرتين بورك عليه وعلى اهله فان قراها ثلاثا بورك

عليه وعلى اهله وجيرانه وان قراها اثني عشر مرة بني الله
له بها اثني عشر قصرا في الجنة وتقول الحفظة انطلقوا بنا
ننظر الى قصور اخينا فان قراها مائة مرة كفر عنه ذنوب
خمس وعشرين سنة ماخلا الدماء والاموال وان قراها
ثلاثمائة كتب الله له اجر اربعماية شهيد كل قد حقر
جواده واهريق دمه وان قراها الف مرة لم يمت حتى
يرى مكانه من الجنة او يرى له رواه ابن عساكر في تاريخه
ورواه الحافظ ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي في جزء
فضايل قل هو الله أحد نحوه

[illegible]

عن جويبر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت
الفقر عن اهل ذلك المنزل والجيران وقال الطبراني في الكبير

عن عبد الله ابن النجيب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت
فيه لم يسئل في قبره وامن من ضيقة القبر وحملته الملائكة

باكنافها

باكنافها حتى تجوزه من الصراط رواه الطبراني في الاوسط
وابو نعيم في الحلية بسند ضعيف قال القرطبي في التذكرة
غريب من حديث يزيد تفرد به بسند جرير البجلي

[illegible]

عن انس رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه الصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية بن
معاوية بن معاوية المزني أفتحب ان تصلي عليه قال
فضرب بعناده فلم يبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت
ورفع سريره حتى نظر اليه وصلى عليه وخلفه صفان
من الملائكة كل صف سبعون الفا فقال عليه الصلاة والسلام
بم نال يا جبريل هذه المنزلة قال بحب قل هو الله
أحد وقراته اياها ذاهبا وجايئا وقائما وقاعدا وعلى
كل حال رواه الاصفهاني والسلفي في جزيه

من عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر
رجلا على سرية وكان يقرا لاصحابه في صلاته
بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اسيدوه لاي يضع ذلك لانها صفة الرحمن فانا احب
ان اقراها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
ان الله يحبه رواه البخاري في التوحيد ومسلم والنسائي
في الصلاة

الحديث السادس والثلاثون

عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انا احب
هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها
يدخلك الجنة رواه البخاري في الصلاة تعليقا وو
صله الترمذي في فضايل القرآن

الحديث السابع والثلاثون

عن رجا القوي وكانت اصيبت يده يوم الجمل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا باحمد الله
به نفسه قبل ان تحمده خلقه وبما مدح الله به
نفسه قلنا وما اباني وامي يا رسول الله قال
الحمد لله وقل هو الله احد فان لم تشفه فلا شفاه الله
رواه التلفي في جزيه

الحديث الثامن والثلاثون

عن انس رضي الله عنه قال اذا نقر بالناقوس اشتد

غضب الرحمن عز وجل فتنزل الملايكة فياخذون باقطار
الارض فلا يزالون يقولون قل هو الله احد حتى يسكن
غضبه عز وجل رواه الطبراني والتلفي مرفوعا

الحديث التاسع والثلاثون

عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب
وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا
ولا غيره ثم دعا باء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
رواه التلفي في جزيه

الحديث الاربعون

عن عامر بن عبد قيس قال من قرا قل هو الله احد فلا يقرا
معها شيا من القران استقلالا لانها نسبة الرحمن
من اولها الى اخرها رواه التلفي وابن الضريس عن الربيع
بن خيثم والله اعلم

تمت النسخة المباركة على يد افقر الورى
مراد اوضه باشي البنكي بدرفق الشهير بفرفل
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
اجمعين بمحمد واله الامجاد وصحبه الاوداد
١٠٩٩

ورد في الحديث استغفروا بغنا الله يظنا قالوا وما هو
قال غدا يوم او عشا ليلة ق[ال] قال صلى الله عليه وسلم
لا حق لابن آدم الا في ثلاث طعام يقيم به صلبه وثوب
يوارى عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب قال
رجل اللهم ارنى الدنيا كما تراها فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقل هكذا ولكن قل ارنى الدنيا كما ارتها الصالحين
من عبادك [ر]وى ابن مسروق عن عايشة رضى الله
عنها قالت قلت يا رسول الله الا تستطعم الله فيطعمك
قالت وبكيت لما رايت به من الجوع فقال يا عايشة
والذى نفسى بيده لو سالت ربى ان تجرى معى جبال
الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض ولكن
اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها
وحزن الدنيا على فرحها يا عايشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد
ولا لال محمد يا عايشة ان الله لم يرض لاولى العزم من
الرسل الا الصبر على مكروه الدنيا والصبر على محبوبها
ثم لم يرض لى الا ان يكلفهم ما كلفهم فقال فاصبر كما
صبر اولوا العزم من الرسل وما لا بد من طاعة الله

وانى

وانى لاصبر كما صبرت بحمدى ولا قوة الا بالله
ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لقد كان الانبيا من قبلى ليبتلى احدهم بالفقر فلا يجد الا العبا
وان كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى يقتله القمل وكان
ذلك احب اليهم من العطا اليكم وعن ابن عباس رضى الله
عنه قال ولما ورد موسى ماء مدين كانت خضرة البقل
ترى فى بطنه من الهزال ولقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يستكمل عبد الايمان حتى ان لا يعرف احب اليه من ان
يعرف وحتى تكون قلة الشى احب اليه من كثرته
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام الدنيا قنطرة فا
عبروها ولا تعمروها وقيل له يا بنى الله لو امرتنا
ان نبنى بيتا نعبد الله فيه فقال اذهبوا فابنوا على الماء
فقالوا كيف يستقيم بنيان على ماء قال فكيف يستقيم
عبادة على حب الدنيا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وجبريل معه فصعد
على الصفا فقال محمد والذى بعثك بالحق ما امسى ال محمد
كف سويق ولا اسفة دقيق فلم يكن كلامه باسرع من انه

سمع هدة من السما افظعته فقال صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة
ان تقوم فقال لا ولكن هذا اسرافيل قد نزل اليك حين سمع كلامك
فاتاه اسرافيل فقال ان الله عز وجل سمع ما ذكرت فبعثني بعفاتيح
الارض وامرني ان اعرض عليك ان اجبت ان اسير معك
جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان
شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه جبريل ان
تواضع لربك فقال نبيا عبدا ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم
ان ربي عرض علي ان تجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب
ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه
فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك
واثني عليك انتهى آهيا

من كلام شيخ الفقيه ابي البركات عيسى بن شيخ ابي المنافع
حديد بن عيسى اللخمي المندري احسن الله تعالى توفيقه

وقال

طيب الكلام لمن تعاشره مستجلب من قلبه حبا
ورديه يدعو عدا وتديما اذا اتبعته التبا
فسرور قلبي من يوادده ان العدو نفيض القلبا

وله ايضا

اراك مصعرا بالخد عني كانا طالبوا ما في يديكا
فلو ان النفوس تموت جوعا لمت جوعا لما جئنا اليكا
لنسئل كي تساعدنا بشيء على الله التوكل لا عليكا

وله ايضا

جلت البلاد وما مثلي بحوال رحا مال حلال مصلح مالي
فلم اجده ولا خلا استريح به مشفق غير ختال ومحتال
الزمت نفسي صبرا وهي مرغمة جبرا وما القلب عنها فانتي سال

قال عيسى عليه السلام ما عجزت عن احياء الموتى
وعجزت عن معالجة الاحمق عن علي رضي الله عنه
شر الا لفه ترك الكلفه

جذب القلوب الى طريق المحبوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على خير خلقه محمد وآله اجمعين وبعد فهذا المختصر مشتمل على ثلثين بابا يهدي به السالك ويجوابه من المهالك وهو جذاب القلوب الى طريق المحبوب

الباب الاول في العلم الباب الثاني في الايمان الباب الثالث في الاسلام الباب الرابع في الاحسان الباب الخامس في الذكر الباب السادس في الشكر الباب السابع في الاستقامة الباب الثامن في التقوى الباب التاسع في الصدق الباب العاشر في اليقين الباب الحادي عشر في الحلم الباب الثاني عشر في حسن الخلق الباب الثالث عشر في الكذب الباب الرابع عشر في الصمت الباب الخامس عشر في حفظ اللسان الباب السادس عشر في القلب الباب السابع عشر في الفكر الباب الثامن عشر في الفراسة الباب

التاسع عشر في المعرفة الباب العشرون في الموعظة الباب الحادي والعشرون في الاعتبارات الباب الثاني والعشرون في المحبة الباب الثالث والعشرون في التشوق الباب الرابع والعشرون في العشق الباب الخامس والعشرون في القرب الباب السادس والعشرون في المواصلة الباب السابع والعشرون في التوكل الباب الثامن والعشرون في الفقه الباب التاسع والعشرون في اللباس الباب الثلثون في فضل النبي صلى الله عليه وسلم الباب الاول في فضل العلم العلم ادراك حقايق الاشياء معقولا ومسموعا قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قيل في تفسير

ما بين الدرجتين مسيرة سبعين سنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدنيا والاخرة
العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل فالعلم
نور يفرق بين الالهام والوسوسة ويسمى
حكمة والعلم فوق العقل لان العقل آلة
العلم وطريقه لان العالم لا يكون عالما الا
وهو عاقل والعاقل قد يكون عاقلا بغير
علم والعلم جوهر مضيء خلقه الله تعالى
في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك
به الغائبات بالوسائط والمحسوسات
بالمشاهدة عن حكيم بن عبد الله زينة
الرجل الاسلام وزينة الاسلام العقل
والعلم وزينة العلم العمل وزينة العمل
الاخلاص وزينة الاخلاص التقوى و
زينة التقوى الايمان فاذا تحقق
في الرجل العلم والعمل فتح الله تعالى
عليه باب التوحيد واستغرق الانوار

فاذا

فاذا اضاءة الانوار على جوارحه يكون كل
جارحة منه منيرة بنور من انوار العلم
والعمل في يدل ذلك على صفاء التوحيد
فيكن اليه التوحيد وينسى ما دونه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم
حياة القلب من الجهل ونور الابصار من
الظلم وقوة الابدان من الضعف فا
لتفكر في العلم يعادل بالصيام ومدارسته
تعادل بالقيام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سألت اخي جبرائيل عم من الاعمال
فقلت اي الاعمال افضل لامتي قال
العلم قلت ثم اي قال النظر الى وجه
العالم قلت ثم اي قال زيارة
العالم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من درس العلم لله وارادبه صلاح
المسلمين ولم يرد به عرضا من الدنيا
فانا كفيله بالجنة قال العلماء المحققون

لا يصح العلم النافع الا بالتقوى ولا يصح
التقاعة الا بالاخلاص ولا يصح الفقر الا
بالقناعة ولا يصح الغنآء الا بالسخآء
ولا يصح الامارة الا بالعدل ولا يصح التوبة
الا بالندامة ولا يصح البكاء الا بالخشية
وقال عليه السلام العلم بلا عمل وبال
والعمل بلا علم محال فالعلم بلا عمل كالغيم
مطر وكالتمر بلا ثمر والعلم النافع معرفة
الله بلا كيف ثم معرفة الاحكام الشرعية مما
لا بد منه فالمعرفة الالهية توجب مشاهدة
نور الجلال والجمال بلا ريب ثم العلم قد يكون
كشفيا فمن اراد العلم الكشفي فليتق الله تعالى
في السر والعلانية قال الله تعالى واتقوا الله و
يعلمكم والله بكل شيء عليم قال الثاني في
الايمان الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان قال الله تعالى آمنوا بالله ورسوله و
انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال الله تعالى

يا ايها

يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجا
هدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
فالايمان تصديق بالله مع اثبات التوحيد
له تعالى وتصديق بالملائكة بالتعظيم لهم
وتصديق برسل الله تعالى بحسن المتابعة
لهم وتصديق بكتب الله تعالى من حيث
انها تنزلت من عند الله وتصديق ما انزل
الله تعالى وحرم فيها والدوام والثبات على
هذا الاعتقاد الى الممات ... الايمان
اربعة اقسام فعند ابي حنيفة رحمه الله
اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعند
الشافعي رحمه الله اقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان وعند مالك رحمه الله
اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل
بالاركان وانتاء بالاحسان فمن ترك الاقرار
فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق و

من ترك الصلاة فهو فاسق ومن ترك الاتباع
فهو مبتدع وروى عن حذيفة بن اليماني
رحمه الله قال مات رجل من قوم موسى عليه السلام
فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للملائكته
يا ملائكتي انظروا هل تجدون لعبدي هذا حسنة
يفوز بها اليوم فيقول الملائكة يا ربنا ما نجد
له حسنة يفوز به اليوم سوى ان نفسي
تنفسي به كان خاتمته شهادة ان لا اله الا
الله فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي
الجنة فاني قد غفرت له بتلك الشهادة
الباب الثالث في الاسلام الاسلام
متابعة الشريعة والاعراض عن الطبيعة
والدوام على ما اتى به النبي عليه السلام
من جميع ما امر الله به ونهى عنه وهو الدين
الخالص الذي يجب على الناس اخذه والديانة
به لقوله تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى ومن يبتغي

غير

غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين وعن علي كرم الله وجهه عن
النبي عليه السلام من كان مسلما وبدنه في عافية
فقد اجتمع فيه سيد نعيم الدنيا والآخرة وعن
بن معاذ رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال مكتوب على باب الجنة بني الاسلام
على اربعة دعايم التواضع عند الدولة و
العفو عند القدرة والنصيحة عند المدح
والعطية بغير المسئلة ١١ ا ه
الرابع في الاحسان قال الله تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان اي هل جزاء العمل الكامل
بعد التوحيد وهو قوله تعالى لا اله الا الله
الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وهذا اشارة الى الخشية والخشوع في
العبادة التي هي سبب الفلاح من العذاب
في الآخرة وسبب الدخول الى الجنة لقوله تعالى

وقال عم قال الله تعالى ان جليسي من ذكرني يوم
القيمة وقال عم من اكثر ذكر الله تعالى برئ
من النفاق وقال عم لاني ذر جلوسك ساعة
عند حلقة يذكرون الله تعالى فيها خير من عبادة
الف سنة فالمؤمن اذا جلس عند قوم يذ
كرون الله تعالى فتح الله تعالى عليه ابواب الجنة
ولا يقوم حتى يغفر الله تعالى له ثم ينادي المنادي
لا تنفرقوا واستأنفوا العمل فقد غفرت لكم
الذنوب قال العارفون الذكر ذكران ذكر
اللسان وذكر اللسان فذكر اللسان بلا ذكر اللسان
غفلة ونسيان وذكر الجنان بلا ذكر اللسان
توحيد واعيان وذكر الجنان مع ذكر اللسان
تفيد واحسانا وقيل الذكر وسيلة المحبة
الابدية وزاد الحبيب في طريق المحبين وقيل
الذكر شعار اهل المعرفة والشكر شعار اهل
العبادة وقيل لكل قوم عقوبة وعقوبة
العارفين انقطاعهم عن الذكر وروي من

ادمي

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الشيطان ليروى من بني آدم
نفخة الحمار بالليل والعطش
قبل الرياضة استعمال المال المذموم
بالمال المحمود وقال اهل المعرفة
الخلق وعلى حكيم انه قال لطالب
اللهم حاجة فقال طالب المنارة احلى

ادمي حلاوة الذكر مع حب الدنيا لا يصدق و
روي ان ثلثة اشياء تحي القلب العلم مع العمل
والعمل مع الاخلاص والذكر مع الاعتقاد وثلثة
اشياء تميت القلب الجهل والمعصية وترك
الذكر وقيل اذا انفتح على القلب باب الذكر و
معرفة الله تعالى تخلص من بيان الآفات والحرات
واستغرق بعمارة اهل السماء والارض قال
العلماء المحققون احق اهل الايمان من كان فيه
اربعة خصال العمل بطاعة الله تعالى والرضاء
بقسم الله تعالى ومصاحبة رجال الله تعالى والانس
بذكر الله تعالى وقيل ينبغي للمؤمن ثلث خصال
قلة الاكل لاختيار الصوم وقلة النوم لاحيا
صلوة الليل وقلة الكلام لاختيار الذكر وقال
عليه السلام من اراد ان يرتوي من انس الله تعالى عليه الوقوف
بين يديه يوم القيمة فليكن لله تعالى قائما ساجدا
جدا في سواد الليل وقال عليه السلام من كثرة
صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار يعني تحبب

من يراه من الخلق وقال عليه السلام الذاكرون
الغافلين كالمبارزين بين الغزات وللقاتلين
وقال اهل التحقيق يحتاج الذاكر الى اربع خصال
تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن
تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو
مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن
لم يكن له حرمة فهو فاسق وقال سهيل بن عبد الله
رحمه الله تعالى ما اعرف معيبة اقبح من نسيان
الذكر قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اى
العاصون الباب السادس في الشكر
الشكر اعتراف بالعطية والانصراف عن
المخطية قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قال الله تعالى
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
قال ابو عثمان رحمه الله الشكر معرفة العجز عن الشكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز عن الشكر

فقد

فقد ادى الشكر وقيل حقيقة الشكران لا ترى
نفسه اهلا للنعمة وترى النعمة عليك من
فضل الله تعالى لقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
ويقال الشاكر هو الذي يشكر على النعماء و
الشكور هو الذي يشكر على البلاء قال رسول الله
صلعم احق الناس بالنعمة اشكرهم لها فنعمة
لا تشكر خطيئة لا تغفر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انعم الله تعالى على عبد نعمة
فعرف انها من الله تعالى فقد ادى شكرها
قبل ان تحمده وعن امير المؤمنين علي رضي الله
عنه انه سأل بعض اصحابه قال كيف اصبحت و
قال اصبحت بالنعمة لا تحصى ولا بعد فلا
ادري اي نعمة شكرا قبيحا مستوام جميلا
نشر روى عن رسول الله صلعم انه قال
المطعم الشاكر عند الله تعالى بمنزلة القائم الصائم
وقال شكر المنعم على المنعم عليه واجب وروي عن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الشكر على النعمة امان من
زوالها وقال ما من اداد ان يزاد نعم الله تعالى
فليلزم الشكر وسئل بعض اهل المعرفة
عن الحمد فقال الحمد مقسوم على ستة اقسام
على اللسان والنفس والروح والقلب والعقل
والمعرفة فحمد اللسان الذكر والثناء وحمد النفس
الجهد والفناء وحمد الروح الخوف والرجاء
وحمد القلب الصدق والوفاء وحمد العقل
التعظيم والحياء وحمد المعرفة التسليم والرضاء
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
حقيقة الشكر لله تعالى ان تطيعه بجميع
جوارحك في السر والعلانية قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكر العين الاعراض
عن النظر الى المحارم وشكر السمع الاعراض
عن استماع اللهو واللغو وشكر اللسان الذكر
والتسبيح وشكر اليدين الصدقة والمعاونة
وشكر الرجلين المشي الى الطاعات وشكر

القلب الايمان بالله ورسوله والمحبة لهما
التابع في الاستقامة الاستقامة متابعة
الصراط المستقيم قال الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم استقم
كما امرت يعني استقم على التوحيد والعمل بالقرآن
المجيد وتوكل على الرب الحميد قال عالم بن عبداله
رحمه الله الاستقامة الخوف من العزيز الجبار
والحب للنبي المختار والحياء من الملائكة الكرام
وقيل الاستقامة خمسة اوجه استقامة
اللسان على الذكر والثناء واستقامة النفس
على الطاعة والحياء واستقامة القلب على
الخوف والرجاء واستقامة الروح على التعظيم
والصفاء وروي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و
الذي نفسي بيده لا يستقيم ايمان عبد حتى
يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى
يستقيم قلبه قال الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا اى استقاموا فعلا

كما استقاموا قولا يعني قالوا ربنا الله وروي ان
سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال لرسول الله
يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل ربي الله ثم استقم اي
اخلص العمل في السر والعلانية اتبع الناس في التقوى
التقوى الاحتراز من مساخط المولى والتحرز عن
المخاوف والتنزه للوظائف قال الله تعالى واياي
فاتقون اي اخشون فالتقوى حفظ النفس
عما يؤثمها ثم اتفق العلماء على ان التقوى هو
الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قولا
وفعلا ظاهرا وباطنا فالقول التمسك
بقوله والفعل متابعته في افعاله والظاهر
محافظة للحدود والباطن الخوف والاخلاص
وقيل من لم يكن له تقوى لم يقبل الله تعالى عمله
لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فعلامة
المتقي انه اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله
وترع من قلبه حب الشهوات ولا يخلو اعز

الله تعالى يطلعن قلبه في التوحيد والتقوى قال
الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقيل من
اراد ان يكون عند الله غنيا اكرم ما فاتق الله
تعالى في افعاله واقواله سرا وعلانية قال الله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم اي اخوفكم من الله
تعالى قال اهل المعرفة اذا اردت ان تعرف
مقامك عند الله فانظر فيما اذا اقامك
فعند ذلك تعرف مقامك الباب
التاسع في الصدق الصدق سلوك النهج
وترك العوج وقيل الصدق ترك الفضول
من القول والفعل والحال قال رسول الله ﷺ
من صدق نجا وروي ان قائلا قال رجلا ثم
دخل على الحجاج الاقمري هاربا قال له الحجاج
قال ابو الحجاج اترك لي الجرة بين فخذي
وكان الحجاج حايكا وكان حانوته بابان
فدخل عليه اناس قالوا اين الرجل الذي دخل
عليك قال في الجرة بين فخذي قالوا

استهزئ بنا ثم ذهبوا فقال القائل ائتيك
بخبري فديت علي قال ابو الحجاج لكذبت لوجدوك
وقتلوك فما نجيك الله تعالى الا بالصدق
العاشر في اليقين اليقين نقيض
الشك او ازالة الشك قال الله تعالى وبالاخرة
هم يوقنون اى يعلمون ويتيقنون الآخرة بلا شك
ولا شبهة فلا يميلون الى الدنيا بالجملة ولا
يغفلون عن طلب الآخرة ولا يعملون عملا ثابتا
ويعاقبون عليه يوم القيمة وقال ابو عثمان
رضي الله عنه اليقين ترك الاهتمام بغد وهو
شعبة من الايمان وقيل اليقين على ثلثة
اضرب علم اليقين وهو علم كل عاقل بالموت
فيستعد له قبل نزوله وعين اليقين وهو
معاينة الملائكة عند الموت وحق اليقين وهو
ذوق شراب الموت وثمرة اليقين الاستعداد
للآخرة وعلامة اليقين ترك الدنيا قبل
الارتحال عنها وحصول اليقين قالب الآخرة

قبل

قبل القدوم اليها والاستعداد للموت قبل
نزوله وارضاء الرب قبل لقائه والايقان
علم بلا شك [illegible] الحادي عشر
في الحلم قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل
والعلم غنية قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم
اى غير عجول على المسئ واواه متاوه اذا
ذكر الله منيب اى رجاع الى الله بالتوبة
والاستغفار ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغنني بالعلم وزينني بالحلم وقال عليه
السلام اى لو ليتدرك بالحلم درجة الصائم
القائم وروى انه قيل لحنف البصري ان فلانا
يستعبث قال دعوه فعله ثم ارسل اليه
اربعون درهما وطبق حلو قال سمعت
انك تقول كذا وكذا فان تركت فاترك
وان زدت فزد وحكي ان رجلا شتم الا
حنف بن قيس وهو يمشي في الطريق فلما
قرب الحي قال للشاتم ان كان بقي في قلبك

شئ فقل ليلا يسمع بعض سفهاء الحي فيجيبوند ويقال
الحلم ترك الانتقام من المسيئ الثاني
عشر في حسن الخلق الخلق كف الاذية وحمل
البلية قال الله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
ولرسوله وانك لعلى خلق عظيم وهو تحمل الاذاء
والعفو عن المسيئين عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال يا رسول الله اي المؤمن افضل ايمانا قال
احسنهم خلقا وحكي انه كان لرجل من الصالحين
عبد سيئ الخلق اذا فرغ من التعليم ابعده لان
من يحمل اذاء عبده قد يحمل اذاء غيره وسئل
ابو جعفر رحمه ما افضل الاعمال بعد اداء الفرض
قال حسن الخلق الثالث عشر
في الكذب الكذب قول قبيح عار عن صفة
فضيحة قال الله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون قال رسول الله عليكم واياكم والكذب فانه
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار
وقيل اربعة افعال ينقض الوضوء عند العارفين

الكذب والغيبة والنميمة واذاء المسلم بغير حق
وروي ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله
ابتليت بثلث خصال من المعاصي فلا اجترئ من الكذب
والزنا وشرب الخمر فقال النبي ﷺ فدعه فقام
الرجل وذهب الى سبيله فاستقبله الزنا فقال
في نفسه ان ارتكب الزنا ثم سألني النبي ﷺ
هل زنيت ان قلت نعم ضربني الحد وان قلت
لا فقد نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله
شرب الخمر فتأمل في نفسه وقال مثل ما قال
في الاول فعلم ان الكذب اعظم المعايب
الرابع عشر في الوقت الوقت سقوط
النطق لظهور الحق قال الله تعالى والذين هم عن
اللغو معرضون فكل قول وفعل لا يليق بالرجل
فهو لغو قال رسول الله من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقال الاستاذ

رحم الله امرأ عرف زمانه وحفظ لسانه وقيل حفظ
اللسان قيمة الانسان احظم المصايب نزول الفسق
مع عرفان ثوابه واحظم للمصايب ايضا الاقدام
على الكذب مع عرفان عقابه وعذابه
التاسع عشر في القلب القلب لوح منقوش بقدرة
الله تعالى المعبرة بايد ونقوشه العقل والعلم
والايمان واليقين فالعقل هو الفارق بين الحق
والباطل وهو مناط التكليف من الامر والنهي روى
عن عبد الله ابن عباس رضه وعن علي كرم الله وجهه
عن رسول الله صلعم انه قال خلق الله تعالى العقل
نورا مكنونا مخزونا في سابق علمه لم يطلع عليه ملك
مقرب ولا نبي مرسل والعلم هو العلم بالله تعالى
بالاحكام والتمسك بها والايمان هو التصديق
بوحدانية الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى واليقين
اطمينان القلب بالموت والبعث والحساب والجزاء
قال صلعم القلب امير الجسد اذا اصلح صلح الجسد كله

وفضل الخلق على الاسلام الحمت
حتى يعلم الناس فتك وكان يقال
اذا قلت الادب فالوم القلة الورع
احظم الاداب منزلة وكان يقال ان الورع
الكف عن محارم الله والتقوى اجتناب
عن الشبهات وترك ما لا يعنيك في الخلوة
والجلوة وربما
حظم فاذا نطق اطنبها
كان وفضله الكلام فانه يظهر
ما على وتحركه
والكلام
السكوت
على للكرم وحده بلا الاذن
وقيل سلامة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
العارفين
وتوكل على القوت والتمر السكوت
وعن على كرم الله وجهه
تكلمت
وحده بكثرة الصمت تكون
وقال لقمان
نحن
نحن محتك وقيل تكلم في

ابو علي التاكت عن الحق شيطان اخرس قال صلعم
العبادة عشرة اقسام تسعة في الصمت وواحدة
الفرار من الناس قال بشير بن الحارث اذا اعجبك
الصمت فتكلم واذا اعجبك الكلام فاصمت فقال
معاذ بن جبل رضه كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيرا
لعل قلبك يرى الله عز وجل وهو التضرع وقيل
لبايزيد البسطامي رحمه الله ما علامة العارف قال
صمتكم عن فهم لا ينطقون صمم عن استماع الباطل
بكم عن اللغو عمي عن النظر الى المحرمات
الخامس عشر في حفظ اللسان احفظ اللسان قيمة
الانسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد اي حاضر حافظ حاضر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ تكلم فغنم او
سكت فسلم وقال صلعم اعوض الله عن اشتغاله
فيهما لا يفيد وقيل من حفظ اللسان قد يحفظ الانسان
وقال امير المؤمنين علي رضه لسانك اسد ان حرسته
حرسك وان طلقته افترسك قال رسول الله صلى الله عليه

واذا افسد الجسد كله وهو اسير الحق سبحانه
وتعالى يقلبه كيف يشاء وقيل تسمة اشياء يرق
القلب قراءة القرآن وذكر الله تعالى وقيام الليل
ومسح راس اليتيم وعيادة المريض واتباع الجنا
زة وزيارة القبور وذكر الموت وصحبة الصالحين
واربعة اشياء يغلب القلب فضول الكلام
واكل الحرام وصحبة الجهال وكثرة الضحك وروي
ان القلب نوعان قلب سليم وقلب سقيم فالسليم
في الجنة والسقيم قلب معذب اذا تاب وقيل
القلوب على ثلثة انواع قلب متعلق في الدنيا
وقلب متعلق بالعقبى وقلب متعلق بالمولى
وهو افضل القلوب وقيل القلوب على ثلثة
انواع قلوب الحكماء وقلوب العوام وقلوب
الفقراء فقلوب الحكماء كالقارورة اذا انكسرت
لا تصير صحيحة الا بزمان طويل ولا تكون كما كانت
وقلوب العوام كالفخار اذا انكسرت تصير
صحيحة بعد ايام ويمكن ان تكون كما كانت

وقلوب

وقلوب الفقراء كاللبنة اذا انكسرت قد تكون صحيحة
يوم كسرت لجواز اعتذار الكاسر لان الفقراء اصحاب
التحمل الباب التاسع عشر في الفكر الفكر
احضار ما في القلب في معرفة الاشياء قال
الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار وروي ان الفكر سراج القلب به يرى
خيره وشره ونفعه وضره فكل قلب لا تفكر
فيه فهو في ظلمات محيطة به وقيل الفكر على ضربين
تفكر في الحق عز وجل وهو منهي للعبد لانه
لا يبلغه معرفة ذات الحق وفكر في الخلق وهو
مندوب لقوله تعالى ان في خلق السموات والا
رض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الابصار اي اصحاب العقل والفكر فالعلم
يستدل به على توحيد الله تعالى وصفاته وقدرته
قال عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تتفكروا
في الخالق وقال عليه السلام تفكر ساعة خير من

عبادة سنة وقال عليه السلام حوروا عيشكم
بالبكاء وقلوبكم بالفكر فان الفكر في آيات الله تنمي
وحلوقاته يتولد منه المعرفة والفكر في الآء الله تنمي
يتولد منه المحبة لله والفكر بوعد الله تنمي يتولد
منه الرغبة في الله تعالى والفكر في وعيد الله تنمي
يتولد منه الرهبة والخشية والفكر في حفاء
النفس في مقابلة اعداء الله تنمي اليها يتولد
منه الحياء من الله تنمي وقال القائل تفكر ذيك
يكفيك وقال تم من عرف نفسه فقد عرف
ربه ومعرفة النفس لا تكون الا بالعقل
والفكر سبا الثامن عشر في الفراسة
الفراسة معاينة للغيبات بالانوار الربانية
قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين اى
للمتفرسين وقال عليه السلام اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال وقبل من غض
بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات
وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة

رسول الله ثم وعود نفسه باكل الحلال الخ قط
فراسته وحكى عن احمد بن عاصم انه قال اذا
جالستم اهل الصدق فخالسوهم فانهم جواسيس
القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها
من حيث لا تعلمون فاملوهم بالصدق
التاسع عشر في المعرفة للمعرفة
معرفة الله تعالى بالوحدانية وهو ان تعلم انه
تعالى قبل كل شئ وعليه رزق كل شئ قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى
ليعرفون قال رسول الله ثم وعامة البيت
اساسه وعامة الدين معرفة الله تعالى وقيل
علامة حصول المعرفة التعجب من كل شئ
يرى بعين العبرة وقد سئل الشبلي رحمه الله
عن اعجب الاشياء قال من عرف الله تعالى ثم
عصاه واعجب من ذلك من عرف الله تعالى
ثم التفت الى غيره وسئل الجنيد رح ما حقيقة
القلب قال معرفة الله تعالى ونسيان ما سواه

وقال من عرف الله تعالى احبه واطاعه واكثر ذكره و
لزم بابه وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اني
انا الله لا اله الا انا فمن احبني وخاف عدلي
لم يعرفني حق معرفتي وقال ابو القاسم الحكيم علامة
التائبين ترك الدنيا وعلامة الزاهدين ترك
النفس وعلامة العارفين ترك الذنوب
وقال الشيخ العطار رح للمعرفة ثلثة اركان
الهيبة والحياء والانس وقيل العالم قد
يقتدى به والعارف قد يهتدى به لان العا
رف خوف ما يقول والعالم دون ما يقول
وقيل همت العابد نفسه وهمت العارف ربه
وقال الحسن بن منصور لا يكون العارف عارفا
حتى يكون فارغا من الدنيا والآخرة لقوله عليه السلام
من طلب الدنيا فاته العقبى ومن طلب العقبى
فاته المولى ومن طلب المولى فهو العارف
الكامل الباب العشرون في الموعظة
الموعظة تصفية الفؤاد وتنقية الاعتقاد

وفي

وقيل الموعظة ارشاد اهل الغفلات الى طريق ارباب
السعادات وقيل الموعظة تقوية القلوب
للوصول الى المحبوب وقيل الموعظة الامر بالموافقات
والتحرز عن المخالفات قال رسول الله عليه السلام اذا
اراد الله بعبد خيرا جعل واعظا لنفسه يأمر
نفسه بالخير وينهاها عن الشر وحكي ان رجلا
قال لواعظ عظني عظة جامعة لكل المواعظة
قال الواعظ يا اخي اعلم ان من ضيع ايام حراثته
ندم يوم الحصاد وروي ان الله تعالى قال لعيسى
مريم يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ
الناس والا فاستحي مني وقيل النصيحة تنبيه
الغافل وترقية الغافل تذكير الموت وهو
العاقبة وحسن ثوابها وقيل النصيحة الدلالة على
الخير الباب الحادي والعشرون في الاعتبار
قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اي
اصحاب البصيرة وهو العقل والفكر قيل العاقل
هو الذي يرى نفسه احمق الناس ولا ينظر الى

من هو فوقه في الدنيا بل ينظر الى من هو فوقه في
الدين فيقتدي به وقيل المعتبر هو الذي اعتبر
عن مضى قبله من الآباء والاخوان وغيرهم فانه قد
يصير متنبها وقال اهل التحقيق من العلماء الآثار
نتائج الفكر تبنت في القلب المعرفة وعجائب
المنطق التي يرضاها الحكماء وتتعجب منها الفقهاء
ويسرع اليها الادباء وهو ان لا يرى الانسان
ان الدنيا خلقت للفضلاء والعالمين فيها للموت
وعمرانها للخراب وروى عن رسول الله صلعم انه
قال قد افلح من كان سكوته تفكرا ولفظه تذكرا
ونظره تعبرا وحكي ان شقيق البلخي رح دخل
مقبرة فجعل يضرب على القبور ويقول يا كذا بون
فقيل له بما تقول هكذا قال فانهم كانوا يقولون
في حال حيوتهم املاكنا وضياعنا وبناتنا
وامرالنا ومواشينا فذهبوا وخلوها فاليوم هي
في يد غيرهم فانهم كذابون الباب الثاني
والعشرون في المحبة شدة ميل القلب

الى الشئ وطريق حصول المحبة تزكية النفس قال الله
قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها قيل تزكية
النفس تجلي مرآت القلب وينعكس فيها نور العظمة
الالهية ويلوح فيها جمال التوحيد وينجذب
احداق البصيرة الى مطالعة انوار الجلال القديم
نحبت ربه لا محالة قال اهل التحقيق المحبة ركن من
اركان التوحيد وشرط من شرايط الايمان ثم
بالمحبة تصح المعرفة بالله لان اصل الايمان
معرفة الله تعالى بصفاته فاذا عرفه المراد بالا
حسان اليه احبه لان الله تعالى جبل القلوب على
محبة من احسن اليها وعلامة المحب الطاعة
للمحبوب وطلب رضاه لان من احب شيئا اكثر
ذكره ولا ينساه وقال عليه السلام جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء
اليها الباب الثالث والعشرون في
الشوق الشوق هيجان القلب عند ذكر
المحبوب وهو يتولد من حقيقة المحبة لان من

احب الله اشتاق الى لقائه قال الله تعالى من كان يرجوا
لقاء الله فان اجل الله لات قبل قلوب للمشتاقين
منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك الاشتياق اضاء
النور ما بين الارض والسماء فيعرض الله تعالى المشتاقين
على الملائكة فيقول يا ملائكتي هؤلاء المشتاقون الى
لقائي اشهدوا اني قد غفرت لهم واني لاشد
شوقا اليهم من شوقهم الي قال الشيخ رحمه الله نار
المحبة تذيب الارواح ونار الهيبة تذيب القلوب
ونار الشوق تذيب النفوس والعشق وقبل
الشوق الى الله تعالى يقطع صاحبه عن الخلق ويوصله
الى الحق والشوق على قدر المحبة قال ابو علي
الدقاق رحمه الله الشوق لا يكون بالقاء والرؤية
والاشتياق لا يزول بالقاء والرؤية
الرابع والعشرون في العشق العشق جنون
الهي لا يقبل المدح والذم وهو آخر مراتب
المحبة والمحبة اول درجات العشق قال الله تعالى
في حق العاشقين رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع

عن

عن ذكر الله لعشقهم الله تعالى وقيل العشق داء
ودواء فان اصاب الروح فهو داء وان اصاب
القلب فهو دواء وحقيقة العشق ان يوصل
حب المحبوب الى سويداء قلب المحب وهذا كناية
عن الحب الشديد ويسمى شغفا فان الله تعالى
قال في زليخا قد شغفها حبا اى دخل حب
يوسف في جلد صدرها حتى اصاب قلبها فا
ضل عقلها وكذلك قالوا انا لنريها في ضلال
مبين اى في عشق ظاهر ضل فيه عقلها وظنها
لم يبق لها محل الكتمان من غاية العشق قال
رسول الله عليه السلام من عشق الله وكتم فمات
شهيدا وروى عن الثوري رحمه الله انه قال قال الله
الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي
ذكري عشقني وعشقته الخامس
والعشرون في القرب القرب اتصال الهيبة
الى الله تعالى بلا كيف ولا وصف في كل حال
وذلك تحصل بالمواظبة على النوافل قال الله تعالى

لبنية محمد تم واسجد واقترب وقيل حصول المحبة
لله تعالى تحصل باتباع سنة رسول الله ﷺ وحصول
المعرفة بالله تعالى تحصل بادآء الفرايض و
قيل اقرب الخلق الى الله تعالى ارعرهم رجوعا وقيل
القرب هو الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى
وعن عبد الله ابن عباس رضه عن النبي ﷺ انه
قال اوحى الله تعالى الى موسى ﷺ انك لن تتقرب
الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي ولن
تعمل عملا احيط لحسناتك اشد من الكبر
وعن ذو النون المصري رحمه الله انه قال رأيت
اعرابيا يطوف بالكعبة قد نحل جسمه واصفر
لونه ورق عظمه فقلت له احببت انت قال نعم
فقلت اجيبك منك قريب ام بعيد قال
قريب قلت ام موافق ام غير موافق قال
موافق قلت سبحان الله حبيبك قريب و
موافق وانت بهذه الحالة قال يا بطال انما علمت
ان عذاب الرب والموافقة اشد من عذاب البعد

والمخالفة

والمخالفة الى السادس والعشرين في
المواصلة المواصلة ارتفاع الحجب عن وجه الروح
ليشاهد الرب بلا كيف قال ﷺ رأيت ربي
بقلبي وما رأيت بعيني قال الله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى وقال الله تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى في التفسير قال الله تعالى
لنبية محمد ﷺ يا محمد كن من الناس ايسا
فليس في ايديهم شيء من الاشياء وليجعل
صحبتك معي فاني مرجعك الي وليجعل
قلبك معلقا بالدنيا فاني ما خلقتك لها
وقيل الواصل الى الله تعالى من كان همته الوصول
الى الله تعالى وشغله الله ورجوعه الى الله تعالى
فذلك يبكي عيناه ويضحك قلبه وعلامة
الواصل ابى الله تعالى ان تكون النفس وارادتها
وقال يحيى بن معاذ رحمه الله قلوب العارفين
قناديل الحكمة وفيها لوها الزهد وسراجها
اليقين ودهنها المحبة وشعاعها نور الملكوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الحكيم الواصلة هي الملازمة على العبودية مع
انقطاع القلب عما سوى الله وهو التقريب اليم
والنابي الاتصال بي العلماء والفقراء الصالحين
والانقطاع والتذلل لانهم سبب الاتصال الي
الله تعالى الباب السابع والعشرون في
التوكل التوكل الاكتفاء بالله والاعتماد على الله
في جميع الامور قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا
يموت وقال الله تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وقال سهيل بن عبد الله التوكل هو ان لا تسأل
ولا ترده ولا تعيش قال رسول الله صلعم من
اسره ان يكون اكرم الناس فليتق الله في السر
والعلانية ومن اسره ان يكون اغنى الناس
فليكن بما في يد الله اوثق بما في يده وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلعم
سئلت جبرائيل عن التوكل قال اليأس عن الخلق
وهو توكل ان تعلم ان المخلوق لا يضر ولا ينفع
ولا يعطي ولا يمنع وحكي ان عابدا راى عابدا

قال بعضهم معنى التوكل فتح الباب
من قلل علامة موجودة وفقوده

في

في المنام بشي في بانى الجنة حزينا فسأله عن حزنه
فقال رأيت درجات في اعلى عليين فقصدت
القعود اليها فمنعت عنها فسألت عنها قالوا
هذه الدرجات للمتوكلين على الله تعالى وهي
الدرجات العلى الباب الثامن والعشرون
في الفقر الفقر اختيار العدم على اقتناء النعم
وقيل الفقر رضاء بما قضوله مع طيب القلب
وقيل الفقر الانس بالمعدوم والوحشة من
العلوم قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الي الله والله الغني الحميد اي الذي لا ينقص
من غنائه شيء بالانفاق الحميد اي المحمود في
صنعه قال رسول الله صلعم لكل شيء مفتاح و
مفتاح الجنة حب المساكين وقال عليه السلام
الفقر القبر وهم جلساء الله تعالى يوم القيمة
وقال رسول الله صلعم يا معشر الفقراء ان فقراء
المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وهو خمسمائة عام وسئل الجنيد رح عن الفقر

فقال الفقير هو الذي لا يجوز للذم ولا يفرح للمدح
وسئل ابراهيم بن ادهم عن الفقر فقال الفقير هو الذي
اذا اعطي شكر واذا منع صبر وسئل سلطان
بايزيد عن الفقر فقال الفقير هو الذي اذا منع صبر
واذا اعطي آثر وسئل سيدا حمد الكبير عن الفقر فقال
الفقير هو الذي يحمل الاذى ويترك الاذى قال
رسول الله ﷺ كاد الفقر ان يكون كفرا والفقر
سواد الوجه في الدارين والفقر فخري وبه افتخر
على سائر الانبياء اما قوله ﷺ كاد الفقر ان
يكون كفرا وهو الافتقار الى الخلق دون الحق
اما قوله الفقر سواد الوجه في الدارين وهو
الافتقار الى الله والى الخلق واما قوله ﷺ
الفقر فخري وبه افتخر وهو الافتقار الى الله
دون الخلق الباب التاسع والعشرون
في اللباس اللباس اما لباس الظاهر
ولباس الباطن قال الله تعالى يا بني آدم قد
انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا

ولباس

والغنى قيل الغنى سكون القلب
بموجود الله تعالى وقال احمد بن ابي الحواري
ما الغنى وقال ابو علي الرباطي
الصبر حبس النفس على ما يوجود و
ميز بعضهم المعدود وقال الرسالة
كثرة تكثر الثروة للمال وقال
بن ابي سنان قال يحيى ادعني
يا الفقراء ويقول لولا المساكين
ما اخرت واما الفتوة فقيل
للحمة وقيل كف الاذى وبذل
الندا وترك الشكوى وقيل
ابن عطاء عليهم لا يزال الله
منا فصحبة الصبر عادم الفتوة
وحبه اخبر عنهم اصلح

ولباس التقوى ذلك خير واما لباس الظاهر
فهو نوعان ضروري وغير ضروري فالضروري
ما يستر العورة ويدفع الحر والبرد وغير
ضروري وهو للتجمل والتزين بين الناس
لاظهار نعمة الله تعالى لا للتفاخر والتكبر واما
لباس الباطن فهو ايضا نوعان ضروري
وغير ضروري اما الضروري فهو الورع
وخشية الله تعالى والتضرع اليه والتمسك
بأوامره والاجتناب عن نواهيه ستر عيوب
الدنيا والآخرة واما غير الضروري وهو
مكارم الاخلاق مثل النوافل في الطاعات و
الاصلاح بين الناس والعفو عنهم والدلالة
على الخير قال الله تعالى فاهل الله الرداء ان تجعلوا
بين اللباسين لباس ظاهر ولباس الباطن
لينا بوا من الطرفين وقد روى ان لبس الخز
من الثياب زين الفقراء الصالحين من الاحباب
والتابعين والافضل عند المشايخ الكبار البس

دعا عظيم
الرجاء وسندي ومولاي لقد اكرمني
بالاسلام الذي رزقني وعظمه
الذنب قد رفع عنك عظيم
بحمد الله اسلامك ان رفع شكر نعمة
عما قبل وازرقني رضي الله عنه

الاسود لانه انسب لكسر النفس وتذهيب الاخلاق
وروى ان رسول الله ﷺ لف على راسه عمامة
سوداء يوم فتح مكة ومن السنة لبس المرقع و
الخشن من الثياب واول من لبس المرقع
عيسى عليه السلام وروى عن رسول الله
ﷺ انه قال من رق ثوبه رق دينه ولبس
الصوف والشعر سنة الانبياء واول من لبس
الشعر موسى ﷺ ولبس العباء مستحب واول
من لبسها سليمان بن داود عليهما السلام تنبيها
بالمساكين وقال ﷺ تنوروا قلوبكم بلبس الصوف
فانه مذلة في الدنيا وعزة في الآخرة والمراد من
لبس السواد والخشن من الثياب التواضع و
كسر النفس وتذهيب الاخلاق لا مجمع الدنيا
ولا فائدة في لبسها غير دفع الحر والبرد و
اما الكلام المتلونون في فضل النبي عليه السلام
ومعجزاته ﷺ اما فضل النبي ﷺ فان كل نبي
ارسله الله تعالى الى طائفة من طوائف بني آدم ومحمد

ﷺ

ﷺ ارسله الله تعالى الى كافة الانس والجن قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وقيل
لكل نبي كان رحمة لقومه ومحمد ﷺ ارسله
الله تعالى رحمة للعالمين قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فارسال محمد ﷺ كان رحمة
من عند الله تعالى لعباده ليخرجهم من ظلم الضلالة
الى نور الهداية وقال ﷺ بعثت الاحمر والاسود
وآدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر
وانا اول من انشق الارض عنه وانا اول من يفتح
له ابواب الجنان وانا اول من يتجلى له الرب
تعالى وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى ابن مريم ان
آمن بمحمد ﷺ وامر امتك ان يؤمنوا بمحمد ايضا
فوعزتي وجلالي لولا محمد ﷺ ما خلقت
آدم وذريته ولولا محمد ﷺ ما خلقت الجنة
والنار والسماء والارض والعرش والكرسي وجميع

مخلوقاتي فعند ذلك قال عيسى عليه السلام
يابني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد فلما جاء هم بمعجزاته قمن بعض
معجزاته انه ولد معه عشر معجزات الاولى
انه ولد مختونا والثاني لم يره ريح ولا غائط
والثالثة لم يقع على الارض ظل والرابعة انه كان
يرى ما وراءه كما يرى ما قدامه والخامسة
كان يرى في الظلام كما يرى في النور والسادسة
كان اذا مشى على الرمل او على التراب
لا يرى لاثره والسابعة كان اذا مشى على
الصخر غاصت قدماه فيها وبقي لها اثر
والثامنة ما نزل عليه ذباب ولا قمل ولا اذى
من الحشرات والتاسعة انه لم يحتلم في عمره
قط والعاشرة انه كان اذا عزم الى البيت
او مكان كان نصب نوره الى ذلك البيت
او الى ذلك المكان وكانوا يعرفون مجيء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمعني النور ثم جذب
القلوب الي خدمة علام الغيوب
وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار الخميس
٢٤ شهر ربيع الثاني من شهور سنة ٩٩٠
على يد افقر الورى واحوجهم الى
الجواد مراد ابن حاج البنكي
بدمشق الشهير بقوجه
اسكنه الله دار الخلد وجمع
بينه وبين المحمد
والحسين

نسخة مجون مغوى
زيت وقيه
نوم وقيه
سيل مصفى وقيه

وتغلي الجميع حتى يفضل قدر ثمانية اواق وتحلم
في مرطبان فخار وتربط فم المرطبان ثم بعد
ذلك تدفنه تحت الارض تجاه الشمس اربعين
يوم وبعده يكون استعماله والله اعلم

قيل ان ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة و
السلام لما حفر اساس الكعبة وجد حجرا مكتوبا
هذه الابيات

لا تطلبن من ابن آدم حاجة
ان ابن آدم خيره ممنون
وارغب الى مولاك فيما عنده
فالخير اجمع عنده مخزون
ومتى تكن في ضيقة فاصبر لها
فستنجلي والوجه منك مصون
وابشر بخير عاجل يأتي به
من قوله للشيء كن فيكون

لبعض شعراء العجم

تو از درديده جا كردم كه از مردم نهان باشي
ندانستم كه الجا هم ميان مردمان باشي

وقد عوده العلامة شيخ حنى البوريني

يا قمرا قد بت في ليل هجره ارا قب ارباب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني لتخفى عن العدا وما كنت ادرى ان في العين انسانا

دعا اول السنة

اللهم انت الابدي القديم وهذه سنة جديدة
اسالك فيها العصمة من الشيطان واوليائه والعون
على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال
بما يقربني اليك زلفى يا ذا الجلال والاكرام

دعا آخر السنة

اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم
ترضه ولم تنسه وحلمت عني بعد قدرتك
على عقوبتي ودعوتني الى التوبة بعد جرأتي
على معصيتك فاني استغفرك منه فاغفر لي
وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب
فاسالك ان تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك
يا كريم

فايده وجدت في ورقة تحت سجادة الامام الغزالي بعد
موته وهي هذه الابيات

قد كنت حرا والهوى مالكي . فصرت عبدا والهوى خادمي
وصرت بالعزلة مستانسا . من شر انواع بني ادم
ما في اختلاط الناس خير ولا . ذو الجهل بالاشيا كالعالم
بالابي في تركهم جاهلا . عذري منقوش في خاتمي
وجدت على خاتم منقوشا فما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين

ونما نقل من شمس المعارف للبوني رحمه الله عن
مقاتل بن سليمان انه قال من كانت له حاجة
فليصلي الصبح ويدعو بهذه الاسما مائة مرة وان
لم يستجب له فليلعن مقاتل حيا وميتا وهي
هذه الاسما بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا قديم
يا دايم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يا حي
يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصية الامام ابي حنيفة رحمه الله لتلميذه يوسف
ابن خالد السمتي البصري وصى بها حين استاذنه
للخروج الى البصرة فقال لا حتى اتقدم اليك
بوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس
ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة
الرعية ورياضة الخاصة والعامة تفقد
امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك
آلة تصلحك وتزينك ولا تشينك واعلم
انك متى اسات عشرة الناس صاروا لك
اعداء ولو كانوا امهات واباء ومتى احسنت
عشرة الناس من اقوام ليسوا اقربا صاروا
اقربا ثم قال اصبر يوما حتى افرغ لك
نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما
تحمدني وتجعل نفسك عليه ولا توفيق الا بالله
فلما مضى الميعاد قال انا اكشف لك ما عرفت
عليه كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت

ما اصعب الدنيا واقبالها
اذا طالع امرء من نالها
من لم يرى الناس من فضله
عليه للادبار اقبالها
فاحوذ بالفضل يا ماسكا
واوى زنة يا ذا منالها
فان مولاك ذو فضل فما
يعطيك بالمنة امثالها

على المناقضة مع مخالفيك وبرفعت نفسك عليهم
وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم
ومخالطتهم وهجرتهم فهجروك وشتمتهم فشتموك
وضللتهم فضللوك وبدعتهم فبدعوك
وانتصل ذلك الشي بناويك واجتحب الى الهرب
والانتقال عنهم وليس هذا برأي فانه ليس يعاقل
من لم يدار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل
الله تعالى له مخرجا قال السمني ولقد كنت
عليه قال ثم قال ابو حنيفة رحمه الله اذا دخلت
البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا
حقك فانزل كل رجل منهم منزلته واكرم اهل
الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ والاطف
الاحداث وتقرب من العامة وداري الفجار واصحب
الاخيار ولا تتهاون بالسلطان ولا تحقرن
احدا تتصدى ولا تقعدن في مودتك اياهم ولا
تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد
حتى تختبره ولا تخادم خسيسا ولا وضيعا ولا

تقولن

تقولن من الكلام ما ينكر عليك في ظاهره واياك
والانبساط الى السفها ولا تجيبن دعوتهم ولا تقبلن
هدية وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال
وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثيابك
واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن
ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك
خلوة ترمم بها معايبك وتقدم في تقويمهم وتاديب
لهم بنفسك فانه ابقى لما بك واهيب لك
وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه
ما ساد بخيل قط ولكن لك بطانة يعرفك
اخبار الناس فتى عرفت بصلاح فازدد رغبة
وعناية في ذلك واعمد في زيارتك من يزورك
ومن لا يزورك والاحسان لمن لمسني اليك
اواساء وخذ العفو وامر بالعرف وتغافل
عما لا يعنيك واترك كل من يؤذيك وبادر
في اقامت الحدود ومن مرض من اخوانك
فعده بنفسك وتفاهده برسلك ومن غاب

منهم فتفقد احواله ومن قعد منهم عنك فلا تقعدات
عنه وصل من جفاك واكرم من اتاك واعف عمن اساء
اليك ومن تكلم منهم بالقبيح فيك فتكلم فيه بالحسن
الجميل ومن مات منهم له ميت فعيت له حقه ومن
كانت له فرحة فهنئه بها ومن كانت له مصيبة
عزيته عنها ومن اصابهم فتوجع له به ومن
استنهضك بامر من اموره فنهض ومن استغاثك
فاغثه ومن استنصرك فانصره واظهر التودد الى
الناس ما استطعت وافش السلام ولو على
قوم لئام ومتى جاءك وغيرك في مجلس او ضمك
واياهم مسجد وجوت المسابل وخاضوا فيها
فخلاف ما عندك لم تبد لهم خلافا فان سئلت
عنها اجبت بما يعرفه القوم وقل فيها قول
اخر وهو كذا وحجته كذا فاذا سمعوا منك
عرفوا قدرك ومقدارك وان قالوا هذا قول من
فقل بعض الفقها واذا استقروا على ذلك
والفوه وعرفوا مقدارك وحظوا محلك فاغط

كل

كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظرون فيه
ويأخذ كل واحد منهم حفظ شئ منه وحذهم
بحالي العلم دون دقيقه ومازحهم احيانا وحاد
ثهم فانها تجلب المودة وتستديم به مواظبة
العلم والعلم احيانا واقض حوائجهم واعرف
مقدارهم وتغافل عن زلاتهم وارفق بهم وسا
ولا تبد لاحد منهم ضيق صدر او سخر وكن لواحد
منهم وعامل الناس معاملتهم لنفسك وارض
منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك
بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تتعجرف
لا يفجر عليك ودع الشغب واسمع لمن يسمع
منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض
لهم ما رضوا لانفسهم وقدم حسن النية
واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك
والغدر وان غدر بك واد الامانة و
ان خانوك وتمسك بالوفا واعتصم بالتقوى
وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم لك

ومن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سعة له في رزقه او ينسأ له في اثره فليصل رحمه رواه البخاري ومسلم وزاد ولا صلة بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يدعو له بعد موته

فانك ان تمكث بوصيتي هذه رجوت ان
تسلم وتعيش سالما ان شاء الله تعالى ثم انه
يحزنني مفارقتك وتونسني معرفتك فواصلني
بكتبك وعرفني حوائجك وكن لي كابن فاني لك
كأب ثم خرج معي وحمل حملا وجمع اصحابه
حتى شيعوني وركب معهم حتى بلغنا الى شط
الفرات ثم ودعوني وودعتهم كانت مدة
ابي حنيفة رحمه الله تعالى بوصايته الى برة
اعظم من مدة تقدمت لي وقدمت البصرة
واستعملت ما قال فما مرت على ايام يسيرة
حتى مات والي كلهم اصدقاء وانقضت المجالس
وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى
كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن
سيرين رضي الله عنهما فما زالت كتب ابي
حنيفة تجيئني الى ان مات

رحمة الله عليه

يا خل خلي المعاصي والزم الطاعات
وافتكر ضيق لحدك واترك القاعات
لانا من الدهر في الايام والساعات
للدهر ساعات كالحيات لساعات

اصبر على الدهر ان ضاقت بك الاسباب
وعز نفسك ولا تقعد على الاعتاب
من بعد عسر يكون اليسر يا احباب
لعل نجي الريح يدخل من شقوق الباب

يا قلب صبرا فان الله ذو كرم
ولا تبالي فان الامر مقدور
ولازم الصبر ان الامر آخره
اذا تضايقت بعد العسر تيسير

ل الندامة اربعة ندامة يوم وهي ان
يخرج الرجل من بيته قبل ان يتغدى وندامة
سنة وهي ترك الزراعة في وقتها وندامة
وهي ان يتزوج امراة غير موافقة وندامة
الابد وهي ان يترك امراته تتزوج ا ر ا -
ابي هريرة رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى ابراهيم
ياخليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل
مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله في عرشي وان اسكنه في حظيرة
قدسي وان ادنيه من جواري
كعب بن مالك اوحى الله تعالى الى داود ما من
عبد يعتصم بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته
فتكيده السموات بمن فيها الا جعلت له من بين
ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني
اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء
بين يديه وارسخت الهوى من تحت قدميه
وما من عبد يطيعني الا اوانا معطيه قبل ان يسالني

وغاز

وعافاه قبل ان يستغفرني ابي در
اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله عليك
بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في السما
ونور لك في الارض عليك بطول الصمت الا من
خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك
على امر دينك اياك وكثرة الضحك فانه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه عليك بالجهاد
فانه رهبانية امتي احب المساكين رحالهم انظر
الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك فانه اجدر
لا تزدري نعمة الله عندك صل قرابتك وان
قطعوك قل الحق وان كان مرا لا تخف في الله
لومة لائم ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك
ولا تجد عليهم فيما اتى وكفى بالمرء عيبا ان
يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس
ما يجهل من نفسه ويستحي لهم مما هو فيه ويؤذي
جليسه يا اباذر العقل كالدبير والورع كالكف
والاحب لحسن الخلق اهـ جامع الصغير

وفوت على الكريم بغير زاد
من اللذات والقلب السليم
وحمل الزاد اقبح كل شيء
اذا كان الوقوف على الكريم

تراني تصدي وقلبي حبيب
تصدي وقلبي اليه قريب
وقلبي اليه قريب عجيب
حبيب قريب عجيب عجيب

ندامي به از تو ناري لطيف
به از تو باشد بعالم حريف
ناري بعالم نديم ظريف
لطيف ورفيق ظريف شريف

عن فضل النفس واقنع بالقليل
مة ولا تطلب معاشك من لئيم
لا تكن على الزاد مجموع الفؤاد
انما الرزق على الله الكريم

ولست تحذ صاحبا يقيم معي يا صاحبا قيل لها بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة بعد وبعد
ويوم اتوا نعشه ويحي ارتحم راجيا من حوله شكرا الا الابرش الكلبي فقال ما منعك قال
راى الضيف كلبا على باب داره انى معك ليلا ونهارا وغدا ترتقي الى السما فاين
فقمت فصفقت فاجابني اجدك قال اصعد بك معي فقال الان اسجد ثم
فقلت اخيو فظني باني سجده اذا الم ال في دولة المرء غبطة
اقول لصوفا فات من الخوف ولم يغشني احسانه ورعايته
فسيان عندي موته وحياته
وسيان عندي عزله وولايته
اصطحب اخوان في طريق فقال احدهما للاخر بقال
لنتمن فان الطريق يقطع بالحديث قال لحدها
انا اعتنا فطيع غنم انتفع بلحمها وصوفها وتخصب
بها رحلي وربيع بها اهلي وقال الاخر وانا
اتمنى قطيع ذياب ارسلها على غنمك حتى ياتي
عليها فقال وتحك اهذا من حق الصحبة وحرمة
العشرة وتلاحما واشتد بينهما القتال فرضيا
باول من يطلع عليهما حكما فطلع عليهما اعرابي
على حمار بين رقيتين من عسل فحدثاه فنزل من

الحمار

الحمار وفتح الرقيتين حتى سال العسل في التراب
ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم
نكونا احمقين من كلام الشيخ ابي البركات رحمه الله
أحب الأحمرين ولا أبالي إذا حصلا بما الكث عيالي
فاحمر وسط راووق ودن واحمر فوق جمر يشتوي لي
وندمان له كرم وفضل دؤوب في الترقي للمعالي
ومسحوق طروب من قيان وخود تزدري بسنا الطلال
لها رفق تشكي الحر منه وقد ذوانشاء واعتدال
وهذا الحد حسن مليح اذا أمنت من صرف الليالي

وله

يصفي لذي المال واقوالهم انها كانت خطأ او صواب
ويشرع الناس الحاجاته ولم يتتبع بابي بالجواب
ان قال قول الحق قالوا خطا وذاك للزور يقال الصواب
والنفس تدري ان هذا ودا وما اصنوه راجع للذهاب
والمرء قد يصبح فرحا باتي لما لم يكن في حساب
من آفة الدهر ومن غدره وكل شيء آيل للتراب
ارجع الى الحق وكن طايعا رب سميعا من دعاه اجاب

روى عبد الله بن عمر عن ابيه عن
في ارض الهند لما فتح صنما يقول
ويل امي من اسد الملتي واموت بغصتي
والقى اسفا فاقتي وهو يتولى امر المسلمين
فتح عمر الباب فقال من فعل هذا
فقيل له عمر فقال لها عمر الغناه ما فاتك
يجوز فقال فاني لا اعلم ما اكرم
وما احتك فاني لا اعلم ما اكرم
البيت ولم لا رفعت الى امرك
قالت يا عمر ان قبل ان منك هذا
العذر فقد بغوت فشق عمر
شهقة ومرض منها فلما افاق
سالها عن حالها وموت بعلها فاخبرته
الخبر فقال لها قد قيض لك كفؤا وحلف ان لا يتم
وما انحل وقيض على كتفه وحلف ان لا يتم
واعتذر اليها فقال لا اعدم الله عيالك
بعد كريم للون فعليه لا اعدم الله عيالك
يا عمر

ما آثر الدنايا على جنوبها مع علم بالموت الا مصاب

وله

صبرًا لما يأتي من الدهر ما احمى القبر من الحر
اياك ان تورى الصفا ذلة فانها تكمد بالقبر

وله

جئت لمغزوانا ارجى ان استر الفاقة من فضله
ترجمانى لجهلى به والمرء قد يهلك من جهله
سمحت ايثاره معلنا وحصبة تسبح من شكله
لا تلم المرء على بخله وله ياصاح على بذله
لا خير في المرء اذا لم يكن يحفظ ما تحفظ من اجله

فقلت من ذا الشعر انشاده استحوذ للشيخ على عقله
ما مثل ذا البذل وحبى له الا ان ذا اوضع من نعله
ما عند ذا خير لقصاده لان ذا الملعوب في نخله

وله

النفس ما ألفها الا الذى كرم طلق اليدين بشوش طيب الخلق
دع التكبر لا تسلك مسالكه ان التكبر اعيى غاية الحمق

روى ان رجلا جاء الى سعيد بن العاص فسأله شيأ

فقال

ونخ على هذا الاسم

فقال يا غلام اعطه خمسماية فرجع الغلام مستفهما وقال
يا سيدي دنانير ام دراهم فقال ما اردت الا دراهم واذا
رجعت فصيرها دنانير فقعد الرجل يبكي فقال لم تبكي
فقال ابكي اذا الارض تاكل مثلك

لعمرك ما المصيبة هدم دار ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن المصيبة موت حر يموت لموته بشر كثير

ذكر ان امراة اتت حسانا بن سنان تسأله شيأ فظن
انها تم قال لغلامه اعطها اربعماية فقيل له رجعت اليها
تطلب درهما فتعطيها اربعماية فقال نظرت الي جمالها
فخشيت ان يفتتن بها غيري فتقع في الزنا بب
فوهبها فاجبت ان اغنيها عسى ان يرغب فيها رجل
فيتزوجها روى ان امراة جاءت الى الليث بن سعد
وفي يدها قدح تسأله عسلا فقالت ان زوجي مريض
وقد اشتهى عسلا فامر لها باواية عسل فقيل له احمد
اسرتطلب ملئ قدح فتعطيها داويه فقال هي طلبت
قدرها وانى بعطيها قدرنا الشيخ ابي البركات
كلما رمت صديقا مشفقا بعد القلب به راحته
لم اجد غير امرء ان جاءني مدلي بغي العطاء ابته

ما الاكل فاكلت والطرائف
وانصرف وقت معه منزوا
فامر لها الف
معه الف
الرهب والفضة وصادن
وراحت الغلمان تولنا
من الذي والطيب فلما

فقال يا غلام اعطه خمسماية فرجع الغلام مستفهما وقال
يا سيدي دنانير ام دراهم فقال ما اردت الا دراهم واذا
رجعت فصيرها دنانير فقعد الرجل يبكي فقال لم تبكي
فقال ابكي اذا الارض تاكل مثلك

لعمرك ما المصيبة هدم دار ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن المصيبة موت حر يموت لموته بشر كثير

ذكر ان امراة اتت حسانا بن سنان تسأله شيأ فظن
انها تم قال لغلامه اعطها اربعماية فقيل له رجعت اليها
تطلب درهما فتعطيها اربعماية فقال نظرت الي جمالها
فخشيت ان يفتتن بها غيري فتقع في الزنا بب
فوهبها فاجبت ان اغنيها عسى ان يرغب فيها رجل
فيتزوجها روى ان امراة جاءت الى الليث بن سعد
وفي يدها قدح تسأله عسلا فقالت ان زوجي مريض
وقد اشتهى عسلا فامر لها باواية عسل فقيل له احمد
اسرتطلب ملئ قدح فتعطيها داويه فقال هي طلبت
قدرها وانى بعطيها قدرنا الشيخ ابي البركات
كلما رمت صديقا مشفقا بعد القلب به راحته
لم اجد غير امرء ان جاءني مدلي بغي العطاء ابته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو العتاهية تفقده الله برحمته

اذا ما رمت الراحة في رمتها ... وجدت لها عايقا مانعا
صبوت وصبوى اولى عسى ... يكون التصابي لي نافعا
حذار الوقوع وخوف العثار ... ولم الوقوع في الورى شافعا
ففعل النساء اذا ما ظعن ... بحر يكون له قاطعا

وله

بكيت وما بكيت لعدم مال ... ولكني تذكرت الشبابا
واياما مضت لي كنت فيها ... قرير العين لا ارى كئيبا
ولهونا وذدنا ان كراما ... فمن ناديتهم احبابا
ومن باوى المدامع بانجذاب ... على غير الشبيبة ما اصابا
وما عمر السرور فواد شخص ... وبيت شبابه امسى خرابا

وله

زوجة لي ومعادم كل يوم ... في قتال ندعو الاله السلامه
كلما قلت اقصر عنه قالا ... لا لا لا اذا اليوم القيامه
قلت للنفس فانظري من قريب ... حذرا ان يكون منك الندامه
طاوعتني على التصادم قالت ... عز قربي حبا لذا وكرامه
فنهاني وكرة عن تراخي ... حذرا من ان يعود غرامه
كل من لامني عن النفس ان تتلف كان للام منه لامه

وله

اذا اعطى الادنا جاها ... وثروة فذاك الذي عند الانام جليل
قبيح على من كثر الله ماله ... وحسن منه الوجه وهو نخيل

وليس

ولبس قبيح كل باذل ماله ... يقال قبيح والفعال جميل

وله

اذا ما دعتك النفس فانظر لما دعت ... وفكر بعد امرا بيضة باخراكا
فما قصدها الا هلاكك عاجلا ... ولكنه ما يوافق دنياكا

وله ايضا

النساء والنفوس والاهوآء داؤهم مالهم دواء
غير لطف الاله والصد عنهم واستماع ما قاله النجاء
للهوى والنساء والنفس دعهم ان طاعاتهم عناء وشقاء

وله رحمه الله

اعقل الناس نفس امنا واقنع بما عندي فهو الغنا
في الذل من يبالهم حاجة ... ومن محياه يزول الثنا
ورزقنا قد تم ربنا ... فالى تجهد لا العنا
ما تصر الفنان من عاقل اذ كلنا يعرف دار الفنا
وما ابرئ النفس من دونكم اول من يفعل هذا انا

وله

اذا انفق المرء ما عنده على ما يسره فلا يجفى
وليس يعاب على فعله ... يهون عليه الذي تخسر

وليس قبيح كل باذل ماله يقال قبيح والفعال جميل

وله

اذا ما دعتك النفس فانظر لما دعت ... وفكر بعد امرا بيضة باخراكا
فما قصدها الا هلاكك عاجلا ... ولكنه ما يوافق دنياكا

وله ايضا

النساء والنفوس والاهوآء داؤهم مالهم دواء
غير لطف الاله والصد عنهم واستماع ما قاله النجاء
للهوى والنساء والنفس دعهم ان طاعاتهم عناء وشقاء

وله رحمه الله

اعقل الناس نفس امنا واقنع بما عندي فهو الغنا
في الذل من يبالهم حاجة ... ومن محياه يزول الثنا
ورزقنا قد تم ربنا ... فالى تجهد لا العنا
ما تصر الفنان من عاقل اذ كلنا يعرف دار الفنا
وما ابرئ النفس من دونكم اول من يفعل هذا انا

وله

اذا انفق المرء ما عنده على ما يسره فلا يجفى
وليس يعاب على فعله ... يهون عليه الذي تخسر

مما قيل في وصف البخلا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

كتب بعضهم لمن خرب له الضيف

يا تارك البيت على الضيف وهاربا منه من الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له فارجع وكن ضيفا على الضيف

في وصف بخيل

يمحو كتاب الضيف في كفه من شدة القبض على الفلس
يكب بالحبر على خده اعاذك الله من الغرس

وقيل

ندمك عطشان وضيفك جايع وكلبك بناح وبابك مغلق
شراكك محتوم وخبزك لا يرى ولحمك بين الفرقدين معلق

وقيل

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات فرازهم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم دوي سفه لو ابصروا طيف ضيف ذاب اكراما نقوا

وقيل

اذا قل خبز البيت ضاق باهله وان كان بيتا واسع الطول والعرض
وتسع البيت الصغير لاهله اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض

قيل

رغيف في الحجاب عليه قفل وبواب ومرآس منيعه
راى في بيته يوما رغيفا فقال الضيف هذا وديعه
قال ابو مراس قلت لبخيل لم تاكل وحدك فقال السؤال عن الكل مع الغير

لشيخ ابي البركات رحمه الله

سهرت ليلي مفكرا حالة منها فوادي مولم موجع
ناديت يا مال البخيل يا ميت العسر اما تسمع
تجمع المال لوراثة والمال عند الموت ما ينفع
لا تطع النفس في شحها فدم الاحرار الذي ينفع
لانها بالسوء امارة بالزجر والردع فارتدع
فلا نفل يمنعها قوتها بل لها في الارض ما تنفع

ولابي ايضا

لي صديق بلي بزوجة سوء قال يوما سبحان من ابلاني
قلت دلان من فعل حرفي لا يرى الله خاطبا دلاني

ولابي ايضا

لا تصادق احدا في عصرنا يظهر الود وفي القلب الدخل
لا تسل منهم بنبئ احدا غير من جربتهم منلي فسل

ولابي ايضا

معنى الاخلا فلا خليل ولا وفي ولا صقيل
من قال عندي اخ وفي يكذب في كل ما يقول
نقل في الناس من يراني لان اهل الوفا قليل
ان افلت شعري يسار والشمع عاداتها الافول
لامتاس ولامراسي تجبر عظما ولا وصول
من كف عنا اذاه منهم فذلك الصاحب الكليل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لشيخ ابي البركات رحمة الله عليه

تؤدبه آلحلم فالحلم زينه اذا ما اكتساه المرء قل خطاؤه
ارى كل داء ترتجى الناس برأه ومن كان داء الحمق يعتوده داؤه
اذا رام امرء اكل طالب حاجة ولم يسعد المقدور طال عناؤه
لكن موقنا ان للقضاء مقدر وربّ البرايا ما يريد قضاؤه
وكم ذا حيآء من هوى نهمي فلا خير فيمن قل حياؤه
وجانب قرين السوء لا تلتبس قرين الفتى بين الورى قرناؤه
وكن طايعا للوالدين فكل من عصى والديه ليس يخفى شقاؤه
فكيف ارتجى من بنتي صلاحه اذا كان لا ينطاع فيما اشاؤه
اذا كان عقل المرء ليس بوافق فذاك امرء قد زاد في الجسم داؤه
اذا قل مال المرء قل سديده وان قال قولا لا يجاب دعاؤه
ومن كان ذا مال وجاه فانني رايت محياه يغشى سناؤه
وان قال زورا قيل قول لصادق وليس بمردود اذا قال افتراؤه
وطالب دنيا لم ينلها فانه يطول عليها حزنه وبكاؤه
اذا ولت الدنيا عن المرء اهلكت وان اقبلت يزداد منها بلاؤه
وما احد في الناس يزهد صافيا بلا كدر ما ان يغيّر ماؤه
متى ما اراد الله امر الخليقة فما ينفع الطبر الذكي دكاؤه
اذا طلب السلطان شخصا لذنبه تضيق عليه ارضه وسماؤه
بذلك خبتت الفرع من خبث اصله وان طاب اصل الفرع طاب نباؤه
ذوو الجهل ما يصغون للنصح سلة وذو العقل يشفى حين ينصحه ذكاؤه
فكن لا يشاب السخا عوبه سخا المرء من كل العيوب غطاؤه
الا ربّ خل طان لي غير منصف احاسنه وهو الكثير جفاؤه

اذا ما الليث الورد ظل يلوك فريسته وتلوح على انيابه حمرة دمائها

اذا ما الليث الورد ظل يلوك فريسته وتلوح على انيابه حمرة دمائها

لبعضهم

اراغنم توعى وتاكل ما تهوى واسد ضوارى تطلب الماء ما تروى
وسادات قوم لا ينالون قوتهم واذلال قوم تاكل اللحم والسلوى
لحى الله دهرا اعوجتنا صروفه نزل لم يسوى ومن لم يلن يسوى

وهذه حكاية صارع لبعض الاعراب مع معاوية وصاحب منزل الاحباب وذكرها مختصرا بالمعنى

وهي انه ذكر من معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه العوايد الجميلة انه
طلع في مجلس كان له يدخل منه النسيم من كل ناحية فبينما هو
ينظر من بعض الجهات وكان يوم شديد الحر لا نسيم فيه اذ نظر الى رجل
يمشي نحوه وهو ينظر من هو الذاهب نحوه في بعض خاصته فاذا معاوية
وقال لجلسايه هل خلق الله احد يحتاج الى حركة والمشي في مثل هذه الساعة
فقال بعضهم لعله يقصد بعامعاوية فقال والله لانه فاصد في شيء
لا محيص عنه ومستجير الاهوته ومظلوما لنصرته ثم امر لبعض غلمانه ان
يقف على الباب وقال له ان طلبني هذا الاعرابي فاتني به ولا تعتمد من
الدخول فخرج الغلام فراى الاعرابي على الباب فقال له ما تريد قال
امير المؤمنين قال ادخل فدخل وسلم على معاوية فقال له من الرجل قال
من بني عذره قال ما الذي جاءك في مثل هذه الوقت فقال جانك يا امير المؤمنين
مستكاوبك مستجيرا فقال له معن قال له من مروان ابن الحكم
يا ملك ثم انشد يقول هذه الابيات شعرا

معاوية يا ذا الجود والحلم والفضل ويا ذا الندا والبر والعطف والبذل
اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي فيا غوثي لا تقطع رجايَ من العدل
فزحزح كلاك الله عني فانني لقيت الذي لم يلقه احد قبلي
وكنت ارجا عدله اذ اتيته فاكثر تردادي مع الحجب والكبل
سباني سعد وانثنى لخصومتي وجار ولم يعدل وخاصمني اهلي

عندك حاجة من غير ان يسمع كلامه
ويعلم ما في ضميره فقال له
ما حاجتك يا اعرابي فقال

فطلقتها من جهد ما قد اصابني فهذا امير المؤمنين

قال فلما سمعه معاوية والنار تتوقد من فمه فقال له مهلا يا اخا العرب ان
مني باركا سوف يكفيك فاخطابك اذكري قصتك واوضحي لي امرك فقال يا امير المؤمنين
انا رجل من بني عذره تزوجت ابنة عمي وكنت بها معجبا كلفا وكنت بها قرير
العين وكانت لي مسرعة من ابل وغنم وكنت استعين بها على قيام حالي
وكفاف عيالي وكنت انفق من ذلك عليها فاصابنا سنة ادوت مطلة
شديدة اذهبت اللحف والظلف ورمتنا بنابات الزمان وحداثة
الدهر وبقيت لا املك شيئا فلما قل ما بيدي وذهب مالي ونفد حالي
وابعد في من كان يشتهي القرب مني رغب عني ابوها فاخذ ابنته
مني وجحدني وطردني وكانت حاربة منها العقار والكرم فكرهت
مخالفت ابيها فانت عامل ابن الحكم فذكرت له ذلك فاحضر
اباها وسالني عن حالي فقال لها اعرفه قبل اليوم فقلت اصلح الله الامير
ان راي انه يحضرها ويسالها يعني ابنته عن قول ابيها فبعث اليها
واحضرها فلما صلت بين يديه رفعت منه موقع الحجاب فصار على
خمار وعلي مئزر فلما مثلت بين يديه انتهرني وظهر لي الغضب
وبعث بي الى السجن وبقيت كانما هوذت من السماء في مكان
سحيق ثم قال لابيها هل لك ان تزوجني اياها على الف دينار
لها وعشرة الاف درهم لك وانا ضامن لك اخلاصها من هذا
الاعرابي ورغب ابوها في البذل واجابه الى ذلك فبعث الي واخرجني
من السجن واوقفني بين يديه ونظر الى ظل اسد الغضبان فقال
يا اعرابي طلق سعدا فقلت لا اطلقها فصاح علي جماعة من
غلمانه فاخذوا يعذبوني بانواع العذاب ثم اعادني الى السجن و
ضيق علي فلما اصابني الم الحديد وعسى العذاب طلقتها كرها ثم
اشتغل علي حتى انقطعت عدتها وتزوجها ثم طلقني وقد
اتبك مستجيرا واليك مشتكيا وبك ملتجيا وانت غياث
الملهوفين فقل من فرجه ثم انشا يقول هذه الابيات

شعر

في القلب مني نار والنار في شنار وفي فؤادي جمر والجمر فيه شرار
والجسم مني نحيل والوجه فيه اصفرار والعين بكي بسجمي اذ دمعها مدرار
والحب داء عسير في طبيب نجار حملت منه عظيما في احر اصطبار
وليس لي من ملجاء الى المليك المستعار

ثم لطم واصطكت فاه وخر مغشيا على فاه فرق له معاوية قال بعداوة
ظالم ابن مروان ابن الحكم ثم كتب الى مروان ابن الحكم يقول له انك تعديت
على رعيتك بجورك وشوكتك وما خفت من رب العالمين حتى انتهكت
حرمة من حرم المسلمين وكتب له كلاما غليظا وفي اخره هذه الابيات

شعر

ركبت امرا عظيما لست اعرفه فاستغفر الله من فعل امرا زاني
فركبت نشبه داهر لكبت من الفرايض او آيات قرآن
وقد اتانا الفتى العودي منجبا يشكو الينا محقا غير بهتان
اقسم بربي يمينا لا اخيس بها او لابرئت من دين وايمان
ان انت راجعتني فيما كتبت به لاجعلنك لحما بين عقبان
طلق سعادا وجهزها مجملة واشهد على ذلك فسروا بني فبيان
فما سمعت فابلغت من عجب ولا اعالك هذا فعل انساني

وطوى الكتاب وختمه وجهزه مع فسروا ابن بيبان وكان يستنهضهما
في الحوائج فاتوا مروان واعلماه بصورة الحال قال فجعل يقرا الكتاب
ويبكي وينتفض تنفس السعداء ثم قال وددت ان يخلي امير المؤمنين
بيني بسنده ثم عوضني على السيف وجعل يراوح نفسه في ملاقاته ولا يقدر
فلما ارتجع الوفد طلقها ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت بهجة تكله
ذات هيبة وجمال قال فلما راها الوفد قال ما تصلح هذه الا

لامير المؤمنين وكتب له مروان جوابه وضمنه هذه الابيات شعر

لا تعتش امير المؤمنين على عبد لامرك لا يبدي بعصياني
فاركبت حرا ماجنى العجبي فكيف اسميت باسم الخاين الزاني
وسوف تاتيك شمي لا خفاء بها ابهى البريه من انسي ومن جان
حورا يقصر عنها الوصف ان وصفت اقول ذلك في جهري وكتماني

قال وسلم الكتاب والجاريه الي الرسولين فلما وصلا الي معاويه قرا الكتاب وقال ان كانت اعطيت حسن الثمن مع هذه الصفه فهي اكمل البريه قال فاستطقها فوجدها احسن الناس كلاما واكملهم شكلا وقدا فقال علي بالاعرابي فاتي به فقال يا اعرابي هل لك من سلو عنها باكمل الرغبات وتبلغ جوادحسان ايكار واقسم لك في بيت المال ما يكفيك ويغنيك على صحبتهن قال نعم اذا فارقت بين راسي وجسدي ثم شهق شهقت ظن معاويه انه قد مات فقال له معاويه ما بالك قال شر بال واسوا حال استجرت بعدك من جور مروان فمن استجير من جورك ثم انشد يقول

شعر

لا تجعلني فوراك اسوء من ملك كالمستجير من الرمضاء بالنار
اردد سعادي على حيران مكتئب يمسي ويصبح في وجد وتذكار
قد سخنه قلق ما مثله قلق فاشعر القلب منه اي اشعار
واسه واسه لا اسلو محبتها حتى اغيب في رمسي واجداري
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها واصبح القلب عنها غير صبار
الطلق وثاقي ولا تخل علي بها عساك تعطف من دمعك الجاري

ثم قال واسه يا امير المؤمنين لو اعطيتني جميع ما حوته الخلافه ما فرجت عن سعدا

ثم انشد يقول هذه الابيات شعر

ابى القلب الا حب سعدى وبغضت الي نساء الهى دونه

قال فغضب معاويه ثم قال يا اعرابي انت مقر انك طلقتها وهي في حبالك فقال يا امير المؤمنين انه طلقها وبقي لغيرها فمن اختارته زوجناها به فقال افعل يا امير المؤمنين في هزه وشوقه وقطوره وما تنظرين منه ومن مروان في عسفه وجوره او هذا الاعرابي مع حوله وفقره وسوء حاله فاشارت الى الاعرابي وانشدت تقول هذه الابيات

يقال لها معاويه يا اصب اليك امير المؤمنين

هذا وان اصبح في الفقر من الياس
اكرم منه مذاب وغالبي وصاحب الدرهم والدينار
اخاف ان عدوة عن النار ثم قالت واسه يا امير المؤمنين ما انا
مخالفة للزمان ولا لعثرات الايام وان لي معه لصحبة قديمه
لا تنسي ومحبه لا تبلي وانا احق من صبر معه على الضر كما نفعت معه
في السراء قال فتعجب معاويه من عقلها ومروءتها وامر لها بعشرة
الاف درهم وردت للاعرابي بعقد صحيح بعد انقضاء عدتها
ثم امر له باخذها فخرج وهو يقول هذه الابيات شعر

خلي عن الطريق للاعرابي الم ترقبوا ويحكم لما بي

قال فضحك معاويه وامر له بنياقه ووطاء ونفقه واسه تعالى اعلم

حكي ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان جالسا في المسجد فجاء اليه رجل مقرون ملفوف في عدل فسال عن فائده فلم يعلم له قائلا فاغتم لذلك غما شديدا فبعد ذلك بمدة تسعة اشهر اذ جيء اليه بولد لقيط فلما وضع بين يديه قال الله اكبر الان قد علم قائل ذلك الرجل فتعجب الحاضرين من كلامه رضي الله عنه فقال علي بمرضعة لهذا الغلام فجاؤا اليه بامراة فتعجب الحاضرين من كلامه رضي الله عنه فقال علي بمرضعة لهذا الغلام فجاؤا اليه بامراة فتعجب لها من بيت المال اجرتها وما يكفي الغلام ثم انه وصاها فقال لها ودي بهذا الغلام على بيوت المدينه واخبري انه لقيط فاي امراة اخذته منكي وعطفت عليه واومتكي به فاعرفيها ثم الكي اخبريني بها فقالت الطاعه لامرك يا امير المؤمنين ثم انها طوفت تدور بالغلام من حيث لم يعلم بوصيتها المذكوره فدخلت الى بيت رجل معروف من الانصار وكان لبنت فلما رات الغلام لم تتمالك نفسها ان اخذته من الامراة واضمته واومت الامراة به وقالت لها فداك يوم ابتسني به فانبي قد اجبته وحن قلبي عليه ثم انها اهنت اليها فنهضت في الحال واخبرت سيدنا عمر رضي الله عنه فقال لها اذهبي امامي واريني الباب من بعيد واذهبي فاذا رايته الباب و ذهبت ووصل راحالي ابرانبت قدام الباب وهو رجل كبير من كبار الانصار فسلم عليه سيدنا عمر فرد السلام ورحب به فاخذ عمر يلاطفه ويسالة عن حاله ثم انه سالة هل لك من الاولاد شي قال نعم يا امير المؤمنين لي بنت فقال له عمر اما لها مليحة بادة لك

قال نعم فقال له ادبه ان اوصيك واذكر لها حقوق الوالدين لترتيد فوتك وخدمتك فقال
له حوال اسه خواتك لا استاذن لي ان ادخل وانت تراني من بعيد بحيث لا تسمع ما اقول لها
لان لا اظن انك قد شكوتها فاستدعاها فظلمت ووقفت وراء حجاب لها
وسلمت على عمر وابوها ينظرهم ويظن انه خيال يوصي به فقال لها اي بنية ان لم
تصد قيني خيال الفتيل الذي وجد في مكان كذا منذ كذا وكيف شان الولد الذي
هو حيته لاخلعنك شرة فقال يا امير المومنين حاشا لي ان اكذب بين يديك اعلم
ان الرجل المقتول هو شاب كان جارا لنا تنظرني فتشغف بي وطلبني من والدي لحرم
اسه فاه فتشغت منه وقلت له ان كان لي فيه فاطلبني من والدي بالحلال فلما
فلما اتاني في تلك الليلة واذا به على صدري وقد اوقع بي ما قدره اسه علي فانتبهت
واردت الخلاص منه فلم يمكني وانا في مجادلته اذ جاءت ندى في ثياب سكين له
فحذبتها وضربته بها فصاح وقام عني ووقع ميتا فرحت حاملة منه هذا الغلام
فانتبهت امي وايقظت والدي واخبرته الخبر فاخذت انا ووالدي الشاب
وارميناه في هذا المكان وحده وهذا هذا كان من امري والامر اليك فقال لها لا تخوفي
اذ صدقتني واعلمي ان لك ان تغني عن نفسك وهو لقاسوء عمله وامره الى الله
وبعد هذا كيف تكلم ابوها وانها لم يعلم بما سألها عنه وانها تخبر والدها انه
ارضاها به فطلع عمر اليه عند ابوها وقال له قد وهبتها بك فقال جزاك اسه خيرا
فقال له انزوجها ان وجدنا لها كفوا قال له وكلتك في امرها يا امير المومنين فدعا
عمر رضي اسه عنه الى المسجد فوجد رجلا صالحا من اصحابه واغره بخبرها وقال له هل
لك في تزوجها وانا اعطي مهرها من بيت المال وترتيخ امرها فقال الامر اليك
يا امير المومنين فارسل وترا ابوها وعقد نكاحها على ذلك الرجل واعطا ابوها
صداقها من بيت المال ودخل بها ذلك الرجل واسا علم

وبما وقع في خلافة عمر رضي اسه عنه حكى
ان اعرابيا كان طالبا المدينة لزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ولزيارة
عمر رضي اسه عنه فلما توسط بين بساتين المدينة فناداه له الى قرطة من النخل فالتقم
راسه من داخل البستان صاحب البستان فضرب الذلول بحجر كان حذاه فلم يخطى راس
الذلول فوقع ميت لوقته فلما راى الاعرابي ما حل بذلوله اخذ الحجر ورمى به الرجل
فلم يخطى راسه فقتله وكان حذاه اخا له فحمله وراح به الى عمر رضي اسه عنه واخبره
الخبر فقال القائل عن صحة ما ذكر فاجاب انه صدق فكبر عليه رضي اسه عنه شفقة
عليه لعلك لم تفعل لانه لم يكن حاضرا حتى وقت القتل فيرد عليه فقال

يا امير المومنين انه قد صار مني هذه الخطا وان انكرته عليك لم يخفى على اسه تعالى فقال له
لا في المقتول لعلك تاخذ دية اخيك وتعفي عن هذا الرجل لانه وقع في الخطا
اعترف بذنبه فلم يرضى الا بالقصاص منه فكبر عليه عمر وقال له ومني لك مقاربة
اخري وتعفي عنه فلم يقبل فقال له خذه واقتص منه فلما راى الاعرابي انه لا بد من
قتله التفت الى عمر وقال يا امير المومنين اعلم ان ابي مات منذ ايام وخلف
مالا وسلم الي ودفنته في البادية بمكان لم يعلم احد به غيري وهو صغار واخاف
ان اهلك ويروح المال على اخوتي واتم فقال له انظرك بقدر ما يذهب ويعود
واذهب اعطي المال لاخوتك وعاود لما قدره اسه عليك فنظر الرجل الى القوم
بعينه ويسرة فراى جالسا الى جانب عمر شاب اصبح الوجه حسن الخلقة وهو
ابو ذر رضي اسه عنه فقال يا عمر هذا الرجل يكفلني فنظر عمر الى ابو ذر وقال له
انت تكفل هذا الرجل قال نعم قال او تعرفه قال لا واسه لم ارة قبل هذا اليوم
ولكنه لحسن ظني به واعتقادي ينبغي لي ان اجيب املة فقال له عمر لا تفعل
فقال لا بد الا بد من كفالتي له فقال له ابو ذر اذهب يا رجل الى ما ذكرت
وحدد له ثلاثة ايام ان لم ياتي يكون ابو ذر مكانه ان شاء صاحب الحق يقتله مكانه و
ان شاء ياخذ ديته فذهب الرجل الى بيته فمضت الثلاثة ايام ولم ياتي الرجل
فحضر اخو المقتول يطلب حقه فقال له عمر لعلك تعفي عن هذا الرجل لانه استعفى من
ذلك وكفله قال او تشفع في حقوق اسه يا امير المومنين قال له لا ولكن ان قصدت
انت للاجر فقال لا بد من قتله اذ لم يحضر غريمي ولا اخذ به فقال له خذ ديتي و
اعف عن هذا لانه من كبار الصحابة رضي اسه عنهم اجمعين وتخشم الاخر فقال لا بد
قتله فسلم اليه فخرج به الى خارج المسجد وهو قتله وهو والحاضرين يبكون لاجل هذا
المصاب واذا بالرجل القرشي قد وصل فنزل عن راحلته ودخل المسجد فسلم على عمر
وعلى الحاضرين فرد واعليه السلام فلما راى اخا المقتول ذلك قال يا امير المومنين
اشهدك والحاضرين اني قد عفوت عنه ولا ابغي منه دية ولا شيا فشكره عمر ومن حضر
وقال عمر اذ وقع المدح وراح الذي راح تطلعوا انتظروا ما يكون بيني واصاحبكم فيما اتاكم
يا رجل يعني اخا المقتول قد نشفعنا عندك بان تاخذ الدية وتعفو فلم تفعل وطالبها
عزيمك اردت تقتل هذا الرجل يعني ابو ذر فلما حضر القرشي سمعت ذلك يا امير المومنين
لما رايت من وفائه ومجيئه للقتل قصدت ان لا يقال لم يبق في الدنيا يعني

ما لقيت الي ابو ذر وقال له وانت ما هالك علي ان تكفل رجل مطلوب للقتل ولم تعرفه
وتعرف صدقه فقال له الزاهد اخي نظنه بحق من دون الخلق وتصدق في قلت لان
لا يقال لم يبقى في الدنيا مروءة فالتفت الي الجرجي وقال له وانت كنت خلصت وجبت
لي اكلك وقد حلت انك ان حدث مقتول لا محالة وغريمك لم يقبل منك في فلم
جبت الموت قال يا امير المؤمنين لما رايت ان هذا الرجل حقق امله بي من غير معرفة
سابقة ولم تخيبني ظننت نفسي الموت وقلت لان لا يقال لم يبقى في الدنيا وفا
فشكر الجميع علي فعلهم ودعا لهم بالمغفرة انتهى وحكي
ان رجلا من اهل الاندلس كان من اكرم اهل زمانه واشتهر ذلك وكان لا يخيب
من قصده ابدا فزاد عليه الطالبين الناس حتى نفد جميع ما معه من الاموال وكان
صاحب ثروة عظيمة ثم انه باع جميع املاكه وعقاره واعطاه فلما نفد الجميع استحي
من الناس فاخذ زوجته واولاده وذهب بهم الى احد البلدان ثم انه نزل بهم في
البحر فقدر الله عليهم بالبيسر الى الافرنج فاستقر هناك عند الكفار مدة وهو يحمد الله
سبحانه ويشكره على ما ابتلاه به ففي بعض الايام النصراني الذي هو عند هو عليه
لما رآه من مكارم الاخلاق وشدة صبره وحمده في كل وقت لله سبحانه وتعالى وقال له
يا مسلم تعال اشتري مني مسكا واعيالك بخمسة الاف ذهب واذهب الي بلادك
انتي بها واعيالك عندي الي ان يجي فقال له اعلم اني لم آتي لي ما قدره الله علي
الان قلت ما في اليد وما خرجت من بلادي وبقي لي ما تساوي درهم فكان اذ
ذاك حاضر ولد النصراني وبيده تفاحة فقال انظر يا مسلم فنظر اليه فرحمه بها الى
العلو شانه تناولها وقال له تعلم يوفي لهذه التفاحة وتناولها كم قد قضا الله خلالي
حاضر فلما سمع كلام الولد قال لنفسه هذا ولد كافر وهو حسبي الظن بالله سبحانه وتعالى
وانا مسلم ثم اخي ظني بالله نجح فاشتري من النصراني نفسه واولاده وزوجته
بخمسة الاف ذهب وسار الى بلاد المسلمين بسبعي بالمبلغ فجمع في مدة يسيرة
مقدار اربعة الاف ذهب وبقي الف فسمع ان في بلد هناك رجل ما قط احد
قصده في امر من الامور الا وحقق امله فقصده فلما وصل اليه ترحب به وتعطف
بخاطره وعلم بحاله ثم انه طاول طعامه واكرمه ودخل الى عند زوجته اخبرها
بحال الرجل وقال لم يبقى معي درهم واحد اعطيه ولا يمكنني له اخذ رايك
لانني لم اعرف العذر قالت له ولله يا رجل ولا انا لم يبقى معي شيء من
درهم واساب ومصاغ الكل قد اعطيتك هو وانفذته ولكن بقي لي خلخال
ذهب بباري ما بين ذهب ودخرته لنخرج علينا فقال لها اني قد قارادت
تمنع منه فلم يمكنها هذا ما كان منه واما ما كان من البسير فانه كان جالسا

في الخارج مع خدم الرجل واذا به ينظر الى عقار عشرة بيسرا فرخ لصاحب الدار هالين
يشتغلوا البستان وواقف عليهم رجل ظالم يحمل لهم بالضرب والشتم وهم
يستغيثوا منه فحقق نظره واذا بينهم الافرنجي الذي هو بسيره كان لصاحب الدار
مركب فقصد فوهم في مركب اخر مسافرين فاسروهم وطلع هو من حصته فجاء به اليه فلما
راه صاح به هتم الي فدنا منه فوبخه فقال له ما حاجتك قال بعد هالك من عندنا وانت
في مركب اريد التجار لبعض البلدان فوقعوا بنا المسلمين فاسرونا وها انا كما ترا
ووقع علي رجليه يقبلهم ويستغيث به وقال له تشتري بني بعشرة الاف ذهب
فخلاه من اجيالك هم في هذا الكلام اذ طلع صاحب الدار فاخبره الخبر فشكر الله سبحانه
وتعالى اذ وفق هذا الغلام فقال هو هبة مني اليك افعل به ما شيت وقد جيتك
بهذا الخلخال فانه لم يوجد عندي ما اساوك به الا هو فامتنع من اخذه وبكى
لحاله فقال لا بد ان تاخذه لاني اقسمت ان لا يعود فاخذه منه وشكر علي
احسانه وحمد الله سبحانه وتعالى علي فضله واحسانه واخذ البسير وسار به
فارسل الافرنجي الى اولاده اخبرهم بالقصة من اولها الى اخرها فارسل له
العشرة الان ذهب واولاد البسير وزوجته فلما وصلوا الطق الافرنجي
وهذا من جملة الطاف الله الخفيات انتهى وحكي
ان ملكا من الملوك كان له وزير افات وكان له تغير مولد الملك في بعض الاقاليم فارسل
اليه انه يحضر ليصدره بالوزارة فلما وصل اليه كتاب الملك حضر فسلم على الملك فراه
له اتحف ما الكتيبة من ذلك الاقليم ثم ان الوزير راد باب للاوراد اخذ وايتردد واليه
ويهنوه ويسلمون عليه فبعض المراة اخرج عوض من الذي الكتيبهم لم يكن عند احد
من الملوك مثلها ولا اعطا الملك تطيرها فكان حاظ احد حساده من الوزراء فراح
في الحال اخبر الملك وقال له اديني جميع ما اهداه اليك من التحف فلما راهم قال له
يا مولاي جميع ما اهداه اليك وجميع ما في خزانتك من التحف لم يبلغ ثمن هذه
الجوهرة فارسل لي الوزير طلبها منه فانكرها فغضب الملك وامر بحبسه فحبس في
مكان يليق به ووضع عنده خدام يخدمونه وفضل مدة ايام فلما راه ذلك ارسل
الى بيته وجاب عدة كتب واخذ يطالع له كتاب وكان افضل اهل زمانه و
استراح من ذلك الحبس وعلما انه يسير الى الممات فبعض الايام راح ذلك
الوزير الذي وشي به يسلم عليه كما قال المثل شامته ومعزية فلما راه في هذه

في

للغلام حده ايضا وعنى لئلا يكون مكانه فراح اخبر الملك فقال له كيف لملك رجل عزيز
مثل هذا لا يمكن ان نحبسه في مكان للحرمين واهل الفضل لقد الحبس عندهم عيب فقال
له يا ملك الزمان بهذا الحال لا يمكن انك تاخذ منه هذه الجوهرة ولكن ان ادنت
لي انا افعل له حال من غير ان انقله من مكانه ولا اهضم ولا الم بشيء وادعيه يرسل
لك اياها فقال له افعل ولا تهينه فراح الى الرواب الموكل عليه وامره ان يخرج
الغلام من عنده ففعل وراح جاب له جلف من الاحلاق وقال له ادخل لعلي
واخدم هذا الوزير وصاحبه واذا اطلع يحصل لك مني احسان فلما دخل عليه
نظر اليه فاستعاذ بالله من شره ومن مقارنته فقال له ما حاجتك وما
حاجتك قال ان الملك امرني بخدمتك فقال له لا حوج لي به من يأتيك بخير
وعلم انها مكيدة معه فقال له اجلس هناك فلم تجلس الا قريبا منه ثم اخذ
يسأل الوزير عن هذا الكتاب وفي اي شيء متعلق ولما تقطعه ولاجل شيء حبسوك
فاز علم من روحه فلم يلبث ان كتب ورقة الى اعياله ان الجوهرة الفلانية
في المكان الفلاني يا بتي بها الخادم الفلاني وختم الورقة وامر الرواب ان يوصلها
الى بيته ففي الحال ارسلها مع الخادم فلما وصلت اليه كتب معها ورقة خطابا
للملك مضمونها ان الجوهرة المطلوبة واصلة فان رسم مولانا السلطان انه ياخذها
ويبقي مولاي الفقير في الحبس على حاله بعد ان يخرج عني هذا الجليس الذي هو عيب
انيس ولا رئيس فلما وصلت الجوهرة والرقعة قرأها الملك فاذن بالجوهرة وافرج
من شكاية الوزير ثم انه في الحال ارسل الى الوزير واحضره فلما مثل بين يديه
خلع عليه واكرمه وصدره للوزارة وقال له اخبرني بما لقيت من جليسك فقال
يا مولاي لو بقيت عندي ليلة واحدة رهقت روحي مما لقيت منه ومن
سوء الآته وسوء ادبه انتهى وحكي
ان بعض الملوك كان عاقرا فتضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يرزقه ولدا صالحا فكانت ساعة
اجابة فدخل الى بيته وجامع احدى نسائه فحملت فلما تمت مدة الحمل ولدت غلاما في
غاية من الحسن والجمال ثم ان هذا الغلام كبر ونشأ في دولة والده الى ان بلغ من
العمر ست سنين فسمع جماعة يتكلمون في فضيلة الكتب ومنافعه ويذمون كثرة
الكلام ويذكرون مضاره فقال في نفسه اجعل نفسي اخرسي فسكت عن الكلام فجعل ابوه
وامه والخدام يكلمونه فلم تجب احدا الا بالرمز والاشارة فيما يعنيه فاستمر على هذا الحال

مدة حتى ان ابوه ايس من كلامه وظن انه اصيب في لسانه ففي بعض الايام دخل الغلام الى
بستان والده وحده واخذ يتمشى بمشاوشما لا واذا به يرى عصفورا صغيرا وهو
يرقرق ويصيح فلما رآه اباشق قد انقض عليه فاخذه وطاربه فلما رآه
الغلام ذلك تكلم وقال يا ميشوم لو لا رقرقت لسانك ما عرف الباشق مكانك
فكان البستاني قريبا منه وهو لا يراه ففي فرحته بالغلام اسرع بحذر الى السلطان
واعلمه بالخبر وانه سمع الغلام يتكلم ففرح ابوه بذلك وقال للبستاني ان كان ما ذكرت
صحيحا انعمت عليك نعمة وافرة وان كنت كاذبا اوجعت راسك فارسل الى الغلام فخضر
بين يديه فكلمه فلم يرد عليه الكلام وقال له قد اخبرني البستاني انه سمعك تتكلم بكذا
فلم يرد فعند ذلك غضب الملك وامر ان يحضر الجلاد فلما حضر امره ان يذهب عنق البستاني
فاستغاث فلما رآه الغلام ماحل بالبستاني من البلا تكلم وشفع فيه وقال له يا ملك
الم تعتبر بسبب الكلام الذي سمعته مني وكيف اصاب الخصم ومن رقرقت لسانا
وانت من كثرة كلامك كان حان حمامك فعند ذلك انزل السلطان سرورا عظيما واحسن الى البستاني انتهى وحكي ان رجلا مر في السوق فسمع رجلا يقول
يا من يعطيني واحد ذهب يعطه اسعوضه عشرة ومن يعطي عشره يعطيه اسعايه فكان
مع ذلك الرجل خمسماية ذهب فقال في نفسه اسمن ما اتعب في اتجاره وحملها من مكان الى
مكان انا يعطي هذه الخمسماية دينار الي هذا الرجل واسه يعطيني عن كل عاية الف فكان كما ذكر
هذا الرجل ثم انه اعطى الخمسماية دينار للرجل السائل فاخذها السائل ومضى وراح
الى سبيله فمضت ايام فلم يأتي لصاحب الدنانير شيء فاخذ في بيع ما عنده من
الاسباب والاثاث ويحمله الى ان نفذ الجميع وافتقر فبقي يوجع البطن من الجوع
والقلة فاستمر هذه على هذه الحال ففي بعض الايام دخل الى حمام بيرود وهو جالس
واخذ بيده عود وهو حمال بحث بالعود اذ بان له طرف زنجير حديد رفيع فقام
وحفر وهو يفتش بطرف الاخر اذ رآه في ماغوز غاس فكشف عنه فاذا هو
ملان ذهبا فحمله واخذ منه مقدار دينار وغطاه وعلم مكانه وذهب الى السوق
واشترى له قميصا وبناسي وحوخ وفرجية وعمامة ثم انه راح الى الحمام ولبس
هو اجر وذهب الى بعض الخانات فاخذ له حجرة ثم انه ذهب الى المكان الذي به الذهب
فاخرجه وجاء به الى مكانه فاشترى له مملوك وعبد وفرش حجرته وجاب له الطيب

فاداه وطاب من مرضه وصار باحسن حال فطلع ذات يوم يريد الجامع اذ سمع
واحد يقول مقالة ذاك من بعطيني كذا بعطيه اياه كذا فذناصفه واخرج له فلس
واحد ووضعه في يده ودنا من اذنه وقال له يا هذا صدق بعطي عوض الدينار
الفين وازيد لكن ما بيعطي الا بعيد وجمع البطن وازيد لكن ما بيعطي الا بعيد
وجمع البطن خذ هذا الفلس واسكت لا تجون احد انتهى

قال بعض الحكماء ستة اشياء تنقص الحزن استماع الحكم ومحاضرة العلماء ومجالسة الصلحاء والمشي
في الحضرة والجلوس على اتلاع الجاري والنظر في وجوه المصاب وقال حاجب سع حال بفرح
جسمك وقلبك وتسلم عرضك ودينك لا تحزن على ما فاتك ولا تحمل قلبك ما لا يطيق من هم عالم يزل
بك ولا تهتم الناس على ما فيك مسلة ولا تطلب بحرا على ما لم تعمل ولا تنظر الشهوة الى ما لا تملك ولا تغضب
على من لا يضرك غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك

حكى الاصمعي قال كنت اغشى دعبلا لكوميه فاتيته بعد مدة فرصدته فلما علم بابه ولم يأذن
فاخذت ورقة وكتبت فيها اذا كان الكريم له حجاب في فضل الكريم على اللئيم
ورميت بها اليه وقعدت انظر الجواب فعاد وعلى ظهرها مكتوب
اذا كان الكريم قليل مال فستره بالحجاب عن العديم واع الرقعة صرة فيها خمسمائة دينار
فقلت والله لا تحفن امير المؤمنين بهذه الحكاية فاخذت الرقعة والصرة وقصدت
المامون فدخلت عليه فقال من اين يا اصمعي قلت من عند اكرم الناس ما شي امير المؤمنين
ثم قصصت عليه القصة ووضعت الصرة والرقعة بين يديه فاخذ الصرة وقال
يا اصمعي هذه الصرة بخمسمائة دينار والمال وانا اريد الرجل الذي دعاك فقلت الله
يا امير المؤمنين الرجل فقير والاني خبرا فقال لا بد منه قلت غير مروع قال غير مروع
فعرفته مكانه فنهض الى يديه فجعل المامون يتبسم وينظر اليه ثم قال
الرجل الذي وثقت بكرمنا بالامس وشكت اينا رقة الحال وكثرة العيال قال نعم
يا امير المؤمنين قال امرنا لك بخمسمائة دينار قال نعم هي هذه قال ولم دفعتها
للاصمعي على بيت واحد من الشعر قال تعجبت من الله تعالى ان اردت اصدي الا
كما ورد في امير المؤمنين بالامس فقال المامون لله درك يا اكرم صفك وا وفر
مروتك ثم امر له بالف دينار فاخذها وانصرف فقال الاصمعي ان رأى امير المؤمنين
ان يحتفي به قال لا بحق تكمل لك الالف ثم امر بخمسمائة دينار تكمل الالف

بابه رسلد عائشه رکه کلمتی اسرتمش بلورطلبن ابی طالب کرم الله وجهه
رتقی کیم حاجتی اولسون دیکم ابومدر یاوز مدر بلکه دیسه اوچ
سطر نقطه دوکردی بونجلین
نقطی صایه سکوز سکز طرح ایده سن طرح اتدوکدن صکره کورن
اکر بر قلورسه زهره درنیت تیز جک حاصل اولور شاد لغله
کوکل خوشلغله اولهاکر ایکی قلورسه مریخ در برنیت صبر ایله
کرکدر بعد دونمز کوکز اکر اوچ قلورسه ذنبیدر برنیت
حاصل اولماز زنهار برنیتمیدن سکسن بلایه دوشمایه سن اکر
دورت قلورسه دوصلدر برنیت تیز حاصل اولماز مدر
اکمک کرکدر که حاصل اوله اکر التی بیشی قلورسه شمس در برنیت
خیرله خوشلوغله حاصل اولور اکر التی قلورسه قمر در برنیت
حاصل اولور سعادتله وکوکل خوشلغله وشاد لغله تیکم درسکز
حاصل اولور اکر بدی قلورسه عطارد در برنیت خیرله در
غایب دیمه کلسه اکر سکز قلورسه برنیت دیمخیر در اکر
بورسه زی بلایه کرفتار اولور تعجیل دیمایه زنهار عجلت

نمس رجاء ودیب ماشیة طلب غزال خنزیر زرع درا
لایفرق الحلال والحرام ولا یاخذ من تسعة سوا عشرا

غیره

کتبت وما عندی من الشوق حبتا ولی مقلت لا تشتهی ان ترانکو
واوفی اذا غبتم واحزن لفرقکم ویا یوم یوم النوم یوم لقاکم

للشیخ ایوب

لاصنام الاناه جدت دهرا فزاد الکرب واشتد الحدیق
فما فیهم یغوث تقول هاذا ولا کلمن فیهم یعوق

دوبیت

لا تقطعن یدی المعروف عن احد مادمت تقدر فالایام تارات
واشکر صنیعت فضل الله اذ جعلت ایک لا لک عند الناس حاجات

دوبیت

دع الکبر واضح للتواضع تستمل وداد من ضع الود عندهو امد
وداوی بلین ما جرحت بغلظة فطیب کلام المرء یطیب الکلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٦

الذخائر

رسالة في التصوف

مجهول

(٤)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوقع في قلوب المحبين نجوم الالهام فصار في اظلم الكونين انوارا يهتدي بها الانام وفرد وانستر الخاص والعام واستهتر وا بالذكر فانبعث شوقهم واتهم الزمام وصلى الله على عبده محمد الذي قام به الوجود على ساق السعود وترحت البسايط بالشهود فخصلت على المقصود

لما رقمت مولاي منحته ... جات فكانت بالاستقصا علي قدس
تقرات فيها قال الذي ذا لحبك ... من اين جيت بها يا سرة البشر
فقلت من صور في جات على كتب ... اذكت صورته في العين والاثر
لاريت احبي وهي في الي ... ان جاء وقتي تلالي عالمي سوس
وهتفت عنها زي بواقعة ... لانها ثلثت حالي ملا قضر سر
حال الشمال وفيه قد اعفت ... حياته زمن عيني رحمة المطر
فنيته اليها هي سابقة ... في كل سير وشالته على السكر
قالت ولا تلتفتي لاري لكدر ... وصلي ليلا الي اسمي يا اخا العبر
اسمي ضمير لذا فاقت معارفه ... كل المعارف فاذكره على حذر
بلذة غن وفيه الكل منضبط ... فذكره نفس ذكر علي العطر
فلا حظات ذات منهوي فنيت بها ... عني الى ان تراها وهي في الخبر
فلا اب وطيف خراب ليس نظمه ... الا الذي غاب عن سمع وعن نظر

هذه رديع سورة الواقعة هي لحجاب القلوب رافعه والي الحبيب ناظره والكلام سامعه تجلت فكانت بروقها تعض في جوالاسرار وقد استيقظت اعين المقربين ونامت عيون الابرار فقالت من منيلها انا الراب المختوم وفي ذكرت مواقع النجوم وهي كيزاني وهوضي قرآني فان اردت ايجا اللطالب المحبوب والاستيطان لدي فاسهر في الفنا وقم على مركز الفقر والفنا الى ان لا يبقى لذكر فيا بطلا لا دارسا الاحسى ولا معنى فذاك الوقت يذهب للفت وياتي الحبيب افيا بوجه الرضى و يصير الربع عامرا يا هادم اللذات الا قضا وتاتي وفود الفوايد وتحكم العوايد الطوارق والتوالد تحف الهوام بذلك الجنب فترد تلك المناهل العذاب بنعيم وترعد بلا عذاب ويقول لسان الحال لا وقت نهار الهي اسلك بمواقع نجوم الالهام وحبيبك في قلوب اوليائك ومكنون علمك المودع في خزاين صدورا صفيائك وبالرحمة الواسعة الجامعة بين القبضتين وبالحكمة المانعة للفرد في الفنائين وسطوع بوارق انوار ذاتك على الاسرار وخشوع ذوات الملاحظين لصفاتك من عبادك الاخيار

وبالمقربين من اوليائك والابرار ان تحيني خلقا ذاتيا تصلح به سريرتي وترفع بظاهري وظهيري حتى لا ارى في الوجود سواك ولا اشاهد غير الحس والمعنى الا اياك واغنني بفقري اليك غنا لا ابغي بعده ابدا وحققني في جميع تقرباتي بانمحاق الواحد للاحد وابقني الهي حرقتي سريع الاخلاص وريحان الصدق واحملني على بوارق عنايتك الى الرفيق الاعلى برفيق انك الرب المجيد وانت على كل شيء شهيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله هذه ذخيرة المحمدية ان الله جل وعلا لما قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة نجم بحمده عوالم الممكنات فاتت نشاة الدنيا وهي ما دانا منك بالمظهر الجسمي اعني من كتابه القديم الذي كتبه على نفسه وعلبها كتب الرحمة الغراء امامن رحمته ان رحمته تغلب غضبه فان الرحمة وجودية والغضب عدمي اي باعتبار المآل فقام كل شيء من الاعيان الكونية في حال ثبوته قبل ابرازه للوجود الخارجي مسبحا اي منوها للحق سايرا في فلك الزهاد بحمده اي بالثناء عليه بما يستحق جميل ايجاده ابتدا من غير سوآل واين السوال والعبد لا وجود له في نفسه بل بربه على الاعيان وشئونا لاكونها وذلك اختيار من اسمه الجامع للاسماء كان لهم الخيرة يشير الى انحطاط رتبة الخلق فانه منوط بالجهل فيما ينفعل به عن رتبة الخالق فيما يفعل بالطلاقة فانه محوط بالعلم فالحمد حقيقة هو معرفة الاشيا بربها ولذلك اثبت عليه فلم يعرفه من لم يحمده وابلس ماضل عن الحق الا بتقصيره في هذا الانموذج فانه لم حمد مرة في عمره ما سلب ما عرفه من ظاهر العبادة وتربخت العبودية في نفسه فصارت عبودة اي محبة ذاتية تقوم بنفسها فالعابد قايم بمعبوده فالوحدة المطلقة غير متحققة لاحد كما لها وهم اهل الحمد الحامدون في المراة بحمده المقيد بالاسماء والقرآء بالحمد المطلق وهو ما يستحق جلاله من صفات الكمال والتقديس الازلي الدايم ابدا بدوام الوجود الذي لا يتناهى ابدا وهو في انشاء كما قال فيهم في لبس خلق جديد اي يجدد دايما لا ينقطع ولا يتكرر فالعلم الحادث اي المعرفة العابدة التي اعجب انسان يعرف بها وخلق الخلق لها دايمة الظهور لها لحظت ابصار المحققين من الرسل والانبيا والورثة ولذلك امر به نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم بسوآل الزيادة منها فقال وقل رب زدني علما وليس الا هذا العلمي والا فالعلم القديم قد تجلى عليه في حال من الاحوال فاوجد عنده جملة واحدة مجملا وهذا تفصيله فافهم والزم الحمد تعلم واسلم والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص الانسان في خلقته بجوهر العقل وجوده نورا ساطعا في سدفة طبيعته وقواه بنور النقل وهداه الى حضرته وجعله

مقامات عليات وجعل ليد فيها الاثبات والايات واحال الاسنيات لها اعراف
تكيات وبين سبل الحقيقة بموضحات الطريقة ونصب للاتصال حبل الارتباط وهو
القرآن الجامع للوحي اللوحي والفرقان الساطع بالشعاع الزهري والغاية هو السواد و
اما السوى فشاهدة جلالا فلا يعرف منتهاه **واشهد** ان لا اله الا الله المتسمي باسمائه
الحسنى لتميز بها حقايق جواهر الالفاظ والمعنى **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
لجمرة النور ومعدن الفيض والسرور مزيد تقاليد الامور ومفاتيح الصدور وصلى
الله عليه وعلى اله ومن سار الى حقيقته على منواله وسلم تسليما **وبعد** فهذه ذخيرة
في سلوك التفريد وتجريد التوحيد جعلتها رموزا خافية وكنوزا وافية ملتقطة من
لآلي الالهام ويواقيت الافهام فتقول وبالله التوفيق

الامر واحدة في كل معدود ... والحق يبدي شرفا عند تجديد
ماكل بارية تدل وشاهدها ... لكنه صار ذاك الامر مشهودي
كون ذي في الاكوان فرد في ... بوجهة جمعت لي كل تبديد
قد بهت فيه زمانا ثم ارشدني ... وصفي اليه وما باليت بالبيد
هدي نوادي برقي لاح لي بحرا ... فهيج القلب منه صفحة الجيد
ماكنت احسبني واصل ابدا ... اليه في بدء امري لاولا العود
حتى تجلى فذار الكاس فانعطفة ... شمايل كشمول ديرفي الابيدي
ربت كل وجودي ثم فاض بها ... سري فابديت اصل البذل والجود
وعز عنوي منه ثم كلفني ... اذ صح بذلي فيه كل مجهود

طريق التفريد الذكر الحقيقي الذي اشار اليه ذو النون المصري قدس الله سره العزيز
قال من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان
الله عوضا عن كل شيء فاذا اراد السالك السلوك الى حقيقة الوحدة المطلقة التي هي
مطلب الصديقين بل الافراد من المقربين اللاحقين في مقامات القربة بدرجات
الانبياء في ولايتهم لا في نبوتهم ورسالتهم فتلك مرتبة لا يلحقون فيها من شيء منهم
ابدا شرع السالك في ذكر لا اله الا الله ملاحظا نفي نبيه صلى الله
عليه وسلم بانتج الفاما حيا للسوى مثبتا للالوهية السارية في ذوات الاكوان

كلها

كلها تقريبا واستبعادا ولا ذرة من ذرات الوجود الا ولها قلب شاهدها
بالالوهية سواء علمت نفسي الشاهد فعلمت على ذلك فحدث امرا فاذا مالك
هذا الذكر بدءا وهو جهد يبحث يقتضي بانفاسه كل انفاسك فعلامته ان جرى الذكر الى قلبه
فيتبع القلب ونفسه فاوه وتقلب لوقاته تحيشلا يجل ساحته نكد ولا كدورة في
لاعيا رونيصيغ للذاكر اذ ذاك في نوره ويأخذه الهيمان فيذكر الجلالة الله الله هكذا بهوة
وحركة شديدة وربما تحرك الذاكر في الحس عند ذلك حركة غير مالوفة له ودار وربما صفق
وطرب وربما غاب عن حاضريه وحواسه ان لم يؤيد بالقوة الالهية فان كان مويدا لم يتأثر بشيء
شيء من ذلك بل يرتقي بالعناية الالهية الى ذكر الروح والعقل والسر والقلب والذكر الاولى فوق
ذلك لا يعلمه الا هو يتجلى فاجهد ايها الطالب ان تستغرق في هذه الحروف اللطيفية فتحصل للجواهر
اليتيمة التي لا توجد الا في هذه الابحار وتسافر على ظهر هذا البحار ان رصرصت فيها على سفينة التحقيق
فتوسي في ساحل الالوهية فتحصل على الاكسير الاطهر من كنز الحق وهذا حق ظاهري واجد واولى ولا
حول ولا قوة الا بالله لكنك تحتاج الى صبر شديد يخترق بك الظلما ويحوب بك المهامه الفيح فان
عانقت الصبر والتحمت الحمد والشكر وتولت المنازل وقطعت المقامات ونازلت الاحوال وطلعت
على ما اودع المولى فيها للعاشقين وما اخر فيها للمحبين هديت الى الصواب ومن يرين بالعهد يبدد قلبه
ولا تقنع بشيء دون الحق فتكون مغبونا فانك ان حصلت على المشاهدة الالهية حصلت على المزيد
الجامع فلا يفوتك في الدارين شيء قل ان شئم ذرة من خوضهم يلعبون فاياك ثم اياك والوقوف
مع السوى والرضى بالغير عوضا عن الحق لكل شيء اذا فارقته عوض وليس ان فاتك من عوض
والقواطع اربع الشيطان والدنيا والهوى والنفس وهذا الذكر يقطع بك هذه العقبات الاربع
ولا تدري بل تكون محمولا في رفارف العناية على مطايا الهمم في فضايا الاسرار وما كل ما يعلم يقال
فتوكل على الله واندفع على الحق المبين واسلك فان النور امامك وان غبت عنه فالعناية تحملك
فتضحك في المنزل بلا صدود ولا قلا وكيف يصد الحبيب ويقلى وهو المطلوب ان المحبيب متحبب
في كل حال لا يباعد ان صدمن وجه يود فلم يزل ابدا يود **والسلام تمت**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان على عباده
المضافين اليه سبيلا وخصصهم بسر الاخلاص فكانوا له نتاج من بين خلقه قبلا **هذه**
وخيرة قوله صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي نام حتى اصبح ذاك رجل بال الشيطان في

اذنه وقال من آثر فعل مثل ذلك انه تصدق عليه اما بالنوم وكتب له اما بالقيام فالقاطع
بينها الشيطان هو العدو المطرود من حضرة نتيج المدد بالفلال المقتضى به شر آدم وتتميزه
وبالرحيل قبضة الشقاء من قبضة السعادة فهو العدو لهم ولهم العداوة قاهرة
والباطنة الاظهر وهو فلا هدوهو تعيين وبه ظهر والنفس اكبر الاعداء المتعينين هنا
القاهرين بها المتقين اليه عن الله فالابعد والهوى آلة النفس والدنيا
آلة الشيطان فالدنيا اقوى غاية من الهوى لانها آلة اصلية للعدو والاصلي فمن تزود
الآلة وسلم نفسه اعتنى هنا عدة تعالى عدة من الترفيق
وهو رفيق وافضل صاحب بعد الله تج الى ان يصل الى محبته تعالى فيقول كما قال
متوجها صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر والانسان مسافر بالطبع والحقيقة
من سفر الطبيعي الى غايته وهو الموت ومن سفر الحقيقي الى الله فلا غاية له
فيبتدئ في سفره فالطبيعة عرشي الشيطان والحقيقة التي هي باطن المشية عرشي
الذات الذي تعرج اليه الاسرار وتقصده الارواح سبحان من لا يحيط به قصده من
نصاه صادقا وجده قد شمل الخلق فضلا انعم كل الى فضله يمد يده افتقت المشية
الذاتية ذلك لتحقيق الفقر اليه تعالى بوجود غناه المطلق فالكل له عابدون واليه
ساجدون فالحجاب منا عينا والا فالحق لا تحجبه شيء وانما كانت الحجب نورا ونارا وظلمة
لمناكلة فان الانسان لما كان من حيث اذ فيه جسم طبيعي وهو عنصري ففيه الحجاب
النار والنور والظلمة ومن حيث روحه القدسي الذي بها سمي انسانا هو نور ففيه الحجاب
النوري فهو من الانس الذي هو روح ما انس هو والجسم لان الجسم شنع به وجوده كما
شنعت حوى آدم فتولد بينهما الذرية كذلك تتولد الافعال بين الروح والجسد فان اثنت انيته
كانت الافعال طبيعية نفسانية يتسلق اليها الشر ويتسلط عليها الشيطان وان اذكرت
كانت روحانية مجردة عن العلل الطبيعية ملحقة بالاسلام الاعلى ان كانت من الاقتضا
العلي بالاسماء والصفات العلى ان كانت من الاقتضا الاعلى وعالم الذات والقدس الاسنى
ان كانت من الاقتضا الحكمي بواسطة العقل المجرد والترفيق الالهي والعناية الازلية في
حال كونها مؤتة بالطبيعة تشغل بالاعمال والعلوم اما موافقة تتقرب الى الروح الى ان
تغلبه وتقصر بعالمها فتناثر باثرها الذي هو احد الاوجه الثلاث واما مخالفة وهي اما فعل
محظور او ترك واجب او فعل مكروه وهو درجة في الحظر اسفل درجاته في التحريم او ترك مندوب
وهو مراتب المكروه او الاستهتار في مباح واستكثار منه الى ان يصل الى حد الخروج عن الاعتدال
وهو حينئذ راجع في الحقيقة الى نوع من الاقسام الاربعة فان اعتدل كان بروزخا جامعا
للطرفين

اي الخطر والوجوب يفعل فيه ما توجه عليه الامر به من ترك او فعل وما رغب فيه منهما
ويعطي التمكين في ذلك لاتصافه بالقصد الصالح وهو من النوة والبركات العلمية معنوية
فيتقلب حقيقا في هذا الولي وان اختلف ظهرت افعاله كلها ممنوحة فنومه من حواشي الطيبة
ظلمة دخانية متولدة من البخار الصاعد من الجوف الى الراس فيحول بين حواسه الباطنة المتصلة
بعالم الغيب والظاهرة المنقلبة بالحالة النومية عن هذا العالم الى العالم الذي فيه الغيب فربما كاذبة
واحلامه فاسده لبعده عن عالم المثال المطلق فهذا هو العبد المكاتب الذي لم يتحقق منه الايثار بيده
فلم تخرجه افعاله عن رق السوي لملاحظته الغيرية في نفسه فربما تلقاه الشيطان في نومه والحالة
هذه فيخيل له الاشيا التي تخوف في نفس الامر ليرجع بها الى ربه رجاء فيه وفي نفس الشيطان ليحزنه
والحزن مؤدي للحزن على الشي الفائت ان لا يحقق وفي القدرة الالهية ادراك الفائت حاصل
وهو الوصول الى الله بعد الانقطاع عنه وربما تقل الشيطان لباسه حتى ينام وينادي في غفلته
فيقول في اذنه تانقاصه واستحقارا له كما ورد في الحديث الاول واما الله في فهو من كان نومه صدقة
عليه فهو عبد الله كامل العبودة حر مما سواه ضربت عروق جسمه الى النوم الى الملاء الاعلى لامتلائه
من المحبة لان اثقل الطبيعة وقواه وارواحه الى الصفات والاسماء وروحه القدسي الى مشاهدة
الحضرة الربانية من وجه الذات فهذا نومه عبادة معتبرة منه وصدقة من الله عليه لامتلائه من
القصد الصالح والنية الحسنة وصدق التوجه الى الله من غير علاقة بشرية ولا حجاب نوراني
وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم نام حتى اصبح في ليلة التعريس تشريعا لنا وتليينا على هذا القسم
الثاني والله الموفق للسداد والمعلي لاهله المراد **والسلام** بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القدوس **هذه رسالة** القدس والتقديس وهو تفعيل اي تنزيه صادق في
الاتصال عبادي هذه الحضرة وذلك ان الانسان اصله ومنبعه على الطهارة ولكن الحدث
نقضها فمن بقي على خلقته لم يتغير فيه حدث نقض طهارته باقية على الاستصحاب واصلها
الروحي عالم الروح ثم اكتست واكتسبت الاخلاق اثرا لاصفة فان الصفات ملتبسة و
غير عندنا والا فالذوات المجردة غير متشخصة لانظهر الاكذلك فلا تعرف الا بالتشخيص و
هي اول الاوصاف الوجودية والسلبية مشروطها العدم اي عدم كذا كالعمى عدم البصر فرجع التقديس
اي هذه العادة المصدرية مجردها ومزيدها الى الطهارة والنزاهة وهي على قسمين معنوية
وحسية فالمعنوية منها معرفة كالمعقولات كلها فان تعقل المعاني الشرعية ما رجع الى العمل منها
كان العلم به من هذا القسم تعقل بعد النقل والرواية الى السمع ثم يطلع من بين عمله العمل فاذا
فاذا عمل به دعي عالما فان علمه بعد النقل رجاء ما فيه من الثواب الذي بحدثه الله للعامل في خطيها

في ملكوت السموات اي هذه الاجسام النورية المقدسة وهم الملايكة لمناسبة العقل اذ انهما كل
في عالم الانسانية وهو الجزء من الروح العنصرية والهياكل الطبيعية فان وظيفته التعليم الصرف وهو
افضل عمل والملايكة كذلك لهم اشغال وافضلها الاهام لقلوب الاولياء ما يوحيه الحق اليهم مما
لبيذه لهم به فيرتقون للتقرب من الحضرة القدسية فهذه القدسي المعنوي وهو قريب
عالم اثبت ان صحت وجهة السالك اليه والطريق الموصل اليه الذكر الخفي وهو المحضور في الشرع
للجمعية الكاملة بالحق وهذا اذا دام تخلوا اذا تخلل اتحد بالملك فصار وحدة مطلقة وفرقها
في جمعها وجمعها في عين فرقها جمع بجمع غير متصل ولا منفصل ولا جامع بين المتضادات
وهذا على علوها غير متناهية ويقرب احكام التزايع المتولدة كلها من ذاته لذاته مع ملاحظة
اسمائها ومقالمة حقايقها وبنيه هي النكات المودعة في الالفاظ والمعاني من بسايطها و
تركيباتها ويرجع الى مقامات السالكين فيريهم وهو كاحدهم فيها من غير مفارقة لوطنه الاصلي
والاشتراك في اتصاله الاتي وهذا نهاية رتبة المحققين بالنسبة الى فهم الخلق للاستعداد
الى المرتبة التي واتم المطلقة ووحدتها الكاملة بالصبغة الذاتية من وجه الحب الرباني
والوصل الالهي **واما** غير المعرفة كالمعاني المطروقة التي تتيها الفصحاء والبلغاء بافكارهم
الا الاهاد التي هو اقعها قلوب الاصفياء من الرسل والانبياء والورثة لذلك يتولد من افكارهم
ثم يولد عامتي بعدهم وفي الاثر ما ارسل الله نبيا الا بالتبليغ وانما تتفيق الكلام من الشيطان
فالشعراء هم الاناث كلهم من هذا القبيل وسايرو الصنفين الاطايفتين من العلماء علما،
العلماء رواية واهل الحديث نقلا فهاذان القسمان يحترزون اذا اخلصوا في صفا الرسل
لكونهم لم يتدخلوا في الوحي بافكارهم فالتمسوا بركتها وما فيها من القدوسية فتقدسوا حيث ظن
الناس ان الفقها انضموهم بالاستنباط وهو مضبوط بالشهوة فيعفى فيه الخطاوانما اليقين في
هذا الباب ما يكشفه الله من المعارف للقلوب المحفوظة من القاء الشياطين كالملهمين وهم
المحدثون بفتح الدال اي الملهمون بالذكر الذين لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم من كثرة
الذكر ومع غيرهم انقالهم فوردوا القيمة خفافا واما المعاني المخرجة بالقاء الشيطان كذموم
الشعر والاناشيد وما تشتمل به اهل البطالات من التشبيب والغزل والنسيب والمحمات
وكالكلام المسجع ومعنى بليغ اورد لغير نصرة الحق واظهار الدين وعلى كل فالسكوت اولى حتى
يكون الحق هو الناطق في نفس الانسان الكاملة فاذا نطق الحق الجزء الفصحا من اهل اللسن
وكان كلامه حجة كالرسل فانه متصل بنسبهم فانه اي النسب الرسالي هو عين الوحي والولي
قلبه صحيح لا علة فيه وحقيقي لا شبهة له سليم لا آفة عليه فهو من معدن الوحي ايضا وان
كان النبي يوحي اليه بالتزايع والولي يوحي اليه في فهمها ولذلك يعاد في ما في نفس عين

الامر

الامر ويوافق ما في نفس الحق وقدوره قلب المؤمن امره فيه راجح يزهر وفي اشراكان الانبيا
مصابيح في ظهر الدهم والعلما كالزهر فان الولي نور في ظلمة والنبي نور في نور فالتقديس في اهلم
الانبيا وارواحهم ولذلك عصموا وفي ارواح الاولياء ولذلك اختفت العصمة بالطايفهم
وكنا يفهم محفوظة في المقامع المخالفات وان وقع منهم ما يخالف الشرع في الظاهر فهم غير
مصرين معه بل تدركهم العنوة الالهية لسابق العناية وتقديم الولاية فيتوبهم الى السعادة فيتوبون
فاتيهم من الحق مع ما حصلوا من المزايد المودعة في طوايا الذكر الالهي كما قيل ولنا في مكمل اهل فطرة الوجد
كل مرحمة والغضب طاري عليها بقاليها يقوي عند الرحمة عليه فيزيل اثره لان الاصل محكم وهذا
الملحظ فهم اهل الاشارة معنى الحديث اذا احبه الله عبدا لم يضر ذنب فانه ما سلك به في الا
عتقني المحبة ولا يحب الحق من عبده الا صفة وفي التوبة المطوية في المخالفة يصير مع كثرتها
كتكرر الذنب تزايا اي قابلا لرجوع نفسه الى ربه واحدا هذه الصفة كانه فيه لا يقبله يتجلى
بها اي يظهر بلبسها للخاص والعام فيتبرها عن العصمة اللايقة بالانبيا المنسوب هذا الولي
اليهم فلا يعتقد فيه لما كان يعتقد فيهم وكانت ملحوظة فيه من قبل فانفك عنها في مبادي الراي
عند المحبين ولم يعلموا انه لم يزايلها طرفة عين وانما لم يرها لغلبة ذلك على النبي لتحقيق القصد فيه فانه
امام متبوع واما الاولياء فليس كذلك فانهم تابعون ومن سبق منهم كانت امامته منوبة
لنبيه لا اليه لتقدمه عليه فلا تحقق فيه الامامة الا كذلك وفي الحقيقة لا امامة لمن تقدمه
امام الا الاقتداء به فاذا تبين انه تابع لم يكن لعصمته قصد الى في نفسه وهو في نفسه كذلك
باعتبار انه غير محمود به في دينه ولا مخادع على الصلاح وانما جرى لسان الذم عليه فيما وقع من
ومن غيره اذا اطلع عليه لاقتضا الترجي والا فالذي سبق في علم الله سعادته وقربه من ربه بان
كان هذا كذلك ولو سلك بطريق الشقا لابد من التقرب على طريق السعادة فيلحق من سبق
فيها ويزول اسم الشقا عنه وهو سعيد مطلق اذ ذاك فهذا التقديس الذاتي المنسوب للولاية و
اما الانبيا فزاد واعليهم بالوصفي لمنصب النبوة والرسالة كما تقدم فاعرف ذلك واحرص عليه
فانه اصل عظيم في الاعتقاد واما الطهارة الحسية وهي تقديس الاجسام فنرظر لها الاطهارة
المعنوية كالنية والا فليست قربة فلا تتعدى لها فهي وان كان ظاهرها عبادة تعصم
ظاهره تقي كعصمة المنافق وهو من اضم خلافا واما الطهر وجعله دينه وقاية لدنياه وسايس الكاينات
ان لم يلحظ فيها القرب والا فهي معروفة لاسلامه لها واعمى هو مطلع المعنويات كلها وربها
فاذا مرة على محل طاهر تطهرت والا نجست لم تقبل قول الطاهرات فانظر كيف يكون الاقتا
به وفي اي مرتبة هو فامر في الهمة جد تصحيح انيته بالاشتمال على ملاحظة القرب الابدي

وانعض في التعليم في المحدثة بالحواس الحاضرة بوجها الغايبة عما سواه فان التقاعاية
الفاضلة لم يتم فاوه لم يكمل للتقابا لابقا الالهي خصوصا الطهارة فانها نور وهو مفتاح الاشيا
وانما كانت بالماء والتراب لان الماء اول مظهر من مظاهر النور الصنعي والتراب اصل ثان بعده
وآلية يحولها من الايبة والترابية الى النورية فاذا افقدت ذلك فتتبع هذا التعريف فكان
للماء والتراب ولما على ظاهر بدن هذا المتطهر فلم يكن مانعا للاضداد من الشياطين وغيرها
وقالت حكمة الصنعة عن محل لم تبعد عنها واما اذا تعرى فلا كلام فانه لا حكمة لها فالمتطهر على
حقيقته محرب للحق الانتصام حاما عن الاغيار والاضداد موحد له متعلق باسمه القدوس
جل وعلا محقق بما فيه متخلق بما امد اليه من رقايقه ولا زال به حتى يوصد اليه فيدرك فانيته
منه ويبقى على الاصل الذي اقام نشاته عليه وتابد انفصاله بالتقاطر في دايرته على الطريقة التي
يسلكها الواصلون السايرون في اعدوبه وعنه اليه وما مرون الطهارة للمانورة عن التوبة في
المعنويات هي تقديس ايضا فالقدوس باطن التراب وظاهره وبينهما كما بين بياض العين
وسوادها فاذا امسك الانسان على سبيل التوبه وصل الى القدس واذا سلك في القدس فهو في
التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين فقدمه لتقدم المعاني على المحسوسات ويحب المتطهرين
تاخرها عنها وهي ارادان يسلك في الطريق الموصلة الى هدفين فالزم التوبة والطهارة دايما فكلما اذنب
او خطر ناب اي رجع منه الى ربه لان الذنب فانه اي المذنب اذا شوش عليه امر بينه وبين
ربه وجوده فاجري عليه الخالقة حتى يراه بعد ان غاب عن رويته بحجاب وجوده عنه فيتوب منه فلو
تاب عند قبل الذنب لم يعد وجوده منه وان تصور لم يكن حجابا لرقة زوال وحلول العناية محله وكلما احدث
اي تلبس بالحدث اي نظر الى الحدثات اي لحظها لحظ همة وعشق تطهر اي نظر الى قدم صديها
وعبدها ومعدومها اذ اشا فلا عظيم سواه والسوي بالنسبة الى حقير الا ما نسبه اليه من عبده و
مولاه نسبه ودليل بنيته وصح نسبه اليه من سايل المخلوقات لقوله تعالى ربك يخلق ما يشاء ويختار الايه
كما لم يشهد الكرسي وعنه فتوجه ايها السالك انعم التوجه واكمله بهذين الوصفين يجمع ما تفرق في
غيرك من السالكين فان الخاصات والاحوال اصلها الاسما والصفات فمن توجه الى التعلق
بالاسما والتحقق بها والتخلق فقد كملت نشاته عند ارباب هذا الشان جعلنا الله واياك
منهم والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اكمل كل سطر بعد شهر وابني كل بيت بعد عام

والفكر كالبحر قد يبدي جواهره مع الصفا ويخبيها مع الكدر

واني من يوفي المقامات حقها ويعطي كل مستحق منها حقها

ولقد سلكت في هذا الكتاب مسلك ابناء جنسي وطريقة

اولاد جنسي وما ابرئ نفسي وما توفيقي الا بالله عليه

توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل بسيرة جده

الامجد سلطان احمد رحمه الله الواحد الاحد قد كان ملكا

عادلا وسلطانا زاهدا وكان تحت ملكه مدينة بلخ خاليا

من الظلم والتلخ كائنة في ملكه سلطان سليمان وفي عدله

انوشروان وكان يحب الفقراء والمساكين ويحب العلماء

والصالحين ويعمل اللبن من الطين وينفق من ثمنه في

قوته ويصرف بقيته على الارامل وايتام المسلمين و

كان يلبس القميص القطن تحت القبا الحرير ولم يتعلق

من الدنيا الا بشئ يسير ويبات على حشى الحصير

ولم تجلس على التخت والسرير وكان ذلك التهجد كثير

والطاعات والتعبد والرياضات ويسلك في مذهبه

طريقة اصحاب الرتب الخليل نبي الله ايوب وابراهيم

الخليل

الخليل على نبينا وعليهم ازكى التحية والتفضيل وكان

يحب اقتناء المواشي والانعام وله عدة قطعان من صال

الاغنام ولها جماعة من الرعاة يرعونها في الغدو والآ

ولهم عدة من الكلاب تحرسونها من الضواري والذيا

وكان يضع في رقبة كل كلب من الكلاب طوق ذهب

رمهما تحصل من البانها واصوافها واشعارها

يفرقه على فقراء البلدة وسكانها وكانت وزرابيه

وسايير الامراء والنجاب يلزمونه على وضع الطوق

الذهب في رقاب الكلاب فنجاوبهم بعد الخطاب بهذا

الجواب ان الدنيا جيفه وطالبها كلاب فاجبنا

ان نضعها في اعناقهم لان نخلص من تبعاتهم وشرها تهم

وكان له بستانا قد حوي من سايير الفواكه والزهور

الوان وفيه من اصناف الرياحين والبنفسج والورد

والياسمين وقد انبت الله سبحانه وتعالى القادر

القهار زهرة بيضا نيره يضي نورها كالمصباح

من بين الازهار لا يتغير لونها ولا يطفى نورها

في العشي والابكار قايمة بقدرة من انبتها مستمرة

على حالها لا تضمحل اوراقها في الصبح والظلام على

ممر الشهور والاعوام وكان يتردد اليها هذا

الانسان في اوقات السحر الي التعبد والطاعات وكان مولعا
بهذه الزهرة حيران مما يشاهد من اسرار الرحمن وكلما
ينظر اليها يعاين حقيقة يكشف الستر عن سريرته بشاهد
العرش بصيرته

تزيد العاشق لها عيون ... تراها الايراه الناظرين

واضحة تظهر بنور ربها ... الي ملكوت رب العالمين

وكان دايم الحرص علي حفظها وحراستها متيقظا علي
رعايتها ان لا تقطفها يد انسان او تجتنيها شئ
من الحيوان فلما اراد الله سبحانه وتعالي اظهار حكمته الخفيه
وابراز قدرته الوفيه غفلت الحراس ورعاة الاغنام
يوما من الايام فدخل كبش علي حين غفلة من بين
الاغنام فاجتذب تلك الزهرة من البستان فاكلها
الحيوان فلما استقرت في احشايه واستقرت في امعايه
لم يعتد ان ينتقل من مكان الي مكان شاخصا ببصره
نحو السما لم يصبه جوعا ولا ظما واستمر علي هذه
الحال مدة من الايام فلما شاهدة رعاة الاغنام
احوال تلك الحيوان وفقد الزهرة من البستان
داخلهم الخوف والذل والهوان فمنهم من اصر علي
الانكار ومنهم من اقر علي الزار وكان بينهم رجلا

عاقلا

عاقلا اريبا كاملا قد قلب الامور وشاهد الدهور فخاطبهم
ايها المغرورون المحدودون نحن افنينا اعمارنا في خدمة
هذه الاغنام والبستان وليس لنا اثبات تكلم سرها
الحيوان واكله الزهرة عين السلطان ولا بد بان يقف
علي هذا السر عيان بل من حفظ الامانة والايمان بان
لا نكتم خبره عن مولانا السلطان واذا نحن لم نخبره
نحالنا والا يخبره غيرنا فحينئذ يبطش بنا ولم يرحمنا
فاجمع الجميع رايهم وقد حضروا الي الديوان والموت قدامهم
وطلبوا الامان من حضرة السلطان فخاطب الوزراء الحجاب
وقال ما لهاؤلاء الرعاة والحراس وداخلهم الخوف والوسواس
هل حصل لهم شئ من الظلم والحيف فقالوا حاشاك يا مولانا
ملك العصر والزمان بان يظلم منا انسان وانما تلك
الزهرة النابته في البستان غفلت الحراس والرعاة عنها
فدخل كبش من الاغنام اجتناها من البستان وذلك
الحيوان مقيم في مكانه ولحمان حيوان كالسرحان ولم
ينقل قدمه من مكان الي مكان فلما سمع السلطان
احمد كلامهم وفقد الزهرة من البستان قام من
بينهم بسرعة غضبان ما فهم من فقد الزهرة من
البستان وساء في سائر الوزرا والجند والاعوان

والعلمان ليشاهدوا سر هذا الحيوان عيان فدخلوا الى البستان
وشاهدوا ما حل بهذا الحيوان وتحققوا هذه الاحوال
قال السلطان ومن حضر لا حول ولا قوة الا بالله الكبير
الفعال المتعال فعند ذلك حصل الى السلطان احد الم
شديد ما عليه مزيد من فقد هذه الزهرة من بين
الازهار ولم تجد احدا يكشف له عن هذه الاسرار
فامر السلطان احمد باحضار العلما والفقرا والمحدثين
وسايرالاعيان يشاهدوا سر هذا الحيوان فشاعت
الاخبار في سايرالامصار وحضر الناس من الاقطار
واجتمعت الجمع الى ذلك البستان وشاهدوا الحيوان بالعيان
فقال السلطان لمن حضر من اهل المعرفة والخبر كيف
شاهدتم هذا الامر الغريب والسر العجيب فقال من حضر يا
مولانا ويا من به اعتمادنا ورجانا ليس يدرك هذه الاسرار
بشرا ولا انسان الا من له عناية من الملك الديان فازداد
السلطان الم وغيظ لما شاهد منهم العجز والهوم وظهروا
من التعسير العجز والتقصير وقالوا هذا امر من الله الملك
القدير فلما تحقق السلطان احتقار هذا الحيوان بسط
كفيه نحو السما ونادى بصوت رفيع يا عظيم العظما ويا
كاشف الضر والبلوى بان تكشف لنا هذا الامر الغريب والسر

العجيب اذ دخل عليهم رجل من الغيب فسلم على من حضر وقال
ما شانكم ايها البشر وما حالكم وما ادهاكم وما الذي
اصابكم فلما سمعوا منه هذا الكلام قاموا له الجميع على الاقدام
وقالوا له ايها الشيخ الحبيب الغريب بان لنا امر عجيب
تحيرت به عقولنا واندهشت له فكرنا يا ايها الانسان
لما شاهدنا سر هذا الحيوان فعند ها قال الشيخ بالعنوان
ان لهذا سرا عيان ان كان مرادكم الوقوف على ساحل
هذا البحر العجاج احضروا لنا نجمة من بين النعاج
فلما سمعوا منه هذا الكلام اسرعوا في الحال على الاقدام
واحضروا له احسن نجمة من بين الاغنام فلما شاهد
ذلك الحيوان النجمة التي نفسه عليها من غير توان
وقد تمكن منها فلما نزل عنها وزع منها ال عنه
ذلك القيد والمقت وحملت النجمة في الساعة والوقت
وعاد الكبش يسرح الى مرعاه ومراه وغاب الشيخ
ولم يراه احدا واستقرت النجمة في مكانها شاخصة
ببصرها نحو السما لم يصبها جوع ولا ظما كما كان
الكبش في سكرته والما وطلبوا ذلك الشيخ المتجبر فلم يقفوا
له على خبر فازداد السلطان قلقا ووجدا مما شاهد
من السر العجيب والامر الغريب فدخل السلطان والوزرا

الى مكانهم وتزوجوا الجميع الى منازلهم كل منهم متفكر في هذه
الامور الغريبة والاسرار العجيبة وقد توكلت الحراس ورعاة
الانعام في النجعة الى ان اتى نتاج الاغنام واظهار اسرار
الملك العلام وولادة النجعة خروف املح سمين يصلح للذبح
بالسكين فلم يلتقم بز امه ولم يرضع من لبنها ملاء فمه
وصار كما كان ابيه وامه وعادة النجعة اذا مرعاها في الحال
ولم تخطر لها الولد ببال وعادة تستريح وتربي بين الاغنام
وصار الحزن يتوالى كل يوم قدر عام فقدة الحراس والوكلين
تخبرون حال النجعة والحزون تخطر الملك والغلمان في البستان
وشاهدوا حال هذا الحزون عيان وازداد الملك تعجبا وقال
لابد لهذا السر من نبا فعندها قال الوزراء والعقلا
الاخيار انظروا الناذلك الشيخ كاشف الاسرار فخرجوا في طلب
ذلك الشيخ المعتبر فلم يقفوا له على خبر فرجعوا الى الملك
وزراء الجواد فهم في الخطاب الا والشيخ قد حضر الى الباب
فلما وقع بصرهم عليه تلقوه وقبلوا يديه ورجليه وقالوا يا
سيدنا ومن به خلاصنا اما تبصر ما حل بنا فدخل الشيخ
ومناقصه الى حضرة الملك في الحال فلما رآه قام له وتلقاه
واظهر له ما أبداه وأخفاه فقال الشيخ يا ايها الانسان
ان لله سبحانه وتعالى حكمة بالغة يعجز عن وصفها كل انسان

الحق

الحق جل جلاله وعلا عن المكان يا ملك ان تذبح هذا الخروف
ليظهر لك منه الاسرار عيان وتنفيه كما احببت وتاكل
انت هذا الخروف ليظهر لك سر هذه الحروف وتستوفيه
انت بنفسك مكتفيا لتحصل لك السعادة والقصا
ولا تدع احدا من الاحباب والاصحاب بان ياخذوا
منه تقطعه لحم بسبب من الاسباب فقام من الوقت
والحين وذبح ذلك الخروف السمين وطبخه وشواه
واكله واكتفاه فلما استقر اللحم في امعايه وانبت
في احشايه لم يستريح السلطان من مكانه وصار
كما كان ذلك ولهان حيران سكران واستغاث بغار
المحبة والشوق غرقان شاخصا بطرفه نحو السما بنا
رافعا صوته يا عظيم العظما انت علام الغيوب وكا
الكروب وبك شفا القلوب عليك اعتمادي وبك
دوائي وشفائي فتزايدة اشواقه وتصاعدة
زفراته وانقطع عن الطعام والشراب ولم يستلذ بهد
والامنام مدة من الايام فلما زاد به الالم والشوق
نادانا علا صوته اما تنظروا حالي وقد دنا على الموت
فلما شاهدة الوزرا والامرا والحجاب والجنود بما
حصل على السلطان باكل الحيوان ارسلوا الى سايد

دي
شف

البلدان في طلب ذلك الشيخ المتعبد فلم يقفوا له على خبر ولا
أثر فلما احسوا من انفسهم العجز والاياس وانقطع منهم
الانفاس رجعوا ذلك الناس خائبين وهما طلوه يحذرين
ومن سطوة الملك خائفين فلما وصلوا اليه وقفوا بين
يديه فاراهم ماذا فعلتم وفي خطركم على ماذا اقدمتم فاجابوا
جميعا ياسيدنا ومن به ملاذنا قد طفنا سايرالبلاد
والكهوف والمدن والامصار والاقطار فلم نقف له على أثر
ولا وجود لاثر فلما سمع منهم هذا الخطاب ولم يوفق الى
الصواب فازداد غيظا وحنقا وسخطا وتشوقا وكان
السلطان احمد شديد الباس قوي المراس من سلالة
آل صاحم اهل المناقب والمكارم من نسل امير المومنين
علي ابن ابي طالب لم يقاومه ملك من الروم والاعاجم وكان
له من الوزراء اصحاب العقل والراي اربعين وزيرا كل
منهم بالخير مشير كل وزير يقاوم بنفسه الالوف ويكسر
الصفوف وقد اعتد الملك وشاط وامر بالقطع والبسط
واحضر النواب والحجاب والجند والامراء وقد امر بضرب
اعناق هولاء الوزراء فلما نظروا الوزراء عزيمة الملك
على قتلهم وحرصه على اهلاكهم اجمعوا الجميع رايهم وقالوا
نحن نبطش به قبل ان يبدا بنا ولا بقاء لنا اذا يكون

ملكا

ولعفا

ملكا علينا ونولي من يقوم من الامر الينا وهذا رجل قد
احاطته جنده وليس له علينا منة ونحن نجمع له المال
ونحفظ له الرعايا والرجال وقد افسد الحال في اغتنامه
الخزائن والاموال وافقر الناس واضعف الدواب
بوضعه الذهب في اعناق الكلاب وقد اهمر ارباب الدولة
والنواب وسايرالعسكر والحجاب وقد كان يظهر لنا الزهد
والورع والصلاح في عمله اللبن من الطين وليس يتبع
القطن ومجالسة المساكين وليس بقابل يصلح للملك والسلطا
ن وانما هو عادكا الحيوان ونخوجه من بين الوزرا و
تجلسي كعادته بين المساكين والفقرا وانما هو من عمل
الشيطان لا من عمل الرحمن فلما ان تحقق السلطان
كلامهم وفهم خطابهم وما اضمروه له من المكيده والبلية
به واصعب فتنة تنتهت الاعدا
وايضا منه تخذيل الموالي وظلم
ذوي القربى اشد مصايب على الرا من وقع الحسام المهند
فلما ان راى الملك ما قصدوه وافمروه اشتد به الغضب
وتحنق وثار به مرق الهاني وتشدق وقام من وقته
وساعته واخذ حسامه ومرهفه وصال عليهم كالثعبان
الوثوب فشتت شملهم وفرق جمعهم واباد العساكر

والامرا وقبض على سايرالوزرا وقداوجعهم بالضرب الشديد
واوثقهم بالحديد وامر بضرب اعناقهم ونهب دمايهم
وهوفي هذا الضيق والشده والاعتقال الا والشيخ قد
حضر في الحال فقام له السلطان قايما وتلقاه لايما وقبل
يديه وقال له ياسيدي ماهذا الامر الذي قد حل بنا الله
الينا باكرمكم الشان يا صاحب الفضل والاحسان فلما راوا
الامرا والحجاب والوزرا والنواب ذلك الشيخ تراجعت
العساكر والاصحاب وقد اندهشت عقولهم من هذه الامور
والغدر المتعود فتراجعت سايرالعساكر والابطال على اقدام
الشيخ في الحال فقال الشيخ يا ايها العزيز الكريم ان لك
عندالله قدرا عظيما فسكن جنانك واصغي بنبتك واطلق لساك
وفك هذه الوزرا من الاعتقال واصلح الاحوال فما هذه
الفعال التي فعلت وما هذه المكيده الذي عليها عولت
اتكون سفاكا للدما الحرمه التي حرمها الله تعالى وتكون
جبارا في الارض خارجا عن طاعة الله اما سمعت قول سبحانه
وتعالى من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن يقتل نفسا متعمدا
فجزاه جهنم خالدا فيها فعند ذلك اطلق الوزرا من القيود والحلق
والبسهم التشريف الجديد وخلع على الامرا والنواب

واصحاب

واصحاب المراتب والحجاب واحسن الى سايرالفقرا والمساكين
وتصدق على اطفال المسلمين ففرحت العساكر والنواب
والاصحاب وسايرالناس وزال عنهم الباس كما قال
الله سبحانه وتعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا شدة بعد
رخاء ورخاء بعد شده

اصولنا

لاتحزن بعد العسر يسير وكل شيء له وقت وتدبير
وللمقدر في اصولنا نظر وفوق تدبير نا للدهر تدبير
فعندها قال الشيخ يا ايها الاخ الصادق والخل الموافق
يا من هو في بحار الغفلة غرقان يا من هو الوالي للحيوان
اما سمعت قول الله الملك الديان كل من عليها فان
اما علمت ان الله تعالى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وانت
منغمر بنفسك في هذا المكان ليس لك ولد ولا ولدان
قم وانهض وانقل لك زوجة من الحيرات الحسان تكون
لك مونسة موافقة على هذا الزمان قريرة العين
والاعيان وتكون من نسل سادة كرام والسلاطين
العظام تتزوج بها على سنة الرسول الاكرم والنبي
المعظم المبعوث الى سايرالامم محمد صلى الله عليه وسلم فتكون
سببا لظهور ذلك السر المقدم فيحصل لك منها
ولد يكون اسم ادهم لما اراد الله تعالى في القدم فيبقى اسمه

في هذا العالم فلما سمع الملك ما ذكره الشيخ من الزواج وما
فيه من صحة المزاج وذكر ذلك المولود وبقاء ذكره في الوجود
فطابت نفسه ونزال عنه ما كان به من الهم وغاب ذلك
الشيخ في الحال كانه من الابدال ونهض السلطان
احمد واموسايرالامرا والوزرا بان يحضروا الديوان
فحضر الجميع فقال لهم سمعتم الخبر وما قاله الشيخ المعتبر
فقالوا ياسيدنا ليس بالغريب منا الا ابنت الملك
كشتم وهو في جوارنا وله ابنت صالحة تصلح بان تكون الى
الملك قرينة موافقة وكان الى الملك وزير كبير وبالخير
مشير فقال يا ايها الملك المحترم عن امرك نتوجه الى حضرة
الملك كشتم فعند ذلك امر الحجاب والنواب والامرا
بان ياخذوا في تجهيز الاموال والتحف والانفال في طلب
ابنة الملك كشتم فتقدم ذلك الوزير في الوقت وجهز ما
امر به السلطان وتوجه هو والعساكر الى بلاد كشتم فلما
قربوا من البلاد واطلع بهم النواد ارسلوا واردهم قدامهم
ليعلمهم بخبر الضيفان واحوالهم فدخلت الحجاب والحجاب
النوبة الى حضرة السلطان واعلموه بالخبر فامر الملك
وزرايه وحجابه وسايرعساكره في ملاقاتهم واعزازهم
واكرامهم فاخلوا لهم منازل الضيافة وامر الخدام

والغلمان

والغلمان بان يفرشوا لهم البسط الوان فتلاقى العسكرين
واجتمع الفريقين وجاء كل واحد منهم الاصحاب وازوم
دار العز والاكرام واقاموا في الضيافة ثلاثة ايام فعند
ذلك قام الوزير الكبير واحضر تلك الهدايا والتحف
في صحبة الغلمان والخدم فاعرضهم على الملك كشتم فشا هد
شيء عجيب وشكل غريب ما سبق عنده في بلاد الروم فسر
بوصولهم وامر بقبولهم والرضوا بين يديه مطلوبهم وما
قصدوا في موعودهم من امر الزواج فاجابهم الى ما سالوه
وقبل منهم ما املوه وطلبوه فعقدوا عقدة النكاح بلا
ريب ولا سفاح وباشروا الة العرس والافراح و
جهزوا الجهاز وما كان اليه محتاج وقالوا متى يكون
السفر فقالوا في غداة غد في السحر فتوجهوا ابنة الملك كشتم
صحبة تلك الوزير المعتبر مع الوصايف والدادات
والغلمان والخوار والاثقال والانفال والخيل العراب
وتوجهوا قاصدين نحو بلادهم فشيعوا المبشرين
نحو الملك قاصدين فسار عوا في السير الى ان وصلوا
الى حضرة السلطان احمد وكان بقية الوزرا والامرا في
تدارك العرس والوليمة والافراح وارسلوا الى سايرالاقاليم والامصار يدعوهم الى العرس فاجتمعت الناس

بالعدد والاقياس فلما قدمت بنت الملك تلقوها بالهنا
والسرور وقد زال عنهم كل مكدود فاجلوا بنت الملك
على السلطان فلما راي حسنها وجمالها وقدها واعتدالها مال
اليها بكليته وخلا بها الملان وكان منامن الله ما كان وزال عنها
الهم والغم وحملت منه ذلك الوقت فلما تكاملت منها عدة
الحمل والولادة وضعت مولودي في غايت اللطف والحسن فجاءت
اليه البشرين في قدوم الغلام فحمد الله الملك العظيم وقال
يكون اسمه ادهم كما امر الشيخ المكرم فاعطا البشرين وفرق
الاموال على الفقرا والمساكين وامر بذبح الانعام والاغنام
واطعام الطعام وتصدق على الارامل والايتام واعطوا
المولود الى المراضع الكرام وقد آن وقت الفطام الى أن
اتى عليه سبعة اعوام وقد نشا في غايت اللطف والكمال
والقدد والاعتدال ثم احضر له فقيها عالما فصيح اللسان
سليم الجنان فاخذ ذلك العالم في حسن تاديبه وتعليمه
الى ان بلغ من العمر عشر سنين وتزايدة منه الاوصاف وعظم
قدره عند الاشراف وانتشر اسمه في ساير البلاد فغرست
محبته في قلوب العباد وفاق اهل عصره وسلد فانقادة
اليه الوزرا وجميع العساكر فما مضى عليه شي يسير حتى اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات وانتقل والده الى رحمة الله

تعالى وكان عمرهم عشرة اعوام وهذا ما انتهى البنا من سيرة
السلطان احمد على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة
والنقصان

قالت اصحاب الروايات والاخبار من أهل الثقات الاخيار
لما اراد الله تعالى اظهار حكمته وابراز قدرته تولى السلطان
ادهم ملك ابيه واعتصب بتاج الملك وجلس على التخت و
بسط بساط العدل ونشر جناح الامن والامان في الارض
وافاض الاحسان على عساكره بالطول والعرض وانقاد
لحسن امره الوزرا والامرا واصحاب الدولة وارباب
المراتب والحجاب فتسامعت في عوالم الملوك والسلا طين
من حوله الى السبع اقاليم فبايعوه في الوقت والحين
فنقطع من كان عاند الرشد واحمى التقطيع من الذيب
والاسد ولا مديد الى سالك طريق الانقياد ولا
ضيق على احد من اهل الخير من العباد فانارت
الارض بنور معدلته وانتشر نحسن رافته حتى صار
الدنيا في ايامه كما قال مترجمه

يرافقه طاد الزمان فقد غدت خاصر ايام العريم ضرائبه
وترقص في بحر السرايين شاؤه وتزهر في وكر العقاب كتائبه

ثم ان السلطان ادهم استقر في الملك عشر سنين حتى هلك الا فاليم

من بلاد الصين فتسارعت الناس الى طاعته واتفقوا على بيعته
وشكروا الله تعالى على ما اباحهم من بركته وحسن سيرته واخلصوا
الدعا لدولته ودوام نوبته وحداحدوا بيه فى زهده وعبادته
وداوم على التعبد والتهجد والرياضات والزهد والطاعات
وتحرمن عباد الله على عبادته والسلب عن معصيته وكان
مع ملكه وسلطانه ينظر الى هذه الدنيا الفانية بعين الاعتبار
ويرجى الملك الاخر بعين الاعتبار دايم الافكار ناهض الليل
والنهار واطال تفكره وتحيره وكان حالساً فى
قصره لتفريح همومه اذ راى درويش خالياً من الهم
والتشويش غريب فى عباو قبا عجيب فادع الحال
سليم البال تاركا الدنيا الفاجرة المكاره متوجها الى
السعادة الفاخرة فلما راه السلطان ادهم لم يلتفت
الى هذا العالم ارخو وقال فياوتح مهجور منع الحضور
وياحسرة محروم منع القصور
ايها المجب فى بعاصير البيوت اعلم الدنيا محل للنيام وقتيت
وغدا تنزل الحداضيقا بطحوت بين اقوام صموت ناطقاى الموت
مارض فى الدنيا بثوب ومن العيش بقوت
فقام ادهم من الوقت والساعة نزع ماكان عليه من الثياب
واللباس من الحرير والديباج وخلع من قبله الملك والتاج

ولبس العباه من الصوف وبقى طول ليلته يطوف الى جناب ربه
طالبا طريقا يسلك به الى قربه فهام به الغرام ولم يلذ له
منام وبقى كالوالة الحيران لا يستقر فى مكان فسلك البرارى
والقفار وسار فى الاقطار حتى اتى بعض الامصار وقد
اجتمع فى بعض المشائخ والصلحا والعارفين وارباب
الطرايق السالكين ليرشدوه الى طرق المجدين المخلصين
ووقف على اعين الصادقين والمقربين فحصلت له العناية
والهداية وكملت له السعادة والكرامة فلسلك البرارى
بلا زاد ولا ماء حتى اضربه الجوع والظمى فضعفت قوته وتغيرت
احواله فجبت فاقة رايته فى الحشا اضعاف ما عليه فى الاحشاء

اصبحت ذا ضرة فى بدك الشفا لما عدوت من الذنوب على النقا
وعلمت ان الصفح منك سجية والعفو منك لديك اول مطلب
فان اتقت فان ذنبى مرجب ولان عفوت فان فضلك اوسع
فلما كان فى مناجاته وتلهفه وزفراته اذ راى من قربه
بساتين ورياضات وازهار وجنات تجرى من تحتها
الانهار فقصد ذلك المكان فراى نهرا جاريا صافيا
كالزلال حول البستان فتوجه لينوضى من ذلك
الماء وقد اضربه الجوع والظما فاسبغ الوضو واخذ له

راحة اذ راني في وسط النهر تفاحة فاخذها من الماء
بسرعة واكل نصفها بلا مهلة فافتكر في خاطره في الحال
وقال حتى من ياخذ هذه التفاحة حرام ام حلال الا وهاتفا
من الغيب يخاطبه بلا ريب ويقول له يا مسكين كيف
تاكل التفاحة بلا تعيين هذه سيمت الصالحين هذه
افعال الزاهدين هذه طريق عباد الله المخلصين اما
علمت انك تطالب بها عذابين يدي احكم الحاكمين فلما
سمع ادهم هذا المقال رجع على عقبه وقال ارجع الى
راس هذا البستان واطلب منه استحلال اكلي نصف
هذه التفاحة لاني لم اجد في الكها راحة فمشى
على النهر في افتكار وضيق حتى انتهى به الطريق
فراى بستان عظيم الشان فيه من سايد الالوان
فطرق الباب فسارعوا اليه الغلمان وقالوا من
يطرق باب البستان وما قصدك في هذا المكان
فقال لهم اني رجل غريب وعابر سبيل قصدة هذا
المكان الى اجل الاستراحة فوجدة في المكان ماء
جاري فرايت في الماء تفاحة فامرتني نفسي الاما
بالسوء فاكلت نصفها ثم لمت نفسي وقد جيت
اليكم اطلب لطفكم واحسانكم بان تحللوني في حل

من اكلي

من اكل نصف هذه التفاحة والنصف الباقي بيدي فلما
سمعوا الغلمان هذا الكلام قالوا له يا مسكين نحن لنا مدة
اربعين عام لم نعلم طعم هذه الثمار الى هذا الوقت والحين
ولكن في هذا البستان من هو اكبر منا ومتكلم علينا وليس
لنا تصرف في ذلك بشي اقصد اليه لعله يسمك بك اسنا
المسمك وهو رجل في غاية النسك والصلاح لعلك تربح
من عنده على الصلاح فلما سمع ادهم هذا الكلام زاد به
الالم والهم فتوجه نحو الرجل وشرح له ما وقع من التفريط
ومن ذلك الحين لم تجد في نفسه راحة والقى نفسها
بين يدي الشيخ فقال الشيخ وحق الملك العلام ان لي
مدة ثلاثين عام لم اعلم طعم هذه الثمار الى هذه الايام
وكيف انت يا درويش جنيت على نفسك بهذا
التشويش

ان الامانة والديانة خلة قد زهد فيها الصلاح من
فمن ارتدى بها فقد نال الفلاح دنيا واخرى من الله العالمين
وقال له ان كان مرادك براءة ذمتك يا ايها الانسان
اقصد مدينة خراسان فان هذا البستان
لحضرة الملك اهل الكرم والاحسان توجه الى بابه ولذ
بجنابه لعله يتفضل عليك ويجعلك في حل مما جنته

[illegible] وقام على رد الجواب فوقف على وجهه يتصدق عليه فاخذ
وجعل يسأل بعض الاخوان ليرشدوه الى حضرة السلطان
فوصل الى الباب واراد الدخول فمنعته الحجاب وقالوا له من
انت يا درويش تدخل باب هذا الامير بغير اذن من
الوزير فقال اني رجل غريب الديار لا اطلب منكم درهما ولا
دينارا وانما قصدي مولانا السلطان صاحب المواهب
والاحسان فشاوروا عليه الحجاب والوزير وقالوا ان
في الباب فقير في صفة درويش قد ذاله الهم والتشويش
يطلب الدخول الى الديوان والاجتماع بحضرة السلطان
فامروا باحضاره والوقوف على اخباره فلما دخل ادهم سلم
على من كان وترجم وطلب الاذن في الكلام فردوا عليه السلام
باحسن نظام وقال له الوزير الكبير ما خطبك يا فقير فقال
ادهم يا ايها السيد الجليل اني رجل غريب وعابر سبيل
ونفسي عليّ جميع ما جرى له والامر اليكم فان عفوتم فانتم اهل
لذلك فاجابه الوزير ان البستان قد كان للسلطان واليوم
قد صار لابنته وليس لنا به حق اقصد اليها واطلب مرضاة
ذمتك لعلها ان تسامحك فلما سمع العجال توجه به الى الباب
وقال يا من لا يشغله شان عن شان ويا من لا يشغله كلام ولا

يغفل ولا ينام بان تفرج خاطرها عن فيه من الهم و
الاسقام فخرج من الديوان وطلب باب ابنة السلطان
فلما وصل الى الباب تلقته الحجاب والنواب وقالوا له
ما قصدك يا فقير في باب الامير فقص عليهم القصة
فقالوا له قف مكانك حتى نخبر بين يديها حوالك
فدخلت الخدام الذي متفرقون بمصالحها واعرضوا ذلك
الكلام عليها فلما سمعت الخطاب فلم تبدوا جواب و
تفكرت في عقلها وقالت من اجل الكل يفسن تناصح حري
على هذا الفقير تلك الفضاحه فوقفت خلف الستار
وقالت ائتوني بهذا الرجل الحمار الغدار فلما ان مثل
بين يديها فاعرض حاله لديها فلما سمعت ابنت الملك
منه الكلام وحسن النظام نظرت اليه بعين الكمال
ورأته في غاية الحسن والجمال قال اليه قلبها واخذت
محبته جوامع عقلها ولبها وقالت له يا مسكين كيف
جنيت هذه التناصه من بين الساتين فقال لها
يا سيدة النساء في العالمين لم اقصد جنايتها بيدي
ولا رمت بها مطلبي وانما وجدتها في الماء فاخذتها
واكلت نضفها وها تضفها بيدي واريق به من يده
واجهد عبراته على خده فلما ناصرة ابنت الملك رأته

هذه الحالة مالت اليه بنفسها ان تكون بعلها بالحلال وناديت
بلسان الحال يا ايها الرجل الصادق في المقال والشارح
لنا هذه الفعال ان كان مرادك الخلاص من ذنبك والبراءة
من زلتك والصفح عن جنايتك تكون لي بعلاً وانا لك
اهلاً فلما سمعا دهمن ابنة الملك هذا الجواب وقد
اتجه الخطاب لم يقدر يرد جواب بل اخذته الغيرة
والحيا وانقطع ظنه وما يترجاه وهام على وجهه
واخفى ما كان اظهره وابداه وخرج خارج المدينة
وقد داخل الحزن ووجد في طريقه مسجد خراب حوله
قبور الاتراب فدخله وقد اشتد به الهم وزاد به
الغم فاسبح له ونوى وتوجه الى هذه الملك المعبود
وقد آيس من المقصود واجتهد في عبادة الله تعالى في
الركوع والسجود طول ليلته يناجي ربه

الا ايها المأمول في كل حاجة تكون اليك الفر يا رحم شكايتي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واففي حاجتي
انت يا عمالي فباح روحيتي وصاف الورى احد جنا كجنايتي
اتخرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين مخافتي

فبات طول ليلته يبتهل ويتضرع الى مولاه الكريم الغفار
ويكثر من الصلاة على النبي المختار ويطلب الفرج من اسلافه

وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب
وفي بعض الكتب اقرب ما يكون الفرج عند قطع الاياس
قال الله تعالى ان مع العسر يسرا وقال الله تعالى حتى اذا
استيأس الرسل وظنوا انهم كذبوا جاءهم نصرنا الآية
واخذ في التضرع الى الله تعالى وقال

والتهم
لم تنم
والحرم
والكرم
بالنعم

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وانت يا حي يا قيوم
ادعوك ربي هزينا طامعا رجيا فارحم بكائي في حرم البيت
انت الغفور بفضلي منك يا ملي واعطف علي يا ذا الجود
ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين
ثم رفع رأسه نحو السماء وهو ينادي الهي وسيدي
ومولاي اطعنك بمعصيتك فلك المنة علي وعصيتك
بجهلي فلك الحجة علي فاغفر لي وارحمني واعف عني ولا
تخزني يوم يبعثون وقرة عيني حبيبك محمد صلى الله
عليه وسلم ثم قال سيدي ومولاي الحسنات تترك
والسيئات لا تفرك فاستقر طول ليلته في هذا
الكلام فاخذته عيناه في المنام فنظر جده محمد صلى
الله عليه وسلم الذي نزويت له مشارق الارض ومغاربها

وتمثل بين يديه شاهدها وغايبها فقال له ابشر يا ادهم
قد زال عنك الهم وحصل لك وفاء الذمم انهض و
اطلب الملك الكريم فتحصل لك منها ولد تسميه ابراهيم
فيملك التسع اقاليم ويكون له برهان عظيم ويبقى
ذكره في العالمين فانتبه ادهم مرعوبا مما شاهده في
احلامه فخاض جنانه وكل لسانه فقام على اقدامه و
داوم على عبادته وجهاده حتى اتاه الله بالصباح
ونادي المؤذن حي على الفلاح وتوجه وقصد باب
الملك وصار يجاول ويتحاول ويتقاعد ويتطاول
ويسرع ويتغافل
امره عن سهر بحلوى وانتم مرادي فلا سعيا ريد ولا علوى
فدخل ادهم الديوان ولم تاخذه لومة لائم وطلب
من الحجاب دستور وقال ان لي مع الملك امرا من
الامور وسرا مستور فطلبوا له دستور من
السلطان فامرهم باحضاره والوقوف على اثاره
فدخل ادهم وحياه وسلم فقال له الملك ما حاجتك يا
مسكين وما قصدك فرد عليه ادهم وهو في البلاء والهم
يا ايها الملك المكرم اتيتك بان كريم جيني ابنتك على
سنة محمد الرسول العظيم فلما سمع الملك زاد هم ادهم

الزواج تزعزع من مكانه وهاج وقال له يا ادهم
لقد القيت بنفسك الى التهلكه والتعريش بالاسد
اتيت الينا وطلبت العفو من ذلك البنا من اكل
التفاحه وقد امرنا ابنتنا ان تسامحك وتعفوا
عن جنايتك وصحنا لك في الخطاب واليوم اتيتنا
بهذا الجواب فاليوم يجازيك بفعلك وما جنته
يدك فامر الجلادين في الوقت والحين بضرب عنقه
وصلبه ليكون عبرة لمن قبله وبعده فاخذوه الجلادين
وقد اشهروا النطع والسكين فقال يا ارحم المساكين
ويا اخذ بيد المظلومين
لولا الحياء ولولا خشية الباري شدة في حبكم وسطى بزناري
ياطالبين بدمي قد ريق دمي قتلتموني فمن يأخذ لي بالثار
فالتفت ادهم وقال يا ايها الملك المغرور في ملكه
وسلطانه اياك ودعوة المظلوم ودمعة اليتيم
فانهما يصعدان الى بين يدي الله تعالى اسرع من
طرفة عين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بين
دعوة المظلوم وبين الله حجاب اذا قال المظلوم
يارب يقول الله تعالى لبيك حكمت بينك وبين ظالمك
فاني ظالم وكان الملك وزر كبير وبالخير مشير

قال يا ايها الملك الجليل كيف تامر بقتل هذا الحقير الذليل
بغير حق ولا تعديل اما غدا تطالب بدمه بين يدي الملك
الجبار العادل الواحد القهار ويشاع خبرك بين الملوك
والسلاطين في قتلك هذا المسكين قال كيف الحال
يا ذخر الرجال فاجابه الوزير هذا الفقير نطلب منه
المهر والجهاز وما يحتاج كثير ونطلب جواهر ومعادن
باموال لا يقوم بها ولا غيره من الرجال والسلاطين
فيعجز عن مرغوبه ويرجع عن مطلوبه وعندئذ فزانتك
تخف وجواهر نفرضها عليه ونطلب مثلها فعند ذلك
استصوب الملك راي الوزير فلما ان حضر ادهم قال
له السلطان ما حملك على هذا الكلام يا انسان قال
انا هو بامر الملك المنان فقال الوزير يا فقير ان كان
مراد ك الزواج فتحتاج الى المهر والجهاز وهذه ابنة
ملك وسلطان ليس هي كاحدى بنات الاعوام فقال
اطلبوا ما تحبون وخذوا ما اردتم وكان في خزاين
الملك من الجواهر الثمينة والعقود المنضدة ما لا
يوجد مثلها في سائر البلاد فامروا باحضار تلك
العقود والجواهر واحضروها بين يدي ادهم فقال
له الوزير يا ايها الدرويش ليس نطلب منك الا مثل

هذا اللؤلؤ والجواهر فاجابهم ادهم الى هذا السؤال
وقال جهزوا الابغال والجمال فقال كل من حضر يا مولانا
السلطان هذا ليس هو بكثير وكان ذلك الوزير
استدرك ما قاله ادهم فقال الوزير يا درويش
ان ابنت الملك في الم ونشويش قد اخذ الداء بعرقها
وشاييديها ورجليها وهي ملقاة على الفراش فقال
ادهم قد قبلنا من الملك الكريم وخضكم ما
طلبتموه من الدر النظيم بعناية الملك القدير
فصار بينهم وبين ادهم القول والاقرار وسار
ادهم ومن معه نحو البحار واخذ بيده جلداً من
الغنم وقد من الفخار فوصل الى ذلك البحر العجاج
المتلاطم بالامواج فجعل يغرف من ماء البحر ويلقيه
الى البر وينزحه وقال يا كريم الفعال يا معطي
النوال قبل السؤال انت عليك الاتكال اجب مسؤلي
واقض حاجتي ولا تفضحني ولا تردني خائبا من
كرمك يا كريم فما استتم كلامه الا وحيتان البحر
تمثلت بين يديه فانطقهم الله الذي انطق كل شي
بقدرته وجوده وفضله كلا منهم يخاطبه بلغته
فقالوا يا ايها الانسان قد اضرنا العطش الشديد

الذي ما عليه مزيد ما مرادك منا فقال لهم مرادي
يا ايها الحيتان بان تخرجوا لنا من البحار من الدرة
الحسان الذي يعجز عن وصفه كل انسان فاجابوه الى
ما طلب واحضروا له في الحال من الجواهر العجيبة و
القوها بين يديه فلما راي ادهم ما احضروا شكر اسه
تعالى واثنى عليه فحمل تلك الاحمال وحملوا ما خص حمله و
ركبوا كشكوله وجلده واسرعوا في السير حتى وصلوا
باب الملك دخلت للحجاب اخبروا السلطان بما
جاء به فامر باحضاره فدخل ادهم الى حضرة السلطان
والقى الجواهر من ظهره والاحمال فحضر عند ذلك الوزرا
والامرا والاعيان وارباب الخبرة واصحاب المعرفة
فشاهدوا شيئا ليس يوجد في خزاين السلطان فتحيرت
عقولهم مما راوه فقالوا له يا درويش من اين اتيت
بهذا الجوهر النفيس فقال اما علمتم ان اسرتي اذا
اراد شيئا قال له كن فيكون وقد جئنا بما طلبتم
فاوفوا بعهدكم فتحققوا عند ذلك احواله واقواله
وما ظهر لهم من اسراره واقواله وقالوا ليس هذا يقدر
عليه بشر ولا انسان وانما هو من فعل الرحمن وعلموا
ان له صدق مقال عند الملك المتعال فقربه اذلك

الوقت

الوقت سلطان ادهم الى السلطان وزاد في اكرامه
غاية الاكرام والاحترام وخاطبوه بالطف عبارة
واليق كلام فعند ذلك استدعى السلطان سايير
العلما والمشايخ والفقها والصلحا من سايير الاقطار
والامصار ليقفوا على هذه الاسرار فاجتمعوا في
الوقت والحين واعرض عليهم ما جا به ادهم فقالت
العلما والمشايخ الكرام ان لهذا عندربه مقام فاجمع
رايهم بان تجيبوه الى سواله وما طلبه فقال الملك
لا بد من اذنه الابنه في ذلك فارسلوا الدايات و
سايير النسا والقهرمانيات فدخلوا على ابنة
الملك وعرفوها امر الزواج وكانت في تلك الليلة
رات في المنام سيد الانام محمد عليه افضل
الصلاة والسلام وقال لها سياتيك غدا سلطان
ادهم الذي حاكي في تحليل اكله نصف التفاحه
فهو لك بعلا وانتي له اهلا ويقضي بينكم النفا
والزاهه فلما سمعت هذا الكلام استيقظت
مرعوبة وهي في هذه الافكار اذ وردت عليها
هذه الاخبار فلما ان سمعت بادهم وما امر
ابيها من امر الزواج مال قلبها وهاج فقالت

لها الدايات ان ابيكي ليس له رضي فقالت لهم ان
اسم تيتا قدر هذا وقضي فعلن منها الخطاب فاعجلها
برة الجواب فلما تحقق السلطان ومن حضر بالرياء
والبرهان قالوا هذا شي بامر الملك الديان و
ادعنوا الي قدرة الملك المعبود واحضروا القاضي
والشهود واجروا انكاح ابنة الملك علي السلطان
ادهم علي سنة محمد صلي الله عليه وسلم فلما دخل عليها
وخلا بها وجدها ما سالت من العيب والعنا فلما
ان رات ابنة الملك السلطان ادهم قامت له علي
القدم وخاطبته مرحبا بك يا سلطان ادهم
وانكبت علي قدميه تقبل يديه ورجليه فقال لها
ذلك الحين بلين الكلام من ابناك اني سلطان
ادهم فقالت له يا سيدي كنت في الذا المنام
رايت محمد سيد الانام وصباغ الظلام عليهم
من الله تيتا افضل الصلاة والسلام وقال لي قد
ياتيك السلطان ادهم الذي طلب منك تخليل
ذقنه من اكلة نصف التفاحة فتزوجيه فتحصل
لك منه السعادة والراحة فعندها تحققت
ذلك الحين تلك الرويتين فخلوا ابنت الملك

علي السلطان ادهم وفض منها ذلك الختم وحمد
الله سبحانه وتيتا واثنوا عليه بما قصدوه وصاروا
اليه فحملت من وقتها وليلتها وشكرة الله تيتا
واقام معها السلطان ادهم عدة من الشهور
في الهنا والسرور فكان جالسا يوما من بعض الايام
علي السرير فطلبت نفسه التوجه الي مملكه وبلاد
بلخ فقال لها يا ابنة الملك قد اشتاقت الي بلادي
وقد بلغت منكم مرادي وهذه خرقتي عندكم و
تاجي فيجيئ ولد بقدرة الملك الكريم فسميه
ابراهيم فيكون ملكا علي السبع اقاليم ويكون
ذكره في سائر العالمين فاذا كبر وشا وسالك
عن اصله فلا تخفيه شي من امرنا واعطيه هذا
التاج والخرقة وارسليه لنا فودعها ادهم في
الوقت والساعة وقصد مملكه ومدينة
بلخ فلما ان وصل الي بلاده تسامعت به سايير
الممالك والعباد فاجتمعت الوزرا وارباب
الدولة فقبلوا يديه ورجليه وتلقوه بالهنا
والسرور وازال عنهم كل مكدر وقال ايا سيدنا
ومن به سندنا كيف تركتنا بلا خليفة والسلطا

فقص عليهم ما ناله من جزيل الانعام والاحسان وهذا
ما انتهى الينا من قصة السلطان ادهم على التمام ونقول
بالله من الزيادة والنقصان وممّا اوردته الثقات
الاخيار اصحاب الروايات والاخبار انه لما توجه السلطان
ادهم الى ملكه وبلاده وحملت ابنة سلطان خراسان
تصدق عدة الحمل والولادة وصعت مولودًا ليس له في
الحسن غاية فحصل لها بذلك فرح عظيم وجاءت البشرى
الى جدة انه قد اتاك مولود ليس له في الملاحة عيان
فابذل الجوائز على البشرى وتصدق على الفقراء والمساكين
وعم الخاص والعام بجزيل الانعام واحضر والدة
المرضعات لخز النساء فاخذوا في تربيته حتى اتى وقت
الفطام وبلغ من العمر سبعة اعوام احضر والده فقيهًا
عالمًا صالحًا ورعًا زاهدًا فاخذ في تربيته وتعليمه
فختم القرآن العظيم واجتهد في الفقه والنحو والاحاديث
الشريفة والتفاسير والعلوم فجاد في سائر العلوم وحفظ
المنصوص والمنضوم حتى فاق اهل زمانه وساد على
اقرانه فبلغ من العمر عشرة اعوام فتزايدة اوصافه
وتكاملت محاسنه والطافه واشتدة قوته وباسه
وقد صار يجتهد بركوب الخيل في الميدان ويطاعن الجند

والفرسان ويقهرهم بالضرب والطعان بالاكر والصولجان
واشتهرت فروسيته وشجاعته في ساير البلدان
وكان مع قوته وصلابته لطيف الذات حليم الصفات
محب الفقراء والايتام ومجالسهم ويتقرب بالصالحين
وكان لجده سلطان خراسان ولدان كبيران وكانا
دايمًا يتصارعان معه ويتغالبان وكان ابراهيم عليهم
ولم يعطهم بذلك امان فاخذهم منه الحسد وتفتت
منهم الكبد وغلب الحنق والقلق فقالوا له يا ابن الزوج
الفقير الذليل الحقير وانت لا توقر الشيخ الكبير
ولا ترحم الصغير فلما سمع ابراهيم كلامهم امر من يده
الاكر والصولجان واتى الى امه غضبان وقال
لها اين لم تحدثيني بالصدق والا ضربت عنقك بهذا
الحسام فلما ان سمعت والدته هذا الكلام طاش
عقلها واندهل فكرها واسرعت برد الجواب ولين
الخطاب ما الذي اصابك يا ولدي وقرة عيني و
حشاشة كبدي فقال لها يا اماه لا تطيل علي بهذا
الخطاب واسرعي لي برد الجواب من هو ومن اين يكون ابي
ومن اين حسبي ونسبي فقالت ان ارادة صحة
الكلام ايوث ملك بلخ سلطان ادهم وقد كان

ترك الملك والتخت وصار منه ما صار حتى ساقت
القضا والقدر وكان سبب وصوله الينا وما اختار
وشرعت له القصة بلا كتم ولا انكار فلما سمع ابراهيم
من والدته هذا المقال وتبين له صدق الحال فاضت دموعه
على خده كاللآلئ الهطال فانقطع عن الطعام والشراب
ولم يلتذ في منام مدة ايام وقد ضاق به المقام و
هاج به الغرام فقام على اقدامه وطلب من والدته
التوجه نحو ولده وان تمده بالدعا فاخبر واجده
السلطان بما قد عزم عليه ابراهيم من التوجه فجاء و
اليه وسائر الوزرا معه وقالوا يا ايها الولد الكريم ليس
هذا من الرأي المستقيم تثبت هذه المدة مكانك
ونرسل معك جندنا وغلمانك فلم يقبل منهم هذا
الكلام ولا فهم النظام وطلب منهم ان عدوه بالدعا
قال وقد عزم على السفر وقت السحر وليس بقاله
قرار في تلك الديار فلما ان رأت والدته ما آصره
من التوجه الى عند والده قالت له يا ولدي ان ابوك
اودع عندي امانة وقد وضعها في هذه الخزانة و
قد عهد لي ان جاء ولد وسالك عن اصلنا
وفرعنا فاصدقه ولا تخفي عنه امرنا وهذه خرقته

وتاجه

وتاجه ابقاهم عندنا فقامت وفتحت الخزانة واخرجت
الخرقة والتاج فلما راهم فاضت من عيونه الدموع
فاخذ يقبلهم ووضع التاج على راسه ولبس الخرقة
ودعهم فاخذوا بالبكا والعويل وخرج تحت الليل
وقد ركبه الحزن والهوان وطاف البلاد شرقا وغربا
واجتمع في الصلحا والصوفيه والمشايخ حتى وصل
مدينة بلخ وكان السلطان ادهم جالسا في قصره
مطلا على البساتين اذ وقع نظره على ولده فتحقق و
شاهد الخرقة والتاج على راسه على الاشارة وقال
لمن حوله كم البشاره من اتانا بهذا الغلام له علينا
جزيل الانعام فتسارعت الخدام نحو الغلام وحيوه
بالتحية والاكرام وخاطبوه بلين الكلام يا سيدنا ان جب
مولانا السلطان ادهم ولك الفضل والكرم فلما
سمع ابراهيم خطاب الغلمان باسم ادهم تزايدة به
الاشواق والغرام وجعل يسرع صحبة الخدام فلما
ان وصلوا الى حضرة السلطان فاعتنقه وضمه الى صدره
وساله عن ماناله في سفره وفراقه من والدته وما
الذي تدجا به فاخذ ابراهيم يقدم القصة وما جرى له
وكيف خرج من عند جده وفراق ملك خراسان فعند ذلك

قال السلطان لمن حضر الوزرا والامرا والاعيان هذا
ولدي وقطعة من كبدي وقص القصة فقامت الوزرا
والحاضرين جميعهم واقبلوا على تقبيل يديه ودعوا الى
السلطان ادهم وهنوه وشاع ذكرهم في البلاد وانتشرت
محبة السلطان ابراهيم في قلوب العباد فمضى لهم من
العيش الرغيد ارغده الى ان وافا الكتاب اجله واتاهم
هادم اللذات ومفرق الشمل والجماعات انتقل السلطان
ادهم بالوفاة الى رحمة الله تعالى وصار الملك الى ولده وهذه
قصة السلطان ادهم على التمام كما وجدة في الكتاب القديم
ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان

ابن ادهم قالت سيدات الاخبار وكشاف العلوم والاسرار
لما ان تولى الملك السلطان ابراهيم وجلس على التخت والسرير
وقام بين يديه الكبير والصغير احتفلت له الناس على ما
جرة به العاده في عظمهم وفخمهم ووعدهم من نفسه
كل خير فدعوا له واثنوا عليه وقاموا من عنده مسرورين
ولله وله حامدين وشاكرين وسلك في حكم سبيل السلامة
في العدل واللين وقد اطاعته العباد ومن حوله من سايير
البلاد فاستقر في الملك ابراهيم الى ان ملك في حكمه السبع
اقاليم حتى تولى ملك خراسان وقد ملك من الوزرا والرجال

والغلمان

والغلمان ما لم يملكه ملك ولا سلطان وكان جملة عساكره من
الابطال المعده للحرب والقتال مايتين الف كره اهل
الطعن والنزال وكان السلطان ابراهيم اشد قوة من
هاولا قوي الباس فجد على الغزو والجهاد والانتقام من
اهل الكفر والعناد وكان اذا مشي تتقدم بين يديه
خمسين الف كره من الوزرا والامرا والنواب وعن يمينه
خمسين الف كره من ارباب الدوله والرجال والابطال وعن
شماله خمسين الف كره من الحجاب اصحاب المراتب ومن
خلفه خمسين الف كره من الغلمان والمماليك والولدان
والاثقال والاحمال والابقال والخيال وكان يحمل بين يديه
اربعة الاف فارس باديهم الاعمدة من الذهب واربعة
الاف بايديهم اعمدة الفضه واربعة الاف بايديهم
البولاد واربعة الاف بالحديد وكان اذا ركب
تزخ له الارض في الطول والعرض ومما نقلوه في هذه
القصة العجيبه والسيرة الغريبه انه كان اول غزواته
تخوم قاف فارسل احضا الكتاب والوزرا والنواب
وارباب الدولة والحجاب وتشاوروا وتعاهدوا
على الغزو والجهاد والانتقام من اهل الكفر والعناد
ففرقوا الكتايب الى سايير الاقاليم والامصار فلما

بلغتهم هذه الاخبار سارعوا الى طاعته من جميع الاقطار
فاجتمعت الرجال والابطال من سائر الاطراف وقال لهم
اني قد عزمت على التوجه لخرجبل قاف والانتقام من هؤلاء
العفاريت فاجابوا جميعهم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
انت ملكنا وسلطاننا وطاعتك واجبة علينا فاعجبه
كلامهم واستحسن خطابهم وامر تجهيزهم وما يحتاجون
اليه في طريقهم وسفرهم فتجهزت العساكر والرجال واخرجوا
الخيام والاحمال والاثقال الى الميدان وكان السلطان
صادق النية مع الله وحسن ظنه بالله فتوجه بهذا
العسكر العجاج كالبحر الملاطم بالامواج يجد في السير
الليل والنهار ويكشف الاخبار وكان قد ارسل قدام
العسكر سبعين الف من الابطال طليعة على الرجال فقطعوا
المنازل والمراحل وسلكوا القياهب والمناهل حتى
اشرفوا على الاطراف من ناحية جبل قاف اذ عارضهم
رجل في الطريق ذو هيبة عظيمة وشكل عجيب فتوقفت
العساكر عن يمين وشمال وتشتت شملهم فناداهم السلطان
ابراهيم ما الذي اصابكم ومن الذي فرق جمعكم
فقالوا يا مولانا قد شاهدنا في راس الوادي شكل انسان
لم رأينا ولا يوجد مثله قد احاط في هذا المكان فلم نجد احدا

ينظر اليه وفي يده عمود من حديد مقدار سبعين رطل
وزيادة فلما سمع هذا الكلام فتح بغرسه الى قدام وناداه
بافصح لسان من انت يا ايها الانسان وكيف تتعرض
لعساكرنا ان كنت من الانس او من الجن عرفنا حالك وان
كنت اتيت لقتالنا فاعلمنا لنكون على حذر ونريك كيف
القتال فلما سمع ما خاطبه من حسن الكلام علم البهلوان
انه السلطان فرد الكلام بافصح لسان وقال لا مرحبا
بك يا ابن ادهم ملك بلخ وخراسان فقال له السلطان
من اخبرك باسمنا ورسمنا فقال البهلوان انني من وقت
ظهرهان البهلوان مقيم في هذا المكان انتظر قدومكم
الى قتال العفاريت من الجان وقد اعطاني وديعة
لك عندي باقية من ذلك الزمان اوصلها لك ذلك
البهلوان وانا اسمي بيرزاد ابن صمرد من اولاد نوح
نبي الله عليه السلام وانا على دين نبي الله سليمان وابي
من اولاد الجان اسلمنا على يد سيد الانام محمد عليه
افضل الصلاة والسلام فلما ان حضر البهلوان الوفاة
وقد مضى عمره ووفاه جمع الجميع وقال انه سيظهر
في اخر الزمان رجل من نسل الكرام وجده المصطفى
عليه السلام يقال له ابراهيم ابن ادهم وهو عزيز مكرم

ويكون على يديه الفتح والظفر ويغزوا الغاريت من جبل
قاف ويأخذ منهم الاتفاق وهذا سيفي وكرسي وكرزي
والخزنه وهبة مني اليه فقلت له يا بهلوان من يبقى منا
الى ذلك الزمان فاشار الي وقال انت ايها الانسان
وهذه وصيتي واماناتي اليك فسلمه الامانة واقرية منا
السلام وبشره بالفتح والنصر من الملك العلام وتقدم بين
ووضع ذلك السيف والكمر والكرسي والخزنه وقبل يديه
وتاخر فلما شاهد السلطان هذه الالة ترجل عن جواده
وسائر عسكره ومرغ خديه على التراب وسجد شكرا
لله الملك الوهاب فاخذهم وقبلهم ووضعهم على وجهه
وعينيه وقال ما خصائص هذه الالة يا بهلوان فقال
اذا دخلت دار الحرب والطعن والضرب تقلد بهذا
السيف فلا يدخل عليك الم ولا حيف وهذا الكمر تشده
في وسطك وتجلس في الديوان فتهابك الانس والجان
وهذه الخزنه اذا اهديت العطش ضمها في فمك
يزول عنك العطش والتقييد فلما سمع منه هذه
الاوصاف حمد الله واثنا عليه فعندها امر السلطان
ابراهيم في نصب الخيام والاقامة في ذلك المكان
ثلاثة ايام فاجتمعت الوزرا والاعيان وهنوه بالغنم

الله عليه من الفضل والاحسان واشار الى الوزرا وساير
الامرا والجند والابطال بان يقدموا الى بين يديه من
الخيل العراب والابغال والعبيد والغلمان ومن الفضة
الخير والديباج ومن السرج الذهب الرهاج وقال
له السلطان يا بهلوان انت عندنا مكرما ووزيرا
محترما وهذه عساكرنا بين يديك وقد فوضنا امرنا
اليك فقبل احسانه وقبل يديه واقدامه وقال
يا ملك العصر والاوان انا عبدك وفي خدمتك وساعي
في مصالح جندك لكن على شرط لا احدا يقطع امرا من
الامور الا حتى يشاورني ولا يسلك طريقا الا عليه
يرقفني فقال السلطان نعم فجمع العساكر والاجناد
والجميع وقال هذا البهلوان وزيركم وصاحب رايكم
في السفر والحضر ولا احدا منكم يصدر منه خلاف ويلقى
نفسه الى التلف وقد فوضنا اليه الوزاره والحكم
فيكون رايكم ورايه منتضما وعليكم مقدما وعندكم
محترما مكرما وقد كان في انتظارنا وقد شاهد
من قبل قبلكم الوقايع وماريس الدهر فقاموا الجميع
على الاقدام وحيوه بالتحية والاكرام وقالوا السمع
والطاعه لله ولي مولانا السلطان فخلع عليه خلعة الوزرا

السنيه وقلده امور السلطنه والرعيه فقام بيرزاد
من مكانه وتقدم قدامه وقال ان العدو قريب منا
ولا نامن منه على انفسنا فارسلوا الطلايع الى الاطراف
والاعين الى الاربع جهات واجتمعوا طول ليلتهم يتشاورون
ويتعاهدون على قتال المشركين ولا احد اميل الى الفرار
ولا يولهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره نقد باء بغضب
الجبار وقال لهم بيرزاد انا اعلم منكم بهذا المكان فخذوا
على اهبتكم ايها الاخوان فباتوا طول ليلتهم في اصلاح
شانهم الى ان اضاء الصباح ولاح وطلعت الشمس
على رؤس الروابي والبطاح وسلمت على سيد الملاح
فامر السلطان الاجتماع في الديوان من جميع الاكابر و
الاعيان فاحضر بيرزاد الديوان وقربه السلطان
وامر لهم بالبساط والبساط فاكلوا وشربوا وحمدوا الله
تعالى على ما انالهم من فضله من الانعام والاحسان
واستقر بهم الجلوس في الديوان من قبيل ضحوة النهار
الا والغبار قد ثار وملاء الاقطار فسارعت الابطال
لكشف الاخبار الا وقد ادركهم الكفار فتسارعت
الرجال الى ركوب الخيل وتقدمت الابطال بالسيوف
والرماح الى الطعن فنهض بيرزاد وقلد السلطان

ابراهيم جبين البهلوان وشد وسطه بالكر وليس لامة
حربه وتدرع بترسه وتقدم السلطان وساير العسكر
فقال بيرزاد للسلطان قف مكانك بالقلب والجنان
ولا تاخذك لومة لائم اليوم اريك الغرب والطعان
في هذه العفاريت اللئام وتقدم بيرزاد قدام الجيش
ولم ياخذه جبن ولا طيش وكان السلطان السلطان
ابراهيم قد اعطاه الله تعالى القوه والهيبه في قلوب
الناس فاجتمعا الفريقين والتقيا العسكرين وتصادمت
الرجال وثارت الابطال وجالت الفرسان في حومة
الميدان وطال بينهم الحرب والطعن والضرب الى
وقت الزوال فعندها اقتحم السلطان الحرب بنفسه
وبيرزاد بين يديه ومن خلفه يردعه فلم يزالوا على
المكافحه والمناصحه والمكاشحه والمكافحه حتى وجدوا
من اغلاه العجب واخذ السلطان ابراهيم في كفه كرز من
البولاد الصيني وزنه ثمانين رطل وهجموا على عساكر
المشركين وامدهم الله بالملايكه فلم يلبثوا ساعة من
النهار حتى ركنوا الى الفرار فهزموا الجمع وولوا الادبار
وقد لاح لهم النصر وقد ادركهم النصب والعطب حتى
طردوهم وقد اعطاه الله النصر لمن يشاء واجرى مزدمة

العدو فهزمهم ونفذ من العساكر الاسلامية ثمانين نفرا
ورجعت العساكر بالغنايم والاموال والاسارى والاقتال
وكفى الله المؤمنين القتال وغنمت المسلمين
اموالهم وارزاقهم واورثهم ارضهم وديارهم
وحمدوا الله على ما خصهم من الفتح المبين وايدهم
بالنصر والتمكين من قتل الطايفة الباغين شكرا
جعلنا ظهور القوم في الحرب اوجهنا رقنا بها فوزا وعينا
وامر بالرحيل بالغنايم والاموال والسبارى والاثقال
من الذهب والفضة والجواهر والمسك والكافور
والعنبر والاقمشة والديباج والاسلحة والخيل
المسرجة بالذهب الرهاج وساروا العساكر وكانوا
من الكثرة اذا ارتحلت الساقة من منزل نزلت المقدمة
في المنزل الاخر فجعل تمر في البلاد وقد خرجوا في استقباله
سايرالرعايا والعباد وكان كلها ينزل في مكان ينفض
على اهلها من جزيل الانعام والاحسان الى ان دخل
مملكة بلخ وخراسان وتوجهت بقية الامرا والاعيان
من الحافظين المدن وساير البلدان وفرشوا تحت
حوافر خيله الاقمشة من ساير الالوان ونثروا على
رؤسهم الدر واللولو والمرجان وهنوه بالفتح والظفر

بالاعوا

بالاعداء ودخل الايوان وجلس على السرير ونثر على راسه
المسك والعنبر الجعيد ثم مدوا الموايد من كل لون
مفتخر ودارت كاسات الاشربة المسكة من الكف الكفر
ورفعوا الحجاب عن تناول الطعام والشراب مدة سبعة
ايام حتى اختص به الخاص والعام وفرق للقلع الفاخرة
والتحف الزاهرة على الوزرا والامرا الاكابر وساير الحجاب
والجند وافاض بره وصدقته على اهل بلده وهم خزانته
الفقير والغني وقدر ارزاقهم ومكاتباتهم وسرحهم
الى مواطنهم وهذا ما انتهى الينا من غزات جدنا قاف
مما ظهر من الدر ويشي حسن الروي ونعوذ بالله من
الزيادة والنقصان وحده
وهما ادركته السادة الاخبار ونقلته رواة الاثار
انه كان لحضرة السلطان خوندامين حافظ لبيت
اموال المسلمين وكان تحت يده خدام واعوان فاستولى
على عقولهم الشيطان وكان للخوندار اصل ابيه فاسق
من بعض الفساق وقد سرق يوما اسباب تاجر فشنق
وكان للخوان قد تشابهين الغلمان وكان جرى اللسان
قوي الجنان حتى توصل الى خزاين السلطان وكان
يظهر لهم الغفر والديانة والفلاحة والامانة حتى قرر

السلطان وصار امينا على بيت المال
من صحب الملوك بعبر علم اسلم للجهل الى القتل و
كان السلطان ابراهيم لما رجع من غزاته و تفرغ الى
متنزهاته وقد تولع بالصيد والقنص لدفع الغم فرى
ذلك لخوان ما اظهر وتعاهد معه عشرين من البهالين
واجمع رايهم في ذلك الحين ودخلوا الى بيت المال و
حملوا اثنا عشر قطار من الاموال واخذوا من سائر
الجواهر والمعادن والاموال ما خف حمله وزاد ثمنه وخرجوا
على حين غفلة تحت الليل على سوابق الخيل قاصدين بلاد
القسطنطينيه فلما رجع السلطان ابراهيم من صيده
اخبروه الخدام بالخبر فلما سمع السلطان قال
الحي وعولاي ان انتقم من كل فاجر خوان بقدرتك
يا حنان يا منان فرجع الخزندار الى مدينة بغداد
وقال قد بلغت المراد وكان في ذلك الوقت حاكما في
بادهزاد وكانت امه ابنت ملك من قوم جان
وكان قد اختطفها عفريت واتى بها الى جبل قاف وكان
ابيها قد بلغ من العمر خمسة الاف من الاعوام فلما راى
الحاكم الخزندار وما اتى به من الاموال والاحمال عرفهم في
الحال فقال لهم من اي البلاد انتم والى اي مكان قصدتم

فقال

فقال الخزندار اني كنت في الديار المصرية ومعي بضاعة هذه
قاصدا بها مدينة قسطنطينيه فقال الى ذلك الخوان اقصد
بقولك صدق الكلام ونحن نظنا احاكم اغنى جواهر ونحن
واموال فقال له هذا عجيب كيف علمت ان احمالنا للجواهر
والذهب فقال له قد فرضنا بالعقل ولنا عليها الكشف
والخبر اما انت ياخوان راس خزينة ملك خراسان فلما
ان تحقق منه لم يقدر على رد الجواب فلما ان علم الخزندار
صدق المقال قال له خذ ما شيت من الاموال فقال ليس
لنا حاجه ودع هذا الكلام و اعاونصلها الى مكانها وكان
عنده اثنا عشر من العفاريت وكانوا مسلمين اخذوا
تلك الاحمال وطاروا بها في الهوي واوصلوها الى خزانة
السلطان ابراهيم في طرفة عين ثم ان السلطان دخل في كل
البوار ليتفقد بيت الاموال وما فقد له فراي الاموال والا
بعينها هو نوعة في الحال ان لم ينقص منها درهما فشكر الله
الكريم الستار الواحد القهار وقال من فضل ربنا هذا
الجبل لكافة الاوما ديا ينادي يسمع صوته ولا يري
شخصه لا تجب من قدرة الله المتعال فلما سمع قال يا ايها
المنادي اقسمت عليك بحق الملك الديان ان كشف لنا
عن سرك عيان انت من الانس او من الجان فقال له يا ايها

السلطان نحن طايفة من العفاريت اسلمنا على يد نبي الله
سليمان عليه السلام وامنا برسالة محمد عليه افضل الصلاة والسلام
وكرم تستطيع ان تنظر الينا ولا احد يقدر يشاهدنا
فقال السلطان اقسمت عليكم بايات الله العظام وانبيائه
والملايكة الكرام بان ترفعوا عنكم الحجاب فرفع العفريت
من وجهه النقاب وكشف الحجاب فشاهد السلطان
ومن حضر شكلا عجيب وشخصا غريب لم يقدر ينظر اليه
انسان ففر الجميع الا السلطان ولم تختلج له عضو ولا
تلجلج لسانه وذلك من اسرار الولاية فلما ان شاهد العفريت
ثبات السلطان وقع يقبل يديه ورجليه وقال يا ذهب
السادة الاجلاب ان معي رفقة واصحاب ان نظرتهم تركى
العجب فاحضرهم بين يدي السلطان فتعجب لخلقتهم فامر
السلطان ان يمد الشماط فاكلوا وشربوا وانشرحوا فقال السلطان
لهم حبذا يا ادم زاد ان تكون عندنا فقال لم اكن لاحد
غلام ولا اركن الى ملك ولا سلطان الا الذي يغلبني في
الميدان وكان عند السلطان بهلوان لم يقم له في الحرب
والقوة انسان فلما سمع بهرزاد وذلك البهلوان كلام
ادم زاد دخلا في الميدان وطلبا المبارزة فلما راهم ادم زاد
حضرا الميدان وطلبا المبارزة وقال لهما اتقيا الاثنين تختفيا

باسوى فلما راي منه هذا الكلام وما قد لوعاه قال الرجل
الله ما يشا فلما ان دخلا بدءا بالمكاشفة والمكاشفة حتى
واخلم الجهد فاخذ الاثنين في يديه بالسوى والقاهم في
الهوى حتى بلغ بهم الجهد تلقا الواحد بيمينه والاخر
بشماله قبل وصولهم الارض ووضعهم بين يدي السلطان
ابراهيم وقبل الارض على سبيل الملاعبة فلما راي السلطان
منه ذلك القوة تطلب ان يكون مساعدا له على قتال
المشركين الكافرين فاقام عند السلطان ابراهيم في العز
والاكرام واعطا الى ارفاقه دستور فتوجهوا وطلبوا من
السلطان العفو والغفران في حق الخندار ففي عنه
واقام ادم زاد في خدمة السلطان ابراهيم عشرسنين
وكان قد اخذه الكبر والهرم وانتقل بالوفاه الى
رحمة الله تعالى وهذا ما انتهى الينا من قصة الخندار
وادم زاد ما نقله الدرويش حسن الروي [illegible]
انه كان بالقرب من بلاد خراسان ملكا من اهل
الكفر والطغيان جبارا لا نضطلا له بار وكان لم
يقم له احدا في التجعان بالحرب والطعان في حلبة
الميدان وقد كان هريصا على ملاقات السلطان ابراهيم

ذلك اللعين فلما بلغ السلطان ابراهيم ما اصر عليه الكافر
اللئيم امر السلطان جميع العساكر والابطال والجند و
الرجال وقصدوا الغزو والجهاد والانتقام من اهل البغي
والفساد اذ عارضهم في الطريق عابد من العباد وناداه
يا ابراهيم اما هذا الجمع العظيم وليس هذا الملك لك
بمقيم ماهذه العساكر اما تعلم يا ابن ادم ان ملك الدنيا
يزول وبفنى وملك الاخرة عند الله خير وابقى اين
الملوك السالفة من الجبابرة اين السلاطين الماضية من
الاكاسرة اين الخلفاء الراشدين اين الائمة المهديين
اين من مضى وتقدم اين جدك السلطان احمد اين
ابوك ادهم يا ابراهيم لو كنت في امرك حازم لتركت
تلك المنازل ولرفضت الادب بالطاقل فعندها اخذ
تلك المواعظ وفكر سحر كيف زاهدا في ماهو به وابى الوفي
تضحي في كل الايام حبيبا ٠ وعاتي الخطاف حرم زادهم
فغدا ربيبا في الجود قريبا ٠ فقلت له ذرك لقد عشت
سعيدا وسرت حميدا ولقد وفقت امرا رشيدا ٠ و
قلت قولا سديدا افلا اطلب علي موعظتك مزيدا فحينئذ
بكا ابن ادهم بكاء شديدا ما عليه مزيد واخذ مواعظه
عظة وابتدء وودعه ذلك العابد ودعا له بخير وقال

لم توجه الى ما قصدته بلا عناء وقد تزايد به الالم و
التكيد والزفرة والصديد فازداد الخوف من الملك
ويرجع بالعساكر فقامت الوزراء والابطال ليس الرجوع
شيئا حسن ٠ ع وقلت في المعنى شعر
اذا لم تدرك المعنى وتدري خفايا ما اقول فلا تلمني
فصحتك مشفقا بلسان حالي وما بنبيك نهج الحال مني
وكانوا قد قربوا من العدو وبلغه وصول عساكر ابراهيم
فجهز عساكره وتقدم فلما التقيا الفريقان واجتمع الجمعان
وتقابلت الفيلقان وتقدمت الابطال وتزاحمت الرجال
وفر الجبان وثار الغبار واشتعلت النار ودارت
كوس الحتوف بين الفريقين ثلاثة ايام وامداد الله تعالى
عسكر الاسلام بالملائكة الكرام وجاهر النصر من رب العالمين
وانهزم جيش المشركين وقبض السلطان ابراهيم على
ذلك الملك الرجيم واذاقه الذل والعذاب الاليم فاعرض
عليه الاسلام والاتباع الى سنة سيد الانبياء محمد عليه
افضل الصلاة والسلام وقد اصر على الكفر والعصيان
وقال له يا صاحب الفضل والاحسان ان تطلقني لرجع
الملك الديان فقال له ليس لك خلاص من قيدنا اذا
لم تسلم على يدنا ولك مالنا وعليك ما علينا فعندها

اجابه الى سؤاله واسلم على يديه وحسن اسلامه فوهبه
السلطان ما خفه من امواله واهله وغلمانه واخذ
عليه العهود وقرره في ملكه ورجع السلطان ابراهيم
الى ملكه واوطانه وحمد الله تعالى على ما يسره من الفتح واسلام
ذلك الملك على يديه والمسلمين وشكر الله رب العالمين
وهذا ايضا كما وجدناه في الكتاب التركي قالت رواة
الاخبار وكشان العلوم والاسرار انه لما رجع من غزاته
وفتوحاته وما سمعه من كلام ذلك الرجل الصالح الزاهد
العابد وما ابذله من النصح وما قصده له من الارشاد
فاثرت المواعظ في قلبه واجتهد في طاعة ربه وجعل
يتضرع الى الله تعالى بان يوفقه الى طريق الارشاد والسداد
ويعفر وجهه على التراب ويتضرع الى رب الارباب
ويناجي ربه طول ليله ونهاره فقبل الله دعاه واستجاب
نداه فتذكر ما امر الله الخليل الى الامين جبرائيل
ان يامر الخضر عليه السلام ان يقصد قصر ابراهيم ويرشده
ويهديه الى الطريق المستقيم فاتى الامين جبرائيل
عما امره الخليل الى الخضر عليه السلام فاجابه بالسمع و
الطاعه واتى الى قصر ابراهيم في اقل من ساعة واخذ
بيده عكازه فرارا فاتى في طاعة الله فضرب القصر بالعكاز

الذي

الذي بيده ونادي باعلا صوته فارتاع السلطان وارتاب
وبادر مسرعا حافيا الى الباب فرأى شيخا عزيز المحترما
وعلى راسه شعله ملثما فناداه ما الذي تريد فقال قد
شرد لنا بعير جئت بطلبه فقال له السلطان يا بطال
هل يطلع الى السطح جمال فقال له الخضر عليه السلام اذا علمت
ان الجمال لم تصعد على السطح وانت تطلب مولاك وانت
جالسا على سرير الملك والتخت متنعما على فرش الديباج
والحرير خاكا على السبع اقاليم كيف تطلب المولى الكريم
فلما علم ابراهيم انها له اشارة وتحقق انه الخضر عليه
السلام تلقاه وصافحه وحياه وقال له يا ايها
المرشد لماذا اقرعت قصرنا بهذا العكاز فقال له انها
ستخرب وتفنى ودار الاخرة خير وابقى لمن صدق
بعمله واصغا وغاب الخضر عليه السلام [illegible] شعر
هي الدار دار الاذى ودار العنا ودار الفنى ودار الغير
فلو نلتها نعمة فيوشك ان لم تفض باهاد امنها وطن
يامن يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه ضرر
"اذا ما كبرة وبان الشباب" فلا خير في العيش بعد الكبر"
وقد قيل الخير في الناس اربعة منهم من يفعله
ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه

استحسانا ومنهم من يتركه حرمانا فمن فعل ابتداء فهو كريم
ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه استحسانا فهو رديء
ومن تركه حرمانا فهو شقي وقال بعض السلف من خير الاختيار
صحبة الاخيار ومن شر الاختيار صحبة الاشرار فلما ان
السلطان ابراهيم خاطب الخضر عليه السلام بهذا الكلام امتنع
من الطعام والشراب والمنام مدة ايام واغلق الابواب
واحتجب عن الوزراء والحجاب فضجت الوزراء والامراء
سائر الاعوان بالخروج الى الديوان ودخلوا عليه وقالوا
له ياسيدنا قد ضاع حقوق الناس وما عليك من هذا
الامر من باس فلا زالوا به يتضرعون ويخضعون بين
يديه حتى اتى مجلس حكمه ومقام عدله واعطى كل
ذي حق حقه مدة ايام الا وقد اتى الخضر عليه السلام
في صفة رجال فاخذ بيده فقام رجال ودخل دار السلطان
وقال لهم اني رجل غريب الدار ومرادي ان ابيت في
هذا الخان الليلة واسافر وقت السحر فقامت اليه سائر
الخدام والبوابين وقالوا اما علمت ان هذه الدار مسكن
الملوك والسلاطين وصاحبها نافذ الحكم الى السبع اقاليم
فعندها قال لهم يا عميان القلوب والابصار هذه الدار
ليست لاحد بقرار وما هذا سرور ولا انه غرور ونعيم

لولا

لولا انه عديم وملك لولا انه هالك وغنا لولا انه فنا و
جسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه مفقود وارتفاع
لولا انه اتضاع وعلا لولا انه بلا وحسن لولا انه حزن
وغاب ذلك الشخص فلما سمع ابراهيم ومن حضر هذه
العبارات علم انها من الخضر اشارات فعند ذلك
نهض السلطان من الديوان واخلا المكان وتوجه
الى جناب الرحمن واجرى من اعينه العبرات واظهر ما
كتمه من الزفرات والحسرات وتضرع الى خالق الارضين
والسموات وانقطع عن الطعام والمنام مدة شهر
زمان لا يبدو لاحد منه كلام ويبتهل الى الملك
العلام وكان قد ادى صلاة العصر الا وسمع صوتا
من اعلا القصر فقال لمن حضر اكشفوا لنا هذا الخبر
فراوا شيخا عزيزا قد مسه الكبر فقال يا ايها الانسان
ما قصدك فقال لهم يا اخوان فقد لي جمل وانا اطلبه
لعله جاء الى هذا الخان فسارعت الغلمان بالخبر الى
السلطان واعرضوا عليه ما سمعوه عيان وغاب ذلك
الشخص وغابا فقال السلطان هذه اشارة ثالثة
فاشتعلت في قلبه النيران وقد ركبه الهم والاحزان
وقال في خطابه يا حنان يا منان يا كريم الجود والا حسان

وقال لزوجته وجابه بان يختار والهم سلطان فاتوه
بالعلماء والشائخ والاعيان ودخلوا عليه وقال اليس تقولي
علينا سلطان وانت موجود فقلت له العلماء قال النبي
صلى الله عليه وسلم عدل يوم بعبادة سنة وفي رواية
اخرى عدل ساعة تعدل ستين سنة واعدل في
رعيتك وانت مقيم في ملكك فحن نتسمع عليك بوجه
الله الكريم وخروج رسوله الكريم لانقطع رجانا من
سلطانك ولاخهنا بركة وامتنانك وجودك واحسانك
وليس لنا صبر ولا اقرار على فراقك وهذه نفوسنا
وارواحنا قدامك وكان ابراهيم ابن ادهم مع شدة
وصلابته سريع الدمع فرق لهم فواده واجابهم الى
سوالهم وتزوج بعد ذلك ورزقه الله تعالى ولدا
سماه اسحق وقيل محمد وقيل رباه عامين وداوم
على الزهد وقيام الليل ورافق الفقراء في لباس الصوف
واكل خبز الشعير وجلس على خشن الحصير بعد التخت
والسرير وقد ضاق به الكون والمكان مدة ايام وارادا
التوجه والقيام الى البراري والقفار وكان له مصيدة
طولها اربع فراسخ مع العرض وكان فيها من البقر الوحشية
والغزلان والثعالب ومن سائر الحيوان فطابت نفسه

لذلك

لذلك لفرحه هه وما به من الالم والاحزان وكان لجواد
يسبق الريح فركب الجواد ودخل ذلك المكان فتقدم
غزال فتحركت همته اليه فبادر بجواده واخذ حسامه
في يده واطلق خلفه العنان فطار ذلك الحيوان في
الاقطار ولم يبان منه الا الغبار فجد السلطان في
طلبه حتى وصل اليه قريبا الا وهو تناداه من خلفه و
قيل الغزال انطقه الله تعالى وخاطبه باذن ربه
ان يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت اطلب
مولاك باسط الارض ورافع السماء واترك ما
تطلبه بالجهد والعناء ودخل الغزال في صخرة صماء فلما
سمع ابراهيم النداء والخطاب من الغزال وغاب واسترجع
الى خلفه وراجع نفسه وبكا بكاء شديدا ونادى
ربه بتلب قرح حتى سقط على وجهه وجعل يمرغ
خديه على التراب وقال يا مسبب الاسباب ويا فتاح
الابواب ويا مالك رق عبادك الصالحين هيء لنا
من امرنا رشدا وفرجا ومن كل ضيق مخرجا وهو تائقا
في سكراته و
تشير الى الاجال في كل ساعة وايامنا تطوي وهي مراحل
ولم نر امثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الاماني باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس شامل

توجل من الدنيا بزاد من التقاه فمكث ايام قد قلا يسل
فلما ان السلطان اطلق جواده خلف الغزال وكذلك جميع
عساكره فتفرقت جميع العساكر في الاقطار فادركوا السلطان
طرخ في التراب فتوجل العساكر ووقفوا بين يديه
خاضعين ولي جنابه ذليلين واخذ وايمسحون عن وجهه
التراب ويطلبون منه العفو عن تقصيرهم ولم يقفوا
له على حال من الاحوال فرجعت العساكر في البيدان ونصبوا
الخيام ودخل على السلطان حواضروا السماط والطعام
فتقدمت الوزراء والامراء والنواب الاوقد انتصف
على ذلك السماط غراب حط بجانب الغراب وما جرا له
مع السلطان ومما نقلته الرواة الاخيار ايضا ان ابي الغراب
اختطف رغيف وطار فلما ان شاهده السلطان ابراهيم
بادر الى جواده وسارع خلفه فجد في طلبه حتى وافا
الغراب دخل في غاب فلحقه السلطان فوجد رجلا
فدخل خلفه فراه ملقى على ظهره وعلى بطنه حجر كبير
وهو موثوق اليدين والرجلين واخذ ذلك الغراب
الرغيف ووضعه في فم ذلك الضعيف فحمل السلطان
الى وسط المغارة فطار الغراب في الحال وطار فتقدم
السلطان الى الشخص الذي عن بطنه تلك الحجر وقطع وثاقه

من

من يديه ورجليه واقعده بين يديه فلما استقر الشخص
بين يديه صحيحا سليما وقع على اقدامه يقبلها بتقبيل
سليم فسأله عن احواله وما هذه الفعال فقال له يا ايها
الانسان اني تاجر من مدينة بلخ وقاصد بلاد خراسان
وكان معي من الاحمال والاقمشة الفاخرة والاموال والاثقال
وكنت اركب الاخطار واسافر الليل والنهار وكان معي
خمسين حمل من الاقمشة والديباج والحرير وخمسين حمل من
اصناف العقاقير والبهار وخمسين حمارا من العبيد
والاحرار فلما ان تسلطنا بهذا الوادي هجمت علينا
طايفة اشرار من الزنادقة قطاع الطريق فنهبوا منا
الاموال وقتلوا الرجال وبقيت بينهم في اسوء حال
فاراد ان يقتلني وسفك دمي فخاطبتهم بلين الكلام فاعفوني
لوجه الملك العلام قلت وما اخذ نوع من الاموال فرحوا لكم
حلال فبعضهم يقول اقتلوه وبعضهم يقول لا ترجعوه
في هذا الغار فاتوا بي الى هذا المكان واوثقوني
بهذه الحجار ووضعوا على ظهري هذه الصخرة التي
القيتها عني ولي تسعين ليلة اكابد الموت من
العطش والقوت وكان هذا الطير ياتيني في كل
يوم برغيف وفي منقاره ماء احلا من الزلال عند

الصباح والمساء وهذه قصتي وحالي كما ترائي فلما سمع
السلطان من التاجر هذا الكلام زاد به الوجد والغرام
فقال ابراهيم يا من لا يغفل ولا ينام يا رازق الطير والهوام
يا عالما بما يسري في الظلام وانت الرؤف الرحيم الرحمن وانت
على كل شيء قدير فاخذ السلطان ابراهيم ذلك التاجر
اردفه وسار الى ان وافا به العسكر وكانت العساكر
تفرقت في الاقطار والبراري والقفار فاجتمعت بالسلطان
فترجلت العساكر والغلمان وقبلوا قدام السلطان وطلبوا
منه العفو والامان فاحكا لهم ما وقع للتاجر فعندها
امر السلطان باحضار الاموال فدفعوا له جميع ما اخذ له
وزياده وسرحه الى وطنه وتوجه مسرور الحال وهذه
القصه كانت ايضا لاشاره وسبب خروجه من الملك
وهذا ما انتهى الينا من الكتاب التركي الذي نقله الدرجي
من الرومي وفي حكايت اخرى انه كان جالسا
الى الطعام فاتى باز واختطف طير دجاج من قدامه
من السفره وطار حتى انتهى الى غار فراى رجلا موثوق
اليدين والرجلين وهذا الباز ياتي اليه بغداه كل يوم
فكانت هذه الاشاره له ايضا وما نقلته الا تنبيها الاجل
في سبب خروجه عن ملكه واتصاله بربه ما روي عن

احمد

احمد ابن عبد الله المقدسي انه قال صحبت ابا ادهم فسالته
عن بداية امره وما كان سبب انتقاله من الملك الباقي
الى الملك الباقي فقال لي يا اخي كنت جالسا في اعلا قصري
والحراس على راسي فاشرفت من الطاق فرايت رجلا
جالسا بفناء ذلك القصر وبيده رغيف يابس فبله
بالماء واكله بملح جريش وانا انظر الى ان فرغ ثم شرب
من الماء حتى ارتوى وحمد الله واثنى عليه ونام في فناء
القصر توسد لبنه فالهمني الله تعالى الفكر فيه فقلت لبعض
مماليكي اذا قام هذا الفقير ائتني به ولا تحرج فلما استيقظ
من نومه قال له الغلام بلبى الكلام يا ايها الفقير اذ صاحب
هذا القصر يطلبك فقال الفقير بسم الله وبالله ولا حول
ولا قوة الا بالله وقام معه ودخل علي فلما ان راني سلم علي
وزهدة عليه السلام وامرني بالجلوس فلما ان اطمان به
المجلس قلت له يا فقير اكلت الرغيف بالملح وانت
جايع شبعت فقال نعم قلت وشربت الماء على عطش
وريت قال نعم قلت ثم نمت على الارض طيبا لا هم ولا غم
فاسترحت قال نعم فقلت لنفسي ويلا عاتبها يا نفس
ما اصنع بالدنيا الدنيه والنفس تقنع بما اتوسعت
فعندها التوبه مع الله تبارك وتعالى وامرته لا يجاوزه

فلم يقبلها وانزوى من عندي وهذه اشارة وفي رواية اخرى وهي احدى الروايتين في بداية امره والالحاق به وقد رأينا في بعض الروايات ان ابراهيم ابن ادهم ولد عكة شرفها الله تعالى وغسلوه عاء زمزم وطافوا به اسبوعاً حول البيت الحرام ولفوه في ثوب الاحرام وزاروا به قبر سيد الانام صلى الله عليه وسلم وفرقت والدته الذهب والفضة على الفقراء والمساكين وقالت ادعوا لهذا الغلام ان يحط الله تعالى من اوليائه الكرام ورجعت به الى بلاد العجم وبلغ ما به من الملك والسلطان الى ان حصلت له عناية الرحمن وهذا ما وجدناه في بعض النسخ والسلام وذكر في بعض الروايات انه قد ورد رجلا الى البلد من بلاد العجم فاضلاً عالماً زاهداً من العباد فسامعت به الخاص والعام وبلغ خبره الى السلطان ابراهيم فارسل في طلبه الغلمان فقال للغلمان ان الفقراء لا يطئون بساط الامراء ولا يدخلون بيوت الملوك والسلطان كما قيل اذا رأيت الفقير بباب الامير فقيس الامير وبيس الفقير واذا رأيت الامير بباب الفقير فنعم الامير ونعم الفقير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه

السلام اني عليم احب كل عالم وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على الجاهل كفضلي على ادناكم وكان السلطان ابراهيم لما اكمل في طلب العالم سبع مراد فلم يأتي فزاد بجده فاجتمعت الناس الى مجلس ذلك العالم لاستماع الوعظ والنصيحة فسألوا منه بان يجلس لهم في الصحراء لكثرة الازدحام فوضعوا له كرسياً في وسط الميدان فابتدأ في الوعظ والكلام فلما رأى السلطان ابراهيم لم يأته ذلك العالم الفاضل علم ان له قدماً راسخة في العلم والتمكين احب ان يحضر مجلسه ويقف على علمه وحسن فعله فقام السلطان من مكانه وقصده فلما ان قرب ابراهيم ارتج المجلس بالناس وهاج فقال الشيخ ما للناس يهرجون ويضجون فقالوا ان السلطان ابراهيم اتى وجنده فنزل ابراهيم فارقت الشاويشية المجلس وقد فرقوا الناس فقال الشيخ يا ايها الحضار ما لكم تقفون من هذا الملك الجبار فقالوا قد اتانا السلطان ابراهيم ابن ادهم ومعه الوزراء والخدام فقال الشيخ لا تقولوا جاءه الملك الجليل بل قولوا جاءه العبد الذليل الحقير المقلد بمظالم العباد الذي رغب في ملك الدنيا وترك الامر العاصي على مولاه وحق الحق جل جلاله وعز سلطانه

لين قام احد من مكانه تعظيما لشانه لا رجعت لمجلسي هذا
ابدا فرحت المماليك والشاويشية في ضرب الشيخ لما
سمعوا منه ذلك الخطاب فاشار اليهم ابراهيم ان اجلسوا
في اماكنكم وامسكوا الادب ثم ان السلطان تقدم الى المجلس
فجعل يقول افسحوا لاخيكم ابراهيم ففسحوا له حتى وافا الشيخ
وجلس تحت المنبر فانشا الشيخ ذلك الوقت شعرا

• انا ميت وعزمي لا يموت • وتيقنت اني سا أموت
• كل حي في الورى يموت • حتى حملة العرش والحوت
• ليس ملكا يزيله الموت ملكا • انما الملك ملك من لا يموت

قال فرفع ابراهيم راسه الى الشيخ وقال عايد صل العبد الى
الكل قال بترك الدنيا فقال له من الملوك الذين لا يموتون
قال ملوك الجنة لا يموتون ولا يمرضون اغنياء لا يفتقرون
شبابا لا يهرمون لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
هم فيها خالدون فقال ابراهيم احمد يدك انا
مايبا الى الله تعالى واني قد خرجت عن الدنيا الدنية
والملك الفاني هاربا الى ربي عز وجل ثم قام من عند
الشيخ ومضى الى داره وغلق البوابة والناس نيام

• انت في غفلة وقلبك ساهي • ذهب العمر والذنوب كما هي
• عجبي فيك كيف تضحك جهلا • مد خطاياك قدمت للاهي

فلما

فلما ان السلطان فارق ذلك السيد الكريم دخل الى
الايوان فحجب الوزراء والغلمان ولم يزل يبكي ويتضرع الى
ربه ثلاثة ايام ليلا ونهارا لا يستقر له قرار
وجعل يقول هذه الايات نهارك بطال وليلك نايم
وعيشك يا مسكين عيش البهايم • تزهى وتلهى وتمرح بالمني
كانك بالذات في النوم عالم • فتنقلت الناس على الارادة
واراد واكسر الباب ففتحوا البوابين والحجاب والغلمان
ودخلوا على السلطان وقالوا له ما هذا الاهزال والذل
والهوان قد ضرب ملك بلخ وخراسان وانت قاعد في
هذا المكان فقال لهم ويحكم يا غلمان لا تقولوا لي ملك و
سلطان فانما انا الذليل الضعيف العاصي على مولاه المذنب
الحقير فقالوا له اخبرنا بحالك فقال لهم اعلموا واحققوا اني
قد خرجت من ملكي ذاهبا الى ربي وزهدت في هذه الدنيا
الفانية ولذاتها وعزمت على الاخرة وبقايها
فقالوا له ما زهدة في هذه الدنيا قال ثلاثة اشياء وهو
اني رايت القبر ضيقا بين يدي وليس معي مونس ورايت
الطريق بعيدا وليس معي زاد ولا رفيق ورايت ملكا
جبارا قاضيا وليس معي حجة • فقالوا له ان كان ولا بد
لك من هذا الامر فاعبد ربك في مكانك طوال اسه

في احكامك حتى يأتيك اليقين فقال لا تصلح الدنيا و
الاخرة في موضع واحد كما قال الشاعر
من كان يعلم ان الموت مدركه * والقبر مسكنه والبعث مخرجه
وان بين جنات ستبهجه * يوم القيمة او نار ستنضجه
فكل شيء سوى التقوى بهيج وما اقام عليه منا سيحدركه
تعجب الذي لحذ الدنيا بها وطغاه لم يدر ان المنايا سوف تدركه
فقالت الوزراء والامراء عنا لكون معك ونسلك اي
طريق سلكت ولا نفارقك وليس لنا على فراقك صبر
ساعة واحدة فقال لا حاجة لي بكم تشغلوني عن طاعة
ربي ارجعوا الى منازلكم واستقروا في مواطنكم خلقني
رب وحيدا وكنت في بطن امي وحيدا واترك في
لحدي وحيدا واقف بين يدي ربي وحيدا فما اصنع
بكم انصرفوا عني الى اماكنكم فان الجنة تجمع بيني وبين
المؤمنين واما داعي لكم بالتوفيق من رب العالمين فقالوا
ايها الملك كيف نصنع بهذه الممالك وهذه الاموال
والخدام فقال لا حاجة لي فيهن جميعا لوجه الله تعالى وكل عبد
تحت يدي فهو عتيق لوجه الله تعالى وكل شيء اخذته
من احد فهو مردود الى صاحبه وكل من بيده مملكة
او مدينة او قرية فانا بريء منه فليعمد بها ويخلص

نفسه

نفسه ثم اراد ان يطلق زوجته فاقسمت عليه وابت وقالت
ياسيدي ما لله عليك لا تطلقني ودعني الآن في عصمتك
حتى لا تنقطع عني بركتك وبعدك الرجال علي حرام و
قيل انه كان لهم يوم خروجه من الملك اربعماية سرية
للاولاد من بنات الملوك غير السراري وكان في مطبخه
ثمانين جارية بين ايديهم الاجرية من الذهب والمرايب
يدقون بها الافاويه وقيل انه لم يكن في الاسلام
اكبر ملكا منه وكان يحكم على اربعة الاف مدينة
وتخطب له على اربعة الاف واربعماية واربعة واربعين
منبرا وتحت يده سبعين سلطانا تحت يد كل سلطان
سبعون الف قايد تحت يد كل قايد عشرون الف فارس
ثم قال للوزراء والامراء والنواب والاعيان من الاكابر
دولته اشهدا الله تعالى وملايكته وكتبه ورسله وانتم
ايها الحضار اني قد خرجت من هذا الملك لوجه الملك
القهار واختاروا لكم خليفة وسلطانا من بعدي
فعند ذلك قالوا ان كان ولا بد فيكون علينا ولدك محمد
وفي رواية اخرى ان كان ولا بد من الفراق فيكون
علينا ولدك اسحق تكون تحت يده حتى يستقيم امره
فعهد له بالملك وانه قد خرج من ذمتي وبقي في يد

ولدي ثم اتى الى ذلك الشيخ الواعظ الزاهد العبي وقبل
يده وطلب منه الدعا وودعه ثم انه سار الى البلد ولم
ولم ياخذ معه من خزانته شيء سوى مصحف وسيف والف
دينار والجواد الذي كان يركبه لانه كان اذا ارسله يسير
في ليلة واحدة ثمانين فرسخا وسار طول ليلته وهو يقول
• هبت الخلي طرا في رضاك • وايتمت العيال لكي اراك •
• ولو قطعوني في المحبة اربعا • لما اختار الفؤاد الا سواك •
وسار طول ليلته يناجي ربه فبينما هو سايرا سمع هاتفا
يقول يا ابراهيم اترك الكل تنال الكل فرمى الذهب الذي
كان وسارها ماشيا في القفار والبوادي ويقول على الله توكلي
واعتمادي • اذ سمع من قروص سرجه منادي يناديني
يا ابراهيم ما لهذا خلقت عبادي • ولا بهذا خصصت
اهل ودادي فما ترك مرادك لمرادي • الا انت من اهل
عنايتي ليس لحبيب هو البلا بعينه • والبعد بعد تواصل وبعد
• من لم يبت والحب حشر حشايه • عالم يدر كيف تنفت الاكباد •
وسار على بركة الله تعالى حتى اصبح الصباح فراى راعيا
يرعى الاغنام فجا ابراهيم اليه الراعي وتقدم وخاطبه
بلين الكلام • يا ايها الغلام • خذ ثيابي هذه واوهبني
ثيابك فاجابه الراعي اياما بعد نزع السلطان ثيابه

والقاها

والقاها الى الراعي والقى الراعي ثيابه وهي جبة صوف
وسربال من القطن وقبع من جلد خروف وشملة من صوف
فلبسها ابراهيم وترك الراعي وسار على جواده وجد في
السير حتى قطع اربعين فرسخا في اليوم واربعين فرسخا
في الليل حتى كل به السير وانقطع عن اعين الغير حتى
جاوز به السير الى نهر ماء عزيز فنزل عن الجواد وخلع
لجامه وسرحه يرعى في الاجمة والكلاء وحفر حفيرة ودفن
فيها سيفه خوفا ان يتبادى به مسلم بعده وجعل يقو
• • • • • هذه الابيا • • • •
• فالربع من بعدا لانيس محل • فتبدل قربه ببعادي •
• والعيش من بعد الصفا مكدر • والحزن اضنى مهجتي وفؤادي •
• ولاجلهم جفت الجفون منامها • وتبدلت بعد الكرى بسهادي •
• ان الخلي عن الشجي بمعزل • والعرف بيننا جلي بادي •
• يا عاذلي كف الملام وخلني • اخذ الغرام بهجتي وتبادي •
ثم ناداه لسان الحال يا ابراهيم ما هذا الكيت والهم
كان بالنزال في معترك العشق قدهم فان حاكم الهوى
قد اقتسم ان لا تنوز عروس المحبة منهورها الا الذي
نزل على حكمها وامرها فافهم • فان كنت بطلا تقدم •
وان كنت بطالا تندم • واخلع ثوب المسلم هو انزع

تاجك الافخم واهدم ركنك الحكم واترك سلطانك
الاعظم واهزم جيشك العرمرم وانقض بمرايك
المبرم فهنالك تفاجر وفيها المجم وتحل رمزها
المترجم وتشرح سرها المبهم وتعلم مالم تكن تعلم
شعر كلام شرحه مجم هو سر ضمير مبهم يشابه لفظه
بالسمع لكن ذوقه محكم فهم يا بادر الهدى واشرب قبل تندم
شراب شربها فرض على من يدري ومن يعلم فكم في شربها معنى
فقم واغنم والا لم وان عنى لك الحادي وباسم الجد قد دوم
وسرح بسم من تهوى وسبح باسمه الاعظم وقل يا سالق الكاسات
ادرك كاسها الاقدم وان عربدة من سكري فسامح بالذي
تعلم فسلطان الهوى عندي بصفو الرق قد خيم
فصار بصيرها اعمى وصار فيضحها ابكم
قال ابراهيم ابن ادهم ما هو الا ان ركبت جوادي في
معترك جلادي وسرت بين اجنادي اذ سمعت من
قربوس سرجي منادياً ينادي يا ابراهيم ما لهذا خلقت
عبادي ولا بهذا امرت اهل ودادي فاترك مرادك
لمرادي وكن انت من اهل عنادي فاصابني السهم في
مقتل فوادي فاول مسلوب سلب قلبي الصادي
واول ما سوى اسر قيادي واول هالك اطلق دمعي النادي

فرحلت

فرحلت عن بلادي واوتشتت عن وطني واولادي و
خرجت وحيداً الى من عليه توكلي واعتمادي فما انفصلت
حضرة قصري حتى دخلت مصر فمر بي منادٍ ينادي يا ايها
العير مسنا واهلنا الضر وجيئنا ببضاعة مزجاة
فانظر بعين الرحمة والرافة الينا وتصدق ببر علينا
فقال هل علمتم ما فعلتم وهل عرفتم ما الكرتم فاما المعروف
فنكس راسه من الخجل وقال ايها المنكر قد صعد انفاسه
واشتعل فنادي المجيب لا تثريب عليكم يغفر الله لكم
سلام عليكم طبتم وادخلوها مصر افان لكم ما سالتم و
هو علم انما كنتم وقال رحمه الله تعالى
طابت بطيب وصالكم اوقاتي وصفا بكم نعيم حياتي
وعلي في حالات ذكركم طافت خمور رضاكم كاساتي
فاذهلت لما ان بدت وتشعشت وسرة اشمت نورها في
واستعذبت لذات عيشتي كلها وصفت بصافيها جميع مناي
فهي التي ما خامرت قلب امرئ الا ازالت ظلمات الشبهاتي
اتيت حانتها الطوف ملبيا وبنورها اسري الى ميقاتي
رفعت بحرمتها صميم حشاشتي فالقلب يتقلب على الطرقاتي
فلنا المنى بمنى وفي عرفاتهم قد انكرة الوفي على عرفاتي
هيهات ارجو الصحو منه وانتم من قبل ما عرف الخمار ستاتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

حيث اتجهت وحيثما كنت وحيثما وجهت وجهي من جميع جهاتي
قلبي بيتا هكم وصفو سريرتي تخلو لكم بالذكر في الخلواتي
فانا المقر بانني عبد الكم مقصد قوا بالعفو عن زلاتي
فلما ان ابراهيم ترك ما كان معه من امر الدنيا ابقى المصحف
بيده ليستانس بكلام ربه ثم سار بالقرب من مكان
خراب فدخله فوجد مسجدا دائر قد تهدمت اركانه فبنا
حوله واقام فيه اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ولا ينجع
الا القليل جدا وقد نقله وحكاه الشيخ احمد ابن عبد الله
المقدسي رحمه الله قال ابراهيم لما كنت خرجت سايحا
متوجها الى الله تعالى لحقني رجلا حسن الوجه والثياب
طيب الرايحة فتقدمت اليه وصافحته وسلمت عليه فرد علي
السلام وقال لي يا ابراهيم اين تريد فقلت هربت من الم
فقال انت جايعا قلت نعم فقام وصلى ركعتين خفيفتين
فقال لي قم صلي كما صليت فصليت وصليت والتفت
فاذا عن يمينه طعام وماء بارد فقال لي تقدم وكل
من فضل الله تعالى واشكر ربك على ذلك فاكلت
كفايتي من الطعام وهو باق على حاله وشربت وحمدت
الله تعالى فقال لي يا ابراهيم اعقل وافهم ولا تستعجل
في امورك فتندم فان العجلة من الشيطان واعلم ان

الله

الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعبده خيرا اصطفاه لنفسه
وجعل في قلبه سراجا من نور تدبينه يفرق به بين الحق
والباطل ويبصر عيوب نفسه واني اريد ان اعلمك
الاسم فاذا انت جعت او عطشت فادعوا الله فانه
يشبعك ويرويك يا ابن ادهم اذا جالست الاخيار
والفقرا فكن لهم ارضا يطوءك ولا تطلبهم ولا تعلمهم
فان الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم قال فعلمني
الاسم الشريف العظيم ثم قال لي استودعتك الله الحي
القيوم الذي لا يموت ثم احتجب عني فاخذة في الطريق
فاذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرايحة مليح الرواء فسلمت
عليه فرد علي السلام وقال لي ما حاجتك يا ابن ادهم
ومن لقيت في سفرتك هذه فقلت لقيت شيخا مليحا
من صفته كذا وكذا وعلمني كذا وكذا فبكى الفتى وابكاني
فقلت له يا سيدي اقسمت عليك بالله الكريم ما
هذا البكا وكيف عرفتني ومن انت ومن ذلك الشيخ
قال فاما الشيخ فاخي الياس واما انا الخضر ابو العباس
فرحت بذلك فرحا شديدا والتزمته الى صدري
وقبلت ما بين عينيه وصافحته وسالته الدعا
فدعا لي بالثبات والعصمة ثم غاب عني فلم ادر اين

ذهب فجدت بالسير الى ان وصلت ذلك المكان الخراب
فوجدت رسوم ذلك المسجد الدائر فاخذة من بعض الاحجار
وصففتها هوية واخذة في الجاهدة والعبادة اربعين
يوما لا اذوق ولا اما. فلما كان بعد الاربعين جلست مفكرا
في شاني واقول يا ربي قبل الله توبتي ام لا قال رضي الله عنه
فبينما انا في الفكر اخذني سنة من النوم اذا اقبل علي سبعا
ولبوه وكانت ليلة شديدة البرد فجات اللبوه برفق
وفرشت جنبها تحت جنبي واخذ السبع قايما من فوقي
يمنع المطر فانتبهت حسيت بشيء لين تحت جنبي قبل
ان افتح عيني فظننت اني رجعت الى اهلي وزوجتي
فاذا بسبع قايم فوق راسي يمنع عني المطر ولبوة تحت
جنبي تمنع عني برودة الارض وصلابت الحجر فقال ابراهيم
لا اله الا الله سبحانك ما اعظم شانك واغز سلطانك
يا مولاي الاسد واللبوه اعداء عدو بني ادم فلما ان
رضيت على صار العدو الفا اللهم ادم علينا رضاك
ولا تخوجنا الى احد سواك فانطق الله تعالى اللبوه بقدرته
وخاطبته يا ابراهيم انك لا تقدر على المشي فاجعلني
من بعض خدامك ودوابك وهذا السبع خادمك
في سيرك قلت في المعنى هذه الابيات

ان

ان اعطيتني الدينا وان اعطيتني البقا. فلا ارضى
من الشيئين الا رويتي المولى الهي لست في الشكوى. ولا
في الشكر من البلوى مرادي منك ما ترضى يا ذو العفو يا مولاي
فقالت له اللبوه اني امرني الله سبحانه وتعالى لك
بالسمع والطاعة انا وشريكي هذا اركب على ظهري و
سر بي على بركة الله تعالى الى ان نصل الى العمار وسر حيث
واذا قصدت مكانا احضر بين يديك بامر الله تعالى فلما
ان ابراهيم سمع من اللبوه هذا الكلام علم ان الله تعالى
قبله وبلغ غاية مراده فهاج به الفرح فقصد السفر
الى ان ينقطع منه الخبر والاثر فركب اللبوه وسارة
به والسبع دليله ولم يزالا سايرين وهي مسرعة به الى
ان وصل بها الى بعض المدايني في اطراف بلاده فنزل
عن اللبوه واطلقها وتوجها مسرعين الى ان غابوا عنه
فجعل على وجهه برقعا حتى لا احد يعرفه ودخل المدينة
بعد المغرب وقصد جامعها وصلى خلف الامام وجلس
بزاوية الجامع واذا بفقرا مجتمعين في المكان وهم
يشكون الجوع من مدة ثلاثة ايام وكان صحيفة المسجد
الشريف فاخذ المصحف واتا به الى بقال فارهنه على
درهمين واشترا خبزا وجبنا وتمرا وجاء بهم الى

بها

الفقراء وضعه بين ايديهم وجلس في مكانه لم يلتفت
اليهم واشتغل في العبادة والتهجد والطاعات و
التضرع الى رب البريات الى الصباح فلما اصبح صلى
الصبح ومضى الى الفقراء فاتى غلام الوالي فقال من فيكم
يحمل شوي الى بيت الوالي فقال له هذا الشاب قوي علي
الحمل احمله فقال له ياشاب بكم تحمل شوي من شوي ودست
رقاق قلت بدرهمين فقال فعال فحملهم ومضيت معه
وهو قدامي فكدني عرقا شديدا من التعب والنصب
حتى وافينا دار الوالي فوضعت الشوي بين يديه فتقدم
الغلام اليه وقال له ياسيدي تصدق على هذا الرجل
بدرهمين لانه رجل صالح قد كدته المشية والنصب فقلت
ما اريد صدقة منكم وانما اريد اجرتي التي اشترطت لي
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير اجرته
قبل ان يجف عرقه فلما سمع الوالي الكلام نظر الي شزرا
وكان جالسا على كرسي وعليه ثياب الديباج وعلى راسه
تاج مرصع بالذهب الرهاج وبيده ميل من ذهب
واومى الى وجه ابراهيم بذلك الميل وقال من هذا الذي
يريد اجرة منا ونحن ناخذ ولا نعطي قال فتبسم
ابراهيم من كلامه وقال ياهذا ان لم تعطي البوه والا

تقطع

تقطع غدا من حسناتك وتبقى في النار حاملا وزارت
المظلومين لحكم احكم الحاكمين وان اعطيت الناس
حقوقهم فاخرجت من العدل واستحقيت الاجر
قال النبي صلى الله عليه وسلم الظالم نادما وان كان
غانما الظالم لا يموت الا حقيرا ولا يحشر الا حقيرا
وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة
الظلم ظلمات في اللحد والحشر الظلم يورث النار و
يغضب الجبار الظالم محجوب من الشفاعة والرحمة
ويل للظالم يوم تقوم الساعة [illegible]
اما واسى ان الظلم شوم وما زال المسمى هو الظلوم
ومن هذا ديان يوم الدين ما وعند الله تجتمع الخصوم
فلما ان ابراهيم الخليلي الوالي وقد كان سمع بخروجه
عن الملك وزهده في الدنيا وترك الاعمال والخزائن
فظن به ذلك الوقت والساعة فنظر اليه على وجهه
البرقع فنهض مسرعا عن سريره وكشف البرقع عن
جبينه فشاهد سيده السلطان ابراهيم فنزل
على اقدامه يقبلها وقال له لا بقيت اعيش بعدك
ياسيدي ابدا ولا اراك على هذه الحالة ولا يبلغ مني
ان تحمل الي باني شقي ثم عمد الى سكين كانت معه و

تصد ليقتل نفسه فقبض ابراهيم على السكين وقال له لا
وتموت عاصي فان ابراهيم جذب السكين وقال اعطني درهمين
ولا تتالي من امري فقال له الوالي قد جعت لك الاموال
من جزية النصارا والعمال عشرة الاف دينار وجهزت
الى اذنة الى ارسالها اليك لكن لما ان بلغنا هذه الا
خبار انك تركت الاموال والملك والديار وتوجهت
الى البراري والقفار متوجها الى جناب الملك الغفار
فعند ذلك امر الوالي باحضار المال ووضعه بين
يديه وقال يا سيدي قد جمعتها من وجهت حلال فاخذ
ابراهيم درهمين وقال له يا مسكين ان كان هذا المال
اخذته من وجه حلال فسيره الى بيت المال ليصرف
على العساكر والرجال وان كنت جمعته من وجه حرام
فرده الى اصحابه ان كان تعرفهم والا فاعد نظالبه بين
الرحمن يوم لا ينفعك مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم وان كنت لم تعرفهم والا تصدق به على الفقرا
والمساكين ان الله لا يحب الظالمين اما علمت ان الظلم
عار وشنار على اهله يوم القيمة يوم الحسرة والندامة
واما انت فحج الله بقي وان كانت البلدان لي فقد
وليتك اياه فلا تظلم احدا من الرعية ثم اخذ الدرهمين

واتى

واتى الى البقال واستفك المصحف وخرج من البلد قا صد
الحرب لئلا احد يقف على سره فتبعه الوالي وقال
له يا سيدي ما يهون علينا فراقك وانا اكون في
خدمتك لاشاهد وجهك فاقسم عليه ابراهيم انه
يرجع فرده وانصرف فلم يرا حدا الا وقد انتهت اللبوة
والاسد فركب وسار طول النهار حتى قرب به الى العمار
فنزل عن الاسد واطلقه وقصد البلد ويقال لتلك
المدينة نيسابور فتوجه الى المسجد وقت العشا
وبيت تلك الليلة فيه الى الصباح فاتاه خادم
المسجد بالغضب وقال له اخرج من المسجد والا
ذيقك العطب فقال له ابراهيم اني رجل غريب الدار
اتيت هذا المسجد الى ان يطلع النهار فقال له يا قليل
العقل قم واخرج والا اذيقك القتل فخرج ابراهيم
من المسجد ودخل بعض الازقة فسارعوا وقبضوه
وقالوا هذا سارق اتى هذه الليلة ليسرق بعض
الاسواق فاخذوا ابراهيم في الحال واحضروه قدام
حاكم البلد فقال لاصحابه ما هذا الفقير فقالوا
لصوص اتى ليسرق شيئا من الامتعة فلم يشتي عليهم الكلام
حتى امر بصلب ابراهيم فلما تحقق ما امر به ولم يسال

من الفقر والتقطير مراراد ما اخذه تقدم ابراهيم و
ساتره في اذنه وقال اما تعرفني ايها الفرد في
اكامة المتبع هوي شيطانه اما تقوق علي حقيقة
احوال المسلمين اما تعرف المظلوم من بين الظالمين
كيف تحكم بهذا الحال بين الوضيعين ولم تقوق علي السؤال
اما تعرفني انا سيدك ابراهيم اطلقني ولا تكشف
حالي فلما سمع الكلام نزل يقبل يديه والاقدام وقال
ياسيدي الحكم بعبدك هرام علي وهذه رقبتي والسيف
ما وقع مني وانا عبدك وتحت رقك افعل في الخزا
مكان الذي صدر مني فقال له ابراهيم انت حر لوجه
الله تعالي وهذا البلد لك موتد ولا تظهر سرنا لاحد
ولا تكن حاير في الاحكام ولا تعجل امر لان العجلة من
الشيطان والرفق من الرحمن وقل لها ولآله الخدام
ان هذا رجل فقير غريب وقد غفرنا جرمه فاوصلوه
الي المكان الذي رايتموه ولا تعارضوه فعندها امر
الوالي للخدام ان يحملوه بالاعزاز والاكرام ويوصلوه
الي المسجد فلما ان ابراهيم خلص من ايديهم ورجعوا
الي حال سبيلهم قال في نفسه ليس بقالك مقام في
هذا المكان تخرج من المدينة هاربا على وجهه هاربا

الي ربه فوافاه الوجد والحال الي مسجد خراب ظاهر البلد
بعيدا عن الاوطان فدخل ذلك المكان واعتكف علي عبادة
الرحمن وكان كل ليلة يأتيه فقير بعشايه وهو لا يعرفه
فلما كان بعد تمام الاربعين ليلة اتاه الخضر عليه السلام بام
الملك العلام ومعه ورقة فيها اسم الله الاعظم وقال
له يا ابراهيم تسلم هذا المرسوم الكريم لانه مرسوم
ولايتك وهو خلعت كرامتك ان جعت ودعوت يشبعت
وان عطشت كذلك وان احتجت الي نفقة تدعو به
فتقبض من الغيب وقال له الخضر عليه السلام لما انه
اتاه من عند الملك العلام ليس لي حاجة في الدنيا ولا طلبي
العلياء الا خرة الا رضي الموبي فقال له الخضر عليه السلام
يا ابن ادهم لو الارضي الموبي ما حصل لك هذا المقام
الاعلي وهي اشارة الرضي من العلي الاعلي فتقدم ابراهيم
وقال بسم الله وعلي بركة الله فاخذ الاسم الاعظم
والسر المكرم من الخضر عليه السلام وحصل له الفرح
والسرور ولاحت له الانوار وكشفت له الاسرار و
زاد به الاشتياق كما قال بعضهم
ما يرجع الطرف عنه عند رويته حتي يعود اليه الطرف مشتاقا
وهذه الصفة ربانية ليس هي من احوال البشرية

لان الحق سبحانه وتعالى يتجلى كل لحظة بصفة غير الاخرى
وما تجلى لعبد في صفة مرتين ابدا ق ل
يارب ما لي عدة عند اللقاء الا رجا قلبي ونطق لساني
قد اطلق الراجون بيوت الرجاء وآخبتا ان عودت بالخيبة
قال ابراهيم رضي الله عنه لما حصلت له الآية خرج من ذلك
المكان وطلب السفر ليزول عنه الهم والخطر فضل عن
الطريق وانقطع عنه الاسد والرفيق فسار سبعة ايام
لا ياكل ولا يشرب فعارضه الشيطان وكيف لا يغار من
الاكابر الابرار ومن ارباب الخواطر وملوك الطريقة وسلاطين
الحقيقة وحقه ان يغار لانهم البسوا خلعته التي
اخلع عنها وولوا ولايته التي عزل عنها فجاءه في صورة
شيخ صالح بيده ركوه وعكاز كانه من عرب الحجاز و
تقدم وسلم وقال له يا ابراهيم ان الحبيب الذي تركت
من اجله الممالك وقطعت في طلبه المهالك قد ضيعك حتى
اشرفت على الموت وفات منك الوقت فعلم ابراهيم انه الشيطان
الرجيم فقال له يا شيطان لا باس بالموت اذا حصل
من الحبيب الامان وتواجد عندها وحصل يترنم بهذه الابيات
يا لائمي لو بذلت الروح مجتهدا وحملت المال والدنيا وما فيها
وجنة الخلد والفردوس اجمعها بساعة الوصل كان القليل شاريها

لا

لا تسلك طريقا لست تعرفه بلا دليل فتهوي في مهاويها
ظننت ان الهوى سهل طريقته ام الجنة اسماء تسميها
الوجد اول موجود اجتوى بها ما لنفس ايسر شيء في افيها
وما عليك اذا ما ت بغضتها من الزام فان الوصل يحييها
والعين تبغيك مرآ عين محدثها ان كان من جرها او من عاديها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
وسار فاراه الله تعالى في مرضاته لا سيما وقد جاد عليه
بالقبول كما قال بعضهم الزهد اساس الاحوال المرضية
والمراتب السنية وهو اول قدم يتصل به العبد بالله
تعالى والمنقطعين اليه والمتوكلين عليه فمن لم يحكم
اساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بني عليه بعد فالفقر
رداء الشرف ولباس الصالحين وجلباب المرسلين
وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المهديين
وحرمي الجبار وكرامة اهل ولايته ومن انس بالله
استوحش مما يشغله عنه فعند ذلك انس الله
تعالى واراه الحق حقايق الانس به فاخذه عز وجل وجاد له
بعينه وكرمه وجعله بين السابقة الزهاد طرا اجمعا
وبين القوم الكرام اذا عد واذكرا مقدما وقد نقل
عنه اهل التحقيق بروايات وتصديق وذكر له بالسند

الصحيح اسراره وكراماته وهو اول من ذكره الامام العالم
الزاهد ابو القسم عبد الكريم ابن هوزان القشيري رحمه
الله تعالى في رسالته بتعداد اولياء الله تعالى ذوي الكرامات
وقد ذكره شيخ الاسلام قاضي القضاة تاج الدين سيدنا
ومولانا العالم العلامة تقي الدين السبكي تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنته قال مصنفه عفى الله عنه
فلما ان وقفت على اسراره وما رواه السادة الكرام من
كراماته واخباره فاجبت قبل ان اشرع في ذكر كراماتي
هذا السيد الجليل قول اهل الحق من اهل السنة و
الجماعة والصدق في كرامات الاولياء والصالحين و
العباد المقربين مما اعتمدوا في ذلك العلماء العارفين
فاقول كرامات الاولياء وظهورها على طريق نقض
العاده للوجه جايز والفرق بين الكرامات والمعجزة
فان المعجزات حالات الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم مثل انشقاق القمر واحابة الشجر وكلام الذباب
والحمار لسيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وتصوير
عيسى الطير من الطين واحياء الموتى باذن العزيز العليم
واما كرامات الاولياء رضي الله عنهم لاجابة الدعاء
كما اخبر الله سبحانه وتعالى عن مريم عليها السلام

كلما

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وكان في غيرها وكذا قصة اصحاب الكهف وقصة
آصف ابن برخيا صاحب سليمان واتي له بعرش بلقيس
وفرشها من مسافة بعيدة في طرفة عين واما الاثار
فحديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما صاح بالمدينة
ياسارية الجبل الجبل وسارية بنهاوند وبينهما مسافة
بعيدة وشرب خالد السم بالحيرة واما ما ذكر من
معجزات الانبياء وكرامات الاولياء ابلغ من ان تحصى
قد اختصرنا الرواية خوف الاطالة في هذا الكتاب
ومما اشتهر عن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه من
الكرامات شيء كثير حتى وصل الى حد التواتر واما
من حيث النظر فان الكرامة من فضل الله تعالى على
خلاف العاده ليعرف العبد ثمرة الطاعة ويزداد
بصيرة ونورا من قبل الله تعالى فيشاهد الاكوان
وقيل المشاهدة حضور القلب بمعنى القرب مقرونا
بعلم اليقين والتوحيد وا ومما نقل في كرامات ظهرها
الله تعالى على يد ابراهيم ابن ادهم من ذلك ان الله تعالى
اهدى ببركته من كان على دين المغاربة مما نقل ذلك

عبد الكريم القشيري رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
لتحبير في شرح اسماء الله اللطيف الخبير عن حذيفة المرعشي
عشي انه قال كنت صحبت ابراهيم بن ادهم في سفره
فاوينا الى مسجد خراب فقال يا حذيفة الجوع نقلت
ما يرى الشيخ ان افعل فقال ائتني بدواة وورقة فاتيته
ما قال فكتبت فيها بسم الله الرحمن الرحيم انت للقصد
بكل حال والمشار اليه بكل معنى وكتب هذه الابيات
انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا قانع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهبة بل خفتها فاجد عبدت من يهب الثناي
ثم دفع لي الورقة وقال اخرج وادفعها الى اول رجل تلقاه
قال فخرجت قليلا فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب
راكبا على بغلة فناولته الرقعة فقراها وبكى ثم قال من
كاتبها قلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فاذا
فيها ستمائة درهم فاخذتها منه فرايت انسانا فسالته
عن الشاب فقيل لي رجل نصراني فتعجبت منه وحملت
الصرة الى ابراهيم فقال ضعها فان صاحبها يجي الساعة
فما لبثنا ان جاء الرجل وقبل يدي ابراهيم وقال له
نعم ما ارشدتني اليه ثم اسلم على يديه وحسن اسلامه

فلما

فلما كانت اشارة الشيخ الصادق صحيحة حصل
من بركاتها ما حصل فعليك يا اخي بصدق اليقين
مع رب العالمين قال ومما نقل عنه ان الله تبارك
وتعالى تاب على بعض العصاة وطهر قلبه من بركاته لما
توالاه ما روي ان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
كان يوما بقارعة الطريق فراى رجلا سكران
زنديق يتقايا فقال باي ذنب اصابته هذه
البليه ثم تقدم اليه ومسح قفاه وبدنه فلما ان
افاق قيل له ان ابراهيم بن ادهم فعل بك كذا وكذا
فاستحيى ذلك الشاب وتاب الى الله تعالى فراى
ابراهيم في ما يراه النايم قايلا يقول يا ابراهيم
طهرنا قفاه من اجلنا طهرنا قلبه من اجلك ومما
نقل من كراماته رضي الله عنه قيل انه قصد الاعتكاف
فدخل في مسجد خراب واخلص العمل في ذلك المكان
اربعين يوما لا يصحب احدا ولا يكلم احدا فلما ان
بعد الاربعين يوما صلى الصبح وخرج من المسجد
قاصد السفر فاذا هو برجل ضرير جالس على الطريق
فتعلق باذيال ابراهيم وقال له لوجه الله تعالى
اعطني شيئا فاني رجل اعمى كما ترى وليس لي قدرة

على صنعه ولي سبع بنات ما ناموا ابنا رحمه من الجوع و
قد اصبحت علي فاقة وانت اول من لقيت من عباد الله
فخذ بيدي يا خذ الله بيدك فقال له يا ايها الضرير قد
اقسمت علي بوجه حبيبي واني لا املك الا نفسي فاقبلني
مملوكا تبيعني وتاخذ ثمني وتنفقه على بناتك فقال له
الضرير رضيت قال له ابراهيم انا ابيع نفسي لك قال
بينما هم في الكلام واذا بتاجر ومعه غلام من اكابر البلد
فقال ما شانكم فقال له ابراهيم اني مملوك هذا الضرير
من مدة قديمة وقد اضربه الحال واحتاج الى نفقة
العيال فهل لك ان تشتريني وتستخدمني في اي شغل
اردت من الاشغال فقال التاجر وكم الثمن فقال ابراهيم
دية الذمي اربعة الاف درهم فقال التاجر قد اشتريت
ورضيت فقبض ابراهيم ثمنه بيده من التاجر وناوله
الضرير وقال اذهب الى عيالك وقيل في رواية اخرى
انه اتى به الى سوق الرقيق وباعه بثمانية درهم
وقبضها ذلك الضرير قال ثم ان التاجر اخذ بيد
ابراهيم وقال له ما اسمك قال ابراهيم فقال يا ابراهيم
ان لي بستان وان في طريق الماء صخرة وقيل جبل في
وسط الماء وتحجب الماء عن البستان وقد اكتريت

لها قطاعين وهم يقطعون منذ ثلاث سنين وقطعوا
نصفها فتكون ناظرا عليهم تحثهم على العمل حتى يقطعوا
النصف الاخر في سنتين لعل الله سبحانه وتعالى
تجري الماء على يديك فاذا وصل الماء الى البستان انت
حر لوجه الله تعالى ثم ان ابراهيم قال اتني بقفة وخبزة
ورغيفين خبز شعير وملح فاتاه التاجر بما طلب ودخل
البستان فاخذ الرغيفين والملح ليأكله فقال في نفسه
تأكل خبز من لا عملت له شغل فاخذ القفة والخبزة
وذاق ذلك القفة وحملها على كتفه وقيل انه جلس
ساعة يقرأ القرآن والغلمان يقطعون بين يديه وقيل
انه قام يصلي تحت كل شجرة ركعتين حتى اتى وقت
الظهر فصلى الفرض واتكا على الارض وقال للغلمة
لا توقظوني اذا جاكم الغداء اني صايم فاخذ في النوم
فامر الله تعالى ملكا فقلع تلك الصخرة ورمى بها
الى خارج المكان وطلعت جبذة كالجمل السمين وها
فتفرق الغلمة وفاض الماء على البستان حتى وافا
المكان والصخرة كانت مسكن الثعبان وقتلت
ابو ذلك التاجر فاقبلت الحية نحو ابراهيم ورأى فيها
باقت زرجان وقيل ياسمين حتى اتت الى عند راس

ابراهيم وهو نايم لكنت تهش عن وجهه وهو مستريح
في نومه لانه كان مضى له اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام ترجع الى التاجر فتفكر وقال يا ترا كيف صار
في الغلام الذي اخذناه فلما دخل البستان فلم ير له
ذلك الصخر اثر ولم ير الغلام ورأى الماء فايض
على المكان فتعجب وقال ما اريد هذا الغلام الجديد
وجعل له الزرع الشديد ثم التفت عن يمينه نظر ابراهيم
نايما على الارض والحيه عند راسه تهش عن وجهه
بالباقة الريحان فصاح ووقع مغشيا من خوفه
فهربت الحيه واستيقظ ابراهيم مرعوبا فراى التاجر
ملقى على الارض وليس للصخر اثر فاتى الى ذلك التاجر
واخذ براسه وجعله على ركبته واخذ يمسح التراب عن
وجهه فافاق التاجر من غشوته فرا ابراهيم وراسه
على ركبته فقال له ابراهيم ما الذي اصابك يا سيدي
فقال التاجر يا ايها العبد الصالح لا تقل يا سيدي
بل انت استاذي وانا عبدك فقال ابراهيم لم تقول
يا سيدي هذا الكلام فقال اني رايت منك شيئين
عجيبين الصخر والجبل الذي ما يزال الا ذهب طويل
والاخر الحيه الذي اهلكت في ثلاثماية عظام وهي قاعة

يا ليتك تنهض عنك الذباب فنحو من اعطاك هذه المنزله
من انت وما اسمك فقال له يا مولاي كان الشرط بيني
وبينك اذا فرغ شغلك تعتقني وان شيت بيعني
فقال له التاجر اقسمت عليك عن تعبد من انت فقال
اذا قلت لك من انا تعتقني قال نعم قال له انا ابراهيم
ابن ادهم فقال له يا سيدي انت حر لوجه الله تعالى
وهذا البستان هبة مني اليك وانا واولادي
بين يديك فعسى تسامحني وتحل مقامك عندي
فقال ابراهيم اخلف الله عليك يا كريم وليس لي حاجة
في الدنيا ولا الاقامة في هذا المكان وقصدي زيارة
القدس الشريف والمجاورة في بيت الله الحرام وزيارة
النبي المصطفى عليه من الله افضل الصلاة والسلام ثم
ان التاجر قبل يديه ورجليه وطلب منه الدعا فدعا
له وودعه وخرج ظاهر البلد الا وقد وافاه الاسد
فسلم على ابراهيم بلسان فصيح وقال له يا سيدي ها
هذا الفيل ان قال له لا تسال عما كان فركب الاسد على
بركة الملك العلام يريد الشام فجد السير حتى اتى
مدينة انطاكيه وقيل مدينة حبله فدخل الى مسجد
ظاهر البلده وقت العشا فصلى الصلوة واراد فيه

البيت وكانت ليلة باردة فاتاه قيم المسجد وقيل
الامام وقال له قم واخرج من هذا المكان حتى ياغلق
الباب فقال يا اخي اني رجل غريب وليس لي مكان
اوي فيه وهذه ليلة باردة فاصبر علي حتى تصبح
الصباح فقال له انت لص تسرق الحصر والقناديل
فقال ابراهيم ضمان الحصر والقناديل علي ودعني ابيت
هذه الليلة فقال له القيم اخرج ولا تطول الكلام قال
الراوي وكان اهل ذلك البلد يخافون من الروم
فسكت ابراهيم ولم يرد له جواب فقال له القيم ما لك
من رجل قم واخرج والا هربت برجلك واخرجتك
كرها فقال لها اخرج حتى تخرجني برجلي فعند ذلك القيم و
جعل يجره وراسه يضرب ارض المسجد حتى اخرجه
الى ظاهر المسجد والقاه في الطين وجعل يرغ وجهه
في الارض وغلق باب المسجد ومضى فنعست الله ملكا
الى ابراهيم فمسح وجهه وجسد نحاحه وقال
له يا ابراهيم كيف من يريد ان يعمل بهذا الذي فعل معك
هذه الفعال فقال اريد ان الله سبحانه وتعالى يغفر
وله ويرحمه ويوسع عليه من الرزق الحلال فقال الملك
سبحان ربي العظيم ظهرك واهانك وانت تدعو

د

له بالمغفرة فقال ابراهيم لولا انك ضربتني ما جيت انت
فضا فحتني باحتمك فاجابه من الله الخير وتجيبني
الضر فغاب الملك في الحال فالتفت يمينا وشمالا يطلب
مكانا يأوي اليه فراي في مكان ضوء نار فذهب نحوها
فاذا هو بيت حمام وعبد اسود قاعد وقدامه شي
يوقد فيه فدخل عليه وقال السلام عليك يا عبد الله
فلم يرد عليه السلام وهو مهتم بشغله فقال في
نفسه اخشى ان يكون مثل قيم المسجد في قلة حياه
وقيل رد السلام عليه فتركه ابراهيم وانصرف الى
دهليز الدار فقعت اصلي فيه واذا بالعبد قد اتاني
بطبق وفيه رغيفين وسكرجة زيتون وابريق
ماء فوضعهم بين يدي ورجع الى عمله الذي هو فيه
ولم يخاطبني فقلت في نفسي هذا العبد في قلة
رحمه فاكلت وشربت وقمت اتركع واتلو القرآن
والعبد يوقد طول ليلته ولسانه لا يفتر عن
ذكر الله تعالى الى ان طلع الفجر فبطل الوقيد واتى الي
وقال السلام عليك يا فقير فرددت عليه السلام
وقمت صليت الصبح فصلى معي فلما سلمنا قال لقد
انستنا هذه الليلة ولا تحسبني تركت مناداتك

استخفافا بك فقلت له يا سبحان الله سلمت عليك
فلم ترد السلام فقال لي يا عبد الله اعلم اني عبد مملوك
وكل من يشتريني اشترط عليه شرطا اما خدمت الليل
او خدمت النهار فاذا اختار خدمت الليل كانت
خدمت النهار لربي وان اختار خدمت النهار كانت
خدمت الليل لربي وهذا سيدي اختار خدمت
الليل ان اكون واقفا في بوتهذا الحمام فخشيت ان
ارد عليك السلام فتسالني عن شيء فاشتغل بالكلام
فاقصر في خدمتي ولم اكن قد نصحته في شغله فعدا
يطالبني بين يدي ربي واكون خالفت شرطي وانا
السائغ فرغت من خدمت مولاي الصغير وجئت
خدمت مولاي الكبير القادر على ما يشاء وانا
اقصد بعض المساجد واجتهد في العبادة الى
وقت العشاء واتي الى شغلي كما ترى فقال له
ابراهيم انك لعبد صالح ولم لا تدعوا الله سبحانه وتعالى
ان يعتقك من رق العبودية ويرحلك من خدمت
الخلق وتتوجه الى الحق وتتفرغ لخدمته ما لليل
والنهار وتتعبد بالغدو والاسحار فقال له يا سيدي
خجلت من هذا ولكن سالت الله حاجة منذ اثنتين

سنين

سنين وما قضيت وانا استحي منه ان اسأله غيرها فقلت
وما هي الحاجة قال لي يا هذا اسمعت ان الله عز وجل عبدا
صالحا يسمى ابراهيم بن ادهم ترك ملك خراسان الهمم
وخرج هاربا الى الله تعالى وزهد في الدنيا الفانية وطلب
ملك الآخرة وقد سالت الله تعالى ان يجمع شملي به قبل موتي
فانه من اجتمع بعبد صالح في عمره يوما وليلة غفر الله له
ذنوبه ولم يتيسر الاجتماع به وانا على هذه الحال يا سيدي
فقال له ابراهيم كانما خرج رجلي لبارحة الا من اجلك
وعفر وجهي وجسدي في الطين ابشر فقد قضيت
حاجتك وانا ابراهيم فلما سمع العبد الكلام سجد
شكرا لله تعالى ثم قال سبحان جابر قلوب عباده المنكسرين
ثم اقبل على يدي ابراهيم يقبلها فقال يا سيدي
قضيت الاولى وانا ارجو ببركتك ان تقضي
الاخرى ولعلك يا سيدي ان تتصدق وتمشي
معي الى بيت استادي لانه كلما سمعني اقول
اشتهي رؤية ابراهيم ابن ادهم فيقول ومن
تكون انت حتى يأتيك السلطان ابراهيم فاقول
ان الله سبحانه وتعالى قادر على ذلك وجابر
المنكسرين فيقول لعل جمع الله شملك بابراهيم ابن

ادهم فات حر لوجه الله تعالى فقال له ابراهيم فمرابي استاذك
وبشره واخبره في حالك قال فمضى العبد الى دار استاذه فرحا
مسرورا بما انعم الله عليه وقبول دعايه فلما راه سيده
مستبشرا قال له ما شانك يا هذا فقال يا سيدي ابشر فان
ابراهيم قد اتى الينا وهو مقيم عندنا في التون فلما سمع
منه هذه البشاره سر بذلك وخرجا الى عند ابراهيم
رضي الله عنه وقبل يديه ورجليه فقال له ابراهيم عند
ذلك لي عندك حاجة فقال ما هي يا سيدي قال ان
تتوفى بوعدك الى غلامك هذا حتى يتفرغ لخدمت مولاه
عز وجل قال افعل ذلك بشرط ان تسير معي الى البيت
وتشرفني وليلة واحده واعتق الغلام على يدك
واكرامك قال فاجابه الى ذلك ومضى معه الى منزله
فاكرمه غايت الاكرام واعتق الغلام واتى بالشهود و
كتب عتاقه شكرا لقدوم ابراهيم وبات عندهم
الى الصباح وقد ذكر هذه الحكايه الامام اليافعي في
الحكايات السبعه واربعين بعد الثلاثمايه
قال عبد الواحد بن يزيد اشتريت غلاما على شرط ان لا
تخدمني بالليل فلما جن الليل طلبته فاوجدته والابواب
مغلقه فلما اصبحنا اعطاني درجا منقوش عليه سورة

الاخلاص فقلت له من اين لك هذا فقال يا سيدي لك علي كل
يوم درهم على ان لا تطالبني في الليل وكان يغيب كل ليله
ويأتيني بالدرهم فلما كان بعد ايام جاني قوم فقالوا يا ابا
سعيد بع غلامك فانه بناشي قال فغمني ذلك فقلت
لهم ارجوا ان احفظه هذه الليله فلما كان بعد العشاء هم
بالخروج فاشار الى الباب فانفتح ثم اشار الى الثاني فانفتح
ثم اشار الى الثالث فانفتح ثم اشار فانغلقوا وانا انظر
اليه ثم خرج فتبعته حتى بلغ الى ارض ملساء فنزع ما
كان عليه من الثياب ولبس مسحا ثم صلى الى طلوع الفجر
ثم رفع يديه وقال هات اجرة سيدي الصغير فوقع
له درهما من الهوى فاخذه وجعله في جيبه قال فتحيرت
في حاله ومنعت بعد ذلك فلما اشهر ثم انتهت فلم ار
فقمت الى عين ماء فتوضات وصليت ركعتين واستعنت
الله مما خطر ببالي ونويت اعتقه ثم مشيت الى المسا
وما وصلت الى موضع عامر وانصرفت حزينا ولم اكن
اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس واقف على راسي و
قال لي يا عبد الواحد ما قصودك ها هنا قلت
من شان كذا وكذا فقال انت ري كم بينك وبين اهلك
قلت لاق لمسيرة سنتين فلا تبرح من هذا المكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاندبا بيك فلما جن علي الليل واذا بالغلام ومعه
طبق عليه من كل الطعام فقال كل يا سيدي وانعد
الي مثلها قال فاكلت وقام يصلي العشي ثم اخذ بيدي
وهو يكلمني بكلام لا افهمه وخطا خطوتين وقال
يا سيدي الست انك نويت ان تعتقني قلت نعم
قال فاعتقني وانت ماجور واخذ مهرا واعطاني
فاعتقته واذا بالحي قد صار ذهبا فرجعت الي
بيتي وانا متحير اعلي مفارقته فاجتمع القوم عندي
وقالوا ما فعلت بالنباش فقلت ذاك بنباش القبور
لا بنباش القبور قالوا كيف ذلك فاخبرتهم بحاله فبكوا
وقالوا تعنا الي اسعد ورجعوا متحيرين واخذهم
بعدك الم شديد ما عليه مزيد

اوقفني صبد في مزيد في موقف البيع وذل العبيد
قد حفر البايع والمشتري مولاي عبد في موقف يباع

ما للعباد اذا ضاقت مذاهبهم واعوز الصبر الا مولانا
من كاشف الضر عنهم اهل الملا اذا تحيرت الفت غيرك مولانا
من يقبل التوب مني ما اعتذر بعد الذي كان غير الصفح مولانا
نرجع الي ماكنا بصدده من اكمال مصنفه غفر الله زلته

وقد

وقد وجدنا في الكتاب التركي انه لما حصلت له الغاية الاولي
هيه والمواهب الربانية خرج من مدينة انطاكية قاصدا في سفره
النزهة في البرية ولم يخالط احدا من البرية فرافاه الاسد
فركبه فبادر ونوى مدينة الشام فاتفق ركب العباد الي بغداد
وقال في نفسه بلغت المراد وكان في ذلك الوقت شيخ يقال له
صاهبكشف وتعبيف فاطلع الله الشيخ علي وصول ابراهيم وهو
كان عند شيخ مريد مصطبر فامره الشيخ ان يقف علي باب
المدينة واول رجل تلقاه داخل من باب المدينة اضربه
علي عنقه ثلاث ضربات فخرج المريد فامره الشيخ وقف
خارج الباب الاول ابراهيم استبق الباب فرآه ذلك
المريد وضربه ثلاث مرات فالتفت اليه وقال له
يا درويش هكذا افعل اهل بلدكم بالغرباء الدراويش
فمضي ولم يلتفت اليه وحضر الي عند الشيخ فاخبره بما
وقع لابراهيم فقال الي فرآه كان غسله من الفقر والذل
والفقاء للمريد بان يستقبلوا ابراهيم فساروا
جميعا وتلقوه لما ان وصل الي خارج الزاوية بادر الشيخ
الي ابراهيم وتلقاه وقبل ما بين عينيه وحياه فقال
الشيخ يا ابراهيم الفقر لباسي من نادما رجع الي الملك
وتروح نفسك من التعب فقال ابراهيم من ترك شيئا

وبني

لله لم يكن له فيه الرجوع

من لم يذق حلو الغرام ومُرّه لم يدر سهل طريقه ووعرِه
لا زلت أولع في الهوى متعرضا حتى بليت بحلوه ومُرّه
وشربت كاس مرورة متجرعا وذللت فيه لعبده ولحره
نذر الزمان بان يفرق بيننا الآن قد وافا الزمان نذ
حكم الاله فلا مرد لحكمه من ذا يعاند حاكما في أمره

فقال ابراهيم للشيخ دع هذا الكلام ان كان لك خدمة تشرع بها على الاقدام فعندها فقد تيقن الشيخ ان ابراهيم الامتحان فقال له خذ هذا الكشكول واطلب شيئا الى الفقراء على بركة الله فاخذ ابراهيم الاناء وسار يطوف الازقة والاماكن فلم يعطه لشيء ورجع وقد قطع الاياس من الناس الاوقع في كشكوله تمره وخاطبه قائلا يا فقير الحرمين يقنع بالقليل فاخذ تلك التمرة وكف السؤال ورجع الى الشيخ وقال يا استاد قد انعم علينا بهذه القرية اهل بغداد فقال الشيخ يا ابراهيم اما تعلم انه اخينا الخضر عليه السلام اهدي اليك هذه القرية لان فيها حكمة مدبرة فامر الشيخ باحضار اربعين انا وملاها ماء واخرج الملك التمرة في الطاسات وادارت منها على سائر القوم الكاسات فاذ فعت

تودي

تودي الجم الكثير والجم الغفير ولم ينتقص منها الا القليل
وقد علم الشيخ والفقراء ان بركة ابراهيم ان ادهم
وعلو درجاته وفضائله عند الملك الاعظم فعندها
قال الشيخ يا ابراهيم ليس يطيب على خاطرنا ان نكون حاد
لهؤلاء الفقراء غاصلة لشيخنا ومرشدنا ومن هو سيدنا
الان في عصرنا نسل السادة الكرام الزواهد سيدنا الامام
محمد الباقر فلما سمع ابراهيم من الشيخ هذا الكلام قام على
الاقدام وعزم على التوجه نحو الامام فجهز الشيخ
صحبته الموبدين الى حضرة السيد الجليل فعلم الامام
بقدوم ابراهيم وقدام من كان عنده من السادات
والمشايخ والفقراء الى ملاقات ابراهيم فلما ان وصل
اليه تلقاه بالاعزاز والاكرام وحياه وقال مرحبا
يا سلطان ابراهيم يا ملك بلخ وخراسان والسبع
اقاليم كيف تركت الملك العظيم والملابس الديباج
والحرير ورضيت بالجلوس على الحصير بعد التخت
والسرير وتركت الطيبات وقنعت باكل خبز الشعير
فعلم ابراهيم رضي الله عنه انهما امتحان من الامام
فاجابه في الجواب يا امام اما علمت ما قال جدك
سيد الانام ومصباح الظلام مخبرا عن الملك العلام

في محكم القرآن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام والدنيا ليت بداد قرار
طلق الدنيا طلاقا لا رجوع لها والزم التقوى وحاذر تحترم
ليس في الدنيا نعيم دايم لا ولا تم سرور مستدم
عاش من فر فرها بها ربا ودعى من ربه بادي النعم
منه ولا جل غ كيف علا من حادثات الدهر ايضا والعدم
يسمع الرواحفار نبا ودبيب النمل يبصر في الظلم
عالم متكلم سبحانه بكلام ليس يشبه الكلم
قادر مقتدر هو قدير وقديم ومعيد للرمم
ومريد الخير والشر ولا كن تعالى ليس يرضى للاثم
بالمعاني فافهم القول ودع عنك ياذا كل ما عنه صدم
ارسل الهادي الينا ناصحا فاتانا بعلوم وحكم
فعلا فاق الورى اكلها فلذا آمنا به خير الامم
بسبت في كفه ضم الحصا من صغير الحر ظللته الغمم
حين تام العين منه ياقتا قلبه حقا يقينا لا يثم
يارسول الله ياخير الورى وشفيع الخلق يوم الازدحم
انت دجوي وملاذي سندي فعليك من اله العرش السلم

قال الشيخ

مرحبا يا ابن ادهم مرحبا فلك الاقدام ايضا والقدم

انت

انت للزهاد سلطانا كما صرت في العباد فردا كالعلم
مرحبا بمن اتانا راغبا من خراسان وبلخ والعجم
سر بحق لا تخف من لائم انت مامون فلا تخش اللام
معشر الزهاد طيبوا واغتنموا لا تخافوا انتم اهل النعم
يا بن ادهم اقتدوا في زهدكم عنه هدكم خذ وهم الامام
ابن ادهم نال فضلا وعلا عليه من التحية والسلم
قال فتحقق الامام محمد صدق نيته وزهده في الملك
الفاني وتوجه لجناب ربه فقربه واحسن ما اليه
وكان عند الامام رضي الله عنه من الرجال الخواص

ابراهيميات

ست ابراهيميات ابو اهيم الروي وابراهيم الخطاب و
ابو اهيم الخواص وابراهيم الاربلي وابراهيم ابو حكلان و
ابراهيم ابن بشار من السادة الاخيار فقال الامام
ما يكون اسم هذا المريد قال يكون اسمه ابراهيم الحديد
فقال الامام كيف توفق لنفسك هذا الفهم فقال له ابراهيم
دع هذا الخطاب واجعل نفسي خادما للفقراء فنقل
لهم الاحطاب فعندها قام ابراهيم بما اختاره لنفسه
ثلاث سنين ينقل على ظهره الحطب من رؤس الجبال
وفي رواية اثنا عشر سنة حتى اثر الحبال على
عنقه وتماهدة الديدان في جسمه تقرض من لحمه نصبه

على الم الدود كصبر نبي الله ايوب فلا نزال صابرا وعلى
ما خصه الله شاكرا ولم يشك ما ناله الى احد
فاجادهم في الارض فتلى كتبه واراوصهم في الجنوب العلي قري
قلوبهم جولة بعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهري
فهذا حال اولياء الله تعالى قد اذهب عنهم الخوف
والحزن في الدنيا والاخرة ثم جلس ذات يوم في التمي
لينظر حواجاته فناقطت الديدان من جسده
على الارض فاخذهم من الارض ووضعهم على بدنه
واذا الامام رضي الله عنه قد اقبل من خلفه ولم يشعر به فقال
السلام عليك يا ابراهيم ما تعاهدك في هذا المكان
وما هذه الديدان فقال له يا سيدي ان الله سبحانه
وتعالى جعل قوتهم من جسدي فانا اطعمهم في كل وقت
مثل ما تنظرني فضحك الامام رضي الله عنه ضحكا شديدا وقال
له يا ابراهيم ما هذا التعب والعنا الذي اصابك من
اجلنا ثم ان الامام رضي الله عنه اخذ تمر سبذه المباركه
على جسده فناقطت الديدان عنه وتنقل على حواجاته
فتراجعت باذن الله تعالى واخذ بيده ومضى الى
محرابه واجلسه الى جانبه واخذ يستعطف خاطره
ولا يؤاخذه بما قصر من حقه ويجعله في حل مما كلفه

به وما ناله من الضرر فقال له ابراهيم يا سيدي انت
في حل مني ولا تخلوني من خدمتي فقال له ابراهيم
ليس بقالنا شغل في هذا المكان وقد عزمنا على زيارة
جدنا المصطفى عليه من الله افضل الصلاة والسلام
والطواف ببيت الله الحرام وهذا بقي شغلنا والسلام
وكان في ذلك العصر الامام رضي الله عنه هو الخليفة
والسلطان فاعلم سائر الجند وامرهم بتجهيز الاحمال
والاثقال والجمال والخيل بعد ثلاثة ايام فلما
الامام الى ذلك الست ابراهيما بان يسيروا
الى ابن ادهم ويشاوروه في السير فجاؤا الى عند
ابراهيم وقالوا ان الامام ارسلنا اليك وقد عول
امر المسير عليك وبعد ثلاثة ايام يكون السير
فقال لهم يا اخوان الجند والعساكر والاثقال يسلكوا
الطريق مع الغلمان ونحن نحمل شيخنا وسيدنا
على ظهورنا ونسير به على بركة الرحمن فلما سمعوا
من ابراهيم هذا الكلام اتوا الى الامام وقالوا يا
سيدنا ان ابراهيم مختل العقل سقيم واعرض
الحديث فقال الامام قد نطق بالصواب اما علمتم
يا مساكين كيف خرج عن ملكه وولده وارتحاله

عن وطنه ومهاجرته لجناب ربه وتفرغه عن القليل
والكثير وانتم ياساكنين كل منكم لم يكن بملك القطمير
القطمير فتوجهوا نحونا اليه والذي يشير به نفعله فتوجهوا
حتى وصلوا الى اقرب الاماكن فعلم ابراهيم بوصول الامام
فسارع اليه وقبل يديه ورجليه فاخذ الامام يقبل راسه
فاعرض الامام على ابراهيم الكلام فقال له ابراهيم توكل
على الملك العلام فامر بالمسير وتوكلوا على الملك
فسارة الجند والاحمال والاثقال والجميع وبقي الامام
وابراهيم والست ابراهيما فقام ابراهيم ابن ادهم و
تقدم وقال للامام اركب ياستدي على ظهري
وانتم ياساده تمسكوا واحضروا منكم الاخفان وتو
كلوا على الرحمن قال فركب الامام على ظهر ابراهيم
وخطاتهم في الهواء خطوتين في اقل من طرفة عين
فقال لهم افتحوا عيونكم وتشاهدوا الاكوان والمقام
فشاهدوا المقام فنزل الامام عن ظهره وقبل ما
بين عينيه واقبلوا الجميع يقبلوا يديه فدعا الامام
بالتوفيق وان الله تعالى يسلك به الى سواء الطريق
فبعد مدة من الايام حتى وافا العسكر بجوار طرطوس
واعتمروا وزاروا قبر سيد الكونين والثقلين وحبه

الحسنين

الحسنين ومن اسري به ليلة الاثنين وقربه الي قاب
قوسين محمد صلى الله عليه وسلم فلما ان قضوا حجهم قصد
الامام الرجعة الي مواطنهم وطلبوا الست ابراهيميات
من الامام بان يكونوا في خدمة السلطان ابراهيم لما شاهدوا
منه فاذن لهم الامام بالاقامة عند ابراهيم ابن ادهم
وتوجه الامام الي مقره واستمر الست ابراهيميات
يا ابراهيم ابن ادهم في مكة المشرفة يعبد الله سبحانه وتعالى
فودعوا الامام فدعالهم واستمر ابراهيم باتي الي الجبل
ويحتطب حزمة من الحطب يبيعها بدرهمين الواحد
يتصدق به والاخر ينفقه في قوته ولم يتناول من احد
درهم وهذا ما انتهى الينا مما نقله الشيخ من الروي
انه لما جاء ابن ادهم راغبا وصحبا قال المجد وداد وقربا
وفرة اليه برحبه منه وسلاما وملكا قد قلى ايضا وصحبا
وهام بحبه وسمر اليه يخاطبه لسان الحال ربحبا
وصار امام اهل الوجد قطبا وللاحباب ايضا صار قطبا
فما مثل ابن ادهم في تقاه فحسبك منه حسبا ثم حسبا
تزود بالزهادة غير دون وحاذ لهم لبسق ثم قصبا
تباركت من براه ومن جباه ومن بالصدق قد اعطاه قلبا

قلت ذكره ما اشهى كلامه على القلوب واحلى

انفعه في مصادقة المطلوب فلعري لقد فاه عز مقال وه
صل توفيقا اليه واخبر عن سني حال اسنده عليه
فقدم حبيبا الله تبارك وتعالى فكان لا يقرهم قرارا الا انه
ولا يجدون راحة الا بثنائه وقدسه وقد مدحهم الله تعالى في
كتابه واثنى عليهم بسني خطابه فقال تعالى وهو اصدق القائلين
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية
وما جاء عنه رضي الله عنه في تواضعه وادبه وتعظيمه
لله تعالى في خواتره وحواتره ان ابراهيم مدت يوما رجلي في
فسمعت هاتفا يقول يا ابراهيم من جالس الملوك يتأدب
بادابهم فما مددتها بعد ذلك ابدا فانظر ايها الاخ
الصادق الى اداب المجين مع الجيب ما الطفه واهناه
وامره على القرب واشباهه بان الله تبارك وتعالى ادب
اولياءه واحباءه بما ادب به انبياءه واصفياءه
وناهيك على ذلك دليلا قوله صلى الله عليه وسلم ادبني
ربي فاحسن تاديبي واما ما نقل عنه رحمه الله
انه لما ذهب بخو الشام وقصد زيارة القدس الشريف
وابونا ابراهيم الخليل فراى تلك المقام ثم مضى الى بيت الله
الحرام قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى انه لما
راد ابراهيم يدخل البادية فعارضه الشيطان في الطريق

وقف

وخوفه بان هذه بادية مهلكة ولا معك لازاد ولا
رفيق فاقسم على نفسه بان يدخلها على تخوفه وان لا
يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل من اميالها الف
ركعة فاقام فيها بما عزم عليه اثني عشر سنة
حتى وافا اليه الرشيد وكان الرشيد قد عزم على
الحج في ذلك العام فراه يصلي تحت كل ميل فقيل للرشيد
هذا ابراهيم بن ادهم فقال له الرشيد كيف حال تجردك
يا ابا اسحاق فانشا ابراهيم

ترقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا الدين يبقى بالمرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

والشد وقل

ما لنفسي تجد عن طاعة الله مالها ما لها تالف الذنب ما لها
هي نفسي سبة والحامي فعالها كلما قلت اقلت واستقامت بدالها

وقيل في اخباره رضي الله عنه انه لما اراد الحج
والتقلل والكثير تزود زوجته حامل فولدت مولود
سمته محمدا وقيل اسحاق فلما ان كبر وانتشا قال
لوالدته يا اماه اما كان لي اب انتسب اليه فقالت
له امه يا ولدي كان اب واي اب قال اين ذهب
قالت ذهب في طلب مولاه وفر عن الملك وزهد في

هذه الدنيا ورغب في دار القرار فقال لها يا اماه سألتك
بالله العظيم ان لا تشغليني في هذا الملك دعيني
اطلب ما اطلبه والدي فقالت يا ولدي لا تحزنني لا بد
عنك ولا تجزعني كما سبق فراقك قال فسكتت عنها
مدة من الزمان واقام معها الى ان قضت نحبها و
صارت الى ربها ومات وغاب عني غابت **قال**
اذا جد وجدي وزاد غرامي فيقتلني شوقا لهم وهيامي
اسائل من لقيت وقل لي اين هم هم حللوا الشرق وهو امر
فاصبحت دمعي للفراق هجمة ولم تك نفسي للسلام مطيعة
جمعت البكا بعد الوداع وديعة وما رحت مجزان لهم وقطيعة
ولكن هوى والقطيعة راموا
فان طلبوا مصر اثار وابليتي وان يمموا اخذا اتموا اميتي
فيا ليتهم عادوا وجمع احبتي وان نزلوا بين العقيق وكثبتي
فصار لهم بين الظلوع مقاموا
أأسكت عن رسم الديار وظلها واشتاق اطلالا لها ومحلها
تذكرها منها هدى بعلها وما كنت اهوى الدار الا لاهلها
على الواد بعد الراحلين سلاموا
وذهب حافيا من اعين الناس خافيا يبيت الزوايا
الساجد وهو راكع وساجد يلتقط على الرابل من اللباب

ولا

ولا يسأل لقمة من باب الى أن اتى مكة المشرفة وطاف بها
اسبوعا واوى على خده البارد موضعا فلم يقع له
على خبر ولا اطلع له على اثر **فانشد** وقال
ذكر الغريب دياره فارتاحا فلما وقد شط المزار وناحا
وكانه لما تشتت شمله قصت يد الايام منه جناحا
قد كان مصباحا لاهل وداده لا يعرفون بقربه الاتراحا
اين الاحبة والذين عهدتهم لا يبتغون عن الديار براحا
اخلى البعاد ديارهم من بعدهم وطوى التفرق ذلك الحصاحا
رحلوا وقد خلت الديار وغلقوا باب السرور وضيعوا المفتاحا
قال فبينما هو متفكر في ذلك واذا بابراهيم حول الكعبة
الشريفة جالسا وحوله جماعة الفقراء وهم يقولون او
صنا بما ينفعنا قال اياكم والنظر الى المرد فان فيهم
شهوة مثل شهوة العذاري واتقوا الله في ذلك
ولا تتبعوا النظر فان نظرة تورث صاحبها الندامة
والخسارة واتفق في تلك الساعة ان هذا الوزير
ومعه عشرين مملوك ودخل يطوف حول الكعبة
ورموقه جاريه على خده اذ وقعت عين ابراهيم
على الولد فتحرك به الكبد فجعل ابراهيم يطيل النظر فيه
وضاع به الوجد وبكا وتحسر فتعجب بعض المريدين من

وطول نظره الى الشاب الجميل وبكآيه فطن بهم ابراهيم وقال
لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم فقالوا هذه غفلة وخلت
على قلب ابراهيم في هذا النظر الى هذه الصورة الحسنة
فخطر بالهم انه قد نهاهم عن النظر الى المردان وهو ينظر اليهم
قال فبينما ابراهيم ابن بشار متفكرا فالتفت ابراهيم ابن
ادهم وقال ازل عنك هذا الملمت يا ابن بشار اياك
والدخول الى النار اما سمعت قول الملك القهار ولا يغتب
بعضكم بعضا وقال تعالى ان بعض الظن اثم فقال
ابن بشار استغفر الله مما خطر ببالي ولعلك ان تعفوا
وتصفح عن زلتي **وقال**
استغفر الله العظيم لذنب يستصغر الاوزار وهي كبار
يئيسا على نفسه في زعمه صبرا فايام الحياة قصار
يمسي ويصبح لاهيا مستصحبا املا تقصم دونه الاعمار
فعندها قال لهم ابراهيم يا اخوان لعلكم اساتم
بنا سوء الظن بالنظر الى الشاب قالوا كان ذلك منا
ان لم تعفوا عنا فقال ابراهيم يا ابن بشار قم واسأل
عن هذا الغلام من ابن اتى ومن اي البلاد وابن من
هو واصدق لنا الاخبار فقام واتى الى ذلك الغلام
وراه ينشد هذه الابيات

اما ان يقضي لنا بالتواصل وتنظر عيني من لحد مراسلي
ويرجع دهرا قد تقضى بعدهم ويظهر حزنا قد كوى للمفاصلي
اقول اذا فكرة في رهن الصبا وهبت نسيمات الصبا الشمايلي
يعز علينا ان يسلم بعضنا على بعضنا بالكتب او بالرسايلي
قال فبكا ذلك الشاب حتى غشي عليه فلما افاق
تقدم اليه وسأله فقال يا هذا اري اعلام القبول
عليك لائحة ونسيمات القرب منك فائحة
قلبي المحترق بنار الالتهاب تخبرني بانك رسول
من الاحباب قال ابن بشار فبكى الغلام الى ان غشي عليه
فتركه في غشوته بعدما استخبره خبره من غير ان
فانيت الى ابيه وقبلت يديه ورجليه فقال لها
قال لك الغلام قلت يا مولاي اما تخاف ان يأخذ
الله منك حق هذا الغلام فقال يا ابن بشار عليك
بالاقتصاد في شيء تركناه لله لا نعود اليه ابدا فقال
ابراهيم ابن ادهم هذا ولدي وقطعة من كبدي
تركت امه حاملا وقد جاء ينتسب الى الفقراء
المساكين ويسأل الله تعالى ان يريه وجه ابيه
فقلت الحاظرين بالله عليك يا سيدنا الا ما
بللت شوق هذا الشاب الحزين الغريب وعرفتنا

نعم لبيك فقال لهم يا اخواني انا متفكر في ساعتي اما لسان
الحال والشريعة فيقول لي صدق لبيك واما لسان الحقيقة
يقول من ترك شيئا لله فلا يرجع اليه ابدا
هربت اليك مولى العالمينا وخليت الخلايق اجمعينا
وجيت اليك قاصدا الهي فانت السؤل والملجا الحصينا
اتحت باب عفوك يا الاهي لترحمني بعفوك ياه عينا
قال فنهض اليه ابراهيم وهو منكر بالقدوم عليه فلما راه
الشاب مقبلا عليه صاح وناح وبالتراب وتواجد وجعل

يقول

لو وقف الركب بوادي الاراك سالتهم عنك ومن لي بذاك
وكنت استصحبتهم ساعة لان عيني تشتهي ان تراك
يا مالك القلب الي كم وكم تجفوا وقد قر في حشى حناك
والله ما خنت عهود الهوى كلا ولا احترت جيبا سواك
قال ثم انه تقدم اليه وسلم عليه فرد السلام فقال له
ابراهيم يا فتى من اي البلاد انت قال انا من العجم في مدينة
بلخ فقال ابن من انت من مدينة بلخ يا ولدي قال لا ادري
الا ان والدتي اخبرتني قالت كان والدي اسمه ابراهيم
ابن ادهم وكان سلطان على ملك بلخ وخراسان فلما ان
سمعت باسمه ووقفت على تركه الملك وزهده خرجت

في طلبه راجيا من الله تعالى ان يجمع بي شمله وقد تناثرت
موعد فطاشت عند عقولنا واحترقت اكبادنا من
مشاهدتنا ذلك الشاب واحتراقه على لقاء والده فلم يمكني
بعد ذلك لقرار حتى اقبل الوالد على الولد وقد طفيت
منهما غلة الكبد فاخذه ابراهيم وضمه اليه وقبل ما بين عينيه
وهو منكر بالقدوم عليه واتى بد الى الخرقة التي كان جالسا
فيها للوعظ وهو مستغرق مما شاهد فلما استقر بهما المجلس
رافع راسه الى السماء وشق بعينيه وبسط يديه بالدعاء وكفه
وقال اللهم انك سيدي وهذا ولدي وقطعة من كبدي
وقد جاء في طلبي واني لا استطيع ان اقوم اليه من شغلي
بك وانت اعلم بمصالح عبادك ولا يسع فؤادي حب
غيرك اللهم اقبضه اليك قال ابن بشار فما لبث الغلام
غير ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل في ساعته فقضى نحبه
وصار الى ربه قال فصلى ابراهيم وكفنه بيده ووسعه
في قطعة كساخشنه كلما ربطها من عند راسه انحلت
من عند رجليه ودفنه في باب شبيكه وقبره الى الآن
رحمة الله عليه وهو يقول قوة العين ولدي جمع بيني وبينك
في الجنة وراه في المنام بعد ان صلى عليه بجماعة الفقراء وقال
ان كنت لا ابالي من عدمت ولا ارجو سواك ولا الوي الى احد

ولم سمكت دمعي عمدا بلا سبب يا برد ذاك الذي تومي على كبدي
كم وارد مهلت كاس الوصال له وواقف دون ذاك الورد لم يردي
اسكرتني ايها الساقي فلا تذري حسبي من الجسم ما لاقت مزامكدي
هبت نسيمات ذاك الحي فانسكبت من القلوب لمرج الروح في الجسدي
اهل الهوى كلهم للحب قد وردوا لكن ليس ورود الضبي كالاسدي
كم صدت يدي والكاس مرتعد وقد عجزت فيا مولاي خذ بيدي
قال فسمع منادي يا يسمع صوته ولا يرى شخصه يا من ترك
الملك والتاج الفاخر الثمين فقد حصلت لك الدنيا و
الاخرة قال ولم يعد فطاف طواف الوداع وذهب هاربا
ومما نقل عنه من اجابة دعائه قال بعضهم كنا مع
ابراهيم عليه السلام نمشي سايرين في الطريق واذا الناس
مجتمعين فاتوا اليه وقالوا يا ابراهيم ان اسدا وقف
على طريقنا وقد اربك القافلة منه فاتى ابراهيم
الاسد وناداه يا ابا الحارث ان كنت امرت فينا
بشيء فامضي الى ما امرت اليه وان لم تؤمر فتنحى عن
طريقنا وادر الاسد وهو يهمهم ومضت القافلة فقال
عند ذلك ابراهيم وما على احدكم اذا اصبح وامسى ان
يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك
الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك فلا نهلك وانت رجاؤنا

وحكي

وحكي عن بعضهم مما كان ابراهيم فيه من الزهد مما نقله شيخ
ابو مطيع في كتاب المسمى باللؤلؤيات عن بعض النساك
قال اتيت ابراهيم ابن ادهم فوجدته قد صلى العشا
فجعل ارقبه فلف نفسه في عباه ثم رمى بجنبه الارض
فلم يتقلب الليل كله حتى طلع الفجر واذن المؤذن وقام
الصلاة فوثب قائما الى الصلاة ولم يحدث وضوءا
فجعل في صدري نقلت رحمك الله قد نمت مضطجعا لا
كنت الليلة كلها آيلا في رياض الجنة احيانا وفي
اودية النار احيانا فهل تنام في ذلك عين وقال ابو
مطيع في كتابه المذكور انه قد كانت عليه جبة صوف وقد
ابيضت من القمل فقيل له منذ كم لبست هذه الجبة
قال منذ عشرين سنين وقيل له ايضا يا ابراهيم لم لا
تغتسل قال انا اتصاب ريحه ونحن في مائم وقيل
كان ابراهيم رضي الله عنه يعمل مع الفعلة في البساتين و
كان يحرس فدخل اليه جندي وطلب منه شيئا من الفاكهة
فلم يعطه فجعل يضرب راسه فيقول اضرب اضرب
راسا طال ما عصى الله تعالى فلما عرفه الجندي جعل
يعتذر اليه بعظيم الاعتذار فقال له ابراهيم الراس
الذي يحتاج الى الاعتذار تركناه في بلخ قلت فكان

وامثاله عند ابراهيم رحمه الله صدر دا من النعم التي يجب
الشكر في مقابلتها فان ذلك اختبار النفس والعلم باستقا
منها على الرضي بما قدره الله تعالى وقضاه وحفظها من
حظوظها الدنيا دية حتى كان ذلك عنده اطيب من الزلال
على كبد الظمآن وكانت فيه راحت عظيمة قال رحمه الله
تعالى لو علم الملوك ما نحن فيه من الراحة لقاتلونا
بالسيوف عليه ان اولياء الرحمن ملوك الزمان ملكوا
النفوس وادبوها في طاعة الملك القدوس قال بعض
علماء التفسير رضي الله تعالى عنهم عند قوله تعالى رب
آتيتني من الملك يعني ملك النفس عند مراودة
امراة العزيز له وهكذا اطلقوا القول عند قوله
سبحانه وتعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء وهي تمليك النفوس عند شهواتها وما نقل
عنه رضي الله عنه عن بعضهم انه قال كنا مع ابراهيم
ابن ادهم على ساحل البحر فانتهينا الى غوطة فيها حطب
كثير يابس فقلت له لو اقمنا الليلة ها هنا واوقدنا
نارا من هذا الحطب فقال افعلوا فاوقدنا نارا وكان
معنا خبزا فاكلنا فقال واحد منا ما احسن هذا الحمى
لو كان لنا لحم نشويه فقال رضي الله عنه ان الله قادر

عيان

على ان يطعمكم فبينما نحن نتحدث اذا باسد يطرد
ايلا فلما قرب منا وقع واندق عنقه فقام ابراهيم وقال
دونكم فاذبحوه فقد اطعمكم الله تعالى فبادرناه وذبحناه
وقطعناه وشوينا واكلنا والاسد واقف ينظر الينا
وهذه من بعض كراماته رضي الله عنه ومما
نقل عنه من حسن مواساته وايثاره قال ابراهيم ابن
بشار كنت مع ابراهيم ابن ادهم في سفر وليس شيء نقطر
عليه ولا ناكله فرأى حمارا فقال لي يا ابن بشار هذا
انعم الله تعالى على الفقراء والمساكين من النعم والراحة
في الدنيا والاخرة لا يسالهم الله تعالى عن زكاة ولا عن حج
ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة
وانما يسال ويحاسب هذه المساكين يعني الاغنياء
ثم قال يا ابن بشار ان الاغنياء في الدنيا فقراء في
الاخرة اعزهم الله تعالى في الدنيا بكثرة الاموال واذلهم
يوم القيمة لا تغتم ولا تحزن نحن والله الملوك الاغنياء
بجعل الله لنا الراحة في الدنيا والاخرة ولا بالي على اي
حال اصبحنا وامسينا اذا اطعنا الله في السر والعلانية
ثم قام الى الصلاة وقمت انا ايضا فما لبثنا واذا برجل
قد جاءنا ومعه ثمانية ارغفة وتمر كثير فوضعهم

بين ايديا وقال كلوا يرحمكم الله تعالى وافترق فسلم ابراهيم
من صلاته وقال كل يا مغرم يا حزين فسايل وقال
الطعم في شيئا الله تعالى فاعطاه ابراهيم ثلاثة ارغفة
وتمرا واعطاني انا ثلاثة وتمرا واكل هو رغيفين وقال
المواساة من اخلاق المؤمنين **وانشد وقال**

أَحْسِنْ إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ وَصَحَّ لَكَ مِنْهُ الْأَمَانُ
بادر باحسانك الليالي فليس من غدرها امان

وقال

احسن من كل حسن في كل وقت وزمن
صنعة معروفة خالية من المنن

وقال ومما نقل عنه من محبته لله تعالى قال
الامام اليافعي في كتابه قال ابراهيم ابن ادهم رايت
جبريل عليه السلام في المنام وبيده قرطاس فقلت له
ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين فقلت اكتبني
محب المحبين ابراهيم فمضى ياجبريل اكتبه اولهم
وقال ومما نقل عنه رضي الله عنه من كلامه في
التوبة قال ابراهيم ان دمت النظر في مرآت التوبة
بان لك قبح المعصية وانشد وجعل **يقول**

ذنوبي اخوتني عن جوابي فما عذري غدا يوم الحساب

اذا

اذا اذنبت يوم الفرض اقرا كتابك والقبايح في كتابي
وكم شبت يا دبي واشباتي وكم شيخ ينوح على الشبابي
وكم نطفة وضيعة صار انكم فلا يقدر على رد الجوابي
وكم وجه صبيح صار فحمي يعذبه بالوان العذابي
لطعام من ضريع ليس يغني شراب من حميم او صراب
سرابيل من القطران تكسي فيبلى الجسم من كرب الثياب
فيا حنان يا منان عفوا جد بالعتق من سوء الحساب

وقال في ذكر كرامات اظهرها الله تعالى على يديه
قال شيخ الامام العلامة قاضي القضاة تاج الدين
السبكي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته في كتابه
المسمى بالطبقات عند كلامه على كرامات الاولياء
قال ان ابراهيم رضي الله عنه جلس يوما في طريق
بيت المقدس تحت شجرة رمان فقالت له الشجرة كرمني
بان تتناول مني شيئا فستيت من ذلك الوقت رمانة
العابدين **قال** وحكاه عنه في منع نفسه
من شهواتها ومجاهدتها على ذلك امتثالا لامر مولاه
المجيد وهو مما تواعد به اهل الوعيد لمن اتبع
الشهوات كما قال الله سبحانه وتعالى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون

عيانا قال المفسرون انه وادي في جهنم قال شيخ الامام العالم
العلامه عبد الله ابن سعد في كتابه المسمى بروض الرياحين
في حكايات الصالحين عن سفيان ابن ابراهيم قال لقيت
ابراهيم ابن ادهم بمكه شرفها الله تعالى في سوق الليل عند مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي في ناحية من الطريق فسلمت
عليه فرد علي السلام فاقمت عنده وصليت معه وقلت
له ما هذا البكاء يا ابا اسحق قال خير فعاودته ثانيه وثالثه
فلما اطلت عليه السؤال قال يا ابا سفيان ان اجتزك بترك
به ام تستر علي وذكر له السكباج وطعام
اهل العجم يقال لها الصلما وقيل البقاوهي مما نقل عنه
قال كنت يوما ماشيا في البادية ومعي بعض جماعة من
الفقرا فدخل في انفي رائحة طعام مطبوخ فالت نفسي
اليه كل الميل وقالت لابد ان تطعمني منه هذا الوقت
فالتفت يمينا فلم انظر شيء والتفت عن شمالي فلم انظر
شيء والي امامي فما وجدة شيء فقلت لها يا نفسها هذا
التقاضي والالزام وانتي تعلمين انه ليس في هذا المكان
ما طلبتيه وليس في هذه البريه مكان ناوي اليه اذا اد
صنا الى العمران نجعل بيننا شرطان اذا حصل لكي ما
اردتي اتركيني ان اصلي لله ركعتين واقرا سورة الاخلاص

الينبع مرة فلما راه ذلك الدراويش يخاطب نفسه اخذهم
الوسواس وتحدثوا بعضهم بعضا بالقياس فعلم الشيخ
ما خطر ببالهم ولم يرد جوابا فسار قدامهم حتى وافا مدينة
عامره فجاء الى ظل حيط ووضع تحته قطعة جلد من
الغنم في ذلك المكان فرفع عن وجهه وقال يا اخواني
ان نفسي اليوم طلبت مني طعام كنت اميل اليه وهو
طعام اهل العجم واريد منكم تحضروه الينا بالعجل فقال
بعضهم لبعض ما هذا العجب كيف طلب شيخنا هذا الطعام
فاسرعوا الدراويش في الوقت والساعه اتوا بالعسل
والخل واللحم والطحين واصلحوا الطعام كما في المراد واتوا
به اليه ووضعوه بين يديه فاخذ لقمه وقصد ان
يضعها في فمه فردها الى القصعه فطلبت النفس
شهوتها فلم يطاوعها اليان تردد في الطعام اربعين
مرة ويردها وكان قد اتاه الشيطان ما تعاهده
مع النفس الاوقد جاء الخطاب يا ابراهيم نسيت
العهد الذي عاهدة عليه من الصلاة وتلاوة سورة
الاخلاص فالقى من يده المعلقه واخذ في الصلاة
حتى فرغ وقرا سورة الاخلاص وحط راسه في خرقته
والفقرا تنظر اليه فغلبه عليه النوم فرا سيد الانام محمد

عليه افضل الصلاة والسلام فقال له يا ابراهيم لك اربعين
سنة في المجاهدة وكبر النفس واليوم اردت اطاعتها
وغلبت عليك شهوتها لرتابعتها هذا اليوم لستطلب
عنك جميع ما صنعته من المجاهدات والعبادات وصرفه
مغفورا محمودا لو لا ادراكك العناية من الحق جل وعلا
وقد لطف بك وعوظك خيرا مما طلبت من طعام الجنان
من صنعت الرحمن فاستيقظ من منامه فرأى شخصا
قايما قدامه وبيده طبقا مغطا وفيه انواعا من طعام
الجنة فخاطبه الشخص بلين الكلام وقال له يا ابراهيم الملك
يقرئك السلام وارسل لك هذا الطعام عوضا عن ذلك
الطعام الذي تركته فقام ابراهيم واكل كفايته وشكر
مولاه فتعجب من حسن طعمه وزكاوته واعطاه الطبق
فاخذه وغاب وهذا ما انتهى الينا من حكاية الطعام
وقيل ومما نقل عنه رضي الله عنه انه كان في
الطواف حول البيت الحرام اذ رأى جماعة وقدامهم
طعام فدعوه اليه فاتى نحوهم وسلم عليهم فردوا السلام
واشاروا اليه ان يجلس وجابوا الاخوان وكان ذا من
الابدال فجلس ومع هذا يراود نفسه فقدموا العايه
بين يديه وابرهوا عليه فلما شرعوا عليه في الكلام اخذ من

ذلك الطعام فوضعه في فمه فلما استقر الطعام ببطنه لم يقدر
على اماعيه الا خرج الطعام من فيه فاخذته الحيرة
والحيا والخجل وكان معه جلد من الغنم فاخذ ذلك الاستر جاء
من فيه ولفه في الجلد وتركه في مكانه وخرج خجلا وكان الحق جل
جلاله اخفى حاله واشغل المجاهد عن افعاله فلما توجه ابراهيم
الى الجبال نظر الجلد ملقا مكان ابراهيم فتركه في مكانه
فاتى خادم المكان فقال الرجال انه اتانا اليوم رجل درويش
فدعوناه الى الاكل فحصل له تشويش فقام وترك هذا
الجلد عندنا بالله عليك تاخذه وتحفظه عندك حتى
ياتي وسلمه اليه فرفع الجلد فتناقلت منه قطع المسك
والكافور والعنبر فلما راوا هذا العجب قالوا لصاحبه
في تركه هذه الامتعة وما طلب فاخذوا من ذلك
الروائح الذي لم يوجد مثلها وتركوا عند ذلك الجلد
بقيتها فلما ان ابراهيم خرج فساح في جبال مكة شرفها
الله وكان في كل اربعين يوم يغطر على قلب لوز و
هو يدعوا ويتضرع الى الله تعالى ويطلب الغفران و
الغفران مما حصل له من الخجل بين تلك الاخوان
فبينما هو في الافكار اذ اتاه الخطاب قم يا ابراهيم
وادخل مكة المشرفة فقد رفع الحجاب فقام من الو
قت

والساعه دخل الحرم فراي تلك الجماعه جالسين فلما راوه
سلم اليه وقالوا له يا درويش قد تركت عندنا
جملا فيه من انواع المسك والعنبر وقد اخذنا منه
بعض شيء خصصنا به اهلينا واولادنا والبقيه
عند الخادم وهو عندنا ومن احسانك تحملنا فامروا
الخادم فاحضر فلما راي ابراهيم ذلك العنبر والمسك
شكر الله تعالي انه علي كل شيء قدير فقال لهم انتم في حل
مني وهذه البقيه تكون لكم هبه فعند ذلك شكروه
وقالوا له لابد ان تجبر خاطرنا وتحضر عندنا وتتناول
من زادنا فاجابهم الي ما قالوا فعندها امروا في
احضار المايده من الاطعمه الملونه فوضعوا عليها وابرموا
عليه في الكلام فلم يتناول شيء فقالوا له يا درويش
لم لا تاكل وتجبر خاطرنا ان كان حصل لك تشويش
من تلك الاطعمه التي اخذناها ما هذه طريقة الد
راويش السالكين وما هذه سيمت الرجال الصالحين
انت ممن رايت هذه الطريقه من مشايخك الذي
ارشدوك والي هذا الحال اهدوك فلما اغلظوا
عليه الكلام جلس علي ركبتيه وهام وقال يا اخوان
اذا حظر لكم طعام والماكل الملونه كيف تاكلونها

وكيف

وكيف تستحرفوا بها فقالوا له يا مسكين انت من بعض الجاهلين
اذا حضر الطعام نا كل منه الكفايه واذا خلص نسعي
في تحصيل غيره فقال هذه سيمت كلاب مدينة بلخ اذا
وجدوا جيفه مالوا اليها واكلوا منها حتي اذا وجدوا منها
قصدوا في تحصيل غيرها فلما سمعوا منه هذا الجواب
زاد بهم الاعجاب فقالوا يا درويش نحن اعتقدنا
فيك الزهد والصلاح وانت تجعلنا من كلاب بلخ
نحن بقي لنا عليك حق الطريق نترافع معك عند
اهل التحقيق وكان بين ذلك الرجال شيخ عجوز صاحب
فراسه وتمييز فقال له يا شيخ اذا حظر الطعام كيف
يتناوله الانسان فقال ابراهيم اذا حضر الزاد ناكل
منه ونطعم الفقراء والجايع والارامل ونشكر الله علي
هذا الاحسان واذا لم نجد شيئا نصبر احتسابا لوجه
الله تعالي ونقتدي بسنة محمد صلي الله عليه وسلم انه كان
يطوي الليل مع النهار ويربط علي بطنه الشريف
الاحجار ولا يلتذ من الدنيا الا باليسير ولم يشبع
من خبز الشعير وينام علي خشن الحصير ولم تجلس
علي النخت والسرير فلما سمعوا منه هذا الكلام هاج بهم
الغرام فقالوا له بالله عليك انت من كنت

شبكة الألوكة www.alukah.net

من مدينة بلخ والحوا عليه واقسموا عليه فصدق ذلك قال لهم انا
العبد الذليل العاصي مولاه الحقير الغريق في بحر المعاصي الخاين
من مولاه يوم الاحد بالنواحي انا الذي اكلت الطيبات وتلذذت
بالكواعب الناعمات انا الذي كنت البس الديباج والحرير والد
يباج واجلس على السرير انا الذي تركت هذه الدنيا الفانيه
واخترت الدار الباقيه وتركت الملك والسلطان انا
ابراهيم ابن ادهم يا اخوان في رحلي الرحمن جيت الي زيارة
الرسول الاكرم والنبي الاعظم فلما سمعوا منه هذا الكلام قاموا
للجميع على الاقدام واكرموه غايت الاكرام وطلبوا الصفوا
ما صدر به حقه وكان بينهم رجل غريب فلما علم انه ابراهيم
قام على الاقدام وقال ياسيدي ان النبي المكرم كان جالسا
في المزار وحوله اصحابه وقال انه يجي من بعدنا رجل من ذريتنا
ونسبه متصل بنا يكون اسمه ابراهيم ابن ادهم وهو عند الله
عزيز ومكرم يترك الملك والملك والتاج الفاخر فاذا
اجتمعتوا به فاقرؤه منا السلام وهذه البيع طاقات
طول مفتول من صوف كبش اسمعيل فاذا جاء اعطوه هذا
الصوف وهي امانة عندنا وقد انتقلت الي اثنين و
سبعين رجل من اخواننا لنكون له واني خلفا كسوة
من بعده الي يوم القيمه فلما سمع ابراهيم الخطاب غاب

عقله

عقله من الصواب فاشرع الاستاد واتي بالغزل المفتول
فاخذه وقبله ووضعه على خديه وشكر الله سبحانه وتعالى
على ما خصه من الكرامات وهذه موجودة في الكتاب
التركي مما حكي عنه انه لما اخذ الغزل شرع في الخرقة
والكمر والتاج وجعل يعمله في يده ووضع كل طعنة
بالابرة تشبيها للديوان والقلم الذي اصاب بدنه
لتكون اشارة لخلفائه وسايرد راويشه من بعده فلم
يقفوا اثره في طريقته وزهده ولا يخالطون السلاطين
واصحاب البدع والعدد ولا يكونوا من المتكبرين بل
سلكوا بطريقهم مسلك الفقراء العالمين ليكونوا عند الله ورسوله مقربين ويحشروا مع شيخهم السلطان
في الجنان منعمين والي وجه مولاهم الكريم مشاهدين
وهذه **وصية** ابراهيم رضي الله عنه قد
جدناها في الكتاب التركي فانت ايها الاخ الصادق
والدرويش المحب السالك تيقظ من غفلتك
واتبع طريقة شيخك ابراهيم ابن ادهم واحسن المواساة
لمن اساء اليك وقبل يديه واضرع عن زلته وكن
انت المستحي اليد ولا تكن من الغاذين النادمين ولا
من الفاجرين تحشر غدا من العذاب الاليم وان كان

يا أبي ظاهرك درويش وباطنك فيه الغل والحقد والنقش
فليس انت بدرويش بل انت من جند ابليس وتخرج
من الطريقه الادميه وتكون من خالف الشريعة المحمديه
ويبقى الهوى ابناء دم خصمك ويخاصمك بين يدي مولاك
وهذا من بعض نصايحه ووعظه وعن اختصرنا
خوف التطويل وما حكاه عنه ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في كتابه منهاج العابدين ان ابراهيم
ابن ادهم كان يجتمع مع الرجال في جبل لبنان فقال كانوا
يوصيني اذا رجعت الى ابناء الدنيا فعظهم باربع خصال
من كثرة الاكل لا يجد لذة العباده ومن نيم كثير لا يجد
في عمره بركه ومن طلب رضى الناس فلا ينتظرن رضى الرب
ومن كثرة الكلام بفضول وغيبة ونميمة فلا يخرج من الدنيا
على فطرة الاسلام وقال سهل رحمه الله تعالى قال
جمع الخير كله في هذه الاربعة خصال وبها صارة
الابدال ابدالا اخماص البطون والصمت والاعتزال
عن الناس وسهر الليل فعليك يا ايها الاخ الصادق
باقتفاء اثرهم في الحسن والاستدامه على ما كانوا عليه من
السنن وفارق الدنيا وبث اخلاقها وهذب نفسك
الادب نفسك وزينها اخلاقها وارغب فيما عند

تبارك

تبارك وتعالى من العيشة الرضيه فقد فازت غنائمها
وانظر الى هذه الدار الفانيه بعين التحقيق تجدها
بئس الرفيق وتعلم انها بالاسلام كاضغاث احلام ولقد
احسن من قال طلق الدنيا وفيق انها بئس الرفيق
انما الدنيا سفينه كل من فيها غريق وهذا في
حال الدنيا الدنيه والصاحبة الرديه فانها بلا محال
كظل زايل او شبح خيال تنقلب بابنائها تعقب التليم
وتنقل بنيها تنقل الى القديم وتدور عليهم دوران
الرحا ولذلك قطع اصحاب اسمنها الرحا ولقد امن رجل
سالت عن الدنيا الدنية قيل لي هي الدار فيها الدايرات
ان اضحكت ابكت وان لصنت است وان عدلت يوما فثور
فاعتبروا يا ايها الاخ الصادق يرحمك الله بمن سلف من الامم
الماضيه والقرون الخاليه اين الملوك وابناء الملوك
ابن الغني والصعلوك اين بنو اميه اين وجوههم
المضيئه اين بنو العباس اين اولو الشدة والباس
اين الزهاد والعباد اين من مضى وتقدم اين ابراهيم بن
ادهم اين امسك الدابر فكما انت كانوا وستبين
كما بانوا فاحذر الدنيا ايها الفقير واعده ان نزالها
يسير وعمرها قصير ودركها خطير فيا لله هل سمعت

تدور
تجور

ن
التحقيق

عن من مضى غير الخبر وهل ترى عينك غير الاثر وفي
ذلك تبصرة لمن تصبر واعتبر قال وهب ابن منبه
رضي الله عنه وجد على قصر سبتي ذي يزن بارض
صنعاء اليمن وكان ملكا جليلا مشهورا المناقب
مكتوبا عليه بالقلم الهندي فترجم بالعربية فاذا هي ابيات
خليلة ومواعظه

باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا من اعالي عزهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا منها وما شربوا واصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

وقد نقلت هذه الابيات من قمع النفوس للشيخ تقي
الدين الحصني وهو كتاب عظيم الشان كثير النفع فيه
للنفس قمع واي قمع فانظر ايها المتأمل في هذا الكتاب
وفقك الله الى طريق الصواب بانك اذا قطعت
العلايق من الخلايق وتعلقت بالواحد الخالق
صرت الى السعادة الابدية في جوار البرية مع رفقة
كرام في دار السلام هي دار واي دار دار النعيم والمراد

والخلد بلا ابد انهارها جارية وقطوفها دانية حصباؤها
اللؤلؤ والمرجان خدمها الحور والولدان فيها للخيرات
الحسان تربتها المسك والزعفران وسقفها عرش الرحمن
وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قال الله تعالى في كتابه العزيز فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين الآية لمثل هذا فليعمل العاملون وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون اذ ذلك خير نزلا ام شجرة
الزقوم في دار الخلود والسموم دار الاخرة والهموم دار
لا ينفد اسيرها ولا يجد سعيرها دار لباس اهلها
الحديد وشرابهم فيها الصديد وعذابهم ابدا جديد
لا يرحمون ان بكوا ولا ينصرون ان شكوا وان جاعوا
اتوا بطعام يقال له الضريع وان عطشوا اتوا بشراب
يقال له الحميم فرحم كرب لا يحول وعذاب لا يزول اجارنا
الله تعالى جميعا منها وجنبنا ما يقربنا اليها ويوفقنا
الى عمل يباعدنا عنها بجاه سيدنا محمد سيد
الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين وشفيع
العصاة والمذنبين عليه افضل التحية والتسليم
وعلى اله الطيبين الطاهرين ونرجع الى ما كنا
بصدده من سيرة السيد الجليل ذي الثناء الجميل

سلطان الزهاد والعباد الذي طلق الدنيا وزهاها بالبعاد
وفارق الملك والاهل والولد ورافق السادة النقاد وبهما
قد انفرد فكان امام اهل الشريعة في زمانه وعنوان
ذي الطريقة في اوانه اعترفوا له بالفضل اهل العلم و
البراعة واقروا له بالتقدم اهل الصناعة نقل عنه شيخ
الاسلام العالم العلامة البغوي في تفسيره المسمى بمعالم
التنزيل في سورة والضحى عند قوله تعالى واما السائل
فلا تنهر قال ابراهيم ابن ادهم نعم القوم السؤال يحملون
ازوادنا الى الاخرة وقال ايضا السائل يريد الاخرة
يقول من يرسل الي اموالة شيئا وقد كان يهابه اكبر
العلماء في ذلك الوقت منهم الاوزاعي رحمه الله تعالى
صاحب المذهب بدمشق وقال ابو مطيع في كتابه
مر ابن ادهم على حلقة الاوزاعي وحوله ازدحام فقال
له يا ابا عمر على هذا عهدة الناس كانك معلم وحولك
صبيان لو كان هاهنا علي ابي هريرة لحنى عنهم فقام
الاوزاعي وترك مجلسه قلت في كلامه هذا رحمه
الله تنبيه ارشادا عظيما الان ذلك قد الشهرة ونظر
النفس والاعجاب بها والالتفات الى حظوظها وحب
الجاه والرفعة وكان السلف الصالح رحمهم الله تعالى

يكرهون

يكرهون الفتيا والجلوس للناس والاشتهار بالعلم
خوفا من الوقوع في الريا الذي اصغر الشرك بالله تعالى
قال ابن مسعود رضي الله عنه من افتى الناس في كل ما
يستفتونه فهو مجنون وهذا وامثاله ما خوذ من
قوله عليه الصلاة والسلام اجراكم على الفتيا اجراكم
على النار ولقد احسن من قال العمل لاجل الناس
شرك وترك العمل لاجل الناس ريا والاخلاص نجاك
الله منهما وقد قال ابو مطيع رحمه الله تعالى قدم عيسى
ابن يونس مكة المشرفة واحاط الناس في المسجد
الحرام فمر به الفضيل رحمه الله تعالى فراى كثرة الز
حام فسلم عليه وعيسى لا يسمع حتى فرجله فلما نظر اليه
قال يا ابا عمر انظر لايفر واقلبك فانهم ما احاطوا
باحد الا غيروا قلبه وداخله العجب الكبر والسوى
والاعجاب بعمله الا ان يتداركه الله بلطفه وعنايته
ويكون ذلك خالصا لوجهه فسال الله تعالى
يخلص اعمالنا من الريا وقلوبنا من النفاق وابصا
من الخيانة فانه سبحانه وتعالى يعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور قال ودخل الامام
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه مسجد الكوفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله تعالى وجميع ما
معك قد وهبته لك انصرف عني قال فلما خرج الغلام قال
ابراهيم يا رب كلتك في رغيف خبز فصبرت علي
الدنيا صبرا فحقك لو امتني من الجوع بعدها لم اتعرض
لطلب شيء ومما نقل عنه رضي الله عنه انه كان
ماشيا في الطريق فاجهدهم العطش وكان معه بعض
دراويشه فاتوا الى بير وكان معه دلوا فارسلوا
الدلو ليستقوا منه فاذا هو ملان جواهر فاراقه
على الارض ثم ارسلوه ثانيا فطلع ملان درا ثم ارسلوه
ثالثا فطلع زمردا فقال الي اراقد اطرحوا الجميع في البير
لا يتاذا به مسلم بسبب هذه الجيفة والا علي نفسه
ان لا يستقي من بير ابدا **وقيل** ومما ذكر عنه رحمه الله
تعالى انه شرب من ماء زمزم فرفا انه لا يقع في حق
مال الوقف من امر الجبل والدلو فمن اجل ذلك كان يجب
معه جبل ودلو فلما كان في بعض اسفاره مر على نهر
فراى رجلا ياخذ بكفه الماء ويشرب فالقى الجبل والدلو
فانظر ايها الاخ الصادق كيف ارشده الله تعالى الى
حسن الاشارة وحسن الظن بالله تعالى وسلوك
طريق الزهد بالسكون وترك الاحتيال **وقال**

ورأى قائما يقص على الناس فقال من هذا فقالوا رجل
محدث فقال علي رضي الله عنه هذا رجل يقول اعوذ
انا فلان ابن فلان وقد روي ان امير المؤمنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قرأ القرآن يمشون خلف ابي بن
كعب فقال علي بالدرة فقيل له ما تصنع بها فقال اما علمت
ان هذه المشية مذلة للمشايخ ومنقصة للمتبوع له
فنرجع الى سيرة ابراهيم ابن ادهم مما نقل عنه من السخا
والعفة والتوكل على مولاه في جميع حالاته قال بعضهم
كنت مع ابراهيم ابن ادهم في سفر فنزلنا في مسجد خراب
وقد اصابنا الجوع فاخرج ابراهيم كتابا وقيل مصحفا
كان يصحبه معه فقال لي قم وارهني هذا واتنا بشيء
ناكله قد مسنا الجوع فخرجت قليلا فاتبعني غلام بين
يديه بغله عليها حمل وهو يقول لرفيقه ان الذي
اطلبه رجل اشقر وقيل اسمر يقال له ابراهيم بن ادهم
فالتفت اليهم وقلت ما تريدون منه فقال الغلام
انا غلام ابيه وهذه البغله وهذا الحمل له قال فدنوت
منه فلما شاهده الغلام بكى واكب علي رأسه ويديه
يقبلها فقال له ابراهيم من انت ايها الشاب فقال غلام
ابيك ومعي اربعين الف دينار ميراث لك من ابيك

فقال

وما نقل عنه انه كان صحب معه القدح لاجل الماء ومشط ليسرح لحيته وابره يرقع بها خرقته فراى رجلا يسرح لحيته باصابعه فالقى المشط من يده وقال هذا الزهد مني فاراد ان يلقي الابرة من يده فاتاه الخضر عليه السلام وقال له لا تلقي الابرة من يدك لكيلا ترقع خرقتك وينتفع بها من تبعك من بعدك ومن ارشاده نفعنا الله تعالى به ان اعطاه الله سبحانه وتعالى حسن الخلق والتواضع والسكينة في جميع احواله ظاهرا وباطنا والتواضع ضده الكبر وحقيقة التواضع قبول الحق ممن قاله والتكبر جحود الحق سبحانه وتعالى كما قال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وروي ان اباذر رضي الله عنه لما اسود فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان في قلبك شرف الجاهلية فوضع اباذر رضي الله عنه خده على التراب وحلف ليضعن بلال قدميه على خده وحكي ان رجلا قال لمالك ابن دينار اتق الله تعالى فالصق خده بالتراب وقال سمعا وطاعة وما حكي عنه رحمه الله تعالى انه قال ما ندمت في عمري الا ثلاث مرات او لا طلبت ان انظر عجايب البحر فركبت في مركب وكان فيه رجل مضحك يضحك الناس بحكايات

فكان

فكان يقول رايت وقتا في معركة الترك علجا فقتلته هكذا ويمر يده على حلقي بعد ان ياخذ بلحيتي والناس يضحكون فلم يكن في السفينة احقر مني في نظري ويوما كنت جالسا فجاء انسان من خلفي وصفعني من غير سبب فسررت بذلك وانما يا اخوان كان سروري رضي الله عنه بان قلبه لم يغضب عليه ولم يستوحش من فعلهم له ولم يتغير ظاهره ولا باطنه لانه يسر فعلهم كقبيح فعليك يا اخي بحسن التواضع والصفح عن الزلل والترفع عن حسن العمل واعلم وفقك الله تعالى انه من تواضع لله رفعه الله فوق الغاية ويزرقه عزا لا ذل بعده قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وربما جاء عنه من حسن ايثاره على نفسه ما حكاه شقيق البلخي رحمه الله تعالى انه قال لي استاذي ابراهيم ابن ادهم على ما ذا استم انتم فقلت علي انا اذا رزقنا شكرنا واذا منعنا صبرنا فقال لي هكذا تفعل كلاب بلخ فقلت اليه وقبلت يديه وقلت يا استاذي على ما ذا استم انتم فقال اذا رزقنا اثرنا واذا منعنا شكرنا قلت درجة الايثار عظيمة وفتوة كريمة مدح الله تعالى بها اهل وداده فقال عز من قايل ويؤثرون على انفسهم

وقال علي فسررت بذلك صح وربما كان جاء انسان من

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو كان بهم خصاصة قال علماء التفسير رضي الله عنهم
الخصاصة اي يؤثرون اخوانهم المهاجرين باموالهم
وضاربهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة و
فاقة الى ذلك الشيء الى ما يؤثرون وسبب نزول هذه
الاية الكريمة ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فبعث الى نسائه
فقلن ما عندنا الا الماء فلم تجد في بيته ما يضيفه فقال
عليه السلام من يضيف ضيفي فقال واحد انا يا رسول
الله الى منزله فاخبر زوجته بالقصة فقالت مرحبا
بضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت لزوجها
ليس في بيتنا اكثر منا ياكل اولادنا فقال الرجل يا فلانة
ماذا يضيئنا الرجعنا ليلة لاجل الله تعالى فنضع الطعام
بين يديه بعد نوم الاولاد ونطفئ السراج حتى ياكل
وحده ونحسب انا ناكل معه ففعلت ذلك ونومت
اولادها بوفق جياعا فلما اصبح جاء الرجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلما ابصره النبي تبسم في وجهه وقال له اقول
انا ام تقول انت فقال الكلام منك يا رسول الله احسن
فقال عليه السلام قلت البارحة كذا وكذا وعجب الله
من فعلكما او ضحك او كما قال فانزل هذه الاية

الرئيم

الشريفة وقال انس رضي الله عنه اهدى لبعض الصحابة
راس مشوي وكان مجهود فوجه به الى جاره فتناوله
تسعة انفس ثم عاد الى الاول فانزل الله تعالى هذه
قلت الرجل الاول هو ابو طلحة وكان انس يحلق براسه
ان ما في الانصار بخيل ويقرا هذه الاية الشريفة ويحكى
عن ابي حسين الانطاكي انه اجتمع عنده نيف وثلاثون
رجلا ولم يكن عنده معدوده لم تشبع جميعهم فكسروا السراج
عمدا واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع اذا هو
على حاله لم ياكل احد منهم ايثارا على نفسه وكل انسان
له جوهر ينبيك عن جوهر فعله وما نقل عنه رضي
الله عنه قال الامام اليافعي رضي الله عنه في كتابه انه اتاه
رجل ببشرة الاف درهم فابى ان يقبلها وقال ان تريد ان
تحيي اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل ذلك بدا

وقال

ادي الزهاد في رفع وراحه قلوبهم عن الدنيا مراحه
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملوك الارض يمتهم السماحه
وقال ابن ادهم رضي الله عنه لرجل احب ان تكون وليا
لله تعالى قال نعم قال لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة
وفرغ قلبك لله تعالى يقبل عليك ويواليك ومما

قد واظب السلف الاول في مدحه الى الغاية واخذ
عنه طايفه بلا نهايه ولقبه بعضهم بالقاب حسان
وجعلوا ذكره بينهم كعقد جمان فكانوا يقولون الطاب
العلم وطيب الثنا والشيم سلطان الزهاد والعباد ابراهيم
ابن ادهم وكانوا يتبادرون بادني بطاها بنعله ويمرون
على اعينهم اجلالا لما ندب اليه بسببه وقد كان يربط
الاحجار على بطنه اقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم وذلك
لجوع الاسود بن الذي على مزارع الشريف من جملة الاحجار
التي كان يصحبهم في مرفقته ويربطهم على بطنه موجودين
الى يومنا هذا على مزرعته وهذا من بعض بركاته وكان
في زمانه جماعة من العارفين الكبار منهم العارف
بالله معروف الكرخي ومنهم شيخ الزاهد فضيل ابن عياض
ومنهم ذو العهد الرقي والسر الصفي سري السقطي
منهم سيد الطوايف جنيد البغدادي ومنهم من اخذ
عنه وصحبه طايفة كثيره ينيفا عن الف شيخ وعن ثلاثة
الاف مريد ودرويش وتخلف له جماعة كثيره وصحبه
منهم حذيفة المرعشي وشقيق البلخي والشيخ شهاب
الدين الورع المقدسي وجماعة كثيره لم نذكرهم
خوف التطويل فهولاء نفعنا الله بهم هم شيوخ مشايخ

الطريقه وعلماء ايمة الطريقه في تلك العصر وبهم قام الدين
وبهم قمع الله تيخ ذلك المبتدعين وقهرهم تلك الطايفة
الملحدين الخارجين كان لا ياخذهم في الله لومة لايم و
لم يزالوا يعظمونه ويستحسنون طريقته الحسنه منهم
الامام المجل احمد ابن حنبل رحمه الله فروي عنه مع جلالة
كان كثير التردد الى بعض الصوفية العارفين بالله قيل
له انك تتردد لزاوية هذا الشيخ فقال راس الامر عنده تقوى
الله تعالى ومعرفته وللفقها المشايخ حكايات يطول شرحها وقال الاستاذ ابو قاسم القشيري رحمي الله عنه اما
بعد فقد جعل الله هذه الطايفه صفوة اوليايه وفضلهم
على الكافه من عباده بعد رسله وانبيايه صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين جعل قلوبهم معارف اسراره و
اختصهم من بين الامة بطوالع انواره وصفاهم من كدو
البشريه ورقاهم الى مجال المشاهدات لما تجلى لهم
من لحقايق الاحديه ووفقهم للقيام باداب العبوديه
واشهدهم مجاري احكام الربوبيه وهذا بعض كلامه
رضي الله عنه ثم قال في اخر الرساله اما اصحاب النقل
والاثر واما ارباب العقل والفكر واما شيوخ هذه
الطايفه اتفقوا على هذا الجمله فالذي للناس غيب

فهم ظهور والذي للخلق مقصود فهم من الحق سبحانه وتعالى
موجود فهم اهل الوصال والناس اهل السراد وهو كما قال القايل

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهاري

قال ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفه ممن له علوم في التوحيد وامامة القوم الا وايمة ذلك الوقت استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به انتهى كلامه

رجال الله دابهم همة العلي لهم في كل وقت حسن لنا
لانوارهم في الوجود وانورهم تقلبت الافاق بالضر والعنا
فهم لوجود الخلق غيث مهلل به نبت الاعشاب والرزق قد
عليهم من الاجلال اشرف حلة كساهم بها رب البريه دوالها
وخلاهم حقا خطاب مودة واثنى عليهم في الكتاب وجلا
وقال لهم انتم عبادي فلا تخافوا من الاملاق والنفس والهوا
عليكم سلامي انتم اهل قربتي سلام من الرحمن ذي الجود والثنا
فهم اين سلام رحمة وكرامة يذكرهم بين الملايكة والملا
عليهم من الله الكريم تحية مباركة تتلى عليهم وتمتلا

قلت وجميع ما ذكرته من فضل ابراهيم ابن ادهم في ذكر القوم في هذه الاوراق يسير وانا بلا محالة معترف بالعجز والتقصير عن القيام بمثل هذا المقال لكن الله عز وجل وفقني الى تاليف هذه الاوراق نفعنا الله بها انه كريم خلاق واني معتقد ان ذلك حصل ببركة ابن ادهم رضي الله عنه وارجوا النفع لي ولاخواني ولمن كان السبب ولمن جمع ولمن دعا قلت وهذه رحمة من عند الله تعالى اذ عند ذكرهم تنزل الرحمة ولا شك ولا ريب بان ذكرهم مستمد من الله والى هذا المقام اشار سيد الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عن ربه عز وجل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته انتهى كلامه رضي الله عنه وحكي عن بعض السادة حكاية قيل انه لما سمع بالصوفيه بعض الخلفا فامر بضرب اعناقهم منهم الجنيد رضي الله عنه وكان يستتر بالعلم وكان يفتي على مذهب ابي ثور وابو قاسم النوري واللباد فقبض عليهم وقدم النطع فتقدم الشيخ ابو حسن النوري رحمة الله عليه الى قدام فقال له السياف ما اقدمك اتدري الى ما تبادر اليه فقال نعم فقال السياف وما الذي يعجلك فقال اوثر اصحابي بحياتي

واثنى ودعا له

ساعة فتحيّر السياف من كلامه وانهى الأمر الى
الخليفه فتعجب من ذلك ومن عنده وكان القاضي
عنده فاستاذن الخليفه ليذهب اليهم ليبحث
معهم ويختبرهم فاذن له فاتاهم وقال ليخرج واحد منكم
حتى ابحث معه فخرج ابو حسن النوري فالقى عليه
مسايل فقهيه فالتفت يمينا ثم شمالا والطرق ساعة
ثم اجاب عن الجميع ثم اخذ يقول ان لله عبادًا اذا
قاموا قاموا بالله واذا انطقوا انطقوا بالله وشرد
كلامًا ابكى به القاضي ثم سأله القاضي عن اثباته
فقال سالتني عن المسايل ولا اعلم لها جوابًا فسألت
عنها اصحاب اليمين فقالوا لا اعلم لنا ثم سألت اصحاب
الشمال فقالوا لا اعلم لنا فسألت قلبي عن ربي فاجبتك
عند ذلك فاجاب القاضي الى الخليفه ان كان
هاولاء زنادقه فما بقي على وجه الارض مسلم

قلت فها انا اذكر شيئا على قدر فهمي
القاصر فانقل بدءًا ينشرح لها الخاطر ويتحقق لها
السرائر بعون الملك القادر ان قلب المؤمن
مرآة تبدو لها الاشيا بحقايقها واصل ذلك
ومادته من النور المستفاد بواسطة الايمان

بالله تعالى وخالص محبته مما جاء به الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمحافظة
على طاعته ظاهرا وباطنا سرًا وعلانية حتى تظهر ثمرة ذ
لك على ظاهر المؤمن فيخبر عن المغيبات كما يخبر عن
المشاهدات والى ذلك اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح قيل فهل
لذلك من علامة قال نعم الانابه الى دار الخلود والتجافي
عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل النزول وقال عليه
الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
ثم قال انا اوحي الله الى بعض انبيائه ان لي عبادًا يحبوني
واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم فان حدوت
طريقهم احببتك وان عدلت عن ذلك مقتك قال
وعلامتهم في الخلق قال يراعون بالنهار كما يراعي الراعي
غنمه فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وخلي كل
حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي
وجوههم فبين صارخ وباك ومتاوه وشاك فبعيني
ما يحملون من اجلي فاول ما اعطيهم ان اقذف من
نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبرهم الثانيه
لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستبقتها

الثالثة اقبل وجوه الكرام عليهم فتوبي من اقبل عليه بوجهي
هو يعلم احدا اريد ان اعطيه فالقلب اذا تعلم نور الله
صار عرش الله الاكبر تجلى عليه الله تعالى وينظر اليه بمنه
ولطفه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم التي
في الصدور ولذلك صار اي القلب عرش الله الاكبر وفي
الحديث القدسي ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني
قلب عبدي المؤمن وفي الحديث بهذا صار القلب محلا للنية
التي لا تصح تمييز العبادة الا بها وانه قال صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن عقد النية
بقلبه صحت عبادته قطعا ثم ان القلب قطب الجسد
فاذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة
الى ان قال وهي القلب فاحذر ايها الاخ الصادق من
تقلب القلوب وفتاته وتغيره وحركاته وقال الامام
الشافعي رضي الله عنه ما سميت القلب قلبا الا من تقلبه
فاحذر على القلب من قلب وتحويل ولاهل العلم في
هذا اقوال كثيرة لا تسعها الاوراق وانما ذكرنا ذلك
استدلالا لابان القلوب تعمر بنور الله والباعث الى ذلك

الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وتراقبل

حيث قال

فاجسادهم في الارض قتلى بحبه واروا حهم في الجنة تسرح
قلوبهم حوالة بعرشه به اهل ودا ده كما لا يخفى الزهري
فهذا حال اولياء الله تعالى وصفوته واهل وده وخيرته
من خلقه فقد اذهب الله عنهم الحزن دنيا واخرى اما
في الدنيا فلا خوف عليهم من الشيطان والنفس والهوى
للهلكين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الاية واما في الاخرة فلا خوف عليهم بما يؤاخذ به غيرهم
من احاد الناس ولا وحشة في قبورهم ولا نشورهم وكاني
باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وكما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في نشورهم وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والاولياء جمع ولي وهو المتصف
بمحبة الله تعالى ومحبة الله لعبده تسبق محبة عبده
له ودليل ذلك من كتاب الله تعالى قوله سبحانه
وتعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل
محبة الله المداومة على ذكره كما قيل من احب شيئا

اكثر من ذكره وعلامة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتباع سنته وقال الله تع لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وظاير ذلك كثير لا تكاد تحصر لكثرتها ليس هذا
موضع ذكرها وفقني الله واياكم الى سبيل الرشاد ان
جوامع الكلم والخير في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنته وافعاله واحواله وامتثال اوامره وتجنب
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقد اقسم سيد الاولين والاخرين بقوله فخذوا
عني مناسككم وصلوا كما رايتموني اصلي وان الحب
لا يشغله شيء من مولاه وكان هو اصلا لقيام الليل
بالصلاة حتى تورمت قدماه فقيل له اتفعل ذلك وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا
اكون عبدا شكورا فانت ايها المحب الصادق اقتدي
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت محبا صادقا
وعن درجة الحب ناطقا قيل اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل
نام عني **وقال**

يا نائما والجليل يحرسه من كل سوء يذب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك يولي الجميل ويولي الفضل والنعم

قال عبد

قال عبد الله ابن احمد قيل لبعض المتيمين هل نمت البارحة
فقال وحق حبيبي ما نمت بالليل منذ احببته قال ابو
يزيد الطيفوري اذا وقعت على الحبيب تقول الله فهكذا حال
من يدعي محبة الله تعالى قيل لابي يزيد كيف انت فقال
منذ احببته نسيت كيفيتي وتحيرت فكرتي قال
بعضهم قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليل من تحير فيك
ونرجع الى ما كنا بصدده من سيرة السلطان ابراهيم
قدس الله سره وعظم ما نال من الفضل والكرامات
وما صار اليه من الزهد والرياضات لما ان توفي ولده
وقضى نحبه وصار الى ربه اخذه القلق الشديد
فقصد التوجه من الحرم الشريف الى زيارة القدس و
زيارة مقام ابراهيم الخليل وقبر نبي الله موسى الكليم
وقد قصد في سفره انه لا يصحب احدا من الرجال
فمر في طريقه على رجل يقال يبيع تمرا فاخذ منه درهمين
فلما وضعهم في خرقته وقعت من الطبق تمرتين
الى الارض فتناولهم ولم يعلم من اين فتوجه نحو بيت
المقدس فلما ان وصل دخل الصخرة المباركة وجلس في
الاعتكاف بعد الطواف الى الليل في مكان خفي عن
الناس وخلا المكان من الحراس دخل الملايكة افواجا

انواعا بلا عدد ولا قياس فقال واحد منهم اني اجد رائحة انسان
في هذا المكان فقال احدهم اما علمت من هو قال اضرابراهيم
ابن ادهم فقال لهم اما علمتم من حاله وما الذي اصابه قد
قد سقط من ديوان الولاية عند ربه قالوا بماذا قال انه
اخذ تمرتين ليس له فيهما حق ولا عين قال فلما سمع ابراهيم
من الملائكة هذا الخطاب راجع نفسه الى الصواب فاخذني
الندم والبكاطول ليلته حتى اتى الخدم وقت السحر ففتحت
الابواب فقام من وقته يصلي الصبح مع الامام واخذ في سيره
وهام الى ان وافا ذلك المكان فرأى في المكان شاب فسلم
عليه فرد عليه السلام فقال ابراهيم الى الشاب ابن صاحب
هذا المكان فقال هو والدي وقد انتقل بالوفاة الى رحمة
الله تعالى واحرق كبدي فقال له ابراهيم يا ولدي قد اخذت
لكم تمرتين بغير حق وهم عندي وفي ذمتي وقد جيت اطلب
منكم براتي وخلاص ذمتي فقال له انت في حل مني ولكن
لي والده واخت وكان يخصرهم والدي فقال له خذني
اليهم واستحلل ذمتي لديهم فتوجه الغلام صحبة ابراهيم
واخبر والدته واخته بالتمرتين كما تقدم فقالوا له اني رجل
غريب وليس لي مال ولا دينار اما ترضين ان اكون لكي
عوضا عن ذلك فرضوا منه بذلك فعلى ان طلب ذلك منه
لي مني معلا على سنة
سيدنا محمد ان فعل
نعم صح

٢

سدة

صدقه وتحققوا مقالته ابرؤا ذمته وخلص من شبهته
ورجع الى بيت المقدس ودخل الاعتكاف على عادته فلما
جن عليه الليل اخذ بالدعا والتضرع الى الملك الديان
ويطلب منه العفو والغفران اذ اتوا الملائكة على عادتهم
فقال احدهم ان ابراهيم قد برا من ذنبه واستغفر من
زلته وقبل الله توبته ورفع درجته وقربه الى جنابه
وكشف له عن حجابه فلما ان سمع الخطاب بعد العتاب
وقف على قدميه في الاعتاب وصفا قلبه وطاب
هذا ما انتهى الينا من قصة التمرتين ونرجع
الى ما كنا بصدده من سيرة ابراهيم ابن ادهم وفيما
نقله الامام الواعظ العلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى
في كتابه المسمى بسوق العروس قال مر ابراهيم
رحمه الله تعالى بسوق من اسواق البصرة فاجتمع الناس
حوله وقالوا له يا ابي اسحق ان الله عز وجل يقول في كتابه
العزيز ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب
لنا فقال لهم انا دعيتم الاجابة لان قلوبكم ماتت بعشرة
اشيا اولها عرفتم الله فلم تودوا حقه الثاني زعمتم
انكم تحبون الرسول فخالفتم سنته الثالث قرأتم القرآن
ولم تعملوا بما فيه الرابع اكلتم نعم الله تعالى ولم

تردّوا نكرها للخامس عرفتم الشيطان عدوكم ووافقتموه
السادس قلتم ان للنفّة حق ولم تحملوا لها السابع قلتم
ان النار حق ولم تهربوا منها الثامن قلتم ان الموت حق
ولم تستعدوا له التاسع اشتغلتم بعيوب الناس و
نسيتم عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم
وهذه العشرة الذين حجبت دعاكم ومنعتكم الاجابة ومن
كلامه رضي الله عنه
هاكم فؤادي فان لفيتم اثرًا لغيركم فاجعلوا التعذيب مأواه
وهاكم لساني فان انباكم خبرًا عن غيركم فحكموا بتكذيب دعواه
وحدثوا مسمعي عن طيب كاظمة ولعلع والظهران كان يهواه
فان تكن انت دون الحلا بغيته فامنن عليه ولو يومًا بلقياه
فانت للمقلة اقصى ما يؤمّلها وانت للقلب احلا ما تمنّاه
ما جنت الخلد ولا ان يراك بها ما راحت الروح لولا انت معناه
اذا شربت وغنى لي على قدحي راحت وجه حبيبي في محياه

حبيب الله لا تأويه دار ولا يأوي مكانا فيه جار
ولا يهتم في الدنيا برزق وسكران بلا خمر عقار
ومن حب الاله له قيامي ويبكي حين تتلوه القفار
يقول ورد معه على الخدّ يجري حبيبي ان قلبي مستطار

حبيبي

حبيبي لا اريد اليوم دارًا من الياقوت تسكنها الحور
ولي في وجهك المأمول سولي ولي في ذاك عزّ وافتخار
ونرجع الى سيرة ابراهيم ابن ادهم رحمة الله عليه ومن
كراماته رضي الله عنه كلام الغزالة ومخاطبتها له وهو
في الصيد وهي اول الاشارات والارشاد الى الله تعالى
الثاني لما خرج عن الملك وتوجه الى المالك سخر له
الاسد والنمور وكان الاسد يقيه من المطر والنمور
تدخل تحت جنبه تدفع عنه برودة الارض وخشونتها
الثالث تسخير الثعبان الذي كان في البستان وقلعه
للمفتاح واجراء الماء في البستان الرابع اظهار الماء من
تحت رجله المبارك في قلعة التسند الخامسة اهدي
الله سبحانه وتعالى على يديه النصاري واليهود
الى الاسلام السادسة اعادة شجرة الرمان بعد
يباسها الى حالتها الاولى ومخاطبتها له واطعامه
منها في بيت المقدس وسميت رمانة العابدين
السابعة ركوبه للحوت ويعديه الى جزيرة
قبرص وتسخيرها له وهذه السبع كرامات موجودة
في الكتاب وكما خص الله تعالى ابراهيم بهذه
الكرامات وكما خص الله تعالى انبياءه بالمعجزات وكما

ابي انبيائه صلوات الله عليهم كذلك ابتلي ابراهيم ابن ادهم
وقد ابتلي ايوب بني اسرائيل في الديدان كذلك ابتلي ابراهيم
في الديدان وكان قوم نوح يضربونه كذلك ابتلي ابراهيم
لما ان جاءه الخادم المسجد وجرح برجله ودمي راسه وكما
ابتلي ابراهيم الخليل طالع ولده اسماعيل ابي القربان كذلك
ابراهيم لما اجتمع مع ولده في المدينة وجاءه الخطاب
يا ابراهيم محبت اثنين لا يتسع قلب محبا فدعا الله سبحانه
وتعالي فقبض ولده ذلك الساعة وكما ان يونس
بني الله التقمه الحوت كذلك سخر الله له الحوت حتي ركبه
ودخل به ابي جزيرة قبرص وظهرت كرامته واهدي الله
القسيسين والرهبان علي يديه وكما يعقوب بني الله
عليه السلام بكي علي يوسف حتي ابيضت عيناه كذلك
بكي ابراهيم من خشية الله حتي ابيضت عيناه وكما
عيسي بني الله تزهد في الدنيا كذلك ابراهيم زهد في
الدنيا وكما ان بني الله محمدا صلي الله عليه وسلم اجتهد
في العبادات والطاعات الي الله تعالي حتي تورمت
منه الاقدام كذلك اجتهد ابراهيم الي الله سبحانه وتعالي
في العبادات والطاعات وربط الاحجار علي بطنه
وهذه ايضا موجودة في الكتاب **قلت**
وهما حكي عنه رحمه الله تعالي انه في مدينة بغداد

رجل من الزهاد فسمع في ابراهيم ابن ادهم وخروجه عن
ملكه فطلب من مولاه ان يجمع بينه وبين ابراهيم قبل وفا ته
فجاءه النداء من قبل المولي اذا قرب الاجل يكون الاجتماع
بينك وبينه فدخل الي مكان مرتفع هام وفرش تحته
الرماد واخذ في التعبد الي الله تعالي والاجتهاد في طاعة
خالق العباد حتي فني همه وصار مثل الخشي البالي وقد
قرب منه الوعد فناداي ربه وناجاه وقال الهي وسيدي
ومولاي ان وعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد وقد فني
عمري ودني ارتعالي ولم يقي لي قدرة علي خدمتك وقد
وعدتني ان تجمع بيني وبين محبك ابراهيم وكان ابراهيم
في استغراقاته اتاه النداء ان يا ابراهيم صحبتا من احبابنا
طلبك قم وانهض وتوجه الي بغداد فهناك الاجتماع
وتبلغ المراد فقام في الوقت والحين وتوجه الي بغداد
وقال في نفسه من يدلني علي ذلك الجبل ويرشدنا الي
طريق الصواب فجاءه النداء يا ابراهيم ان تاتي الي
الفهيم الفلاني الخراب تنظر ذلك الجبل فقصد ابراهيم
المكان فراي شخصا ملقي علي الرماد وهو يبكي وقد
اثر الدمع علي خده كطرق السيل فجلس عند رجليه
واخذهم علي ركبتاه وبكي لما راي من حاله فناداه

ابراهيم بن ادهم يا أيها الحبيب الصادق والخل الموافق من اكون
انا حتى تطلبني من الخالق فقال طلبت من مولاي بان يجمع بيني
وبين محبه ابراهيم في الدنيا قبل الاخره وقد سبق الوعد و
قرب مني الاجل والعهد فعندها قال ابراهيم انا العبد
الذليل العاصي اتيتك على عيني وراسي وقد استجاب الله
دعاك وبلغك مناك فلما سمع ذلك الولي الصادق
كلام ابراهيم فتح عينيه ومرغ وجهه على خديه و
شكر الله تعالى على بلوغ مراده قبل مماته واحتماع شمله فر
فع طرفه نحو السماء وقال لك الحمد يا ربي وقد بلغت ارتي
ولم يبق لي حاجة في هذه الدنيا سوى لقاء المولى وشرق
شربة فارق الدنيا رحمه الله تعالى فعندها قام ابراهيم
يتدارك تجهيزه فاذا الملايكة نزلوا من السماء ورفعوه
بالعز والاكرام الى جناب حضرة الكريم المولى وبقي
ابراهيم متفكرا حيران وهذا ما انتهى الينا من قصة
ذلك الولي على التمام وهي موجودة في الكتاب

وهذه قصة الكران قيل ان ابراهيم بن ادهم كان
مارا في بعض الطرقات فراى رجلا نايما في الزقاق
وقد اخذ عقله التراب وهو ملقى على التراب وتقايا
على ثيابه وصدره وفمه ممرغا من التراب فاتى ابراهيم

اليه

اليه فظن انه ضعيف فجاء ومسح فمه وصدره وغسل
يديه وتركه وانصرف الى حاله فقام الشاب من غفوته
وافاق من سكرته فقال له بعض الصحابه اتى اليك
ابراهيم بن ادهم وفعل معك ما فعل فنظر الى نفسه
وما صار به فرجع عن ما كان فيه وتاب الى الله تعالى
واخلص التوبه فنودي يا ابراهيم انت طهرت فمه وثيابه
لاجلنا ونحن طهرنا قلبه لاجلك وهذه قصة الكران
على التمام **قلت** وهذه قصة الاربعين قطاع
الطريق من الخوارج الزنادقه قيل انه كان ذات ليلة
متفكرا في احواله مراقبا في سره اذ راى الرسول صلى
الله عليه وسلم في منامه ومعه ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين
يقول له يا ابراهيم انت من نسلنا وحبلك متصل بحبلنا
غدا يقدمون اليك بعض السراق من الزنادقه انصا ق
ويريدون قتلك ويكون واحدا من بعض الدراويش
دليل عليك فلا تخافهم واصبر على ضررهم فان الله
سبحانه وتعالى يحرسك ويصونك منهم ويكون
توجههم على يديك فخاطبهم بلين الكلام وهذا با
الملك العلام فانتبه من منامه مرعوبا متفكرا

كان ابليس اللعين صحبهم وقال لهم هذا من بعض سحر ابراهيم
فلما خلوا وكان بيد ابراهيم عصاه فمرتها على الثعابين فكنت
بقدرة الله تعالى فخاطبهم بلين الكلام وابدالهم النصح والرده
الى الملك العلام فدخل الشيطان في قلوبهم ووسوس في
صدورهم لما رأوا تلك الافاعي رجعوا عنهم واظهر لهم الطمع
وقالوا له لا بد يا ابراهيم ان نخطيا هذه المرقعه وقد
وهبناك نفسك فقال لهم ارجعوا وتوبوا الى الله يا مساكين
ولا تتبعوا الشيطان اللعين انتم صيادين كيف جاءكم
الى هذا المكان الخراب ماوي الحياة فقالوا له يا ابراهيم لا تطيل
معنا الكلام ابق لنا المرقعه عن بدنك تسلم بنفسك فقال
لهم بسم الله انزلوا خذوها فنزل عشرين رجلا ومسكوا المرقعه
فلم يقدروا يرفعوها فاشار بعضهم الى بعض هذه
المرقعه من ثقل الجواهر لم نقدر نرفعها فنزلت تلك
الباقي من الرجال ومسكوا المرقعه جميعا فلم يقدروا ايرفعوها فتحققوا انها احجار براقيت قد صحبها من بلخ
وخراسان واراد ان يدفنها في هذا المكان فعندها
تبسم ابراهيم وقام على قدميه ورفعها من الارض وا
لقاها بينهم فاخذوها وفتقوها فظلمت كلها
احجارا التقطها من حافات البحار فلما رأوا تلك الاحجار

لم تساوي دينارا قالوا له يا ابراهيم انت مجنون كيف تحمل هذه
الاحجار على ظهرك وكل من ينظرها يقول هذه يواقيت
فقال لهم يا مساكين انما قصدة بحملها على ظهري خوفا غدا
من حمل الاوزار ولا ارفع بها ظهري ولا يستقيم امري
خوفا من الملك القهار الجبار ولا اعجب بالمشي ولا ارفع
ظهري قال الكريم الستار لا تمشي في الارض مرحا انك
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فعدة تلك الاحجار
فبلغت الف حجر وحجر ورموهم على الارض فصاروا كالتل
الكبير فراوا على بطنه مربوط حجر بن كبير بن فقالوا له ما
هذا فقال اقتدي بجدنا المصطفى سيد الاولين والاخرين
وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل الصلاة والتسليم
وقد اخذنا هذه الاحجار بدلا عن الجواهر واليواقيت
نجعلها تحت ظهورنا بدلا عن الفرش والوسايد لحربي
تواضعا للملك القدير وكان صلى الله عليه وسلم يضع
الاحجار على بطنه فلم تنفعهم هذه الموعظه فقال
بعضهم لبعض اتركوا هذا السحار وتوجهوا الى غنيمة
غيرها فقصدوا التوجه فقامت الافاعي برؤسها
وفتحت افواهها وقصدوهم من كل جانب وطلبوا
الخلاص من ايديهم فلم يقدروا على سيرهم فلما رأوا

فايبس الله سبحانه وتعالي ايديهم وارجلهم ولم يقدر
احدا منهم يتقدم الي قدام فاشار بيده الباركة الي
الواحد منهم فبقي كالخشبة المسنده ليس فيه حركة فلما شاهد
رفيقه خرج هاربا الي ارفاقه وقد تغير لونه واصفر
وجهه فقالوا له ما الذي دهاك فاخبرهم بقصته
وما حصل لرفيقه فقالوا له انتم قصدتم الطمع من بيتنا
ونريتم اخذ تلك الحلي والجواهر وحدكم فمن اجل ذلك
حصل لكم هذا المحض والشدة فاجمعوا ارجلكم على الرجوع
الي ابراهيم وقتله واخذهم المرقعه طمعا في الذي نالوه
فبات تلك الليله يعبد الله تعالي ويتضرع اليه
الي الصباح اذ سمع في اذنه صياح وصراخ حتي تزلزلت
الارض في الطول والعرض فاخذته الدهشة والرهب
وقال يا اله العالمين ما تفعل بعبدك الضعيف المسكين
في هذه الحزبه والفزعه ان كان قد قرب الاجل فمرحبا
يا سيدي والآخذ بيد عبدك العاصي الذليل فتؤدي
في ستره يا ابراهيم اني انا الله رب العالمين الذي خلقت
كل شيء وقدرته بقدرتي واردتي علي عبادي فاردت
مرادك لمرادي ان هذا اللحان مسكنا لي الجبابرة
والافاي المتسلطين علي من عصاني ولهم اربعين عاما

لم يخرجوا من هذا المكان ولم ياكلوا لحما ولم يشربوا دما وقد
امرتهم بطاعتك والامتثال الي امرك فقرعنا فلما سمع
الخطاب سجد شكرا للمعطي الوهاب فرفع راسه والنفت
يمينه فراي ثعبان بسبع رؤوس ثم التفت عن يساره اي
حيه براسين عظيمة الشكل بوحهين فتقدموا اليه وجدرا
بين يديه وسلما بلسان فصيح بقدرة من يقول للشيء كن
فيكون وهو علي كل شيء قدير فرد عليهم السلام فخاطباه
يا ابراهيم لنا مدة اربعين عام لم نخرج الي وجه الارض
ولم ناكل لحما وقد اخذنا الجوع وقد امرنا الحق جل وعلا عن
الشبيه والمثيل بان نكون هذه الليلة ضيفك وتحت
امرك فقال لهم ابراهيم لوجه ربي الحمد والشكر من عبيده
وانتم ضيوفه فاصبروا حتي يرسل لنا ولكم من خزائنه ما
يرضيكم فبينما هم اذا اقبلت تلك الزنادقه علي سوابق
الخيل فلما قربوا من ابراهيم شاهدوا تلك الافاعي بين يديه
قايمين ولوا علي اعقابهم مدبرين فلم يقدروا علي الحركه وبقوا
شاخصين فلما راوا تلك الافاعي قاموا علي اذنابهم ومخوا
افواههم وقصدوهم والقوا عليهم من افواههم شرر النيران
وضربوا اذنابهم فتساقطت احجار القلعه الي الارض
فلما راوا تلك الرجال تلك الاهوال ايقنوا بالهلاك وقد

كان ابليس اللعين صحبهم وقال لهم هذا من بعض سحر ابراهيم
فلا غلبوا وكان بيد ابراهيم عصاه فمرها على الثعابين فكلت
بقدرة الله تعالى فخاطبهم بلين الكلام وابدا لهم النصح والرشد
الى الملك العلام فدخل الشيطان في قلوبهم ووسوس في
صدورهم فارادوا تلك الافاعي رجعوا عنهم واظهروا الطمع
وقالوا له لا بد يا ابراهيم ان نقطعنا هذه المرقعة وقد
وهبناك نفسك فقال لهم ارجعوا وتوبوا الى الله يا مساكين
ولا تتبعوا الشيطان اللعين انتم صيادين كيف جاءكم
الى هذا المكان الخراب ماوى الحياة فقالوا له يا ابراهيم لا تطيل
معنا الكلام القي لنا المرقعة عن بدنك تسلم نفسك فقال
لهم بسم الله وتناولوا خذوها فترحل عشرين رجلا ومسكوا المخر
قة فلم يقدروا يرفعوها فاشار بعضهم الى بعض هذه
الخرقة من ثقل الجواهر لم نقدر نرفعها فنزلت تلك
الباقي من الرجال ومسكوا الخرقة جميعا فلم يقدروا ايضا
فعرفوا تحققوا انها احجار ياقيت قد صحبها من بلخ
وخراسان واراد ان يدفنها في هذا المكان فعندها
تبسم ابراهيم وقام على قدميه ورفعها عن الارض وا
لقاها بينهم فاخذوها وفتقوها فظلمت كلها
احجار التقطها من حافات البحار فلما راوا تلك الاحجار

لم تساوي دينار قالوا له يا ابراهيم انت مجنون كيف تحمل هذه
الاحجار على ظهرك وكل من ينظرها يقول هذه يراقيت
فقال لهم يا مساكين انما قصدة بحملها على ظهري خوفا غدا
من حمل الاوزار ولا ارفع بها ظهري ولا يستقيم امري
خوفا من الملك القهار الجبار ولا اعجب بالمشي ولا ارفع
ظهري قال الكريم الستار لا تمشي في الارض مرحا انك
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا فعدة تلك الاحجار
فبلغت الف حجر وحجر ورموهم على الارض فصاروا كالتل
الكبير فزادوا على بطنه مربوط حجرين كبيرين فقالوا له ما
هذا فقال اقتدي بجدنا المصطفى سيد الاولين والاخرين
وحبيب رب العالمين عليه من الله افضل الصلاة والتسليم
وقد اخذنا هذه الاحجار بدلا عن الجواهر واليواقيت
نجعلها تحت ظهورنا بدلا عن الفرش والوسايد الحرير
تواضعا لله الملك القدير وكان صلى الله عليه وسلم يضع
الاحجار على بطنه فلم تنفعهم هذه الموعظة فقال
بعضهم لبعض اتركوا هذا السحار وتوجهوا الى غنيمة
غيرها فقصدوا التوجه فقامت الافاعي برؤسها
وفتحت افواهها وقصدوهم من كل جانب وطلبوا
الخلاص من ايديهم فلم يقدروا على سيرهم فلما راوا

ليس لهم خلاص استغاثوا بابراهيم فقالوا يا سلطان ابراهيم
خلصنا من هذه الافاعي وتراموا علي اقدام ابراهيم وا
خلصوا التوبه والنيه الصادقه فاخذ ابراهيم تلك
العصاه ومرها علي الافاعي فرجعت الي مكانها ونكست
رؤسها عت اذنابها بقدرة الله سبحانه وتعالي فلما
عاين ابليس اللعين ماحصل من التوبه بكا وحث
التراب علي راسه وصرخ وناح باعلا صوته وقال
يا ابن ادهم لي اربعين عاما استخدم هذه الاربعين في
قتل النفوس واخذ الحرام وكانوا من جملة اصحابي وا
جانبي فاليوم اخذتهم من كيدي ومصادي يا ابراهيم
اني قد تكلمت مع مايه الف نبي واربعة وعشرين
الف نبي وثلاثماية وثلاثة عشر نبيا مرسلا وانا اليو
مرادي صحبتك واتكلم معك فقال ابراهيم اخسى يا
لعين ان كان مرادك صحبتنا والتكلم معنا ارجع
واسجد فقال هيهات هذا امر قد نفذ فمنه السرهم
وفات فقال ابراهيم اذا انت من اعداء النبيين
والمرسلين ونعوذ بالله من شر ابليس اللعين ومن شر
الشياطين فغاب في الوقت والحين فلما شاهدوا تلك
الرجال من ابراهيم هذه الاحوال اخلصوا التوبه وخلا

باطنهم

باطنهم من الضلالة والعدوان وخلصوا من كيد الشيطان
اللعين وتوجهوا الي الله الغفور الرحيم وجلسوا بين يدي
ابراهيم ليس لهم قدرة علي الكلام فبينما هم جالسين الا وذا
الدرويش المطرود قداتي وبين يديه حجر ين يدق
صدره وعنقه وهو ينادي واحسرتاه مما حصل له من
سواد وجهه ورمي بنفسه علي قدم ابراهيم وقال
يا سيدي ما فعلت هذا بقصدي وانا تايبا الي الله
فقال له ابراهيم اذا تبت عن الخمر واللهو والغيبة
والنميمة فقال انا تايبا الي الله سبحانه وتعالي فقال له
ابراهيم بين الله وجهك ان كنت اخلصت التوبه فما استتم
الكلام الا وعاد وجهه الي ما كان بقدرة الملك الديا
ن فلما شاهدوا هذه الكرامات من ابراهيم قالوا له يا
كريم الخصال بان تدعو ربك بان يعود ذلك المسكين
الي حاله القديم وذلك الاجر والثواب من الملك
الوهاب فقال لهم ابراهيم اخلصوا اليه وقولوا آمين
ونحن ندعوا الله رب العالمين فما استتم الكلام و
الدعا الا وذلك الرجل عاد الي ما كان عليه بقدرة القادر
الديان فقامت الجميع اخذوا الميثاق والعهود وبقوا
من جملة الدراويش والمحبين الي ابراهيم فعندها

سبحانه و

قامت الثلاثين رؤسها فقام ابراهيم وقال له قد وعدتنا
في ضيافتنا ونحن قد اخذنا الجوع فاتنا بما وعدتنا
فقال ابراهيم الي الرجال ان كان اخلصتم توبتكم فاحملوا
هذه الخيول الي هاؤلاء الاقاصي قريبين فقاموا الجميع
وذبحوا الخيول وقدموهم الي الحيات فاخذوهم في
فمي واحد ورجعوا الي مكانهم وغابوا عن اعينهم
فقال ابراهيم ان كان حقا اخلصتم فابذلوا اموالكم علي
الفقرا وتصدقوا بها علي المساكين فقالت الرجال
كل شي هولنا قد خرج عنا عنه لوجه الله تعالي فهم في
الحديث الا قد اتاهم الخضر عليه السلام في صورة
شاب مليح الشان فسلم علي ابراهيم فرد السلام فقال
له يا ابراهيم الحق جل وعلا قد قبل توبتهم ببركة
دعائك فلما راوا الشاب قالوا يا سيدنا من يكون
هذا الشاب الصبيح صاحب الوجه المليح قال هذا
استاذي ومعلمي وصاحب ارشادي ودليلي الي
الطريق فقالوا يا مولانا ناشدناك الله بان
تشفع لنا عنده ويأخذنا الي زيارة بيت المقدس
صحبته فهم في الكلام الا وقد اربدين الثلاثين
الذي توكلهم ابراهيم فاجتمعوا ذلك الدراويش

والاربعين

والاربعين وتوجهوا صحبة الخضر عليه السلام الي بيت
المقدس ومنها الي بيت الله الحرام وهذا ما انتهي الينا
من قصة الاربعين من الكتاب الكبير ومما
نقله الدرويش حسن الرومي في كتاب التركي قيل ان
السلطان ابراهيم لما كان في مملكة علي سريره وتخته وكان
يسمع عن ملك السند يقال له زياد وكان كافرا وكان
جبارا عنيدا ايستانز من اهل التوحيد وكان في مجلسه
يزيد علي عشرة الاف مسلم وعشرين الف من الكفرة
وكان ابراهيم قصد ذلك للبلاد بان يفتح بلاده ويستخلص
هذه المظلومين فلم يتيسر له فتحها من شدته وعظم
حصنها وقد قصدها سبع مرات وبقي في قلبه نار
فلما توفي الملك ووجد الي جناب الملك القدير فبينما
هو ناما ذات ليلة اذ راي محمدا صلي الله عليه وسلم
وخاطبه يا ابراهيم قم وانهض علي بركة الله الكريم
وتوجه الي الملك زياد تبلغ منه المراد بعناية الملك
الاحد وتملكها وتكون سببا الي اسلام اهلها وخلاصهم
من الكفر والضلال وخلاص ذلك المحبوسين المظلومين
بعد ما فتحت من فتحها وانت سلطان قم اليها ولا
تنام فانتبه ابراهيم من المنام وقد زاد به الوجد والغرام

وقال يا معين التابوني ويا مجير الخائفين وقفنا الى الطريق
المستقيم فعند ما قام من وقته وقصد بلاد السند والصين
فسار في البراري والقفار حتى دخل بلاد الكفار وقصد
تلك القلعة ودخلها على حين غفلة من اهلها فعلم به تلك
الكوم الفجرة وقال بعضهم لبعض هذا محمدي من المسلمين اتى
الى بلدكم ليوقع على خبركم ويكون سببا لفتح حصنكم فاخذوا
ابراهيم من كل جانب ومكان وقصدوا قتله وقالوا ليس له
في دمه طالب فلما راى ابراهيم هذا الحال وما قصدوه تلك
الرجال فقال يا سيدي ومولاي اتيت بي الى هذا المكان
لتخلصني الى هذه الكوم قربان ولكن ارجو ان اكون من جملة
الشهداء السعداء عند حوض النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم
في المقام الاعلى مع الاحبة والاصفياء كان ذلك الوقت
الملك مشرف من اعلا قصره فوقع على الجماعة بصره فقال
ما الخبر فقالوا يا سيدنا قد وجدنا في القلعة رجلا من
قوم محمد سيد البشر فقال لا احد يقرب اليه بضرب بل ارجعوا
لنا في احضاره لنقف على فعله وصحة اخباره فاحضروا ابرا
هيم الى السلطان فلما راه الملك قربه اليه وقال له من
اي البلاد اتيت اما خفت منا اما سمعت بسطوتنا انما
انت جاسوس تريد تاخذ قلعتنا فقال له ابراهيم يا ايها

المعتدد

للغرور المسكين الغارق في بحر الضلال والفجور ما انا جاسوس
ولا قاصد الخوض انما جيتك ناصحا والي خلاص نفسك من
الكفر والضلال وانصحا وقد اتيت بامر الملك القاهر
القادر البارئ الذي ليس له في ملكه شريك ولا ثاني
قم وانهض على الاقدام واسلم وجهك الى الملك العلام
تنجو من عذاب النيران وتحضا بالخلود والولدان في جوار
النبي العربي سيد ولد عدنان وتشاهد وجه الله
الكريم العلام الذي لا يغفل ولا ينام فلما ان سمع هذا
الخطاب اندهل وغاب عن الصواب وقال ما كفيت
منا القتل من ايدينا حتى خرصنا عن ملتنا ودين ابينا
فامر بحبس ابراهيم والتقييد فوضعوه في القيد والحديد
واحفظوه الى الصباح لنجعله عبرة في سايرالاقطار و
البطاح فاخذوا ابراهيم بالغضب وادخلوه في مكان
مظلم واغلقوا عليه الابواب فلما تركوا ابراهيم
الزندان فقال يا الهي يا عظيم الشان يا جميل العفو والا
حسان يا مولاي هذه الامور والقدر المقدور عوضا
عن ما سلف مني من ظلم العباد ووضع الحديد في رقاب
المظلومين وانت تاخذ حق المظلومين من الظالمين
وهذا الانتقام منا يا رب العالمين لك الحمد يا فعال لما

لا تريد ونادي مولاه بقلب حزين ياغياث المستغيثين يا أنيس المستوحشين يا فارج الهم عن المهمومين يا جارنا من شر هذه الكفرة الظالمين وكان الزندان مظلم كانه من ابيار جهنم وفيه عشرين الف رجل من الكفرة وعشرة الاف من المسلمين فلما سمعت المسلمين مناجات ابراهيم قالوا هذه مناجات اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فعند ذلك صاحت المسلمين واعلنوا بكلمة التوحيد وقالوا يا ايها الرجل الصادق معاشر من جاءك الى اعدآء الله فلما سمع ابراهيم قال يا كاشف كرب المحزونين يا الله يا ذا الجلال والاكرام يا رب العالمين ازل عنا ما نحن فيه من القيود والحديد يا رب يا ودود يا فعال لما تريد يا من يعطف عبدا من بعض العبيد قال فتا قلت السلاسل من يديه ورجليه بقدرة الملك القادر فتقدم ابراهيم الى المحبوسين وسالهم عن حالهم وما سبب حبسهم فاجابوا بقلب سليم حزين نحن من بلاد المسلمين ولنا مدة في اعتقال هؤلاء المشركين ونحن من بلاد متفرقين وكان منا اناس الى بلاد الغرب قاصدين فلما سمع ابراهيم منهم الكلام فاضة دموعه على خدوده واجرى العبرة فتوجه بالدعا الى مولاه وناداه وقال يا رب الارباب ويا مسبب الاسباب ويا معتق الرقاب ويا

مفتح

مفتح الابواب اجعل لنا من ضيقنا مخرجا ومن كل هم فرجا يا قريب يا مجيب لا ترد دعآء عبدك الكئيب ولا تفضحني بين هاؤلآء الجميد انك على كل شيء قدير فما استتم الدعا حتى تساقطت تلك الاغلال من ارجلهم وايديهم واخذنا وخلصوا بقدرة الرب المجيد فلما شاهدوا هذه الكرامات وما ابداه ابراهيم تساقطوا يقبلوا يديه ورجليه فقال لهم يا مساكين اليس في مرادكم التوجه الى اوطانكم فقالوا له نعم وكيف خلاصنا من هذا المكان والمشركين محاطة بنا وكيف لنا ما نتوجه اذا قدر الله سبحانه وتعالى وكون تحت راحيا لنا راعين لكم حتى يفني زمانا فعندها اشار الى حايط الحبس فانشق بقدرة الملك المنان المنان وكان سبع طبقات من صلد الاحجار من عمل العفاريت الكفار فقال لهم ابراهيم انهضوا وتوجهوا الى اوطانكم على بركة الله ورسوله الكريم فخرجت الاساره وبقيت العشرة الاف من المشركين فاعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وامن امر ابراهيم واقروا لله بالوحدانية ولرسوله بالنبوة صلى الله عليه وسلم فاشار ابراهيم بان يتوجهوا حيث توجهت المسلمين وخرجوا حامدين شاكرين وبقي ابراهيم في الحبس طول ليلته يحمد الله تعالى ويقدسه على ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

يستر له في خلاص هذه المظلومين وكان ذلك للملك لما رأى
ابراهيم وشدته فقال غدا يا غلماني ائتوني بالجاسوس المحبوس
اذبحه واخذ دمه واوضعه في قدحي واشربه في شرابي
ليبرد فؤادي وينام طول ليلته متفكرا في امر ابراهيم ولم
يلتذ في منام الى الصباح فامر السجانين باحضار ابراهيم
فلما ان قربوا من السجن رأوا حيطانه مهدمة وابوابه
مبددة وما فيه احد والاغلال فارغة فاتوا الى ابراهيم و
قالوا له من اطلقها الآن من هذه القيود فقال لهم اطلقهم رب
العالمين القادر على كل شيء الفعال لما يريد وهو على كل شيء
قدير فساروا الى الملك واخبروه بقصتهم واحوالهم و
كيف ضربت حيطان الحبس والاغلال ملقية على الارض
فلما سمع الملك هذا الكلام ما بقاله عقل ولا تطام فقام
واخذ حسامه واتى ذلك المكان وقال للسجان من فعل هذه
الفعال فقالوا ما رأينا غير هذا الفقير المحدي الجاسوس
المحتال فامر باخراج ابراهيم وليس في يديه قيد فقال
للحداد اما وضعتم في عنقه السلاسل فقالوا وحق القسي
والمطران قد وضعنا في يديه ورجليه وعنقه وهذه
ملقاة قدامه فقال لمن فعل هذا الفعال فاخرج
المحبوسين فقال له اخرجهم مولاهم الكريم القادر القهار

مدبر

مدبر الليل والنهار الذي يخلص المظلوم من انظالم هو رب
العالمين خالق السموات والارضين فازداد الملك غضبا
وكفرا وتجبرا فقال بل اخرجتهم بمكرك وسحرك فاليوم وجب
بخارنيك بفعلك وقبائح عملك فقال له ابراهيم يا ايها
المغرور المركب الظلم والفجور اما علمت ان الله سبحانه
وتعالى كريم حليم رحيم غفور يغفر ذنوب العاصين و
يستر على المذنبين ويقبل توبة التائبين وهو رب
الاولين والاخرين فقال له الملك اما تنظر هذه الاصنام
والاوثان التي نعبدها هل فيه اله غيرها فقال
له ابراهيم يا اعمى القلب من فيه سوى الرب الذي خلق
الليل والنهار وانبت الاشجار والاثمار ومجري المياه و
مرسي الانهار وجعل الشمس والقمر لا اله الا هو الواحد
القهار توجه الى جنابه والذ ببابه واسلم تقبل
تخلص غدا من عذاب النار فقال الملك لابد من
قتلك واهراق دمك وانظر اي مولاك الذي يقبذه
من ايدينا كيف يخلصك ثم امر بقيد
فقيدوه [illegible] بقلب قرتخ يا الله فتساقطت
الاغلال من [illegible] بقدرة ذي الجلال والاكرام فلما
راى ذلك الحالة قال الملك اوضعوه تحت تلك الصخرة

التي في معنى الديران الذي من زمن شداد ابن عاد فاخذوا
ابراهيم الي عند الصخرة فلم يقدروا يحركوها من مكانها
فاجتمعت عليها سايرا الكفار ليضعوها علي ظهر ابراهيم
فلم يقدروا يحركوها فلما راهم ابراهيم قد عجزوا تقدم
ابراهيم ورفعها برجله وحدفها في الهوي فلما راي الملك
ومن حوله ما فعله ابراهيم قالوا هذا ساحر عظيم فقال
ابراهيم ياويلكم لا تغتروا وتنكروا ما رايتم ان الله
سبحانه وتعالي يعين عباده من اطاعه وساخط علي
من انكر قدرته وجحد نعمته وانت يا ايها العاصي
لمولاه تتقلب بنعماه وتتخذ الاها سواه اسلم بقلبك و
توجه الي ربك الكريم الغفار وتكون عبدا من امة
سيدنا محمد المختار صلي الله عليه وسلم مع الاصاب والاصحاب
الكرام يوم لا ينفعك ملكك ولا سلطانك الا من
اتي الله بقلب سليم فلما سمع الملك هذه الموعظة
اطرق ساعة متفكرا وقد اثر به كلام ابراهيم فقال له
يا ايها الشيخ الكريم ان لي مشكلا ان انت
كشفته اجبتك الي سوالك وادخل في دينك وانجد
الي الاهك وابتع دين نبيك ونعلم ان الذي انت
عليه حق فقال ابراهيم ما الذي تريد فقال ان قلعتنا

هذه

هذه حصن حصين ليس لاحد عليها قدرة ولكن ليس
فيها ماء وقد قصدنا من الاعوا كثير منهم السلطان
ابراهيم سبع مرات فلم يقدر علي شي ولكن اصنع بنا
العطش من قلت للماء وهنالك صخرة عظيمة ما نضبة
الماء فقال ابراهيم في اي مكان تريدان نظهر لك
الماء فاخذوا بيده الي المكان حتي وصلوا فراي ابن ادهم
مكان واسع وفي وسطه صخرة نابتة كالجبل فلما قرب
منها ابراهيم قال ان اخرج الله تعالي لكم الماء من هذه
الصخرة تتوبون طايعين والي الله سبحانه وتعالي مسلمين
فقالوا نعم ولا يتخلف منا انسان فعند ذلك تقدم ابراهيم
وتيمم وصلي لله ركعتين وقال يارب الارباب ويا منشي
السحاب ويا منزل الصيب من خزاين الغيب يا مجري
العيون والانهار يا مسخر البحار ويا خالق الليل والـ
نهار ويا محيي الارض بعد موتها انك علي كل شيء
قدير وعال عبدك الضعيف عليم لا تفضحني بين
عبادك يا الله يا حليم يا كريم يا عظيم يا الله فما تم
مناجاته الا والخضر عليه السلام قد مثل بين يديه
وسلم عليه وقال يا صاحب الاسرار والكرامات ان الله
سبحانه وتعالي قد حكم لك هذه الصخرة اركضها

برجلك بخرج لك الماء بقدرة الله تعالى فتقدم وغرسها
برجله فنبعت الى ركبته فاخرجها واذا الماء دافقا
من تحتها وساح على الارض وطاف في الازقة والبيوت
والاسواق بقدرة القادر الخلاق فلما شاهد ذلك
والوزرا والقسوس والرهبان تاموا على قدامه
يقبلوها ويضعوها على رؤسهم وحملوا ابراهيم الى
الديوان واسلم من في المكان واعلنوا بكلمة الاخلاص
والتوحيد الى الله الملك الديان ونادي السلطان بالاسلام
وكل من خالف عوقب راسه بهذا الحسام فاسلم الجميع
وحسن اسلامهم واقام ابراهيم عندهم يعلمهم شرايط الوضوء والصلاة وشرايع الاسلام وتلاوة القران وما
جات به الرسل الكرام وسنة نبينا محمد عليه الصلاة
والسلام وكان بين الجماعة وزير مكار قد اضمر الكفر في
قلبه حسدا لابي ابراهيم ونظره الاسلام عندهم وكر
ويضر الى ابراهيم الحيله والمكيده فاظهر الله سبحانه
وتعالى ابراهيم على ما اضمره الوزير من الحيله والمكيده فجلس
ابراهيم يوما في السجده والذكر والتهليل مع الكبير
الصغير وقد اعطاني كل واحد سبحتا يسبح الله رب
العالمين ويخلص بقول لا اله الا الله محمد رسول الله سيد

المرسلين وكان الوزير المنكر يقول لا اله الا الله ولم يقل محمد
رسول الله فقال ابراهيم قل لا اله الا الله محمدا رسول الله
فقال الوزير ما مرادك وانا اقول مثلما يقولون فقال له
يا ايها المنكر على ربه لم لا تقول لا اله الا الله محمدا رسول
الله فقال له الوزير انت تعلم ما اقول في قلبي فقال له نعم
انت لما تقول لا اله الا الله لم تخرج شفتان واذا قلت
محمدا رسول الله تخرج شفتان وانا انظر لم تخرج
لك شفه فعلمت انك لم تامن بقلبك ومكرك وفسا د
اعتقادك فقال الوزير الله الله ما اعجب سحرك يا
ساحر انت الذي ابطلت ديني اباءنا واجدادنا وحزن
من بينهم وفي قلبه لهيب النار واضمر الى ابراهيم البغض جهار
وقد قصد قتله من شدة بغضه وحسده فتركه ابن ادهم
ولم يلتفت اليه وكان قد اخذ ابراهيم القلق والوسواس
وخرج ظاهر المدينه فراى شجرة عظيمه قد دلت اغصانها
وارخت على وجه الارض ظلها فترضا وصلى ركعتين وجلس
يذكر الله تعالى ويحمد مولاه انعم عليه فاخذته سنة
من النوم فنام تحت الشجره فجاء الوزير يفتقد ابراهيم
ويسال الغلمان عنه فقال له قصد ظاهر القلعه والتجا
تحت ظل تلك الشجره فقال في قلبه هذا وقت الفرصة فاخذ

بيده سيفا وقال ساقتل ذلك الدرويش واشفي منه
الفواد فتوجه نحوه فراى علي راسه قايما اسدا عظيما
فلما شاهده حمل عليه ليفترسه وهجم وارعد وقرب منه
فصاح الوزير وقال يا درويش فانتبه ابراهيم من نومه
فراى الاسد فاغما فاه قاصد الوزير فاشار ابراهيم الي
الاسد فرفع وجهه علي اقدامه وهجم بشفتيه وتوجه
نحو الجبل فلما شاهد الوزير هذه الكرامات القي السيف
من يده ووقع علي اقدام ابراهيم يقبلها وقال له ياسيدي
عن مولاك الا ما عفوت عن زلتي واقبل توبتي قال
ابراهيم ان ذنبي غفور رحيم يغفر ذنوب العاصين ويقبل
توبة التايبين الي جناب رب العالمين فقال الوزير اشهد
يا سيدي انك علي الحق والطريق المستقيم وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقام ابراهيم دخل
المدينة والوزير بين يديه فعلم الملك وسايز الامرا بما
جري للوزير مع ابراهيم وذلك الاسد فعندها قال له
الملك يا سيدنا ومرشدنا الي طريق الاسلام بان تخبرنا من
انت ومن اي البلاد انت وما اسمك فقال لهم ان كان ولا
بد انا السلطان ابراهيم بن ادهم ملك بلخ وخراسان فلما سمع
الملك الكلام قام واخذ يقبل راسه ويديه ورجليه

وقال

وقال الحمد لله الملك المنان علي ما اولانا من فضله والاحسان
واهدانا علي يديك الي دين الاسلام واختصنا والحقنا
في دين محمد سيد ولد عدنان وخلصنا من عذاب النيران
وبعده قامت الوزرا وسايز الاعيان وقبلوا رجليه
وشكروا الله الملك الديان فقال له الملك يا سيدنا لك لله
والفضل علينا وانت من قبل من اكبر اعدائنا واليوم صرت حبيبنا ومحبنا
ونرجو من كرمك واحسانك بان
تقيم عندنا وتهدينا الي طريق الاسلام وتعلمنا القرآن فعند
ذلك شرع الملك في عمارة المساجد والمدارس لتعليم الاطفال
وبنا تكيه وصدقة جاريه الي السلطان ابراهيم وجعل لها
اوقاف وخيرات ومريدين وفقرا ومحبين الي يومنا هذا في
بلاد السند مقيمين وهذا ما انتهي من كتاب الدرويش حسن
وما حكي عنه رضي الله عنه لما
ان قضي مراده من ملك السند قصد التوجه الي مكة المشرفة
بعد ان ودع الملك فوصل الي بيت المقدس وطلع الي جبل
الطور وزار تلك الاماكن وكانت زاهدة العدوية
رضي الله عنها تجتمع في مجلس ابراهيم بلاد ستور فدخل
يوما الي عندها وهم في الكلام اذ دخل عليهم الرجال من السادة
الكرام وكانت رابعة رضي الله عنها رافعا برقعها عن وجهها

وهي جالسة مع ابراهيم بالحجاب فلما دخل الرجال ادخلت البرقع
فنظروها الرجال وقالوا لها تخالجنا من وراء الحجاب وتحالبي
ابن ادم بغير نقاب فقالت يا ايها السادة الكرام لو يدلت
كم بوجهي لم كان يستقر لكم قرار بل كنتم تخرجوا عن الصواب
ويد اضلكم الوسي والشيطان ولكن ابن ادم خرج عن ملك
يخ ذم اسان وترك الملك والتاج واين انتم يا مساكين
واين مقام ابراهيم الذي ترث سبع اقاليم وكان في مطبخه
ثمانين جاريه تدق المسك والعنبر خام والكافور الجبل
الطعام وانتم ايش خرجتم عنه واي ملك تركتم فلما سمع
ابراهيم منهم هذا الكلام داخله الوجد والغرام وخرج مغضبا
من عندهم وكان بالقرب منهم صخرة عظيمة نابتة في الارض
فرفسها برجله فغاصت في الجبل كركبته فلما شاهدوا من
ابراهيم تلك الاسرار تواليه وقبلوا يديه واستغفروا
الله مما وقع منهم من عثرات اللسان فعندها المرات تلك
الصخرة انقلعت من مكانها بوفسة ابراهيم اوصت اذا
ماتت يضعوها عند راسها وهي الى الان مشهورة عند
راس رابعة العدوية رضي الله عنها في جبل الطور و
قد شاهدها الفقير وقيل انها رابعة تكون زوجة ابراهيم
في الجنة وكذلك عبد الرزاق مع بنت ملك قيصر ومجنون

ليلا يتوجون في الجنة ويزفون بين الحور والغلمان وهذا
ما وجدناه في الكتاب ومما حكي عنه
رضي الله عنه انه كان ماشيا في الطريق وكانت جالسة في الطريق
عجوز عجيا مقعده فتعلقت بذيله وقالت شيء لله ولي
اولاد صغار ايتام ولهم ثلاثة ايام لم يذوقوا طعاما فقال
لها الا املك الا نفسي خذيني وبيعيني وانفقي ثمني على
اولادك فقالت ومن يشتريك مني فقال انا ابيع نفسي
لكي تفهم في الكلام الا وتاجر يهودي اقبل فقال فيما تتنازعون
فقال ابراهيم يا هذا كنت مملوكا لوالدها وقد افتقرت
فاحتاجت لبيعي فقال التاجر وكم الثمن فقال دية الذي
فاشتراه اليهودي وقبض ابراهيم الثمن بيده ورد فعه الى
العجوز واخذ التاجر ابراهيم يستعمله في العمل فاظهر الله
تعالى له اسراره واسلم ذلك التاجر اليهودي واولاده
واتباعه وقيل اهل تلك المدينة ببركاته وهذه بعض
كراماته ومما حكي عنه رضي الله عنه قيل كان
ذات يوم جالسا اذ دخل عليه بعض اصحابه واصحا به
وجلسوا يتحدثون فقالوا بالله عليك يا سيدنا
بماذا اوصت اليك هذه المرتبة فقال لهم يا اخوان بست
خصال الاولى بصدق النية مع الاخلاص الثانية

بالفقر الثالثه بالقناعه الرابعه بالصبر الخامسه
بالاحسان الي من اساء اليّ السادسه بالمجاهده في
التعبد والرياضات وهذه منقوله في الكتاب

وحكي عنه رحمه الله تعالي انه كان مارًا يومًا في سياحته
اذ دخل مدينه فراي جماعة اخذين رجلا ليصلبوه فلما
راي الرجل استغاث به فقال لمن حضر من الرجال ما جرمه
وما فعله فقالوا له انه من اهل الفساد وقطاع الطريق
فقال اطلقوه وكم عندي الف عثماني دينه فاطلقوه
وقالوا هات الدراهم وكان في يده عصاه فاعطاها
الي الرجل واتي الي مقبره وقال له اضرب بها اهل
هذه المقبره فضربها فخرج منها دم فقال اضرب الثانيه
فخرج منها قيح وصديد فقال له اضرب الثالثه فطلع
منها جواهر فتحيرة الحاضرين من هذه الاشياء فسالوه
عن ذلك فقال لهم ابراهيم اما صاحب المقبرة الاول
كان سفاكا للدماء واما صاحب الثاني كان ياكل الحرام
واموال الناس بالباطل واما صاحب القبر الثالث
كان لا يفتر عن قرأت القرآن ليلا ونهارًا ويعمل به
فاخذ ذلك الرجل الجوهر فباعوه بجانب اربعين
الف درهم فدفعها الي ذلك الوالي وانصرفوا

واما

واما الرجل فاهتدا سنة ان لا يفارق ابراهيم الي الممات و
هذه وجدناها في الكتاب **وقيل** وما حكي عنه انه
صحبه رجل درويش وكان في خدمته لا يفارقه
فقال له يومًا يا سيدي اريد من بعض كراماتك توصلني
الي الله وترشدني فقال له اخرج بنا الي المقبره فخرج هو وا
براهيم الي ظاهر المدينه واتوا الي مقبرة فقبض منها قبضة
تراب ووضعها في كف الدرويش فاحترق كفه وتخرق و
صار كالغربال فصاح من الله فقال له ابراهيم يا مسكين لو كنت
درويش صادق لم يفرك التراب وهذا القبر كان صاحبه
من اهل الفسق والفساد وان عذاب القبر حق يا هذا
فتركه ابراهيم وانصرف وهذه من بعض كراماته **وقيل**
وما جاء عنه رضي الله عنه انه كان مجاورًا في مكة شرفها
الله تعالي ولم يشرب من بير زمزم خوفا من تاثير الحبل والدلو
لانه كان من مال الوقف فيلحقه شيء منه وهذا من بعض
تورعه وتفرقه **وقيل** وما حكي عنه انه اشترى
يومًا عبدًا فقال ما اسمك فقال له الذي انت تناديني به
فقال ما اكلك قال له الذي انت تطعمني فقال ما عملك
فقال الذي تشغلني به فقال له ما الذي تريد فقال له
المراد لك قال ابراهيم فراجعت نفسي وقلت لها يا مسكينه

هل فضلني يوما مثل هذا العبد فتعلمت منه طريقة العبودية
وتحكيم علي نفسي وشرفعلي
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

جمال ساقي الحيا قد تجلى لي فلا تسلني هذا الوقت عن حالي
انا المحب ومحبوبي ينادمني وغيره ابدا ما مر في بالي
باعاذني خلني فالحب غيبتي وسد سمعي لحواعن قول عذالي
فان شطحت فلي عذر وان فنيت في الحب بعضي لي ما قال اقوالي
فلا تلمني باهذا علي ولي ما يصلح الحب والتوليد الالي
فطن بقلبي الذي في الجيب ولا تقصد سواه فانا المكنى كالخالي

قيل انه كان في صحبة
الامام سيد العارفين محمد الباقر ابن الامام زين العا
بدين وكان ابراهيم ابن ادهم في صحبته واراد التوجه
وكان ينقل الاحطاب على ظهره الى حضرة الامام فجمع
يوما ذلك السادة الاخيار وقال ان ابراهيم لعلنا
حتى الخدم ولا اناعن سنه ينقل الحطب الى خدمتنا
ليس بقاء عندكم انصاف فقالوا الست ترى وشي وكيف
يتفضل علينا وكيف يصل الينا ونحن لنا مدة سنين

نخدمتنا ولم ينظر الينا نظرة وابراهيم يتفضل فلما سمع
هذا الكلام قال لهم ليس بعسير لكم الفتح والعناية عندنا
بل تكرنا في خدمة ابراهيم ابن ادهم لعل يقع عليكم من نظره
نظرة فتكونوا درة فلما سمعوا من الامام هذا الكلام داخلهم
الوجد والغرام وعزموا على التوجه صحبة ابراهيم وآلوا على
انفسهم بان لا يفارقوه الى الممات وتوجه ابراهيم عن
الامام وتلك السادة الكرام وصحب معه ابراهيم عصاه
وعباه فلما ان حضرته الوفاة اوصى ان تفرش العصاه
عند راسه فاخضرت واورقت واثمرت بقدرة الله سبحانه
وتعالى وكان من بعض كرامته اذا جاء اليها المحب
التهم يجتمعن عندها فمن كان بريا يجوا من نهته ومن
كان كاذبا يحصل له الموت الفجاء ولم يخلص من علته واما
ابراهيم الثاني كانت ولايته واسراره تفوق الحجى واسمه
سادور وقبره مقابل ابن ادهم وكان له حجر من اسراره
وخواصه اذا لسعت احدا حية وحك الحجى عليها
برات باذن الله تعالى وكانوا يخبر الكفار ومن
حوبرة فتوصى فاتوا واخذوها وضعوها في كنايسهم
فلما اصبح الصباح وجدوها مكانها وذكروا انهم
عرفوها وهي موجودة الى الآن والدروشي الثالث

اسمه ابراهيم ابن بشار من السادة الاخيار والدرويش
الرابع ابراهيم ابو جوكلان صاحب البرهان والدرويش
الخامس ابراهيم الرومي والدرويش السادس ابراهيم
الخواص وكان من اهل الخواص وكانت هذه الست
ساداة الكرام لم يفارقوا ابن ادهم على الدوام فلما انتقل
الى رحمة الله تعالى اوصى باسجاده الى ابراهيم الرومي
وجلس عليها واعطاه اجازه في الكسره والكم وترتيب
الدراويش والفقرا وهذا ما وجدناه في الكتاب التركي
نقلته من الرومي

ومما حكي
عنه رضي الله عنه انه كان ذات يوم جالسا ومعه اثنا
عشر درويشا وكان قد جمع بعض خرق من على المزابل
وكان يغسلهم ويضعهم على الطرقات فيعم الفقرا
فياخذوا احسنهم ويتركوا الفانية للخلقه فجي ابراهيم
باخذهم ويضعهم على مرقعته حتى بلغت الفرقعه
رقعه وكان يضع تحت كل رقعه حجر وللايام الليل
والنهار خوفا من الملك الجبار ويناجي بنفسه ويقول
بها على تنعمها وتلذذها بالطيب والطيبات والجلوس
على الحرير والديباج وهذه الاحجار عوضا لك في حب
العزيز الغفار حتى ركبها القمل وابيضت من كثرة القمل

فرضها

فرضها يوما في بعض الطرقات وقال في نفسه لعل احدا
يكون افقر مني وهو محتاج اليها فياخذها فتركها من
الصباح الى وقت العصر فلم يلتفت اليها احد فبينما هو
يرقب الطريق فاذا برجل حطاب فراى المرقعه مرمية وعليها
التراب من كثرة ما داستها الدواب فقال في نفسه
خذها واجعلها الى هذا المركوب غطا من البرد في ايام
الشتا وكان في يده عصا فشاولها بالعصا والقاها
على الحيوان وسار فبدا الحيوان يسرع ويركض ويهرول
في سيره وكان الحمار لا يركض فعجب صاحبه من سيره
فسك عجله فاذا القمل يركب الحمار على رقبته وعينيه
واراد ان يلقي نفسه الى الارض من الحمار فاخذ المرقعه
القاها على الارض وقال لو كان فيها خير اما القاها
صاحبها فتركها ومشى فلما شاهد ابراهيم ذلك
ولم يكن بها نفعا لاحد اخذها وشكر الله سبحانه
وتعالى اذ لم يكن في الدنيا افقر منه وهذه قصة
المرقعه وهذه موجودة في الكتاب

قيل ان ابراهيم لما كان يجمع الخرق جاء الى مكان ما
رمعه بعض فقرا يه فجلسوا ليكلوا ما كان معهم
من الزاد وكان مع ابراهيم خرق فاخذ يغسلهم

ونشرهم اذا تي بعض نسا ومعهم ثياب ليغسلوهم فلما راهم ابراهيم
قاصدين ذلك المكان قام واخذ رفاقه وقال لنفر اني
المحرمات حرام فتوجهوا اخير بعيد ففكر في الحرق التي نشرهم
في المكان ورجع ياخذ الحرق وكان بينهم ولد صغير ارسله
ابراهيم اليهم وقال يقول لكم ابراهيم ان ادهم صنعوا معي وجوهكم
الغطا حتى ياخذ هذه الحرق التي نشرهم وكان بينهم امرأة
صالحة عارفة فقالت في الجواب هو احق بان يضع على
وجهه الغطا ولا ينظر الى الحرم والمحرمات ويراقب رب البريات
فلما ان سمع ابراهيم هذا الكلام تزايد به الوجد والغرام فرمى
تلك الحرق وهام على وجهه واخذ في عمل تاج كبير حتى
بلغ صدره فلم ينظر الا الى الارض اصابع اقدامه وهذه كانت
سببا الى عمل التاج الكبير وقال هذه خلوة الرجال الذين لم
يستقر لهم قرار في مكان ولا خلوة ولا ايوان ومن ذلك
الوقت لم يأوي البيوت والاسواق الا رؤس الجبال والشعب
والكهوف ويقصد في سيره الخلوات والعزلة عن الناس
فتسامعت به الرجال والابطال والاقطاب والابجاب
بان ابن ادهم قد هام على وجهه في الجبال ولم يخاطب
احدا من اصحابه وندم على تركه الملك والتاج فكشف له
ما خطر الى اصحابه واحبابه وكان بينهم وبينه مسيرة

سنه

سنه فقال في دعايه يا الله يا رب يا مجيب يا سميع يا
عليم ان تستجيب دعا عبدك ابراهيم فاستتم دعاه وخطا
في الطريق وقال يا عالم السر والنجوى ورمق بطرفه نحو التما
فاستقر الا وهو بين اصحابه واحبابه وكانوا في ذلك
الوقت جالسين يتحدثون بامر ابراهيم فوافى اليهم في ذلك
الحين فلما راوه قاموا له على الاقدام فحياهم بالتحية
والاكرام وفاتحهم في الكلام وقال ما الذي خطر لكم وسوس
الشيطان اللعين بان ابن ادهم قد ندم على تركه الملك والتاج
وبقي والحاصل ان لا ياوي مكان ولا مسجدا وحرة العزيز
المنان اغار لي وتوجهي واختار لي بوحدتي لجنابه
للملك القهار الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اغار جعلت
النوم على حرام واعتكافي وتعبدي الى مولاي الكريم
الستار اما تعتبروا يا اربي الابصار في انقراض الليل
والنهار اعمارهم ينقصان من اعمارنا ويقربان اجالنا
ويدخل الشيطان في اذاننا وانا قد جعلت خلواتي
رجلواتي وتعبدي وتهجدي وطاعاتي على اقدامي خوفا
من هفوات الشيطان وطاعة الى الرحمن وهذه خلوة
الرجال الابطال يا اخواني فعند ذلك اخذة تلك الرجال
وعظوا ابراهيم ابن ادهم عقولهم وقلوبهم وقالوا له يا سيدنا

وكيف خلوة الرجال فقال ان بعض المشايخ المعرفة يقصدون
الدخول الى الخلوات ويدخلون اليها بعض الدراويش والفقرا
ويجلسون في بيت اربعين يوما بلا زاد ولا ماء فبعضهم
يغلب عليه السواد وبعضهم يدخل الشيطان ويوسوس
لهم ويقول لهم متى تنقضي هذه الخلوة واخرج الى عند
الاخوان اتنزه في الرياضات والبستان وانظر الهم والفسق
فهاولاء من قسم الحيوان الذي مربوط فيقصد بتسرحه
المراعي والزروع ويجيء من مراعي الناس بلا قياس فهذه
الفعلة فلما سمعوا هذا الكلام تقدموا وقبلوا اقدامه وقالوا ارشدنا الله كما ارشدتنا الى طريق الحق والصواب
وهذه موجودة في الكتاب التركي قيل انه
كان لابراهيم ابن ادهم درويش واسمه علي دادة وكان
مشهورا في البلد والجنون وكان ذات يوم جالسا
بين اهل العلم والفقها فقال واحد منهم مرادنا شيء من
الحلوا فقال واحد علي بالسمن وقال اخر علي بالعسل وقال
اخر علي بالطحين فقال الدرويش وانا اطبخها لكم بالاتاد
فقال بعضهم عنى نقول لكم علي دادة مجنون وانتم
تقولوا لا فقال واحد اعطوه وننظر كيف يفعل هذا
المجنون فاعطوه العسل والسمن والطحين وادخلوه الى بيت

واغلقوا عليه الباب فجا واحد من تلك الاصحاب ينظر من
بين الاخشاب فجعل الجميع في قدر ووضع رجليه تحت
القدر وطبخ الحلوى على تمام المراد فاخرجها لهم فاكلوا
وتعجبوا منه غاية العجب وهذه الكرامات كلها من
ابراهيم ابن ادهم وهذه في الكتاب قيل انه اتى
اليه من بعض السادات ثلاث رؤس من الاغنام ريم
القربان فقال بعض الدراويش اذبحوهم وفرقوهم على
الفقرا الخاص والعام وان بقي شيء الهموم للكلاب
ولا تبقوا شيء فذبحوا واحد واخفوا اثنين وارسلوهم الى
المرعى فغفلت عنهم الدراويش فجاء الذيب واخذ واحد
فجعل رفيقه من الذيب فدار الحبل الذي في اعناقهم على
رقبة الذيب والتف على عنقه فتراكضة الخوف فكان
خوفا من الذيب فاشتد الحبل على رقبته فاختنق الذيب
ومات فافتقد الدراويش الخروفان فلم يجدوهم نطاقا
عليهم في البريه ثلاثة ايام فلم ياخذوا لهم اثر فرجعوا
خايبين فلما راهم وجلين تبسم في وجوههم وقال اين
كنتم يا مساكين يا طماعين ابقيتم القرابين واخفيتموهم
عن الفقرا والمساكين فقالوا يا سيدنا ما ابقيناهم طمعا
ولكن لنذبحهم غدا للضيفان فقال ما قلت لكم لا تبقوا شيء

ابدا فجلدوا واخذهم الرجل فعند ذلك قال ابراهيم انا ادلكم عليهم
تلقوهم بين البساتين ومعهم قربان عظيم فاسرعوا في الوقت
والحين نحو البساتين فراوهم وعندهم قربان عظيم وهو الذيب
المخنوق فاتوا بهم الى ابراهيم فقال اما علمتم ان لهم راعي يرعاهم
يا مساكين وهذا حق الفقراء والدراويش فتعجبوا غاية
العجب ورجعوا عن اخفا شيء بهذا السبب
ومما حكي عنه ان رجلا كان عليه دين فجا صاحب الدين
يطلب حقه منه فقال له الرجل ليس لي مقدر على درهم
فقال صاحب الدين لم اصبر عليك ساعة ارفعك الى حاكم
الديار وكان الرجل فقير لا يملك قطمير فقال له بالله عليك
امهلني حتى ابيع شيء من اسبابي واعطيك فقال ما اصبر
يومًا واحدًا واحبسك فطار عقل الرجل من الحبس فقال في
نفسه للهرب ولا للحبس فاخذني للهرب والالتزام فوافا
ابراهيم ابن ادهم فلحقه الرجل فقال لهم ما شانكم فقال ذلك
الفقير يا سيدي انا رجل فقير وهذا له علي دين وليس
معي درهم فقلت امهلني حتى ابيع موجودي وما اظنه
يوفي ديني فقال لما اصبر عليك ساعة بل احبسك وانا
قد اتيتك وقد وقع نظرك علي ولي عايله خذ بيدي
باخذاه بيدك فقال ابراهيم الى صاحب الدين قد رايتي

لك عليه فقال الفين درهم عين فقال ما لك عندي وفي
ذمتي واترك هذا الرجل عندي وكان ابراهيم ليس على
في يديه سوى ابرة فنادى ربه وقال يا مولاي يا كريم
انت بالحال عليم واخذ تحفر في التراب تلك الابرة فاخرجه
الله سبحانه وتعالى من الارض جوهرة بقدرته فقال
الى الفقير خذ هذه بعها واوفي دينك والذي يفضل
منه فرقه على الفقرا وقال الى صاحب الدين حقك عندي
وفي ضمانتي فاخذ الحجر وقال بالله ايش اعمل بهذه الحجر
ومضى صاحب الدين في حاله الى الصباح وجاء الى بيته
فوضعها في ناحية من البيت فجاء الليل فاذا ذلك
الحجر يضيء كالمصباح في الزجاج فاخذها واتى بعض
التجار فباعها بمال جزيل اوفى الدين وابقى بقية بين
يديه وانصلح حاله وهذه في الكتاب قيل ان
ابراهيم بن ادهم كان مارًا يومًا في البلدان وكان
صحبته ثلاثين درويشي فجا اليهم جنديًا فقال لهم
ان لنا بعض زراعة وقد آن حصادها ومرادنا
تحصدوها لنا وتاخذوا اجوتكم تمامها فقالوا يا ايها
العزيز ان هذا الشيخ استادنا شاوره فقال الجندي
هذا رجل كبير وليس له قدره على العمل ولكن خذوه

معكم لاجل شي واذا جآء الغدا يتغدآ وينام لاجل خاطركم
فقاموا وصحبتهم ذلك الامير وقدامهم ابراهيم فجآؤا الى
زرع قد فات حصاده ولم يقدر احدًا يدوره في سبعة
ايام حتى ظهر الخيل فقال ابراهيم للامير اقسم هذا الزرع بيننا
وبين هذه الفلاه نصفين اما انا اخذ النصف والنصف
الثاني لهم فقال الجندي يا مسكين كيف تقدر على النصف
وحدك وليس لك قوه فقالت الدراويش يا سيدنا اقبل
بقول الشيخ وما عليك من شغلنا فقسم عليهم الزرع
شطرين وتوجه الى بيته يحضر لهم الغدا فاخذة الفقرا
في الاكل واخذ ابراهيم في العباده لربه العباد وهي في الذكر
والطاعات لخالق البريات اذا تاه النداقم يا ابراهيم في عملك
الذي اشرطته على نفسك فقام واخذ منجلاً وتقدم الى
الحقل وقال بسم الله فنزل الف ملك من السمآء يأمرونه
فحصدوا الزرع في اقل من طرفة عين وتفرغت الفلاه
وجلسوا ينتظرون الغدى الاول الجندي واهله اليهم
وهو الذي تحمل الغلمان فراي الزرع جميعًا قد اتوه
فتعجب من ذلك فلما شاهد هذه الاحوال قال لهم من
فعل منكم هذه الافعال قالوا له هذا الشيخ الذي قسم
بينك عمله فقال ما اظن الا ان يكون ابراهيم ابن ادهم

وكان

وكان سمع في اخباره وافعاله فقال لهم بالله عليكم ان كان
هو بينكم دلونا عليه فقالوا له اعطنا اجرتنا الذي
اشرطت لنا وان كان مرادك الاجتماع به يحصل الله سبحانه
وتعالى فقدم الذهب والدنانير بين يدي ابراهيم وقال
له خذ يا سيدي ما شئت والذي فعلته ما يقدر يفعله
الف من الرجال فقال ابراهيم غني ما اخذ شي غير الذي جاد
عليه القول انت قلت لنا ان هذا لا يقدر على عمل واذا جآء
الغدي نعطيه رضين فقال له الجندي يا سيدي انت رجل
عزيز كيف نجازيك على فعلك وصار لك علينا حق وبالله
عليك تجبر خاطرنا وتحضر منزلنا ولك ما تريد منا فقال
ابراهيم الذي يوجدنا ويطلنا يتبعنا ويترك هذه الدنيا
الفانيه ونقصد الدار الباقيه فاقسم عليه بالله العلي
العظيم انت ابراهيم ابن ادهم فلما اقسم عليه بالله الكريم
قال له انا ابراهيم فاخذ العهد والميثاق والبسه التاج
والكرد خل في طريقة الادهميه وتبالله تليه واوقف
الاوقاف من ماله واجرى على يديه الخيرات والصد
قات فجثا في ابراهيم وتوجه ابراهيم مع الدراويش
وتركه في زاويته وهذه كذلك موجودة في الكتاب
ومما حكي عنه انه لما انتهى في سياحته تفكر في حالاته وذكر

للوت وكراته قصد ان يكون له بعد وفاته مكانا يعرف به
في حياته وبعد مماته ويبقى له ذكر في سايرالبلاد بين العباد
الي ان يرث الله تعالي الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
ويكون له خيرات وصدقات دايما الي الابد كما اشار به
سيد الاولين والاخرين صلي الله عليه وسلم في ابتداء ورود
جده السلطان احمد بان يكون له ولد ويسميه ادهم و
يحي اسنه ولد يكون اسمه ابراهيم ويصير سلطان وعلك
السبع اقاليم ويكون له شان عظيم فلما ان ابراهيم علم ما
هو صاير وان الدنيا ليس لاحد فيها قرار وان الاخرة
هي الدار وقد آن ارتحاله من الكبر والسياحه وعمل الاسفار
قد اخفي ظهره فطلب مكانا ياوي اليه وينقطع اليه ويكون
فيه مدفنا فجاء الي شيخه الامام الجليل نسل الانبياء
الكرام محمد الباقر عليه السلام وشاوره علي ذلك فقال له
الامام في اي مكان يجري منك الدم هناك يكون
مرقدك والمقام الي وقت الارتحال اليه داد السلام فودع
الامام وقبل يديه وقال له وعليك السلام منا الي يوم
القيام فتوجه هو وذلك الست ابراهيميات الي بيت
الله الحرام وزار قبر سيد الانام صلي الله عليه وسلم وطافوا
بالكعبه والمقام طواف الوداع وتوجه الي القدس الشريف

وزاد

وزار الانبيا وابونا ابراهيم الخليل عليه السلام وخرج في
سياحته وقال ليس في شي سوي سواحل البحر يا اخوان
راحه فتوجهوا سايرين حتي وصلوا الي مدينه جبله عازمين
وعلي الله الكريم متوكلين فصادف طريقهم الي البيدات
فراوا شباب يلعبوا بالاكره والجوكان فطارة الاكره من
يد شاب فجات في نقره ابراهيم فسال منه الدم علي صدره
فلما راي ابراهيم العلامه وظهرة له تلك الاشاره قال في نفسه
يا ابراهيم هذا بلا شبهة موطننا ومكاننا فتوجه نحو العين
ليزيل عنه الدم فراي مغارة فقصدها هو واصحابه فلما
وصل ودخلها راي فيها سبعة رجال من الابدال الجالسين
وعلي راسهم معتمدين والي باب احسانه ولطفه متوجهين فسلم عليهم ابراهيم فردوا عليه السلام وتلقوهم
بالاعزاز والاكرام فانزلوهم واكرموهم وقدموا لهم
الزاد وفاتحوهم في الكلام وقالوا من اي البلاد انتم
وما اسمكم والي اين قصدكم فقال ابراهيم نحن كنا في مملكة
الشرقة مجاورين واتينا القدس الشريف وزرنا نبي الله
ابراهيم الخليل وموسي الكليم وقد قصدنا زيارة الاوليا
والصالحين ورجال الله المقربين ونحن من بعض
الغربا المجبين فاقاموا عندهم ثلاثة ايام وكان

يأتيهم في كل ليلة للاكل والشرب فقال لهم ابراهيم انا قد اقمنا في
ضيافتكم ثلاثة ايام وبقي ضيافتنا لكم يا اخوان ادعوا سيدنا
ان يأتيكم نصيبكم بلا امتنان وناكل نحن وانتم من كرم الله
فعند ذلك قام ابراهيم على قدميه وانبسط كفيه وقال
يا رازق كل حي لا اما اطعمتنا من رزقك الواسع يا كريم فما
استتم كلامه الا وقد وضعت الاطعمة قدامه وفيها من
الالوان من سائر فواكه الجنان بقدرة الله المنان للناس فلما
راوا ذلك الاخوان هذا البرهان قال لهم ابراهيم تقدموا
يا اخوان وكلوا من فضل الله تعالى فتقدموا واكلوا وشكروا
الله سبحانه وتعالى وقالوا لله بالله عليك يا ايها العبد
التقي من تكون انت أنت ابراهيم ابن ادهم بلا اشكال
صاحب الكرامات والاسرار فعلموا بالاشاره وصاحوه وقالوا
له نحن من قديم منتظرين قدومك يا سلطان الزاهدين فسلمن
المغاره ذلك الوقت وغابوا عن الاعيان وكانوا من الرجال
الاخيار وهذه وجدناها في الكتاب **قيل** فلما ان
تركوه في المغاره وظهرة له الاشاره قعد هو وجماعته
يعبدون الله تعالى الليل والنهار فتسامعت به ساير
البلدان وقصدوه من كل مكان وكان رضي الله عنه
لا يقبل له قرار ويجري من عينيه الدموع انهارا غرقا

سطوة الملك القهار وحكي عنه قدس الله
سره العزيز لما تسامعت به الامصار والاقطار تجمع الزوار
من جزيرة قبرص الى لحذ ابراهيم الى ملكهم فلما وصلوا الى
البر وارسوا مراكبهم وقصدوا ابراهيم ابن ادهم وهو جالس
يذكر الله سبحانه وتعالى اذ خرجت عليه طايفة وقصدوا
ابراهيم وهو لا يشعر بهم فلما راهم قاصدين اليه اشار
اليهم بيده ماذا تريدون وما الذي تقصدون فبهتوا
مكانهم متفكرين لم يقدروا ان ينقلوا اقدامهم الى قدام
وكان فيهم رجل معتبر المقدار فتقدم وخضع لديه وقال
له يا استادنا ان ملكنا ارسلنا اليك لتحضر اليه
فقال بسم الله نحن نتوجه اليه برضانا وانتم تلحقونا
من بعدنا وكان عليه دلقه القاها عن ظهره وقصد
الدخول في البحر فنهاه البحر ومانع وتلاطم بالامواج فنظر
حيانه فاتحة افواهها واراد ان يقوم المراكب فاشار
بيده فسكنوا فظهر من بينهم حوتا كبيرا فجاء ابراهيم
وركب على ظهره وسارة تلك الحيتان في خدمته
فاخذ طريقه في البحر وسار وهم يشاهدوه تلك الكفار
وغاب عن الابصار فنظر بعضهم الى بعض وقالوا لبعض
هذا ان الرجال انما هو عيسى ابن مريم عليه السلام ثم

ان ابراهيم لازال راكبًا ذلك للحوت حتي وافا جزيرة
قبرص في طرفة عين فنزت ابراهيم للحيتان ودخل علي
الملك علي حين غفلة وهو جالس في الديوان فلما ان
راي ابراهيم قايمًا بين يديه ولم يعلم ماجآء به قال
له ما حاجتك وما قصدك يا درويش فقال يا ايها
المغرور في ملكه وسلطانه انا الذي ارسلت في طلبي
عساكرك وها انا قد جيتك فما التي تطلبه منا وما مرادك
فقال له الملك يا درويش عن سمعنا بفتي يقال له ابراهيم
ابن ادهم وكان سلطان بلخ وخراسان وترك للملك والتخت
والتاج وخرج عن الحرير والديباج والحرير وانت من
تكون يا مسكين فقال له ابراهيم يا ايها المغرور في ملكه
اما علمت ان الملك لله الواحد القهار الذي لا يفضل ولا
ينام انا ابراهيم ابن ادهم ملك بلخ وخراسان فلما سمع
الملك ارسل خلف القسوس والرهبان ومن كان
في جزيرة قبرص وقد اجتمعوا عليه وقبلوا يديه
ورجليه وقد كان الرهبان راوا في المنام بانه
يظهر لهم من البحر رجلا راكب للحوت وحوله ساير
للحيات وكانت بعض الرهبان علي شاطي البحر وشا
هدوا ابراهيم وهو راكب للحوت وحوله للحيات ولم

يبدوا الي احد هذه الاحوال فلما شاهدوا السلطان ابراهيم
في جزيرتهم وحضر عند ملكهم تحققوا انه ابراهيم فعندها
احضر الملك الي كيس فيه الف دينار وقال يا سيدي هذا
هدية منا انفقه علي الفقرا والمساكين فاخذ ابراهيم
المال وقال له يا ايها الملك الكريم هذه الخرقة التي علي
ظهرك نتبارك بها ونودعها في كنايسنا فتركها
ابراهيم لهم وقال اذا جآت مراكبكم وسالت عنا فهذه
خرقتنا عندكم فتركها وقصد البحر فجآت تلك الحيتان
وركب علي الحوت وسار حتي غاب عن الابصار فوافا
المغاره في اقل من ساعه فراي تلك السادة الاخوان
متفكرين في احوال ابراهيم فقص عليهم ما جري له وكيف
اهدي له الدنانير وكيف ابقي عندهم المرقعه هذا ما
جري لابراهيم ولما توجهت المراكب الي بلادها صادفتها
الرياح فلم يقدروا علي الوصول الي قبرص الي بعد ثلاثة
شهور فلما ان وصلوا اليه وتسامعت اهل البلده
فجآت العساكر والقسوس والرهبان وطلعت
من المراكب الرجال وقالوا لهم كيف حالكم وما الذي حل
بكم فاخبروهم بما جري لهم مع ابراهيم وكيف توجه نحو
البحر وركوبه للحوت ومشي الحيتان حوله وقال لنا نحن

رؤوسكم وانتم نحوا بعدنا وهذه قصتنا والذي شاهدناه
وقد رأينا هذه الخرقة الذي عندكم على ظهره فلما ان شاهدوا
من السلطان الجوهم هذه الاسارة والكرامات فاخذ في عقولهم
وانغرست محبته في قلوبهم واخذوا الخرقة ورفعوها بالا
عزاز والاكرام واودعوها في كنايسهم وكان من جملة اعتقادهم
يدخلوا اليها ويقبلوها ويمرغوا على اعينهم وقالوا لا بد لنا
من زيارته فعند ذلك جهزوا المراكب والسفن واخذوا
معهم ما يحتاجون اليه من التحف والاموال واتوا الى الذهب
والفضة وقصدوا المغاره بنيت الزياره الى حضرة السلطان
ابراهيم فدخلوا عليه وقبلوا يديه ورجليه واعتذروا له
وقالوا بالله عليك لا تؤاخذنا وسامحنا فقد ارسل ملكنا هذه
الهديه تقبلها منا فقال لهم ابراهيم لا نقبل هذه الجيفة الدنيه
القذره الى اهلها الظالمين بجمعها الغداره المكاره لمن
يحبوا وهم في الكلام اذ جاءته سمكة صغيره حقيره فوضعت
راسها على الارض فانطقها الله الذي انطق كل شي ان يا ابرا
هيم لما توجهت الى الجزيره توجهت معك جميع الاسماك
فكنت ضعيفة ولم يكن لي قدره على الحركه وتخلفت عني
ساير الاسماك وحقروني وضربوني واذوني في الجراحات
فهربت وقد اتيتك معترفة بذنبي وتقصيري فتقبل

عذري فقال لها ابراهيم عليكي قد قبلنا عذرك وسامحناك
ومسح بيده المباركه على ظهرها فبرات باذن الله تعالى
من جراحاتها وعادة احسن ما كانت وانطلقت وغاصت
في البحر فلما شاهدة القسيس والرهبان هذا البرهان
فازدادة محبته في قلوبهم وجعلوا يقبلوا يديه ورجليه
ويدخلون في قبول الهدايا عليه ولا يردهم خايبين وكان
عنده درويش من بعض الدراويش فقال يا سيدنا اجبر
خاطرهم واقبل هديتهم تفرقها على الفقرا والمساكين فعند
ذلك قال نقبل هديتكم ولاوذكم ونشرط عليكم ان لا تقودوا
ترسوا لنا مراكبكم بسبب الضرر الى مدينة جبل وتاذوا
المسلمين والفقرا والمساكين وان تطلقوا لنا جميع ما عندكم من
الاساره الموحدين فاخذ هديتهم وتعاهدوا ان
لا يقصدوا المدينه ولا يغزوها وكان عندهم من الاسارى
خمسين الف من المسلمين فاطلقوهم اكراما له وجهزوا له بطريق
الذو الف دينار ثمن شمع وغير يرسلوها في كل سنه
الى حضرته وهذا كما وعدناه في الكتاب
قيل انه لما توجه وترك الخرقه في جزيرة قبرص وقد
تسامعت اخبارها وكان في مدينة مغامرة صالحه
فارسلت واحتالت في اخذها فاخذتها بحال جزيل

واخرجتها من جزيرة قبرص ووضعتها في مصر وذكر بعضهم
انها باقية الى يومنا هذا وهذه وجدناها في الكتاب
ايضا **قيل** ومما حكي عنه رحمة الله عليه انه لما
مكث في المفازة تسامعت به سائر الاطراف وسارعت
اليه الفقراء والدراويش واجتمع عليه خلق كثير لا يعد ولا
يقاس ومراده الا الخلوة والعزلة عن الناس **قيل**
ومما حكي عنه انه كان بين الدراويش درويش وكان
لص يسري تحت الليل الى البساتين ليسرق الثمار وكانت
اهل تلك البساتين يتضررون منه غاية الضرر فجاؤا الى
ابراهيم يشتكون منه فقال لهم ابراهيم هرجلة كسوة وخرقة
قالوا نعم قال نحن وكلنا كسوتنا وخرقتنا عليه تاخذكم
منه حقكم وحق الطريق فخرجوا من عنده آيسين وقال
بعضهم هذه من بعض خرافات ابراهيم فلقيهم ذلك الدرويش
في الطريق فعلم انهم شكوا الى ابراهيم فقال لهم والله العظيم
ما بقيت اقنع في ثماركم بل في اخذ ثيابكم فتفرقوا
الى منازلهم ولم يقدروا اخذ منهم يتوجه الى بستانه
عرفا من شرهم فلما جن الليل قام الدرويش اللعبس الذي
وسوس له ابليس اخذ معه مخلاة وطاف بين الاشجار
واخذ من الاثمار وكان اوان المشمش والرمان فاتى

الى

الى شجرة مشمش وقد جمع منها ما احب واختار وملأ المخلاة
وحملها في عنقه وقصد بها النزول فاخذ غصنا
من الشجرة فتعلق ذيله من خلفه فانذعر ليصلحه فانكسر
الشعب من يده ودخلت المخلاة في عنقه فتعلق في الشجرة
من رقبته فاختنق ومات لوقته فلما اصبح الصباح خرجوا
اصحاب البستان فراوا ذلك الدرويش معلقا في الشجرة
والمخلاة فيها الثمار وهي في عنقه ليس له نفس ولا حركة
فجاؤا تلك الجماعة الى ابراهيم واخبروه قضية الدرويش
فقال لهم الخرقة والكسوة طلعت من حقه وهذا الدرويش
ليس منا ولا من فقرائنا فانظروا ايها الدرويش الآخذ
لطريقة لا ادري انما هذه الكسوة والخرقة ناظرة على
الدرويش كالمحتسب الذي يمسك النقص على الناس
في معاملتهم وغدا تبقى الخرقة والكسوة تشكي من لابسها
اذا لم يفي بحقها ولم يعمل بهما فانظروا يا اخي الى من
تعامل واتبع طريقة شيخك ابن ادهم ترشد وهذه من جودة
في الكتاب **قيل** ومما نقله الدرويش حسن الوزي
قيل انه كان عنده درويش من بعض الدراويش وكان
مرتكبا للفسق والفجور وشرب الخمر وكان ابراهيم
يراقب احواله ولم يظهر عليه عيبه ويصبر عليه

وكان دايما يظهر له السرور وكان قد قرب اجل ذلك
الدرويش وكانت الناس يتفرد وامنه فلما حضرته
الوفاة لم يحضر الى موته احد فلما بلغ ابراهيم وفاة ذلك
الدرويش قال في نفسه يا مولاي ما يكون حال هذا
العبد العاصي المذنب الفقير الغريب انت خلقته و
قضيت عليه ما تشاء وانت الفعال لما تريد فنودي
في سره قم وانهض الى هذا الغريب فنهض ابراهيم
من ساعته واخذ في تجهيزه وتكفينه فلما رأت
الجماعة ابراهيم ابن ادهم شرع في تجهيزه اجتمعت
الناس عليه وحملوه وصلوا عليه ووارده التراب
ورجعوا الى منازلهم متفكرين ومتعجبين افعاله فباتوا
تلك الليلة فرأه رجلا من تلك الرجال في المنام وهو
يخطر في الحلي والحلل في الجنان مع الحور والولدان
فقال له يا مسكين بما نلت هذه المنزلة الرفيعة
وكنت في هذه الدنيا مرتكبا للقبايح الشنيعة فقال له
يا سيدي كنت ذات ليلة سكران فاتيت الى
منزلي اتمايل من حايط الى حايط حتى اني انتهيت
الى داري وكان في جنب داري جار لي فجيت
الى جنب حيطه اكبي عليه ليلا اقع الى الارض من

عظم

عظم باب فرايت كرة في حايله فنظرة منها فرايته بجامع
زوجته فرجعت الى نفسي ودلني عقلي فجيت الى منزلة
واخذة قطعة من ذنب البقر وسددت تلك المزرق بها
وعاهدة الله سبحانه وتعالى اني لم ابقيت اطلع على احد من
جيراني ولا على عيب احد من الناس فبركة هذا الفعل
غفر الله لي واعطاني هذه الدرجة الرفيعة كما ترا اني
في جنة عاليه قطوفها دانيه فلما سمع ابراهيم هذا الكلام
قال الحق كريم غفر ذنبه العظيم فانظر يا اخي كيف ستر
عيب جاره كيف ستره الله وجاره فكيف حال من يهتك
استار المسلمين ويظهر عيوبهم نعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال مالك ابن دينار رضي الله عنه
كان لي جار مسرف على نفسه كثير الخطايا فشكوا منه
الجيران فقلت له ان الجيران يشكون منك فاخرج
من البلد فقال انا في منزلي لا اخرج منه فقال بع دارك
فقال لا ابيع ملكي فقلت انا اشكوك الى السلطان
فقال انا من اعوانه فقلت ادعوا عليك فقال الله ارحم
بي منك فهممت ان ادعوا عليه فهتف بي هاتف لا
تدعوا عليه فانه ولي من اولياء الله تعالى فجيت
الى باب داره فظن اني جيت اخرجه من الدار فقام

الي كلما صدرت ماجيت لهذا ولكني سرت كذا وكذا فوقع عليه
البكا فقال لي اني تبت مما كان مني ثم خرج من البلد هاربا على
وجهه فلم اره بعد ذلك ابدا **قيل** وحكي عن ابراهيم
نفعنا الله به انه كان سايرا في سياحته اذ وجد رجلا الجلس
بحادثة فاطال معه الجلوس فقام ليتوجه من عنده فلم
يطب له فراق ابراهيم فقال له ياحبيبي قد خطر ببالي ان
ارجع الي بعض اصحابي واعود اليك ان شاء الله تعالي
فودعه وعاهده الرجعة فطال غيبته ابراهيم عنه فرد
الوجد والغرام مما وقع في قلبه من محبة ابراهيم ولم يعلم
من هو فبكى شوقا الي لقائه وابيضت عيناه من حزنه و
كثر بكاؤه فخطر في خاطر ابراهيم ذلك الرجل الصالح و
عهده له ان يرجع اليه فقبل وصوله الي عنده اتاه الخضر
عليه السلام وقال له مبشرا يا ايها المحب الصادق في الله
قد قرب وصول محبوبك ابراهيم بن ادهم قم وانهض
وتلقاه فلما سمع هذا الكلام قام علي قدميه ورد بصر
عينيه فوصل الي ابراهيم وسلم عليه وصافحه واقبل عليه
وقال له يا اخي من وكان صحيح العين فما بالك وما
صار عليك فقال له يا اخي لما فارقتني وزاد شوقي الي
لقائك بكيت على فراقك فطاوعتني عيني الواحدة على البكا

ولم تساعدني الاخري علي البكا فاليت علي نفسي ان عيني
هذه خانتني علي البكا في حق الاحباب ان لا انظر اليها
ولا ادعها تنظر الي زهرة الدنيا وحبستها في محبة
الاحباب فتعجب ابراهيم من محبته واعتقاده فدعا
عند ذلك الله ان يرد عينه فعادة كما كانت في الحال
فدخل عليه بان يقصد معه الجلوس في خلوته فتوجه
هو وذلك الرجل الي منزله وقدم له الزاد فبعد ما اكلا
قال له يا اخي اين كانت هذه الغيبة عنا فقال له ابراهيم
كنا في زيارة محمد صلي الله عليه وسلم فقال له لم لا
تصحبنا معك وتكون في الاجر والثواب مثلك فقال
له ابراهيم حبت الاخوان في الله له الاجر والثواب مثل
من حج وطاف بالبيت الحرام والركن والمقام وبخت وانت
في الاجر سوى انت بكيت في محبة الاخوان لله تعالي
هذا يا اخي هو الاجر العظيم والطريق المستقيم
فقال له بالله عليك يا سيدي من تكون انت قد
تعلق في قلبي حبك ولم يطاوعني علي فراقك فقال
انا ابراهيم بن ادهم السقيم فلما سمع الرجل منه هذا
الكلام ترامي علي يديه ورجليه يقبلهما وقال الحمد لله
الذي جمعنا واياك بلا تعب في منزلي هذا قبل

فراق الدنيا ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها بين يدي ابراهيم
فتعجب من صدق ومحبته له في الله تعالى فاخذ في تجهيزه
وتكفينه وصلى عليه ومن كان في ذلك المكان ورأوا التراب
ودعاله وانصرف متفكرا في حاله فانظر يا اخي من كانت
محبته لله خالصة مع اخوانه فكيف حال ابنائه هذا الزمان
الذين يصحبون الاخوان وفي خواطرهم الحقد والحسد والبغض
والغدر ان نعوذ بالله من ابناء هذا الزمان ومن كيد
الشيطان وهذه وجدناها في الكتاب **قيل** وقد
وجدة في بعض الكتب حكاية فاجبت ان اضعها
في هذا الكتاب قيل كان في عهد الحسن رضي الله عنه رجل
له ابنة عفيفة وكانت تبكي حتى ذهبت عيناها فخص
ابوها بين يدي الحسن وقص قصتها عليه وقال له اجبت
ان تلقاها وتعظها فلعلها ترفق بنفسها فاحضرها
ووعظها وكان يقول في خلال كلامه ايتها البنية
ان عينيك قد ذهبتا من البكاء فارفقي بنفسك ليلا
يزداد ضررك فقالت ايها الاستاذ ان عيني انظرا
من وجهين اما ان تكون صالحة للقائه او غير صالحة
فان صلحة ففدي كل عين الف عين مثل هذا الدين
وان لم تصلح للقائه فحق للعين التي لا تصلح للقائه

ان تبكي فقال الحسن جيت مطبا فلقيت طبيبه **قيل** وما
حكي عنه رضي الله عنه قال ابراهيم بينما انا امشي اذ رأيت
امرأة على راسها ميت والناس يرجمونه فقلت لها لاي
شيء يرجمونه فقالت كان يعصي الخلق ولا يستحي من الخلق
فقلت واي شيء يكون لك فقالت ولدي وقطعة من
كبدي فقلت لها ما اعمله معك فحملته وحفرت له قبرا
ولحدته فيه فلما وضعت من تلقينه قالت يا ابراهيم
تراودني عني فتواريت خلف جدار فقامت وضمت القبر
الى صدرها ومرغت عليه خدها وقالت لبت شعري
ما الذي قلت وما قيل لك وتركته وانصرفت فجئت
بنية الزيارة وجلست عنده اقرا فلحقتني سنة من
النوم فمت فرأيت شخصين قد جاءا الي القبر فشقاه
واجلساه ثم شم احدهما عينيه فقال يعين خائنة ما
بكت قط من خشية الله ولا سهرت في سبيل الله ثم شم
يديه فقال يد ما بسطت الى حرام ولا سعت في سبيل الله ثم شم
بطنه فقال قد ملئ من الحرام وما فيه لقمة من الحلال
ثم شم فرجه فقال فرج ما هتك ما حفظه قط من
معصية فقال احدهما لصاحبه اي شيء نعمل حتى اوري
الرسالة فغاب شعاع وهو يقول الحق كريم غفر ذنبه

العظيم فقال صاحبه بماذا قال لما قلت للحق سبحانه وتعالى
وهو اعلم به منا منه كذا وكذا فقال جل جلاله شمت قلبه
قلت لا قال فان قلبه موضع توحيدي حلقي فقطعوه وانا
وصلته وهم ايسوه من رحمتي وانا ارحم الراحمين
يا من اذا ابصر فينا اعوضا ولم يجد فعلي عنده يرتضا
نحوت التوحيد لا غيرها وهي التي تطمعني في الرضا
ونرجع الى ما كنا بصدده من سيرة حضرة السلطان المكرم
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لما ان قصد ساحل البحر حتى
انتهى به السير الى مدينة جبله الحميه وقد قصد تلك
المغاره فتسامعت به الاكابر والاعيان حتى بلغ خبره
الى مدينة خراسان فلما ان والدته سمعت بخبره وما
هو له في سياحته ووفاة ولده اخذها البكا والحزن
والقلق على فراقه فاخذة في تجهيز العسكر الى السفر
فصحبت معها من الخدام والغلمان ثلاثمائة نفر مع
الاحمال والاموال وقصدوا التوجه الى مكة للشرفه
لزيارة سيد الانام محمد عليه افضل الصلاة والسلام
وفي زيارة ولدها ابراهيم فوصلت الى مكة شرفها الله
وزادت تبر الرسول صلى الله عليه وسلم وطاف بالبيت
الحرام واتت الى زمزم والمقام والوقوف بعرفه والذكر

عند

عند الشعر الحرام وسألت عن ابراهيم وكيف صار في ولد ولدها
السلطان محمود فقيل لها قد انتقل الى رحمة الله تعالى
ودفنه في باب شبيكه فجائت وزارت قبره وتصدقت
له الخيرات والصدقات وطلبت ابراهيم فقيل لها انه توجه
الى جانب القدس الشريف وزيارة ابونا ابراهيم الخليل
واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى الكليم على نبينا
وعليهم افضل التحية والتسليم فتوجهت نحو الاراضي المقدسه
هي وتلك العساكر والغلمان حتى وصلت الى ابراهيم خليل
الرحمن فزارت الانبيا ومقامات الاولياء واتت الى
بيت المقدس ودخلت الى المسجد الاقصى والصخرة العظما
وطافت الى جبل الطور وزارة تلك الاماكن والقبور
وزارة بني اسه موسى الكليم وسألت عن ولدها ابراهيم
فقيل لها انه جاء الى هذا المكان ومعه جماعة من
الفقرا والدراويش واخذوا لهم موضع ظاهر الباب وكان
معتكف هو وذلك الاصحاب فسألت عن المكان فارسلوها
الى ذلك المكان فلما وصلت اليه رات جماعة من الفقرا
والدراويش جالسين في ذلك المكان مجاورين فسألت
عنها ابراهيم هل هو بينكم ايها السادات الكرام فقالوا
لها انه كان عندنا فلم يلبث الا القليل حتى يودي مسيره

هنو

وتوجه من هذا المكان وانه ليس له مستقر وقام من وقاته
وساء على وجهه وقصد في سيره سواحل البحر حتى انتهى
به السير الى مدينة جبله فلقي صنان على شاطئ البحر فسار
فدخلها وقد اختلف هو واصحابه فلما سمعت والدته
من تلك الفقراء والدراويش المجاورين في النكيه التي ظاهر
بيت المقدس وعلمت انهم من جملة المحبين فاوزعت عليهم
الذهب والدنانير وتوجهت هي ومن معها نحو الساحل
في طلب ولدها ابراهيم فلما انتهى بهم السير الى مدينة جبله
وافوا ذلك البيدان نزلوا وقد نصبت الغلمان الخيام
في ذلك المكان وطلبت المغاره التي وصفها لها ذلك
الدرويش فدلوها عليها من كان قد عرفه ووقف
على احواله وكشف اسراره فقال لها وما تريدي من هذا
الشيخ العزيز فقالت له ولدي وقطعة من كبدي
وقد تركني في ملك خراسان وحيده وفريده عن الاهل
والولد وقد اضرني فراقه وقد اتيت قاصده الاجتماع
عليه وقد سحت البلاد وسالت العباد فدلوني انه
وصل الى هذه المدينه وهو في المغاره فدلوني عليه فلما
سمع ذلك الدرويش كلام والدته وحزنها واشتياقها اليه قام على قدميه وقال لها تقدمي على بركة الله

وعوزه

وعونه وانهض لتجتمعي مع ولدك وقرة عينك فسارت
هي وتلك الغلمان الى ان اتوا ذلك المكان فرات ولدها
ابراهيم جالسا على ركبته وفي يده ابره يرقع بها المرقعه
التي عليه وكلما غرزها تخرج الابره مغموسة في الدم من كثرة
القمل التي عليها فلما ان وقع نظرها عليها ونظرها طيبه
قام اليها وتلقاها وضمته وضمها واظهرة البكا والنحيب
بملاقات الحب والحبيب فغشي عليهما وتباكت تلك
السادة الاخيار ومن كان من الدراويش والحضار فكان
يوما عجيب حتى تباكت الحيات والحيتان في البحار فلما
افاقا من غشوتها وصحيا من سكرتها اتتى تلك الخدام
والغلمان يقبلن ايدي السلطان حتى استقر بهم المكان
فرات ولدها ابراهيم في هذا الحال وحوله تلك الدراويش
والرجال فقالت يا ولدي وقرت عيني وحشاشة كبدي
تركت ملكك وسلطانك والجند والغلمان قاعدين
في انتظارك فقال لها يا اماه لا تحزني اليوم على ما انا
فيه من شدة البلا وانما تخافي وتحزني على حالي في
الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى كيف يكون ذلك
الوقوف جوابي يا اماه عند حسابي يوم اسعث وحيدا
فريدا اليس لي مونس ولا شفيع غير عملي يوم يقول

للمخفين جوزوا والمثقلين حطوا فمع المخفين اجوز انم
مع المثقلين احط يا اماه كلما كبرسني كثرة ذنوبي
يا اماه كلما طال عمري عظمت خطاياي فكم اتوب و
كم اعود
يارب انت امرتني ونهيتني وسلكت في طرق الضلالة والهوى
وعلمت اني لا امر من الذي قدرت لي ان كان خيرا او اري
وسلكت اني ما شئت للشيء الذي في الخلق ما اخفيته عنهم سدى
او دخلت من غير اختياري تحته فالعبد محكوم عليه وان عندك
فاقر بفضلك بريتي لك مخلصا وارحم فاني قد بسطت لك اليدي
واغرز عنك ما مضى حتى ارى برضاك مسرورا على غرائم العدى
واصفح عن العبد الذي يا سيدي قد جاء معترفا وعاش موحدا
فلما خلص من قوله قال لها يا اماه بالله عليكي لا تنكري
علي ما اتيه ولا تشغليني في شيء من حب هذه الدنيا
الفانية الذي تركناها ولا تكوني حجابا بيني وبين
محبوبي افسمت عليكي يا اماه بالله الكبير المتعال
ان لا تقفي في بيني وبين الملك الكريم ذي الجلال
والاكرام والافضال يا اماه لي اربعين سنة في
الملك والسلطان وليس قدمنا علا يصلح الى اسه
الملك الديان فقالت له يا ولدي وقرة عيني راعي

حقي

حقي قد اتيتك قاصده في طلبك راغبه انهض وتوجه معي بحجة
هذا الجند والغلمان لان بعدك قد خرب ملك بلخ وخراسان
وقد استولت عليهم ايدي الطائفة الخوارج الاشرار فاظهروا
في تلك الارض الفساد فظلموا الرعايا والعباد فتكون سببا الى تلك
الممالك والبلاد وتكون قد اديت فرض الوالده وليس ببقالك
مناخلاص محقي عليك الا ما اجبت مقصدي وتتوجه معي الي
بلدي فعند ذلك بقي متفكرا في حاله ومخاطبة والدته وكيف
يسليها ويدفعها عن نفسه فهو في الكلام الاوقد اتى الخضر
عليه السلام في صفة شاب لطيف الثياب خضر الرئيف
فسلم على ابراهيم فرد عليه السلام وقال له يا ابراهيم ان
حقوق الوالده عند الله تعالى عظيمه ورضاهم من رضى المولى
الكريم فتعطف بخاطرها وترحم وارفق بها ولا تخرج من
رضاها ولكن التقي من يديك هذه لابد في البحر ولا تكسر
خاطرها واصطبر لتشاهد منك احوالك وافعالك حتى تستقر
مكانك فلما سمع من الخضر هذا الكلام اخذ الابرة والقاها
في البحر كما اشار اليه الخضر عليه السلام فلما ان القا
الابرة استقرت في الماء فهاج البحر وماج وظهرت سايره
الحيتان في الوقت والحين طوعا الى ابراهيم فجاءت
من بين هذه الاسماك سمكة صغيره حقيره اخذة تلك

الارم وخاصت في البحر فلما رأوا ذلك الحيتان هذه الضعيفه
اخذت تلك الارم من بينهم ودخلت البحر تجرها ذلك الحيتان
من مكان الى مكان حتى طافت بها سبعة ابحر فتاركت
منها جميع الاسماك والحيتان فاجتمع على تلك السمكه
كل حيوان في البحر وكان لهم ملك كبير وقد فقد عيناه من
الكبر فاخذ تلك السمكه وفي فمها الارم فوضعتها وكرتها
على عينيه فردت كما كانت ببركة ابراهيم فلما شاهدوا تلك
الحيتان هذه الكرامه ازدحموا على السمكه واراد واخذ
الارم منها وقد اراد الملك والاسماك ابقاء الارم عندهم
ليحصل لهم بها البركه والشفا من سايرالعلل وقد كان في
الانتظار ما يصير لاربته فابطا عليه خبرها وضاق
صدره فعندها نادي ابراهيم وقال ياهبا دكيني يا اسماك
رد واعلي برقي قد ابطلتني من توقيع حوقتي ولاصطادكم
محمدة بسببي فلما سمعت والدته هذا الكلام قالت يا ولدي
كيف تنادي هذه الحيتان انت مختل العقل بلا محال
فقال لها يا اماه ان ربي قادر فعال فبينما هم في الكلام
اذ خرج من البحر سمكتين في فم كل واحده ابره وخاطبا ه
يا ابراهيم ان ملكنا ابقى ابرتك عنده ليتبرك بها
وقد ارسل اليك ابرتين عوض ابرتك فقال لهم ليس ناخذ

غير

غير ابرتنا ولا ناخذ حق احد ما هو لنا ولابد من احضار ابرتنا
فبينما هم في الخطاب اذ خرج لهم حوت كبير ومعه تلك السمكة الصغيره
وهي ماسكة الارم في فمها والقتها بين يدي ابراهيم فقال لهم ها
ابلاكم في ابرتنا فانطقهم الله بقدرته الذي انطق كل
شي واحكواله ما جوى في الارم وطرافها السبعة ابحر واخذها
ملك الاسماك الذي فقد بصره وعادة عيناه كما كانت
وانا يا سلطان الزاهدين اخو اللوت الذي التقم يونس النبي
فلما توفي ابي جعلوني مكانه ملكا على هذه الحيتان فلما
رايت هذه الدار ليس فيها قرار تركت لهم الملك والسلطان
واخترت عزلة في مكان اسبح الله تعالى واعبده في قعر
البحار وانا فارغ البال اذ سمعت نداءك على هذه الحيتان
فاسرعت في احضار ابرتك انا وهذه السمكة الصغيره و
قد صار بيننا وبين الاسماك حرب وقتال وتجرحت هذه
السمكه وانا يا ابن ادم قد اصابتني شوكة سمكة فقلعت
عيني وهذا سبب تعويقنا فلما سمع هذا الكلام اخذ
تلك الارم من السمكه ووضعها على عين اللوت ومسح
بيده المباركه فبرى جميع جراحاتها وعادت كما كانت
بقدرة السميع العليم فلما شاهدوا تلك السمكتين
تلك الكرامات طلبوا ان يكونوا في خدمته وتحت طاعته

فقال لهم ارجعوا الى مكانكم واذكروا الله تعالى وستجدوا خيرا
لكم فقالت تلك السمكه يا سيدي اقض حاجتي لاني كنت
سببا الى اخذ ابرتك من بين يديك ورقاها اليك فادع
ربك بان يخلصني من اعدائي ويجعل لي اشارة تظهر في
وفي عقبي ونسلي ولا احدا يتعرض لي فدعا لها ابراهيم
فاظهر الله سبحانه وتعالى ابرة من بدنها في فمها وصار
جسدها كان فيه جراحات اشارة ببركات ابن ادهم
كما الدم الاحمر وهي موجودة في بحرنا هذا وكل صياد
تقع في شبكته يطلقها لحرمة السلطان ابراهيم ولا
احدا يقدر ياكلها وسميت بهذا الاسم سمكة ابراهيم
ابن ادهم هذا ووالدته تنظر وتسمع هذا الكلام و
غاصا تلك السمكتين في البحر فلما شاهدة والدته منه
هذه الكرامات وما اظهر الله على يديه هذه الاسرار
فحينئذ خاطبها بلين الكلام وقال لها يا اماه كيف ابني
حالي وما صار اليه مالي ومطلوبي ومرادي يا اماه
اي الملك والسلطان اعظم من هذا فقالت له ذلك
الوقت بارك الله لك فيما اعطاك من العز والسلطان
والملك الذي لا يفنى في الدوام الآن قد طاب قلبي عما
حصل من عطاياه في هذه الدنيا قبل الآخره

فاخذ

فاخذ في مكالمتها وحادثتها وانها فقال لها يا اماه قد
كان عندنا سبعة عشر قميصا اخذا باعيتا الاول قميص الفقر
الثاني قميص من النار الثالث قميص من الفقر الرابع قميص من
الحرص الخامس قميص من هوا النفس السادس قميص من
الطمع السابع قميص من المسكنة الثامن قميص من البعد
التاسع قميص من الطريقة العاشر قميص من المعرفة الحادي عشر
قميص من الحقيقة الثاني عشر قميص من الخدمة الثالث
عشر قميص من الجنة الرابع عشر قميص من الذكر الخامس
عشر قميص من الدروشة السادس عشر قميص من التراب
والحجر السابع عشر قميص من الخام الذي لا يقصر ولا
يغسل يا اماه فكيف يكون حال من عبد هذه القصان
ولم يقطعها كيف يليق به الي حضرة مناجات الملك
الرحيم الرحمن فاخذة تلك الملفظ قلبها وخاطرها
فقالت له يا ولدي كيف صار حال ولدك محمود وقيل
مقصود فقال لها فعلت به كما فعل ابراهيم الخليل
قد جعل ولده قربانا حتى لا يبقى بيني وبينه حجاب
مع الاحباب ولا اصحاب ولا يشتغل قلبي في احد
من العباد فلما سمعت منه هذا الكلام علمت انه ليس
بقي له اختيار ولا صحبة ولا كلام فقال لها يا اماه

قد اشغلني خاطري وشتتني فكري وقد اشتعل لهيب النار في
كبدي لاجل انقطاعي عن مناجات ربي وخالقي فقالت
له باسه عليك يا ولدي ما يكون هذا الشاب الصبيح الوجه
الطويل القامه فقال يا اماه هذا استادي ومرشدي الي
الطريق الهادي هذا ابني الخضر عليه السلام صاحب الكرامات
وهو قايم في سايرالاقطار آنآء الليل واطراف النهار المنجي من
الهلكات ومنقذ الغرقا من البحر وهو لمن طلبه وقصده
وبه استجار وهو ينتظر دعوة ملهوف ينادبه الا اخذ
في يده في الحال وقد البسني هذه الخرقه والتاج وهي
خرقة الفقر وبها افتخر يا اماه لا تطيلي معي الكلام قد
اودعتك ابني ومن معك الي الله الذي لا ينام وقد
اخترت هذه البقعه لي مقام وعليكي السلام فقبل انه
لما ظهرت لوالدته هذه الكرامات والمكاشفات قبض
في ذلك المكان فاخذة في تجهيزه ودفنه في هذا
المكان ووارته التراب واخذة في بنيان التكيه
والعمارة السنيه واجراآ الخيرات والصدقات وفي
رواية اخري انها لما لحقت بعده فقال لها يا اماه قد
شغلتني عن عبادة ربي فخذي هذه العساكر وتوجهي
الي مدينة بلخ وقد فوضنا امرهم الي الله تعالي وكليي وليس

هذا المقام مقامك واقصدي بلادك ومولدك وان كان لكي
شفقه واحسان تجعلي في مقام اذكرك به الي يوم القيامه وتجري
به الخيرات والصدقات واطعام الطعام للفقرا والمساكين و
الارامل والايتام والواردين والمجاهدين من ابنآء السبيل
كما قال سيد الاولين والاخرين اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث عمل ينتفع به من بعده وولد صالحا يدعو له او صدقة
جاريه من بعده الي يوم القيامه فاخترت يا والدتي بان يكون
لي صدقة جاريه الي يوم القيامه في هذا المكان كما اشار
لنا سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام عليه
من الله افضل الصلاة والسلام وهذه وصيتي يا اماه لكي ان
فعلتي فكوني في سببا للاجر والثواب عند الملك الوهاب وعليكي
السلام وعلي من تبكي من الاحباب والاصحاب فودعته
وانصرفت في الوقت والحين هي وذلك الجند الي مدينة
خراسان واخذة في جمع الاموال والعود الي جبله لاجل
العماره وتركت ولدها ابراهيم على حاله في تلك المغاره
والسنة اخيار يعبدالله تعالي آنآء الليل واطراف النهار
وهذا ما انتهي الينا من قصة المغاره واجتماعه بوالدته
وقصة لابره علي التمام والكمال وهي موجودة في الكتاب
التركي الذي صنفه درويش صن الرومي رحمه الله تعالي

ونرجع الي ماكنا بصدده من سيرة ابراهيم
ابن ادهم ورجوع والدته بصدد الفيوات عن ولدها فجهزت
الجواهر والمعادن والاموال وصحبتها الجند وساير الغلمان
فلما لواسابورين وبصروهم قاصدين ليابي وايام حتي و
صلوا الي مدينة جبله الي عند سيدهم ابراهيم فنزلوا الا
حمال والاثقال ونصبوا الخيام والسرادقات وساروة
الي المغاره واجتمعت بولدها وجلسوا يتحدثون علي ما
جري علي ملك بلخ وخراسان فقال لها يا اماه من ترك
شيء لا بقي يعاود يفكره ابدًا يا اماه ناشدتك الله
ان كان اتيتنا بغية الزياره مرحبًا بكي لا تكدري
خاطري بشيء من امور الدنيا وان كان قصدتي العباده
اجتهدي فقالت له يا ولدي في اي مكان يكون البنيان
قال فقام علي قدميه واخذ في يديه حجرين اسودين
كان صحبهما معه في سياحته واذا نام يضعهما تحت
راسه وقد بحث جنبه وطلع علي ظهر المغارة وقال
لها يا اماه انظري في اي مكان يقع هذه الحجرين
هناك مرقدي فالقاتلك الاحجار من يده في
الهوي فوقعا في هذه البقعة المباركه بالسوي
وهم يشاهدون ذلك فارجعوا اليهم فوجدوهم في هذا

الملك فعند ذلك جاءت الفعلة والعمالين والمهندسين
ونشروا في البنيان في الكيد والمجد والتعبد وتلاوة القرآن
والمجاورين والواردين واطعام الطعام فاستمروا مدة
من الشهور والايام فاتموا البنيان والعماره والملك
كما اشار لهم ابراهيم صاحب البرهان فاخذة والدته
في مشتري الاملاك والبساتين والضيع والاسواق
ورتبت الرواتب والخيرات والطعام والصدقات
وعينت القراء لتلاوة القرآن العظيم والامام ليصلي
في المسجد لخمس اوقات بالمسلمين والخدام والفراشين
والطباخين والخبازين وقيل اول منزلها من القرا
قرية سيسين واتمت الاوقاف علي احسن حال واجرة
الخيرات في حال حياته وقبل مماته مدة من الزمان
الي ان توفي ولدها السلطان ابراهيم وواريته التراب
وقعدة مدة وفاته وما قد جري لها علي فراقه وتجهزت
الي الميراي مدينة خراسان مع العساكر والغلمان
فوصلت الي مدينة اللاذقيه قاصدة في سيرها
انطاكيه فرأيتها هادم اللذات ومفرق الجماعات وقد
قضي عليها الموت فتوفيت في مدينه اللاذقيه
ودفنت ظاهر المدينه وتربتها الي الآن موجودة

من جانب المدينة الشمالي رحمة الله عليها رحمة واسعة وهذا
كما وجدناه في الكتاب ومما نقل عن ارباب الخبر من ابناء
الزمان مما سمعوه من السادات القدما ومن ابائهم
واجدادهم الكرما ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان
وبالله سبحانه وتعالى المستعان **قيل** ومما نقل في بعض
الروايات والاخبار انه والدته لما توجهت الى بلادها
صحبة ولدها وغلمانها في احضار الاموال بسبب
العمارة والتكيه واجراء الخير والصدقات جلس ابراهيم
مدة يسيره ضعيف سقيم فدان وفاته وارتحاله الى
ربه وهمامته اوصى الى عزيزه الدرويش ابراهيم الرومي
في خرقته وتاجه وسجاده وانتقل بالوفاه الى رحمة
الله تعالى وحمل من للغارة بعد ما غسلوه واودعوه
في اكفان من الجنة من الحرير والسندس الاخضر
وصلت عليه الرجال والابدال مع اخيه الخضر عليه السلام
ودفن في مكان تلك الاحجار التي كان رماها
واشار بها امكان قبره الشريف المعروف الى يومنا هذا
من قديم الزمان فعند ذلك حضرت والدته صحبة
الجند والغلمان فوجدة ولدها ابراهيم قد انتقل
بالوفاه الى رحمة الله تعالى فاخذة بالبكا والنحب

تندبه على ما فاتها قبل وفاتها تشاهده مرة اخري فبعد
ذلك شرعت في روضة المنبره التي قد حوت اعظامه
المطهره وبنت القبه على ضريحه الشريف وقد جبلت
طينتها بماء الورد والمسك والعنبر خام والكافور واخذة
في عمارة المطبخ لطبخ الطعام للفقرا والمجاورين في تلك
المقام واخذة في شري الاماكن والمزارع والضياع
ووجهت الاوقاف وكملت العمارة على احسن حال
كما تقدم وارتحلت قاصدة بلادها فقبضت
في مدينة اللاذقيه ودفنت في ظاهر المدينه
وقبرها الى الآن مشهور في ذلك المكان رحمه الله
عليها رحمة واسعة وغفر الله لنا ولها ولسائر
المسلمين ولمن قال امين يارب العالمين **قلت**
ومما نقله الدرويش حسن الرومي ان السلطان
ابراهيم بلغ من العمر اية واحدي عشر سنة امدي
وثلاثين شابا في تعليم العلم والقران واربعين
سنه سلطانا مجتهدا في فتح البلاد والجهاد حتي
قيل انه غزا بنفسه اثنا عشر غزوه على الشام وسابع
اربعين سنه في سايرالنواحي والبلاد وزهد في
هذه الدنيا حتي صار علما وزهدا بين العباد والزهاد

وظهرة لذا الكرامات التي هي مسطرة في هذا الكتاب رضي الله
عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه وحشرنا واياه في دار السلام
مع الاحباب والاصحاب الكرام تحت لواء سيد الانام محمد
عليه من الله افضل الصلاة والسلام **قلت** وقبل ان
الدرويش حسن الرومي لما ان صنف هذا الكتاب كان قد
مر على هذا الطريق الشريف دهورا واعوام واستولت
على البلاد طايفة من الملحدين الخارجين اهل الجور والظلم
والفساد وخربوا الديار وتركوا اهل البلاد متفرقين في سايير
الاقطار وخرب المكان وما بقي منهم الا الرسوم والخيطان
بوهة من الزمان من كثرة الظلم والفساد وذلك لما ان
قتلت الطايفة الخوارج اولاد الحسين نسل السيادة
الكرام وقد قصدوا اولادهم ونسلهم البلاد وكانت
سببا الى خراب هذه الديار ولم يبقى من المدينة
سوى الدير المعروف بالسبع زنانير كان مقرا للرهبان
وكان في الديار

المصرية السلطان جقمق وقد سمع في خراب هذه البلد
حل لما استولت عليها ايدي الكفار وخربوا البلاد
وسبوا العباد حزن في ذلك الزمان جقمق سلطانا
وكان شابا من الرجال لا يهاب الابطال فتوجه بعسكره

من

من الديار المصرية على السواحل والمدن البحرية حتى قصد بعيره
مدينة جبله واللاذقية بعد ان فتح البلاد وقع اهل الجور
والفساد واستقرة المسلمين في اوطانهم والرعايا في اماكنهم
واصلح حال الفقرا والمساكين وتراجعت الناس بلا حد
ولا قياس ولا زال سايرا في عساكره ورجاله حتى نزلوا
مدينة جبله فنزلت جنده وخدمه وتفرقوا في تلك
الديار وكان بين عسكر المسلمين جماعة من الاشرار
وكانوا مصرين على الفسق والفجور وشرب الخمور فنام
السلطان جقمق تلك الليله وهو في لذة منامه اذ
اتاه شيخ عزيز محترم وقال قم وارحل انت وعساكرك
من هذا المكان فقال وما سبب ذلك فقال قد تاذوا
منكم المسلمين ومن قباعكم الشنيعه قبل ما ينزل عليكم البلاء
والعذاب من عند ربنا فاستيقظ السلطان مرعوبا
من هذا المنام فاخذه تلك الليله القلق ولم يستلذ
بمنام فقام على اقدامه في الظلام فراى نورا ساطعا
من السما فنادي عسكره فحضروا بين يديه
مرعوبين من سطوته لهم فقال له يا مولانا ما الذي
اصابك هل ازعجك احد من الجان فاخبرهم ما
راه في المنام من مخاطبة الشيخ العزيز ومشاهدته

تلك النور وقالوا لهم انظروا الي هذا النور الساطع من الارض
الي السماء في هذه الظلمة فقالوا له ليس ننظر شيء مما اشرت
به الينا فقال لهم يا عميان القلوب والابصار اما تنظرون
هذا النور الساطع وهذه الاسرار فقالوا له يا سيدنا
ان كنت انت تشاهد هذا النور فشر بنا اليه لعل الله سبحانه
وتعالي يرفعنا اليه فعند ذلك قام واخذ معه موازيتين
تبن وقبل سكن وسار قدام الغلمان حتي وصلوا الي المكان
الذي شاهد منه النور وطرح ذلك التبن في ذلك
المكان فراءهنان اثر حيانه وتلك النور خارج منها
فاخذ يحفر الي ان قلع الاحجار فراي شيخ عزيز محتم
ملتف بالحرير ورواح المسك والعنبر خارجه منه
فغطا الاحجار عليه ورجع الي الخيام فنام تلك الليله
فجاء ابراهيم بن ادهم في المنام ولذيذ الاحلام
فقال ماكفاك ايها الانسان حتي كشفتوا عنا الغطا
عيان فاقسم عليه السلطان بالله العظيم من تكون
انت ايها الرجل الكريم وكرر عليه القسم فقال انا ابراهيم
ابن ادهم صاحب ملك بلخ وخراسان فتيقظ الملك
من منامه وجلا فزعا مما شاهده في المنام وجمع ذلك
الوقت المعمارية وجدد البنا والاوقاف ورد الرعايا

والفلاحين

والفلاحين الذاهبين الي قراهم مطمئنين وهذا في الكتاب الكبير
وبالله التوفيق **قلت** ثم بعد ذلك استولت علي السواحل
البحرية الطائفة الكفرة الجنج الافرنج من البندقية فغزت
الرجال الي الحصون والجبال حتي انوا الفتوحات للملك المعادل
المنصور من عند الله السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالي
قد فتح الفتوحات في السواحل وفتح القلاع وعمر المدن والبقاع
واظهر العدل واقام دين الاسلام واعلي كلمة الايمان وفتح
قلعة المرقب وجبله واللاذقية الي ان وصل الي مدينة
انطاكيه واخذ اجفاحب وحمص وحماه وبعلبك ونواحيها
حتي دخل الي دمشق الشام واقام بها مدة من الايام
انتقل بالوفاه الي رحمة الله الملك العلام وقبره مشهور
في دمشق الشام ـــــ ٦٦٧ ـــــ ثم تولي بعده اخوه العادل
سلاقوش ابن الملك الظاهر واستناب الحكم الملك
المنصور قلاوون مدة يسيره وتملك بعده الملك
المنصور قلاوون المذكور في شهر رجب ـــــ ٦٧٨ ـــــ
ومات في ـــــ ٦٨٩ ـــــ وخالفت الملوك من تلك السلاطين
في الديار المصريه والشاميه الي ان تولي السلطان
الغوري وبعده السلطان سليم خان ابن السلطان
بايزيد شاه ابن السلطان محمد خان فاتح قسطنطينيه

الكرام ال عثمان ايد الله سلطنتهم وشيد اركان ملكهم
انقضآء الزمان فلما ان تولى الملك السلطان سليم خان
قصد فتح بلاد عرشى وقرمان واستمر قاصدًا الى بلاد
حوبستان يريد اخذ بلاد مصر وحلب والشام فيسر الله
له فتح تلك البلاد فى سنة ٩١٨ وقد عين الكتاب و
النواب لتحرير البلاد وتنظيم خواطر الرعايا والعباد فحرروا
الاقطاع والضياع على احسن حال فحررت الكتاب
جهات السلطان ابراهيم وكان شيء يسير فاعرضوا
على السلطان سليم فامرهم فى زيادة جهات اوقاف
السلطان ابراهيم فاضافت ذلك الكتاب ماكان منا
سبًا الى اوقاف حضرة ابرهيم واستمر المقام الشريف على هذا
المنوال حتى تولى الملك من بعده ولده السلطان سليمان
عليه من الله الرحمة والغفران فى سنة وكتبوا النواب
والاقاليم بعد تعيين الكتاب والنواب الى تحرير البلاد
فجاءوا الى مدينة جبله واتوا الى اوقاف السلطان
ابراهيم وكان فى ذلك الزمان من اهل الخير من
الاكابر والاعيان فرهوا الى تلك الكتاب والنواب
بان يضيفوا الى اقطاع السلطان ابراهيم مثلها اضاف
له والده المرحوم السلطان سليم فامر السلطان سليمان فى

اضافة

اضافة المزارع والضياع وزيادة للخيرات فكتب الكتاب
للمدخولات والمصروفات وقدروا للجهات الى ارباب
الرضايق والعمارة واستمر الحال فى احسن مآل وفى ايامه امر
السلطان فى تجديد الخطبة فى مقام السلطان ابراهيم
اتى من بعده ولده السلطان سليم تولى الملك فى سنة ٩٢٦
الذى فتح جزيرة قبرص واخذها من يدى الكفرة اللئام
وفى سنة ٩٢٨ كان الفقير كاتبه صحبة عساكر
الاسلام فلما تولى الملك السلطان سليم خان امر الكتاب
والنواب فى تحرير البلاد وضبط الرعايا والعباد فجاءوا
الى هذه البلاد حرروا وكتبوا سايرا لمزارع والضياع و
النواحى والاقلام حتى اتوا الى اوقاف السلطان ابرهيم
فحرروا سايرا الاوقاف وكان فى ذلك الوقت من اصحاب الخير
والاحسان قد قرر ما فعله والده السلطان سليمان فى
اضافة الضياع وزيادة الاوقاف وفعل الخيرات
فاعرضوا الى حضرة السلطان سليم فامر بذلك فى مقام
السلطان ابراهيم فحرر الكتاب والنواب سايرا الضياع
واضافوها الى اوقاف السلطان ابراهيم واستمر
المقام الشريف فى ذلك الوقت حتى تولى المقام
المرحوم باباحيدر فى دولة السلطان سليم فاجرى

للخيرات وعمر العمارات وشيد الاركان وعمر القبة الكبيره
والشادروان ورفع الابواب وركب للاعتاب واجرى
الماء وبنا هذه البركة الكبيره حاذى الباب وبسط الرخام
وشرع في بناية الحمام ظاهر المقام الذي لم يوجد مثله في
ساير البلدان الذي قال فيه واصفه

باحسن حمام حكى جنة والماء من حوله جاريه
باطنها من بعد غسل به يعينك بالصحه والعافيه

ونرجع الى ماكنا بصدده من سيرة السلطان ابراهيم
وما قد اظهره الله تعالى له من الكرامات والاسرار الخفيقيات
لما ان السلطان سليم خان امر في تجهيز العساكر الى فتح دوربة
قبرص واخذها من ايدي الكفره حين المرحوم مصطفى باشا
يسير الى تلك الديار فلما سمع بالباهيدر في توجه مصطفى باشا
جهز عند ذلك العلم الاخضر وارسله صحبة الفقرا والدراويش
الى جزيرة قبرص يوم الخميس فقرع مصطفى باشا وساير
العساكر بوصول علم السلطان ابراهيم واستبشروا بالنصر
والفتح فامر الى ساير الامرا والباشات والسناجق بان يكونوا
يوم السبت المحتوم على هولاء الكفره الفجره فلما ان صار يوم
السبت قدموا علم السلطان ابراهيم فقدام الاعلام وتقدمت
العساكر والابطال الى قدام فما لبثوا الا ساعة من نهار حتى

فتح الله تعالى على يد المسلمين واباد اسر المشركين وقتلوا الرجال واسروا
النسا والاطفال ونهبوا الاوزان والاموال ببركات السلطان
ابراهيم فعند ذلك امر مصطفى باشا بارسال الهدايا والنذور
فجهز سفينة ومعها عشرة اسارى من تلك الكفره ومعهم
صور جراخات واحسن الى تلك الديار وبنى كل الاحسان
ونرجعوا قاصدين مدينة جبله واستمرت تلك الاساره في
خدمة المقام وكان فيهم عمارين ونجارين وحدادين
حتى هلكوا في خدمة السلطان ابراهيم ثم انتقل المرحوم السلطان
سليم الى رحمة الملك الكريم فتولى الملك بعده ولده السلطان
مراد خان ٩٨٣هـ ورحم في تعمير البلاد وضبط الرعايا
فجات المحررين والكتاب وكتبوا النواحي والاقاليم الى ان
انتهوا الى اوقاف حضرة السلطان ابراهيم فعلمت ان ارزقت
الكتاب والمحررين ما فعلته الكتاب الاقدمين من الخيرات
فحينيذ اضافوا الى اوقافه الشريفه من عرب بني كلاب ثم
توفي بعد ذلك باباهيدر وكان بالخيرات شتهر وقت
في المقام الشريف ثم بعده نزلت عليه الايادي والرجال
ولم ينتظم له حال وهذا ما وقفنا عليه حيان ونسال
الله سبحانه وتعالى العفو والغفران من الفظا والزلل
والتحريف والنقصان لكن وجب علينا بان نشرح احوال

درويش حسن الرومي وسبب تاليفه هذا الكتاب التركي
وارساله من محمية قسطنطينه ابي مدينة جبله مما نقل عنه
رحمه الله تعالى انه كان من جملة مماليك المرحوم السلطان
سليم خان ابن بايزيد وكان رجلا من الابطال الابهاب
الرجال وكان شديد الباس وقد ركب الاهوال والا
خطار في البراري والقفار والبحار في الغزو والجهاد صحبة
العساكر على الكفار وقد ظهر في ذلك الحين في بلاد الغرب
رجلا يدعى بالامير خير الدين وكان من اهل الخير والدين
وكان صاحب ممالك ومراكب واجناد وكان يغزو بمراكبه
مع اجناده بلاد الكفار كما ظهر في زماننا ترتبي مراد فلما
سمع باخباره المرحوم السلطان سليمان وما هو عليه من جمع
الجند والغلمان ذلك الامير خير الدين خان السلطان بان
يطول يديه في البلاد ويملك العباد ويبسط يده في بلاد
الغرب في الطول والعرض فامر السلطان سليمان بتجهيز العساكر
والمراكب بان يسيروا الى بلاد الغرب ويدعوا ذلك للامير
الى طاعة السلطان سليمان خان مع الكبير والصغير فا
اعطوه المراسيم وتوجهت العساكر في المراكب قاصدين
للجزاير فلما وصلت الاخبار الى الامير خير الدين قابلهم بقلب
سليم واكرم الكبير والصغير مكتب فاعطوه المراسيم و

للاحكام فقابلهم بالسمع والطاعة لله ولرسوله ولخليفة
هذا الزمان السلطان سليمان فاوفوا عليه للخلع السنيه
ووالوه المراتب العليه فاخذ في تجهيز عساكره وما يحتاج اليه
من الهدايا وتوجه صحبة العساكر الى محمية قسطنطينه
قاصدين فبينما هم في وسط البحر سايرين اذ هاجت
عليهم الارياح فتفرقت مراكبهم وتشتت جمعهم واظلم عليهم
الظلام فلما ان اتى الله تعالى بالصباح الاوظهرت لهم مراكب
العدا الكفره فلما راوا العدا ما بقي لهم ملجا ولا وزر الا مقابلت
الكفار فالتوا من كل جانب وارهبنا المدافع والبنادق
من الفريقين فاظلم النهار وما بقي ينظر بعضنا بعضا و
اخذنا في الطعن والضرب وطارت الروس عن الاجساد
وتكدر ماء البحر من الدما وجاهدة المسلمين كل الجهاد حتى
كلا منهم يطلب الشهادة حسبتا لرب العبادة
وحسن الرومي في ذلك المحل جهد اسيفه يبدل الرجال
ويقتل من الكفره اهل العناد الا ولحقته شرره من النيران
من رميها البنادق والمدافع فاخذت يديه ورجليه
وعينيه فلم يقدر على القيام فبقي ملقا بين القتلى
وطار عقله وغاب عن الصواب وتفرقت العساكر
والمراكب وهزم الله بين يدي تلك الموحدين ووصلت

العاره والمركب بي قسطنطينه منصورين مريدين فلاقوهم
عساكر المسلمين واخذوا الامير خير الدين بالاخذ والاكرام
بي حضرة مولانا السلطان سليمان فاكرمه غاية الاكرام
وخلع عليه الخلع الفاخرة السنيه وولاه الاب
والمناسب عليه وقدم لامير خير الدين تلك التحف
والهدايا وشي كثير من الجواهر والغلمان بكل بكعة
الغرب وجعله سردار العساكر وقتدان على سايرالسفن
والمراكب فتح الفتوحات وقاد العساكر والاجناد في
سايرالبلاد وبعده انتقل بالوفاه الى رحمة الله تعالى
ودفن في بشنداش مقابلت اسكدار وعمره يكبه و
قدره يزاد ولا ينقص من مدينة قسطنطينيه عامره و
لاسفن ولامراكب قاصدين الكفار حتى باتوا ابي عند
بحر القرابين ويستمدوا بعدده ويتوجهوا الى الغزو والجهاد
في سبيل الله تعالى وقد شاهدنا ذلك وهما قد وقع
ابي مكاتبه في سفر وسيره انه لما قد عزم على التوجه
الى محروسة قسطنطينيه في سنه ٧٧٦ وجدنا ولده
حسن باشا في مدينة ادرنه وكان تلك السنه
في الحج الشريف فقصدرفقتنا في الطريق وقد و
انسنا بحسن الكلام وحين لنا في كل يوم دينار برسم علوفه

لدوانا

لدوانا من مدينة ادرنه الي مدينة اسكدار وكان برانسا
في الكلام ويقول لنا في اثنا الكلام انه كان يطوي الليل مع
النهار ثمانية ايام وقد شاهدناه وهو ساير معنا ثلاثة
ايام بليليها بلا مآء ولا زاد وكان يذكر لنا مناقب والده
خير الدين باشا وما عمله في بلاد الغرب من الفتوحات مثل
مدينة تونس وطرابلس والجزاير وغيرها وكان لايام
الليل دايم التهجد والرياضات وكان يقول لنا من بعض
نصحه يا ابن ادم تاكل كثيرا تنام كثيرا تغفر كثيرا
وما شاهدناه من تورعه وزهده ما كان ياكل من طعام
النكايا والعمارات ولا ياذن الي خدمه وكان يقول هذا
حق الفقرا والمساكين ولا باتيه سايلا الا اكرمه وقد عزم
بنا الي زيارة سلطان جلال الدين والي زيارة امير سلطان
حتي وصل مدينة اسلام بول فاكرمنا غاية الاكرام وقد
رفع لنا في صحبته مناقب كثيره ولكن لما سمعنا مناقب و
الده خير الدين باشا وشرح حال ولده حسن باشا رحمة
الله عليهم اجمعين وعلي من قال آمين يارب العالمين

قيل ونرجع الي ماكنا بصدده من قصة درويش
حسن الرومي لما اشتغل بالجراحات ولم يقدر علي الحركه
والقيام جاء عقله في راسه ونظر في احواله وما صاره

في بدنه وبصري نادي بقلب فرحي يا الله يا غياث المستغيثين
ويا مجير الخائفين ويا جار المنكسرين ويا كاشف الكرب عن
المحزونين ويا مجيب دعوة السائلين ويا منقذ الغرقى من
قعر البحار ان تجعل لي من كل هم وضيق مخرجا يا رب العالمين
بان تدركني برجال الغيب المقربين فاخذتني سنة من النوم
فاتاني رجلا عليه ثياب خضر فغطاني واخفاني عن اعين
الكفار ولم اعلم بحالي فلا زالت المراكب سائرة حتى وصلت
الى المدينة المحمية فحملوني ارفاقي والقوني في جامع ابا
يزيد بين الفقراء فمكثت مدة من الايام لم اقدر على القيام
ولا اكل ولا اشرب فعندها اتى الي رجلا في المنام ومسح
بيده على جراحاتي وسائر جسدي فكن ما بي من الاوجاع
بحمدة الله سبحانه وتعالى على ما انعم علي فجلست في ذلك
المكان وقد اتاني بعض الاخوان وقالوا لي قم وانهض وخذ
حلوقك من ديوان السلطان فقلت يا اخي الان ما
بريت من جلقي وجراحاتي فما تزود علوفتي فتركني ذلك
الشخص وانصرف عني فنمت تلك الليلة فرايت في المنام
شجرة عظيمة قد تكللت اغصانها وارخت اطرافها وقد
ظللت اوراقها فظلها فرايت تحتها جماعة لا يحصى عددهم
ولا عدة يستر ولفت ظل تلك الشجرة فتقدمت الى الامام

...

فرايت

رايت بين الجماعة رجل مخوفهم مهموم فسالته عن هذه الشجرة
فقال لي هذه شجرة ابراهيم ابن ادهم وقاصدة الذي تحتها
فقراء ومحبيه واتباعه الصادقين التابعين طريقته فقلت
في نفسي تفكر هذا العبد الضعيف الفقير بان يكون من جملة خدامه
وفقرايه ومحبيه فقال من ترك الدنيا وتوجه الى الاخرة فهو
عندنا مقبول فعقدت التوبة واخلصت النية مع الله تعالى
في المنام خالصا فخلصني الله وخلعت الدنيا من باطني فانبعثت
من منامي فرايت على راسي تاج وعلى ظهري خرقة واعطاني
عصاه خضرا وصرة برا وسلمني الى فقيه من الرجال
وقال لي هذا يشحك ومرشدك الى طريق الحق والصواب
فنهضت من منامي وانا اسمع الكلام فقمت وحدة شكرا
لله وتركت ما كان في خاطري من هذه الدنيا الفانية
وتوجهت الى الاخرة الباقية فبقي ذلك الانسان يقرا
مناقب ابراهيم ابن ادهم كما سطرت في هذا الكتاب فلما
اراد ان يتم لي هذه السيرة العجيبة والقصة الغريبة
خطر في بالي وقلت لا بد ان اعرف من هو شيخي واستادي
فلما اتاني قمت اليه وقبلت يديه وقلت يا سيدي بالله
عليك انت جيتني وارشدتني الى طريق الحق واريد
تعرفني من انت وما اسمك ويجب علي اريد ان اعرف

شيخه والي من ينتسب وانا ياسيدي لها عرف من هو
شيخي اذا سألوني وقد اقسمت عليك بالذي من
علي بك للاما عرفتني من انت وما اسمك فلما الحت
عليه بالكلام واسماء الله العظام فقال اذا قلت لك
من انا فلا تكشف سري قلت نعم فقال انا الخضر عليه السلام
وقد امرني المولى الكريم الواهب العطايا ان اتي اليك
وارشدك وخلصك من هذه الدوبارات لما علم صدق
نيتك وحسن معاملتك مع الله تعالى ومحبتك واعتقادك
وتوكلك عليه في ابراهيم ابن ادهم وغاب عني ولم
يعد بعدها فانظر ايها الاخ الموافق والطب الصادق
كيف حصل للدرويش حسن وهو في بلاد الروم مقيم
ومحبتي السلطان ابراهيم حتى وصل الى مراده وانت
يا ايها الفقير الدرويش تيقظ من نومك واخلص مع
الله سبحانه وتعالى نيتك لتكون غراسك شجرة
كرامته مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
وكل هذا حصل من بركات السلطان ابراهيم ابن ادهم
وهذا ما انتهى الينا مما الفه وجرى عليه الدرويش
حسن الرومي مما قرره عليه الخضر عليه السلام من
السيرة العجيبة والكرامات العميمة من الابتداء والختام

يتلوه

عمدة ثلاث سنين وستة اشهر تمام
وكان الفراغ من كتابته نهار الاثنين
في تاسع عشر شهر ذي القعده في
سنة تسعة وتسعين والف
بقلم اضعف العباد واحوجهم
ابن مصطفى اوغرلي
الشهير بابن فرفور
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين ولمن
دعا لهم بالمغفرة
والجنة آمين يا رب
العالمين و
صلى الله على
سيدنا محمد
وعلى
اله
وصحبه
وسلم

مختصر في علم العقيدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا مختصر في علم
الفقه جمعته لبعض اخواني في الدين بقدر ما وسعه وقته
واقتصرت فيه على عشرة كتب هو اهم كتب الفقه له واحقها
بالتقديم وهي كتاب الطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج
والجهاد والصيد مع الذبايح والكراهية والكسب مع
الادب نفعه الله تعالى به وجعله سببا للترقية الى اعلى
مراتب سعادة الآخرة (كتاب الطهارة) الماء ثلثة
اقسام طاهر وطهور وهو الباقي على اوصاف خلقته
ومنه ما يقطر من الكرم والمتغير بطاهر لم يغلبه بالاجزاء
ولم يحدد اسما آخر وطاهر فقط وهو كل ما وارى جدث
او اقيمت به نوبة ونجس وهو ما قليل وقعت فيه نجاسة
وان لم تغيره وكثير وقعت فيه نجاسة غيرت احد
اوصافه جاريا كان او واقفا والكثير عشر في عشر بذراع
الكرباس في عمق لا يظهر الارض بالغرف والقليل ما دونه
والجاري ما يذهب بتبنة والواقف ما دونه و
النجاسة كلها طاهرة من احد السبيلين من الانسان

ودغيره

الآخر الحمام والعصفور والدم والقيح والصديد اذا سال
الى محل الطهارة في الحلة والمخ والقيء ملاء الفم وخرء ما
لا يؤكل من الطير بخث الماء لا الثوب حتى يفحش وخرء الفارة
وبوله معفو عنه في الطعام والثوب لا في الماء ودم البق
والبراغيث والسمك عفو ونتن الميتة وكل جزء منها
لا حيوة فيه طاهر ونتن الخنزير ونجاسة اجزائه بعين
ورخص الحذ بشعره وعظم الفيل طاهر وكل اهاب
دبغ طهر الا جلد الخنزير والادمي طاهر الا حال شربه
الخمر وسؤر الفرس وما يؤكل لحمه طاهر وسؤر الخنزير
والكلب وسباع البهايم نجس وسؤر الهرة و
الدجاجة المخلاة والابل والبقر الجلالة والحية والعقرب
والفارة وسباع الطير مكروه وسؤر البغل والحمار
مشكوك وطهوريته وان لم يجد غيره توضأ به ويتيمم
(فصل في الوضوء) والغسل فرض الوضوء اربعة الاول
غسل الوجه وهو من منبت الناصية الى اسفل الذقن
طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا ويجب غسل الشعر
النابت للحدين والذقن ولا يجب غسل ما تحت الشارب

والحاجب وما نزل من اللحية أما البياض الذي بين العذار
والاذن فيجب غسله والثاني غسل اليدين مع المرفقين
والثالث مسح ربع الرأس والرابع غسل الرجلين مع الكعبين
والدواء في شقوقهما يجب مع الوضوء **وسننه**
عشرون النية والتسمية وغسل اليدين الى الرسغين
ثلثا القائم من نومه والترتيب والموالات والسواك
والمضمضة والاستنشاق والمبالغة فيهما للفطر و
البداءة باليامن وغسل اليدين والرجلين من رؤس
الاصابع وتخليل اللحية والاصابع وتحريك الخاتم
الضيق ومسح كل الرأس والبداية من مقدمه و
مسح الاذنين والرقبة وتثليث كل غسل وفرض
الغسل خمسة المضمضة والاستنشاق وغسل سائر
البدن وايصال الماء الى باطن السرة والاثناء شعر
الرجل وان كان مضفورا بخلاف ضفائر المرأة و
سننه ستة ان يبدأ بغسل يديه ووجهه وازالة
نجاسة عن بدنه ثم يتوضأ وضوء الصلوة الا رجليه
ان كان في مجمع الغسالة ثم يغسل رأسه وجسده

ثلثا ثم يخرج من مجمع الغسالة فيغسل رجليه وغسل
الجمعة والعيدين وعرفة وعند الاحرام سنة وشرط
السنة ان يصل به الجمعة قبل ان يحدث وغسل من
اسلم أو افاق أو بلغ بالسن مستحب وان بلغ بالا نزال
فواجب وغسل الجنابة والحيض والنفاس لا يسقط
بالاسلام ونواقض الوضوء كل ما خرج من السبيلين
والدم والقيح والصديد السائل بغير عصر في محل
الطهارة في الجملة والقيء ملء الفم والنوم مضطجعا
كان أو متكئا او مستندا غير مستقر على الارض
وغلبة العقل بإغماء أو جنون أو سكر والقهقهة في
كل صلوة ذات ركوع وسجود ولو خرج من شفه دم ان
غلبه الريق لم ينقض وان غلب الدم الريق وتساويا
ينقض ومس الذكر لا ينقض ولا مس المرأة الا ف
المباشرة الفاحشة **ويوجب** الغسل دفق
المني بشهوة نائما كان أو يقظانا وغيب الحشفة
في احد السبيلين من الانسان عليهما والحيض
والنفاس ولا يوجبه خروج المني بغير شهوة ولو حل

ولم يربللا فلا غسل عليه ولو رأى بللا مذيا أو منيا ولم يذكر
احتلاما لزمه الغسل فصل في مسح الخف يمسح المقيم
من الحدث خاصة يوما وليلة والمسافر ثلثة ايام
ولياليها من وقت الحدث بشرط لبسه على طهارة كاملة
عند الحدث ويجوز المسح على خف فوق خف وعلى جرموق
فوق خف ان لبسه قبل الحدث وعلى جورب لا يشف ويثبت
على الساق بلا ربط ولو لم يكن مجلدا ولو سافر مقيم في
مدته اتم ثلثا ولو اقام مسافر في مدته لم يزد على يوم
وليلة من حين مسح ويمسح ظاهر الخف وأقل قدر
ثلثة اصابع من اصابع اليد والخرق الكبير مانع وهو
قدر ثلثة من اصغر اصابع الرجل وينقض المسح كل ما
ينقض الوضوء وينقضه مضي المدة ونزع احدى
القدمين الى ساق الخف ومتى بطل المسح بمضي المدة
أو بالنزع كفى غسل القدمين ويمسح الجبيرة وان
شدها محدثا ولا توقت فان سقطت عن غير برء بنى
المسح وان كان عن برء بطل وان كان في الصلوة استقبلها
وعصابة القصد ونحوها ان ضره حلها مسحها مع وجبتها

فصل

فصل في التيمم ومن لم يجد الماء خارج المصر بينه
وبين المصر ميل أو وجده وهو يخاف العطش او كان
مريضا يخاف شدة مرضه بحركته أو باستعماله أو كان
جنبا في المصر يخاف شدة البرد أو خايفا من عدو او سبع
أو وجده يباع بغبن فاحش أو بثمن المثل وهو لا يملك تيمم
ويتيمم مع وجود الماء لخوف فوت صلوة العيد أو الجنازة
والوتر وغيره لا لخوف فوت الجمعة والوقت وان كان مع رفيقه
ماء طلبه قبل التيمم استحبابا ولا يجب طلب الماء الا اذا
غلب على ظنه ان بقربه ماء والتيمم ضربتان ضربة للوجه
وضربة لليدين مع المرفقين وتخلل اصابعه وينزع
خاتمه والنية فيه فرض ويجوز بالصعيد الطاهر وهو كل
ما كان من جنس الارض والتيمم للجنابة والحدث سواء
وينقضه ما ينقض الوضوء ورؤية الماء ايضا اذا قدر
على استعماله ومن يرجو الماء في آخر الوقت فالافضل
له تأخير الصلوة ويصلي بتيممه ما شاء من الفرايض
والنوافل ولو نسي الماء في رحله أو كان بقربه ماء لا
يعلم به فتيمم وصلى اجزاه وما أعد في الطريق للشرب

لا يصح التيمم إلا أن يعلم بكثرة أن وضع توضوء والشرب فصل
ع ازالت النجاسة المرئية تظهر بزوال عينها بكل مايع طاهر
مزيل كالخل وماء الورد والماء المستعمل والاثر الذي يشق
ازالته عفو وغير المرئية يطهر بالغسل الذي يغلب على
الظن الزوال به وكل شئ صقيل كالمرآة والسيف
والسكين ونحوها يطهر بالمسح والمني نجس تجب
غسله رطبا ويكفي فركه يابسا ولو ذهب اثر النجاسة
من الارض بالشمس جازت الصلوة على مكانها وجاز
التيمم منه واذا اصابت الخف او النعل نجاسة
لها جرم فجفت فدلكه بالارض يطهر بخلاف المائعة
والثوب فصل فالبئر النجاسة المائعة تنجسها
والجامدة كالبعر والروث والخثى قليلها عفو لا كثيرها
وهو ما بعدها الناظر كثيرا او الرطب واليابس في الصحيح
والمكسر آه فان ماتت فيها فارة او عصفورة أو
نحوها يطهر بنزح عشرين دلوا بدلوها بعد اخراج
الواقع وفي الحمامة والدجاجة والهرة ونحوها اربعين
دلوا وفي الادمي والشاة ونحوهما بنزح الكل الآن

النبع

النفخ الواقع أو تنسخ نزح الكل مطلقا وان لم يمكن لنبع
الماء نزح حتى يغلبهم الماء فصل في الاستنجاء هو
سنة من البول والغائط ونحوهما بكل مايع طاهر
مزيل يمسح المحل حتى ينقيه ولا يسن العدد والماء
افضل فان جاوز الخارج المخرج تعين الماء ويكره
بالعظم والروث والمطعوم واليمين كتاب
الصلوة ومن اسلم او افاق او بلغ او طهرت وقد
بقي من الوقت قدر تحريمة لزمته ولو ارتد او جن
او حاضت حينئذ لم تجب فصل الاذان سنة
للخمس والجمعة فقط بغير ترجيع ويزيد في اذان
الفجر بعد الفلاح الصلوة خير من النوم مرتين
والاقامة مثله بزيادة قد قامت الصلوة
مرتين بعد الفلاح ويترسل الاذان ويحدر
الاقامة ويتوجه القبلة فيهما ويلتفت
يمنة ويسرة ويرفع صوته ويستحب الوضوء
فيهما فيكرهان للجنب ويعاد الاذان خاصة
ويكره اقامة المحدث ويؤذن للفائتة الاولى

ويقيم ولا الاكتفاء بالاقامة في الباقي ويجوز اقامة غير
المؤذن ويكره للمؤذن اخذ الاجرة ولا يؤذن للصلوة
قبل الوقت ويعاد فيه ويجب على سامع الاذان والاقامة
متابعة المؤذن الا في الحيعلة الاولى يقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الثانية ما يشاء
الله كان ومالم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير
من النوم صدقت وبالحق نطقت ولا يتكلم سامعها
ولا يقرأ ولا يسلم ولا يرد ولا يشتغل بعمل غير
الاجابة ويقطع القراءة لهما فصل
شروط الصلوة ستة الوقت والطهارة بانواعها
وستر العورة واستقبال القبلة والنية وتكبيرة
الاحرام وأركانها ستة القيام والقراءة والركوع
والسجود والاعتدال من كل الاركان والقعدة الاخيرة
وواجباتها احدى عشر الفاتحة في الاوليين وسورة
او قدرها والجهر في الجهرية للامام والمخافتة في
السرية مطلقا والطمأنينة في الركوع والسجود والترتيب
افعالها والقعدة الاولى والتشهد في القعدتين

والتسليم

والتسليم والقنوت وتكبيرات العيدين وسننها
ما سوى ذلك من اقوالها وافعالها المطلوبة الشرط
الاول الوقت ووقت الصبح من طلوع الفجر الصادق
الى طلوع الشمس والظهر من زوالها حتى يصير ظل
كل شئ مثليه سوى فئ الزوال وهو اول وقت العصر
وآخره غروبها وهو اول وقت المغرب وآخره غروب
الشفق الابيض بعد الحمرة وهو وقت العشاء و
يجب تاخيره عنها ويستحب الاسفار بالفجر الا لحاج
بمزدلفة فالتغليس افضل والابراد بالظهر في
الصيف وتعجيلها في الشتاء وتاخير العصر ما لم
يتغير قرص الشمس في الصيف والشتاء وتعجيل المغرب
دائما وتاخير العشاء الى ثلث الليل في الشتاء
وتعجيلها في الصيف وفي يوم الغيم تعجيل العصر
والعشاء ويؤخر الباقي ولا تجمع صلاتين في و
قت واحد الا بعرفة والمزدلفة ويستحب الوتر
في آخر الليل ان وثق بالانتباه والا فاول ووقت
الجمعة الظهر ووقت صلوة العيدين من ارتفاع

النصف الاول او اوقات الكراهة ثلاثة
يكره فيها كل صلوة وسجدة التلاوة والسهو عند طلوع
الشمس واستوائها وغروبها الا عصر يومه ووقتان
يكره فيهما التطوع والمنذورة وركعتا الطواف
وقضاء الفرض وسنته ويكره اعادة وتكرارها
بعد وجوبها مرة بعد الصبح والعصر الى الغروب
وثلثة اوقات يكره فيها التنفل فقط بعد الغروب
قبل المغرب وعند خطبة الجمعة وقبل صلوة العيد
شرط الطهارة طهارة المصلي وبدنه ومكانه
شرط والنجاسة المخففة وهو بول الفرس وما
يؤكل لحمه وخرء ما لا يؤكل من الطيور ويعفى منها
قدر ربع العضو او ربع طرف الاصابة كالذيل والاذرعي
والكم ونحوها لا ما دونه والمغلظة وهي بقية النجاسات
ووزن المثقال عفو في ذات الجرم مع الكراهة وقدر
عرض الكف في المايعة وما زاد فما نع ومحل الاستنجاء
خارج عن العفو ورشاش البول كرؤس الابر عفو ولو
صلى على بساط صغير وفي طرفه نجاسة لا تضر ولو كان

كبيرا صح ولو حمل ناجحة مسك ان كان بحيث لو اصابها
الماء لا يفسدها لا يتنجس يصح مطلقا وان كان يفسدها
الماء يصح بشرط كونها من الحيوان مذكى ومن لم يجد
ما يزيل به النجاسة وربع ثوبه طاهر صلى فيه حتما
وله بعده وان كان الطاهر اقل من الربع فبين
الصورة فيه وبين الصورة عاريا وتخير
بين ستر عورة وعورة الرجل من سرته الى
ركبته وركبة عورة وترك عورة والحرة جميع بدنها
وشعرها عورة الا الوجه والكفين والقدمين وعورة
الامة مثل عورة الرجل مع زيادة بطنها وظهرها
والعورة الغليظة والخفيفة سواء وما دون
ربع العضو والربع مانع والشاش الرقيق الذي
لا يمنع رؤية العورة لا يكفي ومن فقد الساتر
صلى عريانا قاعدا يومي بالركوع والسجود او قائما
يركع ويسجد والاول افضل الرابع استقبال
القبلة وفرضه عين الكعبة للمكي وجهتها
لغيره ومن اشتبهت عليه القبلة لا يتحرى وعنده

من بيانه ولا في الصحراء والسماء صحيحة واذا عدم
الدلايل والمجزع الصحراء خرق وصلى فلو تبين الخطاء
فيها بنى ولو تبين بعدها لا يعيد الخامس النية
وهي ارادة الصلوة بقلبه واللفظ سنة والمقتدي
ينوي اصل الصلوة ومتابعة امامه او الاقتداء به
ويحوذلك ويلاحظ مقارنة النية للتكبير فان
قدمها عليه صح لم تبطل بقاطع السادس
تكبيرة الاحرام ويصح الافتتاح بالتكبير والتهليل
والتسمية وبكل اسم من اسماء الله تعالى
وبقوله الرحمن ولا يصح بقوله اللهم اغفرلي
ولو ادرك الامام راكعا فكبر للركوع صار
مفتتحا وكبر قبل امامه ناويا للاقتداء بطل اصلا
والافضل مقارنة الامام في التكبير والتاخير في
التسليم ويرفع يديه مقارنا للتكبير حتى يحاذي
بابهاميه شحمتي اذنيه ولا يغرز اصابعه
وكذا الرفع في القنوت وتكبيرات العيدين في
الزوايد وترفع المراة حذاء منكبيها ولا يرفع

يديه في غير تكبيرة الاحرام والسنة قيام الامام
والقوم عند قول المؤذن حتى على الصلوة وتكبيرة الا مام
عند قوله قد قامت الصلوة الاركان اولها القيام
ولا يجوز تركه في الفرض والواجب بغير عذر الا في
السفينة الجارية خاصة واذا كبر وضع يمينه
على يساره تحت سرته والمراة تضع على صدرها
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك الثناء
القراءة ثم يتعوذ ان كان اماما او منفردا
ويسمي ويقراء الفاتحة وسورة معها او ثلث
ايات من اي سورة شاء في كل واحدة من الاوليين
وفرض القراءة مطلق آية وواجبها اما مة
بيناها واذا قال الامام ولا الضالين قال امين
هو القوم سرا والفاتحة وحدها في الاخريين سنة
ولو سبح فيهما جاز ولو سكت كره والقراءة واجبة
في كل ركعات النفل وركعات الوتر ويجهر الامام
حتما في الفجر والاوليين من العشاء والجمعة

المنفرد وخفيان في الباقي ختما ويجهر في الجمعة والعيدين
وفي النفل يخفي نهارا ويخير ليلا ويكره تخصيص سورة
للصلوة الا اذا ان يسن عليه او اتبع فيه النبي عليه
السلام معتقدا للسنية ولا يقرأ المأموم خلف
الامام الثالثة الركوع فاذا فرغ من القراءة
كبر ورفع وقال سبحان ربي العظيم ثلثا وهو
ادنى الكمال ولو سبح مرة كره فاذا اطمأن راكعا قام
وقال سمع الله لمن حمده لا غير ويقول القوم ربنا
لك الحمد والمنفرد يجمع بينهما اربع السجود فاذا
اطمأن قائما كبر وسجد وقال سبحان ربي الاعلى
ثلثا ثم يرفع راسه مكبرا ويقعد فاذا اطمأن كبر
وسجد ثانية كالاولى ويجوز سجوده على كور عمامته
وطرف ردائه الخامس الانتقال من ركن الى ركن
السادس القعدة الاخيرة قدر التشهد الاول
واذا قرأ التشهد يشير مسبحة عند كلمة التوحيد
في الاصح ولا يزيد في القعدة الاولى على قوله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ويزيد في الثانية الصلوة على النبي

عليه

عليه السلام وعلى آله ويدعو بما شاء من الدعاء والستر لكل
ما لا يعطيه الا الله تعالى كالرحمة والمغفرة ونحوهما ثم
يسلم عن تلك الجهة من الملائكة والحاضرين وانوى
بنوى الملائكة فقط واما المؤتم ينوي امامه في اي جهة
كان وان كان محدثا نواه فيهما فصل في السنن
الرواتب وغيرها وهي ركعتان قبل الفجر واربع قبل
الظهر وركعتان بعدها واربع قبل العصر وركعتان
بعد المغرب وركعتان قبل العشاء وبعدها اربع او
ركعتان واربع قبل الجمعة واربع بعدها والسنة
لا تقضى الا سنة الفجر اذا فاتت مع الفرض قضاها
قبل الزوال وسنة الظهر يقضيها في وقتها
ويؤخرها عن الركعتين والتطوع بالنهار ركعتان
بتسليمة او اربع وبالليل ركعتان او اربع او ست
او ثمان ويكره الزيادة على ذلك فيهما والاربع
افضل فيهما والافضل في السنن والنوافل المنزل
ويتطوع قاعدا بغير عذر الا سنة الفجر ولو
شرع قاعدا واتم قائما وبالعكس صح ولو تطوع راكبا

ثم تحول بين في عكسه استقبل ويكره التطوع بجماعة الا التراويح
ومن تطوع بصلاة او صوم لزمه اتمامه وقضاؤه ان
افسده فصل في التراويح وهي سنة مؤكدة خمس
ترويحات كل ترويحة تسليمتان ويجلس بين كل ترويحتين
قدر ترويحة وكذا بين الخامسة والوتر ولا يجلس بعد
تسليمة الخامسة في الاصح ثم يوتر بهم وسنتها
الختم في الشهر او في كل ركعة عشر آيات والجماعة فيه
سنة على الكفاية ويترك الامام الدعاء بعد التشهد
ان علم ملل القوم ووقتها بعد اداء العشاء الى
طلوع الفجر قبل الوتر وبعده فصل في الوتر وهو
واجب ثلث ركعات متصلة ويقنت في الثالثة سرا
قبل الركوع كل السنة ولا يقنت في الفجر فان قنت
امامه فيه سكت هو قائما في الاصح وو فات الوتر
يقضى ويجوز قاعدا او راكبا بغير عذر وليس
فيه دعاء معين كذا في المحيط وفي جامع الاصول
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في وتره اللهم اني اعوذ برضائك من

سخطك

سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فصل يستحب
ان يكون نظر المصلي قياما الى موضع سجوده وفي ركوعه
الى اصابع رجليه وفي سجوده الى طرف انفه وفي قعوده
الى حجره ولا يلتفت ولا يعبث بثوبه وعضوه ويكره تغميض
عينيه ويكره سبقة الامام الا لافطار وعد الاي والتسبيح
وحمل شيء في يده او فمه وتطويل الامام الركوع لداخل
يعرفه الا القراءة ويكره افتتاح الصلوة وبه حاجة
الى الخلاء ويكره خلف الصف وحده معها وجد فرجة
ولو صلى في مكان طاهر من الحمام لا يكره فيه ويكره القراءة
في الحمام جهرا لا سرا ويكره صورة ذي الروح في كل جهة
المصلى الا ممحوة الراس والصغيرة جدا ولو استقبل
تنورا يتقد او كانونا فيه نار يكره بخلاف الشمع والسراج
والمصحف والسيف ونحوها والعمل الكثير يقطع الصلوة
وهو ما لا يوجد الا باليدين وقيل هو ما يجزم الناظر
انه ليس في الصلوة وهو المختار ومن صلى في
الصحراء نصب بين يديه سترة قدر ذراع فصاعدا

في غلظ الاصبع فازاد ويثقب منها وتجعلها لحذاء احواجبه
ولا عبرة بالالتحاء ولا بالحفظ ويلزم المار في موضع سجوده
في الصحراء والمسجد الجامع ويدرء المار ان لم يكن سترة
او مر بينه وبينها بامارة او تسبيح ولا يدرء بهما
وان تخطى بغير عذر فحصلت به حروف بطلت وان كانت
بعذر فلا كالعطاس والجشاء ولو حصلت حروف
بهما فصل في الجماعة هي سنة مؤكدة وتحتهما
مع الامام سنة ثابتة واقلها في غير الجمعة واحد
مع الامام ولو كان امرأة او صبيا والاولى بالامامة
الافقه ثم الاقرأ ثم الاورع ثم الاكبر سنا ثم
الاحسن خلقا ثم الاصبح وجها ثم الاشرف نسبا
ومن امّ واحدا قام عن يمينه مقارنا له وان ام
اثنين تقدم عليهما ومن تقدم على امامه عند اقتدائه
لم يصح اقتداء الرجل بالمرأة ولا بالصبي مطلقا و
يصح اقتداء الصبي بالصبي ويقف الرجال ثم
الصبيان ثم الخنثى ثم النساء ويكره للنساء الشابة
حضور الجماعة مطلقا ويباح للعجائز الخروج في

اقتداؤه وان نوى
بحر بجواز اقتداء مفترض
بمتنفل والاصح
لا

العيدين والجمعة والكسوف والخسوف والعشاء ولو ظهر حدث
للامام اعاد المأموم ومتى كان بين الامام والمأموم حائل
يشتبه معه حال الامام عليه منع الصحة فصل
في الجمعة لا تصح الجمعة الا في مصر جامع او في فنائه
وهو كل موضع لامير وقاض ينفذ الاحكام ويقيم
الحدود ولا يقيمها الا السلطان او نائبه ويخطب
قبلها خطبتين خفيفتين ولو ذكر الله تعالى بدل الخطبة
صح وشرطها ثلثة عشر الامام والجمعة على ما مر وامرأة
وصبي وعبد واعمى وان صلوها كفتهم وتصح امامتهم
فيها لا المرأة وتحسب بهم الجماعة ايضا ومن صلى الظهر بجماعة
يوم الجمعة في منزله بغير عذر كره واجزاه ويكره للمعذورين
والمحبوسين الظهر بجماعة يوم الجمعة ومن ادرك الامام
في التشهد او في سجود السهو اتم الجمعة وبالاذان الاول
تحرم البيع وتجب السعي على من يسمع النداء فقط واذا خرج
الامام للخطبة ترك الناس الصلوة والكلام حتى يصلوا
واذا خطب وجب السماع والسكوت على الغريب والعبد
واذا قرأ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يصلي السامع في نفسه

العيدين

فصل في العيدين تجب صلاة العيد على كل من تجب عليه
صلاة الجمعة ويستحب يوم الفطر ان يطعم الانسان قبل
الصلوة وفي الاضحى بعدها ويغتسل فيهما ويتطيب ويلبس
احسن ثيابه ويتوجه الى الصلوة وهو يكبر جهرا بخلاف
الاضحى فانه يكبر فيه جهرا طول الطريق وصلوة الاضحى
بالفطر ويستحب
تعجيلها والوقوف يوم عرفة في موضع اسمه نمرة بباطن
عرفة بجمعة وتكبير التشريق اوله بعد الجمعة يوم عرفة واخره
بعد العصر يوم النحر وصفته الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر الله اكبر ولله الحمد مرة واحدة بعد الفرض واغا يجب على كل
مسلم مقيم مصلي في جماعة مستحبة لا غير ولا يكبر بعد الوتر
ولا صلوة العيد ويكبر بعد الجمعة فان فرت الامام التكبير
كبر المأموم ويستحب اختلاف الطريق في صلوة العيد

فصل في المسافر السفر المرخص للمطيع والعاصي مقدر
بثلثة ايام بسير الابل ومشي الاقدام وفرض المسافر
في كل رباعية ركعتان ولو صلى اربعا وقرأ في الاوليين
وقعد في الثانية قدر التشهد وقعت الاوليان فرضا
وما بعدهما نفلا وان لم يقعد بطلت ويترخص للمسافر بعفارة

بيروت

بيوت المصر حتى يرجع اليها او ينوي الاقامة في بلد او قرية
خمسة عشر يوما لا في مفازة فيتم ولو دخله غدا ولم ينو
الاقامة فيه وعاد لحاجته شهرا يترخص ولا تصح نية
الاقامة لعسكر الحارب الكفار او البغاة بخلاف اهل الدار
ويتم المسافر المقتدي بالمقيم واذا صلى المسافر بالمقيمين
ركعتين سلم وقال اتموا صلوتكم فانا قوم سفر فتمت بغير
قراءة ومن وطن في غير وطنه ثم دخل وطنه الاول
قصر وفائتة الحضر تقضى في السفر بخلافه وفائتة السفر
تقضى في الحضر ركعتين والمعتبر في ذلك آخر الوقت ويصير
المسافر مقيما بمجرد النية ولا يصير المقيم مسافرا الا بالنية
مع الخروج ويباح السفر يوم الجمعة قبل الزوال وبعده
ومن بدا له الرجوع من الطريق الى مصره وليس بينهما
مدة سفر صار مقيما في الحال والا فهو مسافر حتى يصل
الى مصره وكل تبيع يصير مقيما بنية متوجها اذا علم
بها فصل في المريض من عجز عن القيام صلى قاعدا
يركع ويسجد فان لم يطق الركوع والسجود اومى قاعدا
وجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يرفع الى وجهه

شيأ يجد عليه فان لم يطق القعود استلقى على ظهره وجعل
رجليه الى القبلة اومي بالركوع والسجود واضطجع على
جنبه مترجحا ايهما والاول فان لم يطق الايماء برأسه
اخر الصلوة ولم تسقط ما دام مفيقا ولا يومي بغير رأسه
وان قدر على القيام لا على الركوع والسجود صلى قاعدا ايمي
بهما او قائما والاول اولى ومن مرض في صلوته بنى على
حسب ما يقدر ومن صلى قاعدا ثم صح بنى قائما ومن
صلى مريضا ثم صح فيها استقبل ومن جن او اغمي عليه
يومًا وليلة قضى بخلاف الاكثر والنايم يقضي مطلقا ويقضي
المريض فايتة الصحة على حسب حاله ويقضي الصحيح فايتة
المريض كاملة **فصل** في الفايتة ومن فاتته صلوة
قضاها اذا ذكرها قبل فرض الوقت الا اذا خاف فوت فرض
الوقت او وقوعه في وقت مكروه او كانت الفوايت
ستا لها قديمة او حديثة فان قضى واحدة من الست
عاد الترتيب **فصل** ومن دخل مسجدا قد اذن فيه
كره خروجه قبل الصلوة الا ان يكون اماما او مؤذنا
فيذهب الى جماعة او يكون قد صلى الفرض فيخرج الا ان

يقلم

بقيام الصلوة فلا خروجه فيقتدي تطوعا في الظهر والعشاء
ويخرج في الباقي ولو جاء رجل والامام في الفجر ان خاف فوت
ركعة واحدة مع الامام صلى السنة خارج المسجد ثم اقتدى
به فان خاف فوت ركعتين ترك السنة واقتدى به ولم يقضها
وسنة الظهر يتركها في الحالين ويقضيها كما مر في فصل
السنن ومن ادرك مع الامام ركعة حصل له ثواب الجماعة ولو
ادرك الامام راكعا كبر ووقف حتى رفع الامام راسه لا يصير
مدركا تلك الركعة ولو ادركه في القيام ولم يركع معه حتى
رفع الامام راسه شركع المقتدي صار مدركا لها ولو ركع
قبل الامام فادركه الامام فيه صح والمسبوق يقضي فايتته
بعد فراغ الامام بقراءة ولو كان قراءة مع الامام بخلاف ما لو
فات معه فانه لا يقضي فيما يقضي ولو ادرك مع الامام
ثلثة المغرب قضى الاولين بجلستين وما يقضيه المسبوق
اول صلوته حكما فيستفتح فيه لا فيما ادرك ويتشهد مع
امامه ولا يدعو **فصل** في التمويجب للسهو لا
لسجدتان متى ترك واجبا او اخره او اخر ركنا او زاد
في صلوته فعلا من جنسها ليس منها ويجب على الملموم بسهو

الامام فان ترك الامام واقعة المأموم وسهوا المأموم لا يوجب السجود ومن سهى عن القعدة الاولى فان تذكرها قرب الى القعود اقرب افعد ولا شيء عليه وان كان الى القيام اقرب لم يقعد ويسجد للسهو ومن سهى عن القعدة الاخيرة عاد اليها ما لم يسجد للخامسة ويسجد للسهو وان سجد للخامسة صار فرضه نفلا فيضم اليها ركعة سادسة وان لم يضم صح ولو قعد في الرابعة ثم قام ولم يسلم بطل انها القعدة الاولى عاد ولم يسجد للخامسة ويسجد للسهو وان سجد للخامسة زاد سادسة وتم فرضه والزائد نفلا غير نائب عن سنة الظهر ويسجد للسهو ومن سلم يريد الخروج من صلوته وعليه سهو لم يخرج منها ويسجد للسهو ومن شك اصلى ثلثا او اربعا وذلك اول ما عرض استأنف الصلوة بالسلام وهو اولى من الكلام وبجد النية لهو وان كان الشك يعرض له كثيرا عمل بأكثر رأيه وان لم يكن له رأي اخذ بالاقل وقعد حيث يتوهم انه صلوته **فصل** في سجدة التلاوة وهي اربع عشرة سجدة معروفة منها الاول في الحج خاصة

ومنها

ومنها سجدة من وجب على التالي والسامع ووجوبها على التالي ولا يجب على من لا تجب عليه الصلوة ولا قضاؤها كالحائض والنفساء والمجنون والصبي والكافر ويجب على سامعها منهم ولو سمعها من الطوطى والنايم قيل لا يجب وهو الاصح ويجب على التالي الامي وان قرأها المأموم خلف الامام لم يسجد حاضرا والامام في الصلوة ولا بعدها والسجدة الصلاتية لا تتقوى خارج الصلوة ومن قرأ اية سجدة ولم يسجد حتى صلى في مجلسه واعادها وسجد سقطا ولو كان سجد للاولى قبل الصلوة سجد للاخرى فيها ومتى اتحد المجلس والاية تداخلت ومتى اختلف احدهما تعددت ولا يختلف المجلس بحرة القيام ولا بخطوة او خطوتين ولهمة او لهمتين والسفينة الجارية كالبيت ولو كررها على الدابة وهي تسير فان كان في الصلوة اتحدت وان لم يكن فيها تعددت واذا تلاها على الدابة اجزأته لا يماء وهي كسجدة الصلوة بغير تشهد وسلام **فصل** في الميت يوجه المحتضر الى القبلة على شقه الايمن وتذكر عنده الشهادة ولا يؤمر بها فاذا

مات غسل وكفن وصلى عليه وان لم يصل عليه صلى على قبره ما لم يغلب على الظن تفسخه ومن استهل غسل وصلي عليه وان لم يستهل غسل ولفة في خرقة ولم يصل عليه ولم يصل على باغ ولا قاطع الطريق والمشي خلف الجنازة افضل ويطيل الخطو ويكره رفع الصوت بالذكر فاذا وصلوا الى قبره كره الجلوس قبل وضعه عن الاعناق وتحفر القبر لحدا ويدخل الميت فيه من جهة القبلة ويضجع على شقه الايمن موجها اليها ويكره البناء على القبر ولا يدفن في قبر اكثر من واحد الا للضرورة واتخاذ التابوت للمرأة حسن **فصل** في الشهيد والشهيد كل مسلم قتله الكفار او مسلم ظلما قتلا ولم يجب بهما مال ولا يغسل الا اذا قتل جنبا او حيضا ولا يغسل دمه ولا ينزع ثيابه وينزع كل ما عليه من غير جنس الكفن ويكفن ثم يصلي عليه وكل حي يحل اكل او شرب او نام او عطس او بزق او تنحنح او فعل من الحركة حيا لا الحق وطئ للخيل او مر عليه وقت صلاة وهو حي يعقل او اوصى بامر دنيا وبقي غسل **كتاب الزكاة** الزكاة تجب على كل حر بالغ عاقل مسلم ملك نصابا ملكا تاما مطلقا

وبدأ وتم عليه الحول وجريا على الفور في قول وكل دين لادمي ثم بنجان وسنته وهكذا ابدا والذكر والانثى سواء والجواميس والبقر سواء **ونصاب الغنم** اربعون وفي شاة الى مائة واحدى وعشرين ثم شاتان الى مائتين وواحدة ثم ثلث شياه الى اربعمائة ثم اربع ثم في كل مائة شاة شاة والضأن والمعز سواء ويؤخذ الانثى منهما ولا يؤخذ الجذع وما بينهما بين طبي وشاة او بقرة اهلية ووحشية يعتبر امة **ونصاب الخيل** اثنان ذكر وانثى وفيه دينار او زكوة القيمة ولا يجب شيء في ذكور واناث محضة في الاشهر ولا في البغال والحمير ولا في الصغار الا تبعا للكبير وليس في العلوفة ولا في الحوامل والعوامل السائمة زكوة والسائمة الراعية اكثر الحول لا الركوب والعلف وبنت مخاض ما دخل في السنة الثانية وبنت لبون في الثالثة والحقة في الرابعة والجذعة في الخامسة والتبيع في الثانية والمسنة في الثالثة وفي الغنم ما بلغ سنة وجذعها ما بلغ اكثرها ومن وجب عليه سن

لا يملكه اعطى عنه واخذ الزايد برضاء الساعي او اعطى
اسفل منه مع الزايد مطلقا ويجوز دفع القيمة في الزكوة
والفطرة والكفارة والعشر والخراج والنذر لا في الهدايا
والضحايا والواجب اخذ الوسط من النصاب ومطلق
المستفاد يضم في الحول الا ان الربح والولد يضم الى
اصله لا غير وغيرهما يضم الى اقرب جنسه حولا والزكاة
واجبة في النصاب دون العفو فلا يسقط شيء بهلاك
النصاب بعد وجوب الزكوة سقطت ولو هلك بعضه
بقدره ولو هلكه المالك ضمن ولو هلك بعد طلب
الساعي فقولان ويصح التعجيل لسنين ولنصب
ايضا بعد ما ملك نصابا

باب المعدن

والركاز ومن وجد معدنا من جوهر ذاهب في ارض
مباحة ففيه الخمس والباقي له ولو وجده في داره
فلا شيء فيه بخلاف الكنز ولو وجده في ارضه فروايتان
ومن وجد كنزا ففيه الخمس ولو كان متاعا والباقي لقطة
في المذهب الاسلامي وفي الجاهلي هو للواجد ان كانت
الارض مباحة وان لم تكن فلمالكها اول الفتح فان جهل

فلا قيء

فلا قيء مالك يعرف في الاسلام فان خفي الذهب جاهليا
ولا شيء في البرد والياقوت واللؤلؤ والعنبر وفي الرئبق
الخمس زكوة النبات تجب عشر كل نابت بماء السماء او
سيحا الا القطب والقصب والحشيش من غير شرط نصاب
وحول او بغل او بلوغ فان جعل ارضه محطبة او مقصبة
او محشا وجب فيه العشر وما سقي بغرب او دالية فيه
نصف العشر وان سقي سيحا وبدالية حكم بالاكثر الحول
وفي العسل العشر ولو وجد في الجبل كالنحل فيه ولا يطرح اجر
العمال ولا نفقة البقر قبل العشر ولا شيء في القثاء والبقل
مصارف الزكوة والعشر سبعة الفقير وهو من له ادنى
شيء والمسكين وهو من لا شيء له وقيل بالعكس والعامل غير
الهاشمي ولو كان غنيا والمكاتب والمديون والغازي
المنقطع وقيل الحاج المنقطع ومن ماله بعيد عنه والمالك
ان يعم كل المصارف وان يخص بعضها ولا يدفع الى غني
وان كان نصابه غير تام ولا ذمي بخلاف غير الزكوة
والعشر ولا يبني منها مسجد ولا يكفن ميت ولا يقضى
دينه ولا يعتق بها عبد ولا يدفعها المزكي الى ولده

من اصل الهلة او خمسين رجلا وفي هلال شوال في الغيم لابد
من رجلين حرين او رجل وامرأتين كالاسجي ولا يلزم احد
المصرين برؤية الهلال الا اذا اتحدت المطالع ولو اكملوا
شعبان ثم صاموا رمضان فكان ثمانية وعشرين يوما فان
كان واحد وشعبان عن رؤية هلال قضوا يوما والا
قضوا يومين ولو راى الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية
وان راى بعده فهو لليلة المستقبلة ووقت الصوم من
طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والصوم هو الكف عن
الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية **فصل**
ومن اكل او شرب او جامع ناسيا لم يفطر خلافا للكرخي
والخطابي ولو انزل باحتلام او نكر او نظر او اصبح جنبا
او دهن او قبل لم يفطر ولو انزل بقبلة او لمس لزمه القضاء
لا غير وباع القبلة للصائم ان امن على نفسه ولو دخل
حلقه ذباب او غبار او دخان وهو ذاكر لصومه لم يفطر
بخلاف المطر والثلج ولو انتخع او ابتلع ريق المغلوب
بالدم لم يفطر وان ابتلع ما بين اسنانه من غير ما يه
دون لحصة لم يفطر الا اذا اخرجه ثم رده وبقدر الحمصة

يفطر

يفطر ولا كفارة عليه ولو ابتلع سمسمة لزمته الكفارة وان
مضغها لم يفطر الا ان تجد طعمها في حلقه ولو اكل بعينا
او دقيقا او ابتلع حصاة او خرقا لزمه القضاء لا غير ولو
اكل مسكا او كافورا او زعفرانا او ترابا مشربا او ورق
شجر معتادا كلها لزمته الكفارة ولو مضغ لقمة ناسيا فذكر
فابتلعها وجبت الكفارة ولو اخرجها ثم ابتلعها لم تجب
ولو افطر عمدا ثم مرض او حاضت لم تجب الكفارة ولو سافر
طائعا وجبت عليه الكفارة وللمريض الفطر يوم نوبة حماه
وللمراة ايضا يوم عادة حيضها بناء على العادة فان
افطر ولم يات الحمى والحيض وجبت الكفارة وان بقيت
التي لم يفطر مطلقا وان تعمد ملاءة فيه افطر ولا كفارة
ومن اكل سعوطا او شرب دواء او جامع عامدا في احد
السبيلين لزمته الكفارة ولا كفارة بالجماع فيما دون
الفرج ولو انزل ولا كفارة على المراة لو كانت نائمة
او مجنونة او مكرهة ولا كفارة في افساد صوم غير
رمضان اداء ومن احتقن او استعط او اقطر في اذنه
دواء اردعا او داوى جائفة او آمة بدواء رطب

لزمه القضاء لا غير وان افطر في اذنه ماء او في ذكره وهنا لم يفطر ومن ذاق شيئا بمجة لم يفطر ويكره لاصائم الذوق الاحالة الشيء ويكره للمرأة مذغ الطعام لولدها بغير ضرورة ومضغ العلك مكروه للصائم وقيل يفسد ان كان متفتتا او اسود ولا يكره للمرأة العلك وفي الرجل خلاف ويباح للصائم الكحل ولو وجد طعمه في حلقه ودهن الشارب اذا قصد بهما غير زينة وكذا للمفطر ولا يكره السواك للصائم بسواك رطب او يابس ولا الفصد والحجامة **فصل** والمريض اذا خاف شدة مرضه او تأخر برئه افطر وقضى وللمسافر الفطر مطلقا وصومه افضل ان لم تنله مشقة فان مات في المرض او السفر فلا قضاء عليه هذا وان صح المريض او اقام المسافر ثم مات وجب الايصاء بقدر ما امكن قضاؤه من رمضان ان شاء فرقه وان شاء تابعه والتتابع افضل ولا فدية بتأخيره عن رمضان فان وللحامل والمرضع الافطار خوفا على ولدهما او انفسهما ولا فدية عليهما والشيخ الهاجز عن الصوم يفطر ويفدي عن كل يوم بنصف صاع من بر

اوصلي

اوصاء من تمر او شعير فان قدر على الصوم بعد الفدية قضى ومن اخر قضاء رمضان اطعم عنه وليه كما مر وان لم يوص لا يجب والصلوة كالصوم وكل صلوة كصوم يوم ولا يصوم عنه وليه ولا يصلي ومن اسلم او بلغ او طهرت او افاق او قدم من سفر او برء من مرض او افطر خطأ او عمدا امسك بقية يومه تشبيها بخلاف الحائض والنفساء في خلال الصوم ولو اكل فلا قضاء عليه لترك التشبه ومن سافر بعد الفجر او نوى الفطر ثم قدم او صح من مرضه قبل الزوال لزمه الصوم ولو افطر فلا كفارة عليه ولو علم المسافر انه يدخل في يومه مصره او موضع اقامته كره له الفطر واعجبه عليه او جن في رمضان قضاما بعد يوم الاغماء والجنون خاصة والجنون المستوعب ومن لم ينو في رمضان صوما ولا افطر لزمه القضاء ومن اصبح غير ناو الصوم او نوى قبل الزوال فاكل فلا كفارة عليه والحائض والنفساء تفطر وتقضي بخلاف الصلوة ومن ظن بقاء الليل فتسحر او غروب الشمس فافطر وبان خلافه لزمه القضاء والتشبه لا غير ولو شك في طلوع الفجر

والافضل ان لا يفطر ولو افطر فلا قضاء عليه ولو شك في غروب
الشمس يجب ان لا يفطر ولو افطر لزمه القضاء لان غير المتحرّي
مستحب وكذا تاخير السحور ويستحب تعجيل الافطار ومن اكل ناسيًا
فظن انه افطر او علم انه لم يفطر فكل بعد لزمه القضاء لان الغير
ويحرم صوم يوم العيدين وايام التشريق ولا يكره صوم
الستة من شوال موصولة برمضان ويكره صوم الوصال
فان افطر في الايام الخمسة المحرمة فقولان ويكره صوم
الصمت وهو ان لا يتكلم في صومه ويكره صوم السبت
او عاشوراء وحده ويستحب صوم يوم الخميس والجمعة
وايام البيض ويوم عرفة لغير الحاج ولا تصوم المراة
تطوعًا بغير اذن زوجها الا ان يكون صائمًا او مريضًا
ولا العبد بغير اذن مولاه وان كان لا يضره بطلاه وكفارة
صوم رمضان عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان يعجز فاطعام ستين مسكينًا كما مر ولو افطر
مرارًا في رمضان او رمضانين كفته كفارة واحدة
الا اذا تخللت الكفارة وباح الفطر في التطوع بعذر
الضيافة ونحوها ولو شرع في صوم او صلاة ظنها عليه ثم

علم استغاوضا فالافضل الاتمام ولو افسد فلا قضاء عليه

كتاب الحج

هو فرض على الفور مرة في العمر على كل
مكلف صحيح بصير قادر على زاد وراحلة غير عقبة
ونفقة ذهابه ورجوعه فاضلا عما لا بد منه لعياله الى
وقت رجوعه بشرط امن الطريق فان بذل له ولم تلك
لم تجب ولو حج فقير وقع فرضا والحر او الرقيق شرط
في المراة اذا كان سفرا ونفقة المحرم عليها والمحرم العبد
والذمي اذا كان مامونا كالحر المسلم ولا عبرة لصبي او
مجنون والزوج منعها مع المحرم من النفل والمنذور لا من
الفرض ووقته شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ويكره
تقديم الاحرام على شوال والاحرام شرط ايضا واركان الحج
الوقف بعرفة وطواف الزيارة وواجباته الوقف بمزدلفة
والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والحلق والتقصير
وطواف الصدر وركنا العمرة طواف وسنته طواف القدوم
والرمل فيه والهرولة في السعي بين الميلين الاخضرين
والمبيت بمنى في ايام منى والعمرة سنة مؤكدة وركنها
الطواف وواجباتها السعي والحلق والتقصير وميقات

الاحرام المدني ذو الحليفة والعراقي ذات عرق والشامي
الجحفة والنجدي قرن واليماني يلملم ولمن جاء من غير هذه
المواضع ما سامت لي واحدا منها والاحرام من وطنه افضل ان
وثق من نفسه باجتناب محظوراته ولا يجوز لهؤلاء
اذا قصدوا دخول مكة لحج او غيره تاخير الاحرام عنها
واهل هذه المواضع ومن دونهم ميقاتهم للحل الذي
بينهم وبين الحرم وللمكي ميقاته للحج الحرم وللعمرة الحل

فصل اذا اراد الاحرام قص شاربه وقلم اظفاره
وحلق عانته ثم توضأ واغتسل وهو افضل ولبس
ازارا ورداء جديدين ابيضين وهو افضل او غسلين
وتطيب وادهن ان وجد وصلى ركعتين وسأل الله
التيسير اللهم لك الحج فيسره لي وتقبله مني لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لك ثم لبى ناويا نسكه رافعا صوته والتلبية معروفة
وهي ذات شوط والزيادة سنة ويتقي المحرم الرفث
والفسوق والجدال وقتل صيد البر والدلالة والاشارة
ويباح له قتل صيد البحر ويترك لبس المخيط والعمامة

والقلنسوة

والتطيب والخيف التأمين وتغطية الرأس والوجه والادهن
والطيب وحلق الشعر وقصه وقص الظفر ولبس المصبغ
الا مغسولا لا ينفض ولا يغسل شعثه بخطمي ولا سدر ولا
تحك رأسه الا برفق ان كان عليه شعر وله ان يغتسل
ويدخل الحمام ويستظل بيت او خيمة او محمل ويشد الهميان
ويكثر التلبية يعبرت ويلبي بعد الصلوات الخمس وكلما علي
شرفا او هبط واديا او لقي ركبا وبالاسحار فاذا دخل مكة
طاف للقدوم سبعة اشواط وراء الحطيم يرمل في
الثلثة الاول منها ثم يصلي ركعتين عند المقام ثم يسعى
بين الصفا والمروة سبعة اشواط يهرول فيما بين الميلين
الاخضرين ثم يقيم بمكة محرما يطوف متى شاء بلا رمل
ولا سعي ويختم كل طواف بركعتين ثم يخرج غداة التروية
الى منا فيقيم بها حتى يصلي الفجر يوم عرفة ثم يتوجه
الى عرفات فاذا زالت الشمس صلى الامام بالناس الظهر والعصر
وقت الظهر باذان واقامتين ولا يجمع المنفرد والامام شرط
فيهما ثم يقف الامام بعرفة راكبا بقرب الجبل وعرفة كلها
موقف الا بطن عرنة فاذا غربت الشمس افاض الى المزدلفة

ووقف بقرب افرج ومزدلفة كلها موقف الا وادي محسر ويصلي بالناس المغرب والعشآء في وقت العشآء باذان واقامة واحدة وجمع المنفرد ومن صلى المغرب في الطريق اعاد وبيت بها ويصلي بهم الفجر بغلس ثم يقف بالمشعر الحرام ويدعو اذا اسفر اقاض الى منا فيرمي جمرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر مع كل حصاة ولا يقف عندها ويقطع التلبية مع اول حصاة ولو رمى السبع جملة فهي واحدة ويجوز الرمي بجميع الاشياء الا بالذهب والفضة ثم يذبح ان شاء ثم يحلق ربع راسه وهو افضل او يقصر ويحل له كل شيء الا النسآء ثم يطوف طواف الزيارة ووقته ايام النحر وافضلها اولها ويحل له النسآء ثم يعود الى منا ويرمي الجمار الثلاثة بعد الزوال في يوم الثاني والثالث والرابع فاذا اراد ان يرجع الى بلده طاف طواف الصدر ومن وقت بعرفة لحظة ما بين الزوال يوم عرفة وفجر يوم النحر اجزاه ولو كان نائما او مغمى عليه او حائضا او نفساء والارادة في افعال الحج كالرحل الا في كشف الراس ولبس المخيط ورفع الصوت بالتلبية والرمل والهرولة والحلق فانها تخالف

فصل القران افضل من التمتع والافراد وصفته ان يحل بالعمرة والحج معا من الميقات فاذا دخل مكة بدا بالعمرة ثم بالحج فاذا رمى جمرة يوم النحر اراق دما ان قدر والا صام ثلثة ايام اخرها يوم عرفة وسبعة اذا رجع والتمتع افضل من الافراد وصفته ان يحل بالعمرة من الميقات فاذا دخل مكة ادى العمرة دخل منها ثم يحرم بالحج يوم التروية من الحرم وينفعل ما يفعله المنفرد وعليه دم او بدله كالقارن **فصل** اذا تطيب المحرم عفوا لزمه دم اي شاة وان كان اقل لزمه صدقة اي نصف صاع من بر وان حلق راسه عمدا لزمه دم وان لبده لزمه دمان وان ادهن بزيت او لبس مخيطا يوما او حلق ربع راسه او ربع لحيته او قلم ربع اظفاره او اصاب بطيبا لزمه دم وان كان اقل في الكل لزمه صدقة وان قتل من شاربه شيئا فعليه حكومة عدل وان حلق موضع المحاجم او قص من مجلس كل اظفاره او ربعها لزمه الدم وان قتل الكل في اربعة مجالس لزمه اربعة دماء وان قتل اقل من خمسة مجتمعة او خمسة متفرقة لزمه لكل واحدة صدقة وان تطيب او لبس او حلق لعذر فهو مخير بين دم وثلثة

اصوع من برتيطها لستة مساكين وصوم ثلثة ايام اوقبل
اولمس بشهوة لفدم وان جامع قبل الوقوف بعرفة فسد
حجه وعليه شاة ويتمه ويقضيه ولا يفارق امراته
في القضاء وان جامع بعد الوقوف لم يفسد حجه وعليه
بدنة وان جامع بعد الحلق فعليه شاة وجاهل الناسي
والعامد سواء ومن طاف للقدوم او للصدر محدثا
فعليه صدقة فان طاف جنبا فعليه شاة ومن طاف لزيارة
محدثا فعليه شاة وان طاف جنبا فعليه بدنة ومن ترك
من طواف الزيارة ثلثة اشواط فما دونها فعليه شاة وان ترك
اربعة فهو محرم حتى يطوفها ومن ترك من طواف الصدر ثلثة
اشواط فعليه صدقة وان ترك اربعة فعليه دم ومن ترك
السعي او قاضى من عرفة قبل الامام او ترك الوقوف بالمزدلفة
وادى كل جمار ورمي وظيفة يوم او اكثرها لزمه دم وان
كان اقل لزمه صدقة ومن اخر الحلق او طواف الزيارة
عن وقته لزمه دم وكذا الحلق في وقته خارج الحرم

فصل

محرم قتل صيدا او سبعا عاديا عمدا او سهوا او عودا او
ابتداء او دل عليه من قتله فعليه قيمته بقول عدلين

ويخير فيها بين الهدي والطعام والصيام ولو عيب صيدا فعليه
نقصانه ولا زال امتناعه ضمن كل القيمة ولو كسر بيض صيد ضمنه
وضمن فرخه لو ابان حزه منه ولا شيء في قتل الغراب الكبير
والحداة والحية والعقرب والفارة والكلب العقور والذئب
والنمر والبراغيث والقراد والبق والذباب ومن قتل قملة
او جرادة تصدق بكفه من طعام او بشيء ويجب الجزاء بأكل
الصيد مضطرا وحل المحرم خبر الصيد والحمام المسرول و
الظبي المستأنس صيد بخلاف البعير الناد وحل المحرم لحم
صيد صاده حلال وذبحه بلا واسطة محرم وفي صيد الحرم
اذا ذبحه الحلال فعليه يتصدق بها الاخير وكذا في حشيشه
وشجره وغير المملوك والمنبت عادة ما لم يجف ولا بأس بحشيش
حشيش الحرم اذا ولا يقطع منه خير الاذخر وحل قلع الكمأة
وما يجب على المنفرد وما يجب على القارن دمين ولو قتل
محرمان صيدا فعلى كل واحد جزاء ولو قتل حلالان صيدا الحرم
فعليهما جزاء واحد ويبيع المحرم الصيد ويشتريه بالمال

فصل

محرم منعه عدو او مرض جاز له التحلل

بعث شاة يذبح في يوم بعلمه ليتحلل بعد الذبح وتبرقت
دم الاحصار بالحرم لا بيوم النحر بخلاف دم المتعة والقران
والمحصر بالحج اذا تحلل فعليه حجة وعمرة وعلى المحصر بالعمرة
القضاء وعلى القارن حجة وعمرتان ولو زال الاحصار
قبل الذبح فان قدر على ادراك الهدي والحج لزمه الترجه
والا فلا ومن قدر على الوقوف والطواف اوضع بعد الوقوف
فليس بمحصر ومن فاته الوقوف حتى طلع يوم النحر فقد فاته الحج
فيتحلل بعمرة ويقضي الحج ولا دم عليه والعمرة لا تفوت
وهي جائزة في كل وقت لا يوم عرفة ويوم النحر وايام
التشريق وهي سنة ويجوز النيابة في نفل الحج مطلقا
وفي فرضه عند العجز الدائم الى الموت ودم القران على
العاجز ودم الاحصار على الامر والهدى من الابل والبقر
والغنم والعيب مانع كالاضحية ويجوز الاكل من
هدى التطوع والمتعة والقران خاصة ويتوقت دم
المتعة والقران خاصة بيوم النحر ويجوز التصدق بها
على مساكين الحرم وغيرهم

كتاب

الجهاد هو فرض كفاية وان لم يبدأ الكفار ولا جهاد على عبد

وامرأة واعمى ومقعد وافقع الا اذا هجم العدو ويقدم طلب
الامام ثم الجزية فان ابوها قتلوا بالسلاح والمنجنيق والنار
والنار وقطع الشجر وافساد الزرع ويرمون مقصودين ولو
تترسوا بالمسلمين ويكره اخراج النساء والصغار ان خيف
عليهما وحرم الغلول والمثلة والغدر وقتل الشيخ
الصبي والمرأة غير الملكة والراهب والاعمى والمقعد ونحوهم
الا ان قاتل او رأيه ويكره للمسلم قتل ابيه الكافر الا ان
كان المسلم وللامام القتل مجانا وبمال اخذا او دفاعا ونفضه
بعد الاسلام متى رآه مصلحة وان بدأ الجناة لم يجب
الامام ويكره بيع السلاح والحديد والخيل ولو كان
مسلما بخلاف الطعام واللباس واذا امنهم حرم قتلهم
الآن يرجع الامام نقضه ولا يصح امان الرمي ولا
اسير وتاجر ومسلم وغيرهما جر وعبد غير مأذون
في القتال **فصل** واذا فتح الامام بلدة قهرا
فله الخيار في قسمته بين الغانمين وابقائه عليهم بالجزية
والخراج وله الخيار ايضا في قتل الاسارى ان لم يسلموا
او استرقاقهم ولو اسلموا وجعلهم ذمة ولا يطلقهم

عيال ولا يفادي بهم اسراؤنا وان تعذر نقل مواشيهم وثمارها
وحرقها الا خير وحرق السلاح وما لا يحرق يدفنه ولا يقسم
غنيمة قبل انقضاء الحرب الا الابدال والرقيق في الغنيمة كالقاتل
فللفارس السوقي والمدد قبل اخراج الغنيمة الى دار الاسلام
كالاصل ومن مات قبل اخراج الغنيمة سقط حقه وبعده
لا يسقط وللعسكر الانتفاع بالغنيمة قبل الاخراج اكلا
وعلفا وهنا وابقادا وقتالا بسلاح ونحوها بلا قسمة
من غير بيع وتحول ثياب الثياب والدواب وبعد الا
خراج يردون ما فضل معهم من ذلك وفي الغنيمة يقسم
اثلاثا بين اليتامى والمساكين وابن السبيل يقدم منهم
فقراء ذوي القربى خاصة وذكر الله تعالى في الخمس للتبرك
باسمه وسهم النبي صلى الله عليه وسلم سقط بموته كالصفي
واربعة الاخماس بين الغانمين للفارس سهمان
وللراجل سهم والبرذون والوفي سواء ولا سهم
لبعير وفيل ويعتبر كونه فارسا او راجلا عند
مجاوزة الدرب لا عند القتال ويرضخ الامام
للعبد والصبي والمرأة والذمي ما يراه ولا يخمس ما اخذه

واحد واثنان مغيرين بل ما اخذه جماعة لها منعة ويجوز
التنفيل بالسلب وغيره تحريضا على القتال والترك وا
لزم يملك كل طائفة منهم ما استولت عليه من نفوس
الطائفة الاخرى واموالها ويملك الكفار كلهم اموالنا
بالاستيلاء لا نفوسنا الا خلاص رقيقا والمالك القديم
احق بماله قبل القسمة مجانا وبعدها بالقيمة او بالثمن
ان كان مشتراه مسلم واهل دار الحرب تاجروهم عليه
للخيانة والغدر بهم فان خان في شئ واخرجه تصدق
به ولو دخل حربي الينا بأمان ثم قال لم ان اقمت سنة
جعلت ذميا فان اقام سنة صار ذميا فلا يمكن من
الرجوع والجزية على الغني في كل سنة ثمانية واربعون
درهما وعلى وسط الحال اربعة وعشرون وعلى الفقير
المعتمل اثنا عشر وتوضع الجزية على الكتابي والمجوسي
وعابد الوثن من العجم ولا توضع على عابد الوثن
من العرب ولا على المرتد والجزية على من لا يقاتل
تؤخذ من القسيسين والرهبان واصحاب الصوامع
المعتملين ومن اسلم او مات وعليه جزية سقطت

وان اجتمعت جزيتان تداخلتا ويكلف الذمي احضارها
نفسه فيعطيها قائما والقابض منه قاعدا وفي رواية
يأخذ بتلبيبه ويهزه ويقول له اعط الجزية يا ذمي وفي
رواية يا عدو الله وتجب باول الحول ويمهل في اخرها
يسيرا **فصل** ولا يجوز احداث بيعة ولا
كنيسة في دار الاسلام ويعاد ما انهدم كما كان ولا
ينقل ويميز اهل الذمة عن المسلمين في ذيهم وركوبهم
وسروجهم وقلانسهم ولا يركبون الخيل ولا يحملون السلاح
وتجعل على ابوابهم علامة حتى لا يقف عليها سايل
يدعونهم ويميز نساؤهم من نسائنا في الطرق والحمامات
بعلامة ويؤمر الذمي بشد الزنار من الصوف الغليظ
دون الابريسم ويمنع من لباس تختص به اهل العلم
والزهد والشرف كالصوف ونحوه ولا يبدا بالسلام
ولا بأس برد سلامه ولا يزيد الراد على قوله وعليكم
ولو قال في جوابه السلام على من اتبع الهدى جاز ولو قال
للذمي الحال الله يهديك ويقيك لم يجز الا اذا نوى به
الحالة دون ايمانه لاسلامه او لمنفعة الجزية ويضيق

عليه الطريق ولا ينتقض عقد الذمة الا ان يلحق بدار الحرب
او يقطع على موضع ويحارب ونا فعند ذلك هم كالمرتدين
الا انهم يسترقون خلاف المرتدين ومال للفارع والجزية
وهدايا اهل الحرب يصرف في مصالح المسلمين كسد الثغور
وبناء القناطير والجسور وارزاق القضاة والعلماء و
القراء مع اولادهم والعمال ومن مات قبل القبض سقط
نصيبه **فصل** من ارتد عرض عليه الاسلام وكشفت
شبهته وحبس ثلثة ايام استحبابا وقيل وجوبا فان
لم يسلم قتل فان قتله رجل قبل عرض الاسلام عليه كره ولا شئ
عليه المرتدة لا تقتل بل تحبس حتى تسلم وكذا الصبي المميز
ويزول ملك المرتد عن امواله الا موقوفا فان اسلم
عاد ملكه فان مات او قتل فكسب اسلامه وكسب حرته
فئ وبعتق مدبره وامهات اولاده وتحل الديون
التي عليه والمرتدة كسبها ورشتها والحاقة بدار الحرب
مع الحكم به كالموت وتصرفات المرتد اقسام نافذ كالطلاق
والاستيلاد وقبول الهبة واسقاط الشفعة وباطل
كالنكاح والذبح وموقوف كالمفاوضة والبيع والشراء

والرهن والاجارة والهبة والاعتاق والتدبير ولا يصح
ردة مجنون وصبي وسكران لا يعقلان ويصح اسلام الصبي
المميز **فصل** والخوارج يدعون الى الاسلام وتكشف
شبهتهم ولا يبدأ بهم الامام بقتال حتى يبدؤا به اذا اجتمعوا
له فحينئذ يقاتلهم حتى يفرقهم فان كانت لهم فئة اجهز
على جريحهم واتبع مدبرهم ولا اقتل ذراريهم ولا
يقسم اموالهم ويجوز القتال باسلحتهم وركوب خيلهم
عند الحاجة وتحبس الامام اموالهم حتى يتوبوا فيردها
عليهم وما وجب عليهم من الزكاة والعشر والخراج من البلاد
التي غلبوا عليها لم يسقط ويبقى الماخوذ منه باعادة
الزكاة والعشر ان كان الآخذون الاغنياء بخلاف الخراج
ولو قتل بعضهم بعضا ثم ظهرنا عليهم فهم هدر ولو غلبوا
على بلد وقتل رجل من اهله رجلا اخر ثم ظهرنا على البلد
قبل استقرار ملكهم واجراء احكامهم وجب القصاص ولا هدر
هدر ولا يأثم العادل ولا يضمن باتلاف مال الباغي او
نفسه والباغي يأثم فيما يفعل بالعدل ولا يضمن ولو قتل
العادل الباغي ورثه ولو قتله الباغي وقال قتلته محقا

ورثه

كتاب

ورثه وان قال قتلته مبطلا لم يرثه
الصيد والذبائح يجوز الصيد بالكلب والفهد والباز والصقر
وكل جارح معلم الا الخنزير وقيل الا الاسد والدب والهرة
والذئب وتعلم الكلب ونحوه بترك الاكل ثلاث مرات
فيحل ما اصطاده في الثالثة وقيل بغلبة ظن صاحبه
انه تعلم وقيل بقول الصيادين انه تعلم وتعلم الباز
ونحوه باجابته اذا دعي فاذا ارسل الجارح المعلم وسمي
فقتل ساله لجرحه صيدا ومات حل وان لم يجرحه لم يحل
وكذا لو ضغطه او كسره فان اكل منه الفهد والكلب لم يحل
بخلاف الباز ولا يحل ما اصطاده قبل هذا ان كان
في البيت او في الهواء ولا ما يصيده بعده حتى يعيده
معلما بان ذكرنا ولو فر بازا من صاحبه ولم يعبه اذا
عاد ثم صاد فحكمه حكم الكلب في الوجوه كلها ولو شرب
الكلب من دم الصيد ولم يأكل منه حل وكذا لو اكل مما
اعطاه صاحبه منه او خطفه من صاحبه فاكل منه ولو قطع
من الصيد قطعة فاكلها ثم اتبعه فقتله ولم يأكل منه
لم تحل والقى ما قطعه واتبعه فقتله ولم يأكل منه

حتى اخذه صاحبه ثم مر بتلك القطعة فاكلها حل
وان ادرك المرسل الصيد حيا فذبحه حيوة الجارح وجبت
ذكوته فان ذكاه حتى مات لم يحل وكذا البازي والسهم
وكذا ان لم يمكن لضيق الوقت او لفقد الالة كالاهلي
ان لم يتمكن من ذبحه لا يحل بذكوة الاضطرار ولو وقع الصيد
عند مجوسي وقدر ذبحه ثم مات لم يأكل ولو ارسل كلبه
على صيد فاخذ غيره حل ولو ارسله على صيد كثير وسمى مرة
واحدة يحل كلها قد تبلك التسمية بخلاف الشاتين
اللتين لم تضجع احداهما فوق الاخرى وكون العهد لا
يقطع حكم ارساله وكذا الكلب اذا اعتاد عادتروا ذا
للجارح اصطاد صيدا بعد صيد بارسال واحد حل الكل
مالم يعرض باستراحة كما لو جثم على الصيد زمانا
طويلا فمر به صيدا اخر فقتله لم تحل الثاني ولو مر السهم
من الصيد المقصود الى اخر فقتله حل ولو ارسل باز فيا
على صيد فنزل على شئ ثم طار واخذه حل ان قصر الزمان بقدر
ما يكون تمكنا لا استراحة ولو اخذ جارح معلم صيدا ولم يعلم هل
ارسله احدهم لا لم تحل وان شاركه كلب غير معلم او كلب

مجوسي

مجوسي او كلب لم يذكر اسم الله تعالى عليه عمدا لم تحل ولو
رده عليه ولم يزجره معه حل وكره ولو رده على المجوسي او اغراه
به فزاد عدوه لم يكره وكذا لو لم يرده عليه الثاني بل حمل عليه
فزاد عدوه ولو ارسله مجوسي فاغراه به مسلم فزاد عدوه
لم تحل وتعتبر الاهلية وعدمها عند الارسال لا عند
الاخذ وكل من لا تحل ذكاته فهو كالمجوسي فيما قلنا والمسلم
وغيره سواء في صيد السمك والجراد ولو انفلت كلب
مجوسي ولم يرسله صاحبه فاخذه مسلم بالصيد فاخذه
حل **فصل** ومن سمع حسا ظنه حسن صيد فرماه
او ارسل عليه جارحا فاصاب غيره حل المصاب اذا كان
المسمى حسن صيد ولو كان خنزيرا بخلاف ما لو ظنه
ادميا او حيوان اهلي فانه لا يحل المصاب والطير المتأنس
والظبي الموبوط اهليان حكما ولو اصاب المسمى حسنه
وقد ظنه ادميا فظهر صيدا حل ولو رمى الى طائر فاصاب
صيدا ومر الطائر ولم يعلم انه وحشي او اهلي حل
الصيد بخلاف ما لو رمى الى بعير فاصاب صيدا ولم يعلم
انه نادم لا وان علم انه نادحل ولو رمى الى سمكة او

جراحة فاصاب صيدا حل في احدى الروايتين واذا وقع السهم
بالصيد وجه الجارح فتمامل حتى غاب عن العيون ولم يزل
في طلبه حتى اصابه ميتا حل وان قعد عن طلبه ثم اصابه
ميتا لم يحل وكذا لو وجد به جراحة اخرى ولو رمى صيدا فوقع
في ماء او على سطح او جبل او شجرة او حائط او اجرة ثم وقع
منه الى الارض او رماه في جبل فتردى من موضع حتى وصل الى
الارض او رماه فوقع على رمح منصوب او قصبة قائمة او حرف
آجرة لم يحل الا اذا ابان راسه بالرمية ولو وقع على الارض
حيا فمات او على جبل او ظهر بيت او آجرة موضوعة او صخرة
مستقر عليها حل الآن يصيبه حد الصخرة فيشق بطنه
فيحرم وان كان الطير مائيا ورماه في الماء حل ان لم ينغمس
بالجراحة فيه والاجل الصيد بالبندقة وعرض المعراض و
العصا التي لا حد لها بالجرح والحجر الثقيل ولو جرح ولو
كان منخفيفا وفيه حدة حل ولو رماه بمروة محدودة
ولم تجرحه لم يحل وابان راسه او قطع اوداجه حل ولو رماه
بسيف او سكين حل ان جرحه بحده واذا جرح السهم او الكلب
جرحا غير مدم قيل يحل وهو الاظهر وقيل لا يحل وقيل يحل في الجارحة

الكبيرة

الكبيرة لا في الصغيرة ولو رمى شاة ولم يدر بل منها دم فعلى القولين
وقيل ان توحل ولو خرج الدم ولم يتحرك لا يحل ولو اصاب
السهم ظبي الصيد او قرنه حل اذا ادماه ولو رمى صيدا فقطع
عضوا او اقل من نصف راسه حل العضو لا القطع وان
قطعه نصفين او قطعه اثلاثا والاكثر من مؤخره او قطع
نصف راسه او اكثره حل الكل ولو تعلق العضو المقطوع بجلدة
فان كان يلتئم لو ترك حل العضو والا فلا ولا يحل صيد المجوسي
والمرتد والوثني والمحرم بخلاف اليهودي والنصراني ومن رمى
صيدا فان اصابه ولم يثخنه فرماه اخر فقتله فهو له وحل وان
اثخنه الاول فهو له ولم يحل ويضمن الثاني قيمته مجروحا
بجراحة الاول ان علم حصول القتل بالثاني وان علم حصوله
بهما او شك ضمن الثاني ما نقصته جراحته ونصف قيمته
مجروحا بجراحتين ونصف قيمته لحمه وان كان الرامي الثاني
هو الاول فحكمه الاباحة ما قلنا وصاد محرم صيدا
ما لا يؤكل لحمه ولو رمى صيدا فرماه اخر فاصاب سهم الاول
فرده الى صيد اخر فقتله حل ان سمى الثاني ولو رمى صيدا
بمعراض او بندقة فاصاب سهما فوقه فقتل صيدا اجزأ

حل ولو نصب شبكة للصيد في ارض الغير فوقع فيها صيد فهو له ولو نصبها للتجفاف لم يكن له حق حتى يأخذه ومن اخذ صيدا او فرخا او بيضا من دار رجل او ارضه فهو له الا ان يغلق الباب لاجله فحينئذ يملكه ولو نصب شبكة فوقع فيها صيد او رمى شيئا فتعلقت به سمكة فاضطرها حتى انقطعت الشبكة وخيط الشبكة خلصا فصادهما اخر فهو له ولو لم يخلص حتى جاء الصائد وقد رمى لاخذه ثم خلص وانفلت فهو على ملكه وكذا الرمي بالسمكة خارج الماء فاضطربت ثم وقعت في الماء ولو رمى صيدا فمر به وحشي جرحه ثم افاق وطار فاخذه اخر فهو له ولو جرحه جراحة مثخنة ثم برأ وطار فهو للاول **فصل** وتحرم الكلاب كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير وتحرم الضبع والثعلب واليربوع وابن عرس والرخمة والبغاث والعذاف والغراب الابقع الذي يأكل الجيف وتحل غراب الزرع والعقعق والقنفذ والسلحفاة والزنبور والحشرات كلها الا الجراد ولو مات حتف انفه ولحم الفرس حرام مطلقا والبغل الوحشي وحمار الوحش وغنم

الجبل

الجبل حلال ولا يحل من حيوان الماء الا انواع السمك كلها ولا يحل الطافي منه وهو الميت حتف انفه وتحل ما في بطنه من السمك ولو قطعه فمات حل المقطوع والباقي وفي موته بالحر او البرد او كدودة الماء روايتان ولو حصر سمكا في اجمة او نحوها فمات لضيق المكان حل وما انحسر عنه الماء او القاه الى الساحل حيا فمات حل ولو وجد نصف سمكة في الماء لاجل الا اذا ظهر انها مقطوعة بسيف او نحوه ولو اشترى سمكة في خيط وهي في الماء وقبض الخيط ثم دفعه الى البايع وقال احفظها لي فابتلعها سمكة اخرى فالثانية للبايع ويجزء الاولى وسيلمها الى المشتري من غير خيار وان نقصها الابتلاع ولو ابتلعت المربوطة اخرى فهما للمشتري قبضها اولا **فصل** وذبيحة المسلم والكتابي حلال بخلاف ذبيحة المجوسي والمرتد والوثني مطلقا وذبيحة المحرم الصيد وما ذبح من الصيد في الحرم ولو كان الذابح حلالا والصبي والمراة والمجنون والسكران ان كان يقدر على الذكاة ويعقل التسمية حل والا فلا ومتروك التسمية عمدا بتركها ميتة ومتروكها

ناسيا حلال ووقت التسمية في غير الصيد عند الذبح وفي
الصيد عند الرمي وارسال الجارح ولو اضجع شاة وسمى وذبح
غيرها بتلك التسمية لم تحل بخلاف الارسال والرمي ولو
اضجع شاة وسمى ثم سمى للتكبير وذبح باخرى حلت ولو سمى على
سهم ثم رمى بغيره فقتل لم تحل ولو قال في التسمية بسم الله
محمد رسول الله بالرفع او اللهم تقبل مني او من فلان حل
وكره ولو قال ومحمد رسول الله بالجر لم تحل ولو قال بسم بغير
هاء وقصد به التسمية حل ولو قال اللهم اغفر لي وقصد
به التسمية لم تحل ولو سبح او كبر وقصد التسمية حل
ولو عطس عند الذبح فحمد لم تحل في الاصح ولو سمى ثم تعمل
عملا اخر قبل الذبح ان كان قليلا كشرب الماء او تكلم معاتنا
حل والافلا والذبح بين الحلق واللبة والعروق المقطوعة
فيها اربعة الحلقوم والمريء والودجان ولا بد من قطع
ثلثة منها ايها كانت وتجوز الذبح بكل محدد انهر الدم
الا السن المتصل والظفر والقرن فان المذبوح بها ميتة
والذبح بالمنفصل منها مكروه وكذا بالعظم وبكل ما فيه
ابطاء الا ماسته وليستحب اضجاع الشاة قبل الاضجاع

ويكره

ويكره بعده ومن بلغ السكين النخاع او قطع الرأس حل
وكره وكل زيادة تعذيب لايحتاج اليها مكروهة كجر
المذبوح برجله الى المذبح وسلخه قبل ان يتم موته وكذا لو
مات ولم يبرد ايضا عند البعض ولو ذبح من القفا و
بقي حيا حتى قطع العروق الثلثة حل وكره والافلا وما
استأنس من الصيد فذكاة الذبح وما توحش من النعم كبعير
او بقر فذكاته الجرح بشرط قصد الزكاة لا دفع الصيال
فقط وكذا البقر الواقع في البئر اذا لم يمكن ذبحه ولم يتوهم
موته بعد الاخراج بالماء والشاة ان ندت في الصحراء
فهي وحشية وان ندت في المصر فلا خلاف البعير والبقر
والمستحب في الابل النحر ويكره الذبح وفي البقر والغنم الذبح
ويكره النحر والجنين الحيت من الذبيحة حرام وان تم خلقه
والمخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وفريسة
السبع والذيب اذا ذكيت وفيها حياة المذبوح حلت
ويكره ذبح الحامل المقرب ولو رمى حمامة لم في الهواء ان
كانت ضالة عن منزل حل وان كانت تهتدي اليه
لم تحل الا اذا اصاب مذبحها وكذا النطيح المستأنس

فراق الدنيا ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها بين يدي ابراهيم
فتعجب من صدقه ومحبته له في الله تعالى فاخذ في تجهيزه
وتكفينه وصلى عليه ومن كان في ذلك المكان ورآه التراب
ودعاله وانصرف متفكرا في حاله فانظر يا اخي من كانت
محبته لله خالصة مع اخوانه فكيف حال اخوانه هذا الزمان
الذين يصحبون الاخوان وفي خواطرهم الحقد والحسد والبغض
والغدر ان نعوذ بالله من اتباع هذا الزمان ومن كيد
الشيطان الرجيم هذه وجدناها في الكتاب **قيل** وقد
وجدة في بعض الكتب حكاية فاجبت ان اضعها
في هذا الكتاب قيل كان في عهد الحسن رضي الله عنه رجل
له ابنة عفيفة وكانت تبكي حتى ذهبت عيناها فحضر
ابوها بين يدي الحسن وقص قصتها عليه وقال له اجبت
ان تلقاها وتعظها فلعلها توفق بنفسها فاحضرها
ووعظها وكان يقول في خلال كلامه ايتها البنية
ان عينيك قد ذهبتا من البكاء فارفقي بنفسك لئلا
يزداد ضررك فقالت ايها الاستاذ ان عيني انما بكتا
من وجهين اما ان تكون صالحة للقائه او غير صالحة
فان صالحة ففدي كل عين الف عين مثل هذا الدين
وان لم تصلح للقائه فحق للعين التي لا تصلح للقائه

ان

ان تعمى فقال الحسن جيت مطيبا فلفيت طيبه **قيل** وما
حكي عنه رضي الله عنه قال ابراهيم بينما انا امشي اذ رايت
امراة على راسها ميت والناس يرجمونه فقلت لها لاي
شي يرجمونه فقالت كان يعصي الحق ولا يستحي من الخلق
فقلت واي شي يكون لك فقالت ولدي وقطعة من
كبدي فقلت لها ما اعمله معك فحملته وحفرت له قبرا
ولحدته فيه فلما رفعت من تلقينه قالت يا ابراهيم
تراودني عني فتواريت خلف جدار فقامت ومدت القبر
الى صدرها ومرغت عليه خدها وقالت ليت شعري
ما الذي قلت وما قيل لك وتركته وانصرفت فجئت
بنية الزيارة وجلست عنده اياما فلحقتني سنة من
النوم فغفت فرايت شخصين قد جاوا الى القبر فشقاه
واجلساه ثم شم احدهما عينيه فقال بعين خاينة ما
بكت قط من خشية الله ولا سهرت في سبيل الله ثم شم
يديه فقال يد ميلة مولعة وعن الخير مقفلة ثم شم
بطنه فقال قد ملئ من الحرام وما فيه لقمة من الحلال
ثم شم فرجه فقال فرج مهتوك ما حفظه قط من
معصية فقال احدهما لصاحبه اي شي نعمل حتى اوري
الرسالة فغاب شعاعه وهو يقول الحق كريم غفر ذنبه

العظيم فقال صاحبه بماذا قال لما قلت الحق سبحانه وتعالى
وهو اعلم به سرا بنا منه كذا وكذا فقال جل جلاله شمت قلبه
قلت لا قال لان قلبه موضع توحيدي خلقني فطعموه وانا
وصلته وهم ايسوه من رحمتي وانا ارحم الراحمين
يا من اذا ابصر خير اعرضا ولديه فعلي عنده يرتضا
نحرمت التوحيد لا غيرها وهي التي تطمعني لجا رضا
ونرجع الي ما كنا بصدده من سيرة حضرة السلطان المكرم
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لما ان قصد ساحل البحر حتى
انتهى به السير الي مدينة جبله الحميه وقد قصد تلك
المغاره فتسامعت به الاكابر والاعيان حتى بلغ خبره
الي مدينة خراسان فلما ان والدته سمعت بخبره وما
جري له في سياحته ووفاة ولده اخذها البكا والحزن
والقلق علي فراقه فاخذة في تجهيز العسكر الي السفر
فجمعت منهما من الخدام والغلمان ثلاثماية نفر مع
الاحمال والاموال وقصدوا التوجه الي مكة للشرفه
لزيارة سيد الانام محمد عليه افضل الصلاة والسلام
والي زيارة ولدها ابراهيم فوصلت الي مكه شرفها الله
وزارت قبر الرسول صلي الله عليه وسلم وطافت بالبيت
الحرام وانت الي زمزم والمقام والوقوف بعرفه والذكر

عند

عند للشيخ الامام وسالت عن ابراهيم وكيف صار في ولد ولدها
السلطان محمود فقيل لها قد انتقل الي رحمة الله تعالي
ودفنه في باب شبيكه فجائت وزارت قبره وحنت
كذا الابرات والصدقات وطلبت ابراهيم فقيل لها انه توجه
الي جانب القدس الشريف وزيارة ابونا ابراهيم الخليل
واسحاق ويعقوب ويوسف وموسي الكليم علي نبينا
وعليهم افضل التحية والتسليم فتوجهت نحو الاراضي المقدسه
هي وتلك العساكر والغلمان حتي وصلت الي ابراهيم خليل
الرحمن فزارت الانبيا ومقامات الاولياء واتت الي
بيت المقدس ودخلت الي المسجد الاقصي والصخرة العظما
وطلعت الي جبل الطور وزارة تلك الاماكن والقبور
وزارة بني اسه موسي الكليم وسالت عن ولدها ابراهيم
فقيل لها انه جاء الي هذا المكان ومعه جماعة من
الفقرا والدراويش واخذوا لهم موضع ظاهر الباب وكان
معتكف هو وذلك الاصحاب فسالت عن المكان فارسلوها
الي ذلك المكان فلما وصلت اليه راءت جماعة من الفقرا
والدراويش جالسين في ذلك المكان مجاورين فسالت
عن ابنها ابراهيم هل هو بينكم ايها السادة الكرام فقالوا
لها انه كان عندنا فلم يلبث الا القليل حتي يوفي نحبه

وتوجه من هذا المكان وانه ليس له مستقر وقام من وقاته
وساء على وجهه وقصد في سيره سواحل البحر حتى انتهى
به السير الى مدينة جبله فلقي هناك على شاطئ البحر مغارة
فدخلها وقد اختلف هو واصحابه فلما سمعت والدته
من ذلك الفقر والدراويش المجاورين في النكية التي ظاهر
بيت المقدس وعلمت انهم من جملة الحبين فاوزعت عليهم
الذهب والدنانير وتوجهت هي ومن معها نحو السواحل
في طلب ولدها ابراهيم فلما انتهى بهم السير الى مدينة جبله
وافوا ذلك الليدان نزلوا وقد نصبت الغلمان الخيام
في ذلك المكان وطلبت المغارة التي وصفها لها ذلك
الدرويش فدلوها عليها من كان قد عرفه ووقف
على احواله وكشف اسراره فقال لها وما تريدي من هذا
الشيخ العزيز فقالت له ولدي وقطعة من كبدي
وقد تركني في ملك خراسان وحيده وفريده عن الأهل
والولد وقد اضرني فراقه وقد اتيت قاصده الاجتماع
عليه وقد سحت البلاد وسألت العباد فدلوني انه
وصل الى هذه المدينة وهو في المغارة فدلوني عليه فلما
سمع ذلك الدرويش كلام والدته وحزنها واشتياقها اليه قام على قدميه وقال لها تقدمي على بركة الله

وعونه وانهض لتجتمعي مع ولدك وقرة عينك فسارت
هي وتلك الغلمان الى ان اتوا ذلك المكان فرأت ولدها
ابراهيم جالسا على ركبته وفي يده ابره يرقع بها المرقعة
التي عليه وكلما غرزها تخرج الابره مغموسة في الدم من كثرة
القمل التي عليها فلما ان وقع نظرها عليها ونظرها عليه
قام اليها وتلقاها وضمته وضمها واظهرة البكا والنحيب
بملاقات الحب والحبيب فغشي عليهما وتباكت تلك
السادة الاخيار ومن كان من الدراويش والحضار فكان
يوما عجيب حتى تباكت الحيات والحيتان في البحار فلما
افاقا من غشيتها وصحيا من سكرتها اتيتي تلك الخدام
والغلمان يقبلن ايدي السلطان حتى استقر بهم المكان
فرأت ولدها ابراهيم في هذا الحال وحوله تلك الدراويش
والرجال فقالت يا ولدي وقرت عيني وحشاشة كبدي
تركت ملكك وسلطانك والجند والغلمان قايمين
في انتظارك فقال لها يا اماه لا تحزني اليوم على ما انا
فيه من شدة البلا وانما تحزني على تخلفي
الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى كيف يكون حالي
الوقت جواتي يا اماه عند حسابي يوم اسئل وحيدا
فريدا ليس لي مونس ولا شفيع غير علي يوم يقول

للمخفين جوزوا للمثقلين حطوا فمع المخفين اجوز أمر
مع المثقلين احط يا اماه كلما كبر سني كثرة ذنوبي
يا اماه كلما طال عمري عظمت خطاياي فكم اتوب و
كم اعود
يارب انت امرتني ونهيتني وسلكت في طرق الضلالة والهوى
وعلمت اني لا مفر من الذي قدرت لي ان كان خيرا اراه
وسلكت بي ما شئت للشيء الذي في الخلق ما اخفيته عنهم سدى
ودخلت من غير اختياري تحته فالعبد محكوم عليه وان غدى
فاقربفضلك بربيتي لك مخلصا وارحم فاني قد بسطت لك اليدي
واغفر عني ما مضى حتى ارى برضاك مسرورا على غرم العدى
واصفح عن العبد الذي يا سيدي قد جاء معترفا وعاش موحدا
فلما خلص من قوله قال لها يا اماه بالله عليكي لا تنكري
علي ما انا فيه ولا تشغليني في شيء من حب هذه الدنيا
الفانية الذي تركناها ولا تكوني حجابا بيني وبين
محبوبي افسمت عليكي يا اماه بالله الكبير المتعال
ان لا تقفي في بيني وبين الملك الكريم ذي الجلال
والاكرام والافضال يا اماه لي اربعين سنة في
الملك والسلطان وليس قدمنا علا يصلح الى الله
الملك الديان فقالت له يا ولدي وقرة عيني راعي

حقي

حقي قد اتيتك قاصده في طلبك راغبه انعمني وترحمني
هذا الخندق والغلمان لان بعدك قد خرب ملك بلخ وخراسان
وقد استولت عليهم ايدي الطائفة الخوارج الاشرار فاظهروا
في تلك الارض الفساد فظلموا الرعايا والعباد فتكون سببا الى تلف
الممالك والبلاد وتكون قد اديت فرض الوالده وليس بقي لك
مناخلاص يحق عليك الا ما اجبت مقصدي وتتوجه معي الى
بلدي فعند ذلك بقي متفكرا في حاله ومخاطبة والدته وكيف
يسليها ويدفعها عن نفسه فهو في الكلام الاوقد اتى الخضر
عليه السلام في صفة شاب لطيف الثياب خضر الزيف
فسلم على ابراهيم فرد عليه السلام وقال له يا ابراهيم ان
حقوق الوالده عند الله تعالى عظيمه ورضاهم من رضى المولى
الكريم فتعطف بخاطرها وترحم وارفق بها ولا تخرج من
رضاها ولكن القي من يديك هذه الابرة في البحر ولا تكسر
خاطرها واصطبر لتشاهد منك احوالك وافعالك حتى تستقر
مكانك فلما سمع من الخضر هذا الكلام اخذ الابرة والقاها
في البحر كما اشار اليه الخضر عليه السلام فلما ان القا
الابرة استقرت في الماء فهاج البحر وماج وظهرت سايره
الحيتان في الوقت والحين طرعا الى ابراهيم فجاءت
من بين هذه الاسماك سمكة صغيره حقيره اخذة تلك

ان ابراهيم لازال راكبا ذلك الحوت حتى وافا جزيرة
قبرص في طرفة عين فنزل ابراهيم للحيتان ودخل على
الملك على حين غفلة وهو جالس في الديوان فلما ان
راي ابراهيم قايما بين يديه ولم يعلم ما جآء به قال
له ما حاجتك وما قصدك يا درويش فقال يا ايها
المغرور في ملكه وسلطانه انا الذي ارسلت في طلبي
سكرات وها انا قد جيتك فما التي تطلبه منا وما مرادك
فقال له الملك يا درويش نحن سمعنا بفتي يقال له ابراهيم
ابن ادهم وكان سلطان بلخ وخراسان وترك الملك والتخت
والتاج وخرج عن السرير والديباج والحرير وانت من
تكون يا مسكين فقال له ابراهيم يا ايها المغرور في ملكه
اما علمت ان الملك لله الواحد القهار الذي لا يفضل ولا
ينام انا ابراهيم ابن ادهم ملك بلخ وخراسان فلما سمع
الملك ارسل خلف القسوس والرهبان ومن كان
في جزيرة قبرص وقد اجتمعوا عليه وقبلوا يديه
ورجليه وقد كان الرهبان راوا في المنام بان
يظهر لهم من البحر رجلا راكب الحوت وحوله ساير
الحيات وكانت بعض الرهبان على شاطي البحر وشاهدوا ابراهيم وهو راكب الحوت وحوله الحيات ولم

يبدوا الي احد هذه الاحوال فلما شاهدوا السلطان ابراهيم
في جزيرتهم وحضر عند ملكهم تحققوا انه ابراهيم فعندها
احضر الملك الي كيس فيه الف دينار وقال يا سيدي هذا
هدية منا انفقه على الفقرا والمساكين فاخذ ابراهيم
المال وقال له يا ايها الملك الكريم هذه الحرقة التي على
ظهرك نتبارك بها ونودعها في كنايسنا فتركها
ابراهيم لهم وقال اذا جآءت مراكبكم وسالت عنا فهذه
خرقتنا عندكم فتركها وقصد البحر فجآءت تلك الحيتان
وركب على الحوت وسار حتى غاب عن الابصار فوافا
المغاره في اقل من ساعه فراي تلك السادة الاخوان
متفكرين في احوال ابراهيم فقص عليهم ما جرى له وكيف
اهدي له الدنانير وكيف ابقي عندهم المرقعه هذا ما
جري لابراهيم ولما توجهت المراكب الي بلادها صادفتها
الرياح فلم يقدروا على الوصول الي قبرص الي بعد ثلاثة
شهور فلما ان وصلوا اليه وتسامعت اهل البلده
فجآءت العساكر والقسوس والرهبان وطلعت
من المراكب الرجال وقالوا لهم كيف حالكم وما الذي حل
بكم فاخبروهم بما جري لهم مع ابراهيم وكيف توجه نحو
البحر وركوبه الحوت ومشي الحيتان حوله وقال لنا كنى

رؤوسكم وانتم تجوا بعدنا وهذه قصتنا والذي شاهدناه
وقد رأينا هذه الخرقة الذي عندكم على ظهره فلما ان شاهدوا
من السلطان ابراهيم هذا الاسار والكرامات فاخذ في عقولهم
وانغرست محبته في قلوبهم واخذوا الخرقة ورفعوها بالا
عزاز والاكرام واودعوها في كنايسهم وكان من جملة اعتقادهم
يدخلون اليها ويقبلوها ويمرغون انفسهم عليها وقالوا لا بد لنا
من زيارته فعند ذلك جهزوا المراكب والسفن واخذوا
معهم ما يحتاجون اليه من التحف والاموال واتوا الى الدير
والقلعة وقصدوا المقاومة بيت الزيارة الى حضرة السلطان
ابراهيم فدخلوا عليه وقبلوا يديه ورجليه واعتذروا له
وقالوا بالله عليك لا تؤاخذنا وسامحنا فقد ارسل ملكنا هذه
الهدية تقبلها منا فقال لهم ابراهيم لا نقبل هذه الجيفة الدنية
القذرة الى اهلها الظالمين بجمعها الغداء المكاره لمن
يحبها وهم في الكلام اذ جاءته سمكة صغيرة حقيرة وضعت
راسها على الارض فانطقها الله الذي انطق كل شيء ان يا ابراهيم
لما توجهت الى الجزيرة توجهت معك جميع الاسماك
فكنت ضعيفة ولم يكن لي قدرة على الحركة وقد مررت في
سايرالاسماك وحقروني وضربوني واذوني في الجراحات
فهربت وقد اتيتك معترفة بذنبي وتقصيري فتقبل

عذري فقال لها الاباسي عليكي قد قبلنا عذرك وسامحناك
ومسح بيده المباركة على ظهرها فبرات باذن الله تعالى
من جراحاتها وعادة احسن ما كانت وانطلقت وغاصت
في البحر فلما شاهدة القسيس والرهبان هذا البرهان
فازدادة محبته في قلوبهم وجعلوا يقبلوا يديه ورجليه
ويدخلون في قبول الهدايا عليه ولا يردهم خائبين وكان
عنده درويش من بعض الدراويش فقال يا سيدنا اجبر
خاطرهم واقبل هديتهم تفرقها على الفقرا والمساكين فعند
ذلك قال نقبل هديتكم ولاوذكم ونشرط عليكم ان لا تعودوا
ترسلوا لنا مراكبكم بسبب الضرر في مدينة جيدر وتاذوا
المسلمين والفقرا والمساكين وان تطلقوا لنا جميع ما عندكم من
الاساره المؤمنين الموحدين فاخذ هديتهم وتعاهدوا ان
لا يقصدوا المدينة ولا يغزوها وكان عندهم من الاساري
خمسين الف من المسلمين فاطلقوهم اكراما له وجعلوا له بيرق
النذور الف دينار ثمن شمع ونحوه يرسلوها في كل سنة
الى حضرته وهذا كما وعدناه في الكتاب
قيل انه لما توجه وترك الخرقة في جزيرة قبرص وقد
تسامعت اخبارها وكان في مدينة مغرلة صالحة
فارسلت واحتالت في اخذها فاخذتها بحال جزيل

واخرجتها من جزيرة قبرص ووضعتها في مصر وذكر بعضهم
انها باقية الى يومنا هذا وهذه وجدناها في الكتاب
ايضا **قيل** ومما حكي عنه رحمة الله عليه انه لما
مكث في المفازة تسامعت به سايل الاطراف وسارعت
اليه الفقراء والدراويش واجتمع عليه خلق كثير بلا عدد ولا
قياس ومما زاده الا الخلوة والعزلة عن الناس **قيل**
ومما حكي عنه انه كان بين الدراويش درويش وكان
لص يسري تحت الليل الى البساتين يسرق الثمار وكانت
اهل تلك البساتين يتضررون منه غاية الضرر فجاؤا الى
ابراهيم يشتكون منه فقال لهم ابراهيم هرجعليه كسوه وخرقه
قالوا انهم قالوا نحن وكلنا كسرتنا وخرقتنا عليه تاخذ كلم
منه حقكم وحق الطريق فخرجوا من عنده آيسين وقال
بعضهم هذه من بعض خرافات ابراهيم فلقيهم ذلك الدرويش
في الطريق فعلم انهم شكوا الى ابراهيم فقال لهم والله العظيم
ما بقيت اقنع بي ثمار كم بل في اخذ ارواحكم فتفرقوا
الى منازلهم ولم يقيدوه احد منهم يرجه الى بستانه
خرقا من شره فلما جن الليل قام الدرويش اللعين الذي
وسوس له ابليس اخذ معه مخلاه وطاف بين الاشجار
واخذ من الاثمار وكان اوان المشمش والرمان فاتي

الى

الى شجرة مشمش وقد جمع منها ما احب واختار وملا المخلاه
وحملها في عنقه وقصد بها النزول فاخذ غصنا
من الشجرة فتعلق ذيله من خلفه فانذار ليصلحه فانكسر
الشعب من يده ودخلت المخلاه في عنقه فتعلق في الشجره
من رقبته فاختنق ومات لوقته فلما اصبح الصباح خرجوا
اصحاب البستان فراوا ذلك الدرويش معلق في الشجره
والمخلاه فيها الثمار وهي في عنقه ليس له نفس ولا حركه
فجاؤا تلك الجماعه الى ابراهيم واخبروه قضية الدرويش
فقال لهم الخرقه والكسوه طلعت من حقه وهذا الدرويش
ليس منا ولا من فقرائنا فانظروا ايها الدرويش الآخذ
لطريقة الادميه انما هذه الكسوه والخرقه ناظره على
الدرويش كالمحتسب الذي يمسك النقص على الناس
في معاملتهم وغدا تبقى الخرقه والكسوه تشكي من لابسها
اذا لم يفي بحقها ولم يعمل بهما فانظروا اني اي من
تعامل واتبع طريقة شيخك ابن ادهم ترشدوا وهذه موجودة
في الكتاب **قيل** ومما نقله الدرويشي حسن الرومي
قيل انه كان عنده درويش من بعض الدراويش وكان
مرتكبا للفسق والفجور وشرب الخمر وكان ابراهيم
يراقب احواله ولم يظهر عليه عيبه ويصبر عليه

وكان دايما يظهر له السرور وكان قد قرب اجل ذلك
الدرويش وكانت الناس يتفرجوا منه فلما حضرته
الوفاه لم يحضر الى موته احد فلما بلغ ابراهيم وفاة ذلك
الدرويش قال في نفسه يا مولاي ما يكون حال هذا
العبد العاصي المذنب الفقير الغريب انت خلقته و
قضيت عليه ما تشاء وانت الفعال لما تريد فنودي
في سره قم وانهض الى هذا الغريب فنهض ابراهيم
من سلاسته واخذ في تجهيزه وتكفينه فلما رات
الجماعه ابراهيم ابن ادهم شرع في تجهيزه اجتمعت
الناس عليه وحملوه وصلوا عليه ووارده التراب
ورجعوا الى منازلهم متفكرين ومنكرين افعاله فباتوا
تلك الليله فرأه رجلا من تلك الرجال في المنام وهو
يخطر في الحلي والحلل في الجنان مع الحور والولدان
فقال له يا مسكين بماذا نلت هذه المنزلة الرفيعه
وكنت في هذه الدنيا مرتكبا للقبايح الشنيعه فقال له
يا سيدي كنت ذات ليلة سكران فاتيت الى
منزلي اتمايل من حايط الى حايط حتى اني انتهيت
الى داري وكان في جنب داري جار لي فجيت
الى جنب حيطه اكمي عليه ليلا اقع الى الارض من

عظم

عظم بابي فرايت كره في حايله فنظرة منها فراته بجامع
زوجته فرجعت الى نفسي ودلني عقلي فجيت الى منزلة
واخذة قطعة من ذيل البقر وسددت تلك المزق بها
وعاهدة الله سبحانه وتعالى اني لم ابقيت اطلع على احد من
جيراني ولا على عيب احد من الناس فبركة هذا الفعل
غفر الله لي واعطاني هذه الدرجه الرفيعه كما تراني
في جنة عاليه قطوفها دانيه فلما سمع ابراهيم هذا الكلام
قال الحق كريم غفر ذنبه العظيم فانظر يا اخي كيف ستر
عيب جاره كيف ستره الله وجاره فكيف حال من يهتك
استار المسلمين ويظهر عيوبهم نعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال مالك ابن دينار رضي الله عنه
كان لي جار مسرف على نفسه كثير الخطايا فشكوا منه
الجيران فقلت له ان الجيران يشكون منك فاخرج
من البلد فقال انا في منزلي لا اخرج منه فقال بع داره
فقال لا ابيع ملكي فقلت انا اشكوك الى السلطان
فقال انا من اعوانه فقلت ادعوا عليك فقال الله ارحم
بي منك فلما رايت ان ادعوا عليه فرهتني بي هاتوا لا
تدعوا عليه فانه ولي من اولياء الله تعالى فجيت
الى باب داره فظن اني جيت اخرجه من الدار فقام

الي كلما تذكرت ماجيت لهذا ولكني سرت كذا وكذا فوقع عليه
البكا فقال لي اني تبت مما كان مني ثم خرج من البلد هاربا على
وجهه فلم اره بعد ذلك ابدا **قيل** وحكي عن ابراهيم
نفعنا الله به انه كان سايرا في سياحته اذ وجد رجلا في مجلس
محادثة فاطال معه الجلوس فقام ليتوجه من عنده فلم
يطب له فراق ابراهيم فقال له ياحبيبي قد خطر ببالي ان
ارجع الى بعض اصحابي واعود اليك ان شاء الله تعالى
فوعده وعاهده الرجعة فطال غيبته ابراهيم عنه فزاد
الوجد والغرام مما وقع في قلبه من محبة ابراهيم ولم يعلم
من هو فبكى شوقا الى لقائه وابيضت عيناه من حزنه و
كثر بكائه فخطر في خاطر ابراهيم ذلك الرجل الصالح و
عهده له ان يرجع اليه فقبل وصوله الى عنده اتاه الخضر
عليه السلام وقال له مبشرا يا ايها الحب الصادق في الله
قد قرب وصوله محبوبك ابراهيم بن ادهم فقم وانهض
وتلقاه فلما سمع هذا الكلام قام على قدميه وربط
عينيه فوصل الى ابراهيم وسلم عليه وصافحه واقبل عليه
وقال له يا اخي عمن تركتك صحيح العين فما بالك وما
صار عليك فقال له يا اخي لما فارقتني وزاد شوقي الى
لقائك بكيت على فراقك فطاوعتني عيني الواحدة على البكا

ولم تساعدني الاخرى على البكا فاليت على نفسي ان عيني
هذه خانتني على البكا في حق الاحباب ان لا انظر اليها
ولا ادعها تنظر الى زهرة الدنيا وحبستها في محبة
الاحباب فتعجب ابراهيم من محبته واعتقاده فدعا
عند ذلك الله ان يرد عينه فعادة كما كانت في الحال
فدخل عليه بان يقصد معه الجلوس في خلوته فتوجه
هو وذلك الرجل الى منزله وقدم له الزاد فبعد ما اكلا
قال له يا اخي اين كانت هذه الغيبة عنا فقال له ابراهيم
كنا في زيارة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له لم لا
تصحبنا معك وتكون في الاجر والثواب مثلك فقال
له ابراهيم حب الاخوان في الله له الاجر والثواب مثل
من حج وطاف بالبيت الحرام والركن والمقام ومحى وانت
في الاجر سوى انت بكيت في محبة الاخوان لله تعالى
هذا يا اخي هو الاجر العظيم والطريق المستقيم
فقال له بالله عليك يا سيدي من تكون انت قد
تعلق في قلبي حبك ولم يطاوعني على فراقك فقال
انا ابراهيم بن ادهم السقيم فلما سمع الرجل منه هذا
الكلام ترامى على يديه ورجليه يقبلهما وقال الحمد لله
الذي جمعنا واياك بلا تعب في منزلي هذا قبل

فراق الدنيا ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها بين يدي ابراهيم
فتعجب من صدق محبته له في الله تعالى فاخذ في تجهيزه
وتكفينه وصلى عليه ومن كان في ذلك المكان ورأوا التراب
ودعاله وانصرف متفكرا في حاله فانظر يا اخي من كانت
محبته لله خالصة مع اخوانه فكيف حال ابناء هذا الزمان
الذين يصحبون الاخوان في خلطهم للحقد والفساد والبغض
والغدر ان نعوذ بالله من ابناء هذا الزمان ومن كيد
الشيطان هذه وجدناها في الكتاب **قيل** وقد
وجدة في بعض الكتب حكاية فاجبت ان اضعها
في هذا الكتاب قيل كان في عهد الحسن رضي الله عنه رجل
له ابنة عفيفة وكانت تبكي حتى ذهبت عيناها فخف
ابوها بين يدي الحسن وقص قصتها عليه وقال له اجبت
ان تلقاها وتعظها فلعلها ترفق بنفسها فاحضرها
ووعظها وكان يقول في خلال كلامه ايتها البنية
ان عينيك قد ذهبتا من البكاء فارفقي بنفسك لئلا
يزداد ضررك فقالت ايها الاستاذ ان عيني لا تخلوا
من وجهين اما ان تكون صالحة للقائه او غير صالحة
فان صلحة ففدي كل عين الف عين مثل هذا الدين
وان لم تصلح للقائه فحق للعين التي لا تصلح للقائه

ان

ان تبكي فقال الحسن جيت مطيبا فلقيت طبيبه **قيل** ومما
حكي عنه رضي الله عنه قال ابراهيم بينما انا امشي اذ رأيت
امرأة على راسها ميت والناس يرجمونه فقلت لها لاي
شيء يرجمونه فقالت كان يعصي الخلق ولا يستحي من الخلق
فقلت واي شيء يكون لك فقالت ولدي وقطعة من
كبدي فقلت لها ما اعمله معك فحملته وحفرت له قبرا
ولحدته فيه فلما وضعت من تلقينه قالت يا ابراهيم
توار عني فتواريت خلف جدار فقامت ومدت الفر
الى صدرها ومرغت عليه خدها وقالت ليت شعري
ما الذي قلت وما قيل لك وتركته وانفردت فجئت
بنية الزباره وجلست عنده اقرا فلحقتني سنة من
النوم فمت فرايت شخصين قد جاوا الي القبر فشقاه
واجلساه ثم شم احدهما عينيه فقال عين خائنة ما
بكت قط من خشية الله ولا سهرت في سبيل الله ثم شم
يديه فقال يد ميسومة وعن الخير مغلولة ثم شم
بطنه فقال قد ملئ من الحرام وما فيه لقمة من الحلال
ثم شم فرجه فقال فرج مهتوك ما حفظه قط من
معصية فقال احدهما لصاحبه اي شيء نعمل حتى اوري
الرساله فغاب شهادة وهو يقول الحق كريم عفو ذنبه

العظيم فقال صاحبه بماذا قال لما قلت للحق سبحانه وتعالى
وهو اعلم بما ربنا منه كذا وكذا فقال جل جلاله شمت قلبه
قلت لا قال لان قلبه موضع توحيدي حلفني فقطعوه وانا
وصلته وهم ايسوه من رحمتي وانا ارحم الراحمين
يا من اذا ابتدع اعرضنا ولديه فعلي عنده يرتضنا
بحرمت التوحيد لا غيرها وهي التي تطمعني في الرضا
ونرجع الى ما كنا بصدده من سيرة حضرة السلطان المكرم
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لما ان قصد ساحل البحر حتى
انتهى به السير الى مدينة جبله الحبيه وقد قصد تلك
المغاره فتسامعت به الاكابر والاعيان حتى بلغ خبره
الى مدينة خراسان فلما ان والدته سمعت بخبره وما
جرى له في سياحته ووفاة ولده اخذها البكا والحزن
والقلق على فراقه فاخذة في تجهيز العسكر الى السفر
فجهت معها من الخدام والغلمان ثلاثماية نفر مع
الاحمال والاموال وقصدوا التوجه الى مكة للشرفه
لزيارة سيد الانام محمد عليه افضل الصلاة والسلام
والى زيارة ولدها ابراهيم فوصلت الى مكه شرفها الله
وزادت تبر الرسول صلى الله عليه وسلم وطافت بالبيت
الحرام وانت الى زمزم والمقام والوقوف بعرفه والذكر

عند

عند للشيخ الامام وسالت عن ابراهيم وكيف صار في ولد ولدها
السلطان محمود فقيل لها قد انتقل الى رحمة الله تعالى
ودفنه في باب شبيكه فجائت وزارت قبره وعينت
له الخيرات والصدقات وطلبت ابراهيم فقيل لها انه توجه
الى جانب القدس الشريف وزيارة ابونا ابراهيم الخليل
واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى الكليم على نبينا
وعليهم افضل التحية والتسليم فتوجهت نحو الاراضي المقدسه
هي وتلك العساكر والغلمان حتى وصلت الى ابراهيم خليل
الرحمن فزارت الانبيا ومقامات الاولياء واتت الى
بيت المقدس ودخلت الى المسجد الاقصى والصخرة العظما
وطلعت الى جبل الطور وزارة تلك الاماكن والقبور
وزارة بني اسرائيل موسى الكليم وسالت عن ولدها ابراهيم
فقيل لها انه جاء الى هذا المكان ومعه جماعة من
الفقرا والدراويش واخذوا لهم موضع ظاهر الباب وكان
معتكف هو وذلك الاصحاب فسالت عن المكان فارشدوها
الى ذلك المكان فلما وصلت اليه رات جماعة من الفقرا
والدراويش جالسين في ذلك المكان مجاورين فسالت
عن ابنها ابراهيم هل هو بينكم ايها السادات الكرام فقالوا
لها انه كان عندنا فلم يلبث الا القليل حتى يودي لميرته

وتوجه من هذا المكان وانه ليس له مستقر وقام من وقاته
وساء على وجهه وقصد في سيره سواحل البحر حتى انتهى
به السير الى مدينة جبله فلقي هناك على شاطئ البحر فقاره
فدخلها وقد اختلف هو واصحابه فلما سمعت والدته
من تلك الفقرا والدراويش المجاورين في التكيه التي ظاهر
بيت المقدس وعلمت انهم من جملة المحبين فاوفرت عليهم
الذهب والدنانير وتوجهت هي ومن معها نحو الساحل
في طلب ولدها ابراهيم فلما انتهى بهم السير الى مدينة جبله
وافوا ذلك الميدان نزلوا وقد نصبت الغلمان الخيام
في ذلك المكان وطلبت الفاده التي وصفها لها ذلك
الدرويش فدلوها عليها من كان قد عرفه ووقف
على احواله وكشف اسراره فقال لها وما تريدي من هذا
الشيخ العزيز فقالت له ولدي وقطعة من كبدي
وقد تركني في ملك خراسان وحيده وفريده عن الاهل
والولد وقد اضرني فراقه وقد اتيت قاصده الاجتماع
عليه وقد سحت البلاد وسالت العباد فدلوني انه
وصل الى هذه المدينه وهو في الفاره فدلوني عليه فلما
سمع ذلك الدرويش كلام والدته وحزنها واشتياقها اليه قام على قدميه وقال لها تقدمي على بركة الله

وعونه

وعونه وانهض لتجتمعي مع ولدك وقرة عينك فسارت
هي وتلك الغلمان الى ان اتوا ذلك المكان فراءت ولدها
ابراهيم جالسا على ركبته وفي يده ابره يرقع بها المرقعه
التي عليه وكلما غرزها تخرج الابره مغموسة في الدم من كثرة
القمل التي عليها فلما ان وقع نظرها عليها ونظرها عليه
قام اليها وتلقاها وضمته وضمها واظهرة البكا والنحيب
بملاقات الحب والحبيب فغشي عليهما وتباكت تلك
السادة الاخيار ومن كان من الدراويش والحضار فكان
يوما عجيب حتى تباكت الحيات والحيتان في البحار فلما
افاقا من غشوتهما وصحيا من سكرتهما اتين تلك الخدام
والغلمان يقبلن ايدي السلطان حتى استقر بهم المكان
فراءت ولدها ابراهيم في هذا الحال وحوله تلك الدراويش
والرجال فقالت يا ولدي وقرت عيني وحشاشة كبدي
تركت ملكك وسلطانك والجند والغلمان قايمين
في انتظارك فقال لها يا اماه لا تحزني اليوم على ما انا
فيه من شدة البلا وانما تخافي وتحزني على حذافي
الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى كيف يكون ذلك
الوقت جوابي يا اماه عند حسابي يوم ابعث وحيدا
فريدا ليس لي مونس ولا شفيع غير عملي يوم يقول

للمخفين جوزوا والمثقلين حطوا فمع المخفين اجوز أم
مع المثقلين احط ياامام كلما كبر سني كثرة ذنوبي
ياامام كلما طال عمري عظمت خطاياي فكم اتوب و
كم اعود
يارب انت امرتني ونهيتني وسلكت في طرق الضلالة والهدى
وعلمت اني لا مفر من الذي قدرت لي ان كان خيرا او أدي
وسلكت بي ما شئت للشي الذي في الخلق ما اخفيته عنهم سدى
ودخلت من غير اختياري تحته فالعبد محكوم عليه وان عندك
فاقدر بفضلك تربيتي لك مخلصا وارحم فاني قد بسطت لك اليدي
واخرجني ما مضى حتى ارى برضاك مسرورا على غرم العدى
واصفح عن العبد الذي ياسيدي قد جاء معترفا وعاش موحدا
فلما خلص من قوله قال لها ياامام بالله عليكي لا تبكي
علي ما افيه ولا تشغليني في شي من حب هذه الدنيا
الفانية الذي تركناها ولا تكوني حجابا بيني وبين
محبوبي اقسمت عليكي ياامام بالله الكبير المتعال
ان لا تقفي بيني وبين الملك الكريم ذي الجلال
والاكرام والافضال ياامام لي اربعين سنة في
الملك والسلطان وليس قدمنا عملا يصلح الى الله
الملك الديان فقالت له ياولدي وقرة عيني راعي

حقي

حقي قد اتيتك قاصده في طلبك راغبه انهض وتوجه معي بحمة
هذا الخدم والغلمان لان بعدك قد خرب ملك بلخ وخراسان
وقد استولت عليهم ايدي الطايفة الخوارج الاشرار فاظهروا
في تلك الارض الفساد فظلموا الرعايا والعباد فتكون سببا الى تلك
الممالك والبلاد وتكون قد ادبت فرض الوالده وليس بقي لك
مناخلاص بحقي عليك الا ما اجبت مقصدي وتتوجه معي الى
بلدي فعند ذلك بقي متفكرا في حاله ومخاطبة والدته وكيف
يسليها ويدفعها عن نفسه فهو في الكلام الاوقد اتى الخضر
عليه السلام في صفة شاب لطيف الثياب خضر الرشيف
فسلم على ابراهيم فرد عليه السلام وقال له ياابراهيم ان
حقوق الوالده عند الله تعالى عظيمه ورضاهم من رضي المولى
الكريم فتعطف بخاطرها وترحم وارفق بها ولا تخرج من
رضاها ولكن التقي من يديك هذه الابره في البحر لا تكسر
خاطرها واصطبر لتشاهد منك احوالك وافعالك حتى تستقر
مكانك فلما سمع من الخضر هذا الكلام اخذ الابره والقاها
في البحر كما اشار اليه الخضر عليه السلام فلما ان القا
الابره استقرت في الماء فهاج البحر وماج وظهرت سايره
الحيتان في الوقت والحين طوعا الى ابراهيم فجاءت
من بين هذه الاسماك سمكة صغيره حقيره اخذة تلك

الادرع وغاصت في البحر فلما رأى ذلك الحيتان هذه الضعيفه
اخذت تلك الادرع من بينهم ودخلت البحر تجرها ذلك الحيتان
من مكان الى مكان حتى طافت بها سبعة ابحر فتاركت
منها جميع الاسماك والحيتان فاجتمع على تلك السمكه
كل حيوان في البحر وكان لهم ملك كبير وقد فقد عيناه من
الكبر فاخذ تلك السمكه وفي فمها الادرع فوضعها ومرتها
على عينيه فردت كما كانت ببركة ابراهيم فلما شاهدوا تلك
الحيتان هذه الكرامه ازدحموا على السمكه واراد واخذ
الادرع منها وقد اراد الملك والاسماك ابقاء الادرع عندهم
ليحصل لهم بها البركه والشفا من سايرالعلل وقد كان في
الانتظار ايصير لابرهه فابطا عليه خبرها وضاق
صدره فصندها نادي ابراهيم وقال ياهبا دكبن يا اسماك
رد واعلي ابرتي قد ابطلتني من توقيع حرقتي ولا اصطادكم
محنةً بسببي فلما سمعت والدته هذا الكلام قالت يا ولدي
كيف تنادي هذه الحيتان انت مختل العقل بلا محال
فقال لها يا اماه ان ربي قادرٌ فعال فبينما هم في الكلام
اذ خرج من البحر سمكتين في فم كل واحده ابره وخاطبا ه
يا ابراهيم ان ملكنا ابقى ابرتك عنده ليتبرك بها
وقد ارسل اليك ابرتين عوض ابرتك فقال لهم ليس ناخذ

غير

غير ابرتنا ولا ناخذ حق احد ما هو لنا ولا بد من احضار ابرتنا
فبينما هم في الخطاب اذ خرج لهم حوت كبير ومعه تلك السمكة الصغيره
وهي ما سكة الادرع في فمها والقتها بين يدي ابراهيم فقال لهم ما
ابطاكم في برة ابرتنا فانطقهم الله بقدرته الذي انطق كل
شي واحكواله ما جرى في الادرع وطرافها السبعة ابحر واخذها
ملك الاسماك الذي فقد بصره وعادة عيناه كما كانت
وانا يا سلطان الزاهدين اخو الحوت الذي التقم يونس النبي
فلما ترقى اني جعلني مكانه ملكًا على هذه الحيتان فلما
رايت هذه الدار ليس فيها قرار تركت لهم الملك والسلطان
واخترت عزلةً في مكان اسبح الله تعالى واعبده في قعر
البحار وانا فارغ البال اذ سمعت نداءك على هذه الحيتان
فابتهجت في احضار ابرتك انا وهذه السمكة الصغيره و
قد صار بيننا وبين الاسماك حرب وقتال وتجرحت هذه
السمكه وانا يا ابن ادهم قد اصابتني شوكة سمكة فقلعت
عيني وهذا سبب تعويقنا فلما سمع هذا الكلام اخذ
تلك الادرع من السمكه ووضعها على عين الحوت ومسح
بيده الجاذكه فبرى جميع جراحاتها وعادت كما كانت
بقدرة السميع العليم فلما شاهدوا تلك السمكتين
تلك الكرامات طلبوا ان يكونوا في خدمته وتحت طاعته

فقال لهم ارجعوا الي مكانكم واذكروا الله تعالي وستجدون خيرا
لكم فقالت تلك السمكه ياسيدي اقض حاجتي لاني كنت
سببا الي اخذ ابرتك من بين يديك ورددتها اليك فادع
ربك بان يخلصني من امعآئي ويجعل لي اشارة نظهر في
وفي عقبي ونسلي ولا احدا يتعرض لي فدعا لها ابراهيم
فاظهر الله سبحانه وتعالي ابرة من بدنها في فمها وصار
جسدها كان فيه جراحات اشارة ببركات ابن ادهم
كما الدم الاحمر وهي موجودة في نحرنا هذا وكل صياد
تقع في شبكته يطلقها لحرمة السلطان ابراهيم ولا
احدا يقدر ياكلها وسميت بهذا الاسم سمكة ابراهيم
ابن ادهم هذا ووالدته تنظر وتسمع هذا الكلام و
غاصا تلك السمكتين في البحر فلما شاهدة والدته منه
هذه الكرامات وما اظهر الله علي يديه هذه الاسرار
فحينئذ خاطبها بلين الكلام وقال لها ياامه كيف رايتي
حالي وما صار اليه مالي ومطلوبي ومرادي ياامه
اي الملك والسلطان اعظم من هذا فقالت له ذلك
الوقت بارك الله لك فيما اعطاك من العز والسلطان
والملك الذي لا ينفي في الدوام الآن قد طاب قلبي عما
حصل لك من عطاياه في هذه الدنيا قبل الآخره

فاخذ

فاخذ في مكالمتها ومحادثتها وانسها فقال لها ياامه قد
كان عيننا سبعة عشر قميصا اخذا باخيا الاول قميص الخلد
الثاني قميص من النار الثالث قميص من الفقر الرابع قميص من
الحرص الخامس قميص من هوا النفس السادس قميص من
الطمع السابع قميص من المسكنة الثامن قميص من الزهد
التاسع قميص من الطريقة العاشر قميص من المعرفه الحادي عشر
قميص من الحقيقة الثاني عشر قميص من الخدمه الثالث
عشر قميص من الجنه الرابع عشر قميص من الذكر الخامس
عشر قميص من الدروشه السادس عشر قميص من التراب
والحجر السابع عشر قميص من الخام الذي لا يقصر ولا
يغسل ياامه فكيف يكون حال من عيد هذه القصان
ولم يقطعها كيف يليق به الي حضرة مناجات الملك
الرحيم الرحمن فاخذة تلك الملفظ قلبها وخاطرها
فقالت له ياولدي كيف صار حال ولدك محمود وقيل
مقصود فقال لها فعلت به كما فعل ابراهيم الخليل
قد جعل ولده قربانا حتي لا يبقي بيني وبينه حجاب
مع الاحباب والاصحاب ولا يشتغل قلبي في احد
من العباد فلما سمعت منه هذا الكلام عزمت الي
بقي لها اختيار ولا صحبة ولا كلام فقال لها ياامه

قد اشغلني خاطري وشتتني فكري وقد اشتعل لهيب النار في
كبدي لاجل انقطاعي عن مناجات ربي وخالقي فقالت
له يا امه حيث يا ولدي ما يكون هذا الشاب الصبيح الوجه
الطويل القامه فقال يا اماه هذا استادي ومرشدي الي
الطريق الهادي هذا ابني الخضر عليه السلام صاحب الكرامات
وهو قايم في سايرالاقطار آنآء الليل واطراف النهار المجتبى من
الهلكات ومنقذ الغرقا من البحر وهو لمن طلبه وقصده
وبه استجار وهو ينتظر دعوة ملهوف ينادبه الا اخذ
في يده في الحال وقد البسني هذه الخرقه والتاج وهي
خرقة الفقر وبها افتخر يا اماه لا تطيلي معي الكلام قد
اودعتك الله ومن معك الي الله الذي لا ينام وقد
اخترت هذه البقعه لي مقام وعليكي السلام فقبل انه
ما ظهرت لوالدته هذه الكرامات والمكاشفات قبض
في ذلك المكان فاخذة في تجهيزه ودفنه في هذا
المكان ووارته التراب واخذة في بنيان التكيه
والعمارة السنيه واجرآ الخيرات والصدقات وفي
رواية اخري انها لما الحت عليه فقال لها يا اماه قد
شغلتيني عن عبادة ربي فخذي هذه العساكر وتوجهي
الي مدينة بلخ وقد فوضنا امرهم الي الله تعالي وكلي وليس

هذا المقام مقامك واقصدي بلادك ومرطنك وان كان لكي
شفقه واحسان تجعلي لي مقام اذكرك به الي يوم القيامه وتجري
به الخيرات والصدقات واطعام الطعام للفقرا والمساكين و
الارامل والايتام والواردين والمجاهدين من ابنآء السبيل
كما قال سيد الاولين والاخرين اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث عمل ينتفع به من بعده وولد صالحا يدعوله او صدقة
جاريه من بعده الي يوم القيامه فاخترت يا والدتي بان يكون
لي صدقة جاريه الي يوم القيامه في هذا المكان كما اشار
لنا سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام عليه
من الله افضل الصلاة والسلام وهذه وصيتي يا اماه لكي ان
فعلتي تكوني سببا للاجر والثواب عند الملك الوهاب وعليكي
السلام وعلي من تبعكي من الاحباب والاصحاب فودعته
وانصرفت في الوقت والحين هي وذلك الجند الي مدينة
خراسان واخذة في جمع الاموال والعود الي جبله لاجل
العماره وتركت ولدها ابراهيم على حاله في تلك المغاره
والستة اخيار يعبدالله تعالي آنآء الليل واطراف النهار
وهذا ما انتهي الينا من قصة المغاره واجتماعه بوالدته
وقصة لابره على التمام والكمال وهي موجودة في الكتب
التركي الذي صنفه درويش صنع الرومي رحمه الله تعالي

ونرجع الى ماكنا بصدده من سيرة ابراهيم
ابن ادهم وبرجوع والدته بصدد الخيرات عن ولدها فجهزت
الجواهر والمعادن والاموال وصحبتها الجند وسايرالغلمان
فلازالوا سايرين وبسيرهم قاصدين لياني وايام حتي و
صلوا الى مدينة جبله الى عند سيدهم ابراهيم فنزلوا الا
حمال والاثقال ونصبوا الخيام والسرادقات وسارة
الى الحماره واجتمعت بولدها وجلسوا يتحدثون على ما
جرى على ملك بلخ وخراسان فقال لها ياامام من ترك
شي لله لا يبقى يعاود يفكره ابدا ياامام ناشدتك الله
ان كان اتيتنا بغية الزياره مرحبا بكي لا تكدري
خاطري بشي من امور الدنيا وان كان قصدتي العماره
اجتهدي فقالت له يا ولدي في اي مكان يكون البنيان
قال فقام على قدميه واخذ في يديه حجرين اسودين
كان صحبهما معه في سياحته واذا نام يضعهما تحت
راسه وقد لحت جنبه وطلع على ظهره للعادة وقال
لها ياامام انظري في اي مكان يقع هذه الحجرين
هناك مرقدي فالقاتلك الاحجار من يده في
الهوي فوقعا في هذه البقعة المباركه بالسوي
وهم يشاهدون ذلك فارجعوا اليهم فوجدوهم في هذا

الملان

الملان فعند ذلك جاء الفعلة والعملين والمهندسين
وشرعوا في البنيان في الكيد والمجد والتعبد وتلاوة القرآن
والمجاورين والواردين واطعام الطعام فاستمروا مدة
من الشهور والايام فاتموا البنيان والعماره والملان
كما اشار لهم ابراهيم صاحب البرهان فاخذة والدته
في مشتري الاملاك والبساتين والضيع والاسواق
ورتبت الرواتب والخيرات والطعام والصدقات
وعينت القراء تلاوة القرآن العظيم والامام ليصلي
في المسجد الخمس اوقات بالمسلمين والخدام والفراشين
والطباخين والخبازين وقيل اول منزلها من القرا
قرية سيسين واتمت للاوقاف على احسن حال واجرة
الخيرات في حال حياته وقبل مماته مدة من الزمان
الى ان توفي ولدها السلطان ابراهيم ووارثة التراب
وقعدة مدة وفاته وما قد جرى لها على فراقه وتجهزة
الى الميراي مدينة خراسان مع العساكر والغلمان
فرصت الى مدينة اللاذقيه قاصدة في سيرها
انطاكيه فراها هادم اللذات ومفرق الجماعات وقد
قضي عليها الموت فتوفيت في مدينه اللاذقيه
ودفنت ظاهر المدينه وتربتها الى الآن موجودة

سيسين

من جانب المدينة الشمالي رحمة الله عليها رحمةً واسعة وهذا
كما وجدناه في الكتاب ومما نقل عن ارباب الخبر من ابناء
الزمان مما سمعوه من السادات القدما ومن ابائهم
واجدادهم الكرما ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان
وبالله سبحانه وتعالى للستعان **قيل** ومما نقل في بعض
الروايات والاخبار انه والدته لما توجهت الى بلادها
صحبة ولدها وخلفها في احضار الاموال بسبب
العمارة والتكيه واجراء الخير والصدقات جلس ابراهيم
مدة يسيره ضعيف سقيم قد آن وفاته وارتحاله الى
ربه وعماته اوصى الى عريده الدرويش ابراهيم الرومي
في خرقته وتاجه والسجاده وانتقل بالوفاه الى رحمة
الله تعالى وحمل من القادرة بعد ما غسلوه وادرجوه
في اكفان من الجنة من الحرير والسندس الاخضر
وصلت عليه الرجال والابدال مع اخيه الخضر عليه السلام
ودفن في مكان تلك الاحجار التي كان رماها
واشار بها مكان قبره الشريف المعروف الى يومنا هذا
من قديم الزمان فعند ذلك حفرت والدته صحبة
الجند والاعيان فوجدوا ولدها ابراهيم قد انتقل
بالوفاه الى رحمة الله تعالى فاخذته بالبكا والنحب

تندبت على ما فاتها قبل وفاتها تشاهده مرة اخرى فبعد
ذلك شرعت في روضة المنيره التي قد حوت اعظامه
المطهره وبنت القبه على ضريحه الشريف وقد جبلت
طينتها بماء الورد والمسك والعنبر خام والكافور واخذة
في عمارة المطبخ لطبخ الطعام للفقرا والمجاورين في تلك
المقام واخذة في شرب الاماكن والمزارع والضياع
ووجهت الاوقاف وكملت العماره على احسن حال
كما تقدم وارتحلت قاصدة بلادها فقبضت
في مدينة اللاذقيه ودفنت في ظاهر المدينه
وقبرها الى الآن مشهور في ذلك المكان رحمه الله
عليها رحمة واسعة وغفر الله لنا ولها ولسائر
المسلمين ولمن قال امين يارب العالمين **قلت**
ومما نقله الدرويش حسن الرومي ان السلطان
ابراهيم بلغ من العمر مايه واحدى عشر سنه احدى
وثلاثين شابا في تعليم العلم والقران واربعين
سنه سلطانا مجتهدا في فتح البلاد والجهاد حتى
قيل انه غزا بنفسه اثنا عشر غزوه على التمام وسابع
اربعين سنه في ساير النواحي والبلاد وزهد في
هذه الدنيا حتى صار علما وفردا بين العباد والزهاد

وظهرة لذا الكرامات التي هي مسطرة في هذا الكتاب رضي الله
عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه وحشرنا واياه في دار السلام
مع الاحباب والاصحاب الكرام تحت لواء سيد الانام محمد
عليه من الله افضل الصلاة والسلام **قلت** وقبل ان
المدرويشي حسن الرومي لما ان صنف هذا الكتاب كان قد
مر على هذا الطريق الشريف دهورا واعوام واستولت
على البلاد طايفة من الملحدين الخارجين اهل الجور والظلم
والعناد وخربوا الديار وتركوا اهل البلاد متفرقين في سايير
الاقطار وخرب المكان وما بقي منهم الا الرسوم والخيطان
بوهة من الزمان من كثرة الظلم والفساد وذلك لما ان
قتلت الطايفة الخوارج اولاد الحسين نسل السادة
الكرام وقد قصدوا اولادهم ونسلهم البلاد وكانت
سببا الى خراب هذه الديار ولم يبقى من المدينة
سوى الدير المعروف بالسبع زنابير كان مقرا للرهبان
وكان في الديار
المصرية السلطان جقمق وقد سمع في خراب هذه السلة
حل لما استولت عليها الله ايدي الكفار وخربوا البلاد
وسبوا العباد حزن في ذلك الزمان جقمق سلطانا
وكان شابا من الرجال لا يهاب الابطال فتوجه بعسكره

من

من الديار المصرية على السواحل والمدن البحرية حتى قصد بعيره
مدينة جبله واللاذقية بعد ان فتح البلاد وقمع اهل الجور
والعناد واستقرة المسلمين في اوطانهم والرعايا في اماكنهم
واصلح حال الفقرا والمساكين وتراجعت الناس بلاد
ولا ياس ولا تزال سايرا في عساكره ورجاله حتى نزلوا
مدينة جبله فنزلت جنده وخدمه وتفرقوا في تلك
الديار وكان بين عسكر المسلمين جماعة من الاشرار
وكانوا مصرين على الفسق والفجور وشرب الخمور فنام
السلطان جقمق تلك الليله وهو في لذة منامه اذ
اتاه شيخ عزيز محترم وقال قم وارحل انت وعساكرك
من هذا المكان فقال وما سبب ذلك فقال قد تاذوا
منكم المسلمين ومن قبايحكم الشنيعه قبل ما ينزل عليكم البلاء
والعذاب من عند ربنا فاستيقظ السلطان مرعوبا
من هذا المنام فاخذه تلك الليله القلق ولم يستلذ
بمنام فقام على اقدامه في الظلام فراى نورا ساطعا
من الارض الى السما فنادي عسكره فحضروا بين يديه
مرعوبين من سوطه لهم فقال له يا مولانا ما الذي
اصابك هل ازعجك احد من الجان فاحكا لهم ما
راه في المنام من مخاطبة الشيخ العزيز ومشاهدته

تلك النوره وقالوا لهم انظروا الي هذا النور الساطع من الارض
الي السما في هذه الظلمه فقالوا له ليس ننظر شيء مما اشرت
به الينا فقال لهم يا عميان القلوب والابصار اما تنظرون
هذا النور الساطع وهذه الاسرار فقالوا له يا سيدنا
ان كنت انت تشاهد هذا النور فشر بنا اليه لعل الله سبحانه
وتعالي يرفعنا اليه فعند ذلك قام واخذ معه موازنين
تبن وقبل سكن وسار قدام الغلمان حتي وصلوا الي المكان
الذي شاهد منه النور وطرح ذلك التبن في ذلك
المكان فراءهنان اثر حيانه وتلك النوره خارجه منها
فاخذ يحفر الي ان قلع الاحجار فراي شيخ عزيز محتم
ملتف بالحرير وروايح المسك والعنبر خارجه منه
فغطا الاحجار عليه ورجع الي الخيام فنام تلك الليله
فجاء ابراهيم بن ادهم في المنام ولذيذ الاحلام
فقال ماكفاك ايها الانسان حتي كشفتوا عنا الغطا
حيان فاقسم عليه السلطان بالله العظيم من تكون
انت ايها الرجل الكريم وكرر عليه القسم فقال انا ابراهيم
ابن ادهم صاحب ملك بلخ وخراسان فتيقظ الملك
من منامه وجلا فرحا مما شاهده في المنام وجمع ذلك
الوقت المعاريه وجدد البنا والاوقاف ورد الرعايا

والفلاحين

والفلاحين الذاهبين الي قراهم مطمئنين وهذا في الكتاب الكبير
وبالله التوفيق **قلت** ثم بعد ذلك استولت علي السواحل
البحريه الطائفة الكفرة الجنوية لا فرنجي من البندقيه ففرت
الرجال الي الحصون والجبال حتي تولا الفتوحات للملك المعادل
المنصور من عند الله السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالي
قد فتح الفتوحات في السواحل وفتح القلاع وعمر المدن والبقاع
واظهر العدل واقام دين الاسلام واعلي كلمة الايمان وفتح
قلعة المرقب وجبله واللاذقيه الي ان وصل الي مدينة
انطاكيه واخذ اجفاحب وحمص وحماه وبعلبك ونواحيها
حتي دخل الي دمشق الشام واقام بها مدة من الايام
انتقل بالوفاه الي رحمة الله الملك العلام وقبره مشهور
في دمشق الشام ـــــ ٦٦٧ هـ ثم تولي بعده اخوه العادل
سلاقوش ابن الملك الظاهر واستناب الحكم الملك
المنصور قلاوون مدة يسيره وتملك بعده الملك
المنصور قلاوون المذكور في شهر رجب ـــــ ٦٧٨ هـ
ومات في ـــــ ٦٨٩ هـ وخالفت الملوك من تلك السلاطين
في الديار المصريه والشاميه الي ان تولي السلطان
العثماني وبعده السلطان سليم خان ابن السلطان
بايزيد شاه ابن السلطان محمد خان فاتح قسطنطينيه

الكرام من ال عثمان ايده الله سلطنتهم وشيد اركان ملكهم
انقضآء الزمان فلما ان تولى الملك السلطان سليم خان
قصد فتح بلاد عرشى وقرمان واستمر قاصدًا الى بلاد
عربستان يريد اخذ بلاد مصر وحلب والشام فيسر الله
له فتح تلك البلاد في سنة ٩١٨ وقد عين الكتاب و
النواب لتحرير البلاد وتعيين خواطر الرعايا والعباد فحرروا
الاقطاع والضياع على احسن حال فحررت الكتاب
جهات السلطان ابراهيم وكان شيء يسير فاعرضوا
على السلطان سليم فامرهم في زيادة جهات اوقاف
السلطان ابراهيم فاضافت ذلك الكتاب ما كان منا
سبًا الى اوقاف حضرة ابرهيم واستمر المقام الشريف على هذا
المنوال حتى تولى الملك من بعده ولده السلطان سليمان
عليه من الله الرحمة والغفران في سنة وكتبوا النواي
والاقاليم بعد تعيين الكتاب والنواب الى تحرير البلاد
فجاءوا الى مدينة جبله واتوا الى اوقاف السلطان
ابراهيم وكان في ذلك الزمان من اهل الخير من
الاكابر والاعيان فرهوا الى تلك الكتاب والنواب
بان يضيفوا الى اقطاع السلطان ابراهيم مثلما اضاف
له والده المرحوم السلطان سليم فامر السلطان سليمان في

اضافة

اضافة المزارع والضياع وزيادة للخيرات فكتب الكتاب
للدخولات والمصروفات وقدروا للجهات الى ارباب
الوظايف والعمارة واستمر الحال في احسن مآل وفي ايامه امر
السلطان في تجديد الخطبة في مقام السلطان ابراهيم
اتى من بعده ولده السلطان سليم تولى الملك في سنة ٩٧٤
الذي فتح جزيرة قبرص واخذها من يدي الكفرة اللئام
وفي سنة ٩٧٨ كان الفقير كاتبه صحبة عساكر
الاسلام فلما تولى الملك السلطان سليم خان امر الكتاب
والنواب في تحرير البلاد وضبط الرعايا والعباد فجاءوا
الى هذه البلاد حرروا وكتبوا سايرا لمزارع والضياع و
النواي والاقلام حتى اتوا الى اوقاف السلطان ابرهيم
فحرروا سايرا الاوقاف وكان في ذلك الوقت من اصحاب الخير
والاحسان تدفر ما فعله والده السلطان سليمان في
اضافة الضياع وزيادة الاوقاف وفعل الخيرات
فاعرضوا الى حضرة السلطان سليم فامر بذلك في مقام
السلطان ابراهيم فحرر الكتاب والنواب سايرا الضياع
واضافوهم الى اوقاف السلطان ابراهيم واستمر
المقام الشريف في ذلك الوقت حتى تولى المقام
المرحوم باباحيدر في دولة السلطان سليم فاجري

للخيرات وعمر العمارات وشيد الاركان وعمر القبة الكبيره
والشادروان وفتح الابواب وركب للاعتاب واجري
الماء وبنا هذه البركة الكبيره حاذى الباب وبسط الرخام
وشرع في بناية الجامع ظاهر المقام الذي لم يوجد مثله في
سايرالبلدان الذي قال فيه واصفه

ياحسن جامع حكي جنة والماء من حوله جاريه
ياطالعا من بعد خل به يهنيك بالسعد والعافيه

ونرجع الي ماكنا بصدده من سيرة السلطان ابراهيم
وما قد اظهره الله تعالي له من الكرامات والاسرار الخفيفيات
لما ان السلطان سليم خان امر في تجهيز العساكر الي فتح دورة
قبرص واخذها من ايدي الكفره حين المرحوم مصطفي باشا
وسيرالي تلك الديار فلما سمع بابا حيدر في توجه مصطفي باشا
جهز عند ذلك العلم الاخضر وارسله صحبة الفقرا والدراويش
الي جزيرة قبرص يوم الخميس فقرع مصطفي باشا وسايرين
العساكر برصول علم السلطان ابراهيم واستبشروا بالنصر
والفتح فامر الي سايرالامرا والباشات والسناجق بان يكونوا
يوم السبت المحتوم علي هاولاء الكفره الفجره فلما ان صار يوم
السبت قدموا علم السلطان ابراهيم فقدام الاعلام وتقدمت
العساكر والابطال الي قدام فما لبثوا الا ساعة من نهار حتي

فتح الله تعالي علي جيش المسلمين واباد اعداء المشركين وقتلوا الرجال واسروا
النساء والاطفال ونهبوا الاوزاق والاموال ببركات السلطان
ابراهيم فعند ذلك امر مصطفي باشا بارسال الهدايا والنذور
فجهز سفينة ومعها عشرة اسارى من تلك الكفره ومجتمعهم
عبدة جراخات واحسن الي تلك الدراويش كل الاحسان
ونرجعوا قاصدين مدينة جبله واستمرت تلك الاساره في
خدمة المقام وكان فيهم عمارين وبناين وحدادين
حتي هلكوا في خدمة السلطان ابراهيم ثم انتقل المرحوم السلطان
سليم الي رحمة الملك الكريم فتولي الملك بعده ولده السلطان
مراد خان ٩٨٣هـ ورسم بتخريب البلاد وضبط الرعايا
فجاءت المحررين والكتاب وكتبوا النواحي والاقاليم الي ان
انتهوا الي اوقاف حضرة السلطان ابراهيم فعلمت عند ذلك الكتاب
الكتاب والمحررين ما فعلته الكتاب الاقدمين من الخيرات
فحينئذ اضافوا الي اوقافه الريف من عرب بني كلاب ثم
توفي بعد ذلك بابا حيدر وكان بالخيرات مشتهرا وقد
في اخفام الريف ثم بعده توالت عليه الايادي والرجال
ولم ينتظم له حال وهذا ما وقفنا عليه حيان ونسال
الله سبحانه وتعالي العفو والغفران من الخطا والزلل
والتحريف والنقصان لكن وجب علينا بان نشرح احوال

درويش حسن الرومي وسبب تاليفه هذا الكتاب التركي
وارساله من محمية قسطنطينه ابو مدينة جبله مما نقل عنه
رحمه الله تعالى انه كان من جملة ممالك المرحوم السلطان
سليم خان ابن بايزيد وكان رجلا من الابطال الابهاب
الرجال وكان شديد الباس وقد ركب الاهوال والا
خطار في البراري والقفار والبحار في الغزوا والجهاد بحجة
العساكر على الكفار وقد ظهر في ذلك الحين في بلاد الغرب
رجلا يدعى بالامير خير الدين وكان من اهل الخير والدين
وكان صاحب ممالك ومراكب واجناد وكان يغزوا بمراكبه
مع اجناده بلاد الكفار كما ظهر في زماننا ترتبي مراد فلما
سمع باخباره المرحوم السلطان سليمان وما هو عليه من جمع
الجند والغلمان ذلك الامير خير الدين خان السلطان بان
يطول يديه في البلاد ويملك العباد ويبسط يده في بلاد
الغرب في الطول والعرض فامر السلطان سليمان بتجهيز العساكر
والمراكب بان يسيروا الى بلاد الغرب ويدعوا ذلك الامير
الى طاعة السلطان سليمان خان مع الكبير والصغير فا
اعطوه المراسيم وتوجهت العساكر في المراكب قاصدين
الجزاير فلما ان وصلت الاجناد الى الامير خير الدين قابلهم بقلب
سليم واكرم الكبير والصغير فكتب فاعطوه المراسيم و

للاحكام فقابلهم بالسمع والطاعة لله ولرسوله ولخليفة
هذا الزمان السلطان سليمان فاوفوا عليه الخلع السنيه
واداوا المراتب العليه فاخذ في تجهيز عساكره وما يحتاج اليه
من الهدايا وتوجه معية العساكر الى محمية قسطنطينه
قاصدين فبينما هم في وسط البحر سايرين اذ هاجت
عليهم الارياح فتفرقت مراكبهم وتشتت جمعهم واظلم عليهم
الظلام فلما ان اتى الله تعالى بالصباح الاظهر لهم مراكب
العدا الكفره فلما راوا العدا ما بقي لهم ملجا ولا وزر الا مقابلت
الكفار فالتوا من كل جانب وارهبنا المدافع والبنادق
من الفريقين فاظلم النهار وما بقي ينظر بعضنا بعضا و
اخذنا في الطعن والضرب وطارت الروس عن الاجساد
وتكدر ماء البحر من الدما وجاهدة المسلمين كل الجهاد حتى
كلا منهم يطلب الشهادة حسبتا لرب العبادة
وحسن الروي في ذلك المحل صعود اسيفه يبتدل الرجال
ويقتل من الكفره اهل العناد الا ولحقته شره من النيران
من رميا البنادق والمدافع فاخذت يديه ورجليه
وعينيه فلم يقدر على القيام فبقي ملقا بين القتلى
وطار عقله وغاب عن الصواب وتفرقت العساكر
والمراكب وهزم الله بين يدي تلك الموحدين ووصلت

الخارة والمراكب بي قسطنطينه منصورين مريدين فلاقوهم
عساكر المسلمين وخذوا الامير خيرالدين بالاخذ والاكرام بي حق مولانا السلطان سليمان فاكرمه غاية
الاكرام وخلع عليه الملابع الفاخرة السنيه وملاه الاكياب
والمناصب العليه وقدم لامير خيرالدين تلك التحف
والهدايا شي كثير من الجواهر والغلمان بكربكية
الغرب وجعله سردار العساكر وقتدان على سايرالسفن
والمراكب لفتح الفترجات وقاد العساكر والاجناد في
سايرالبلاد وبعده انتقل بالرفاه الى رحمة الله تعالى
ودفن في بشك طاش مقابلت اسكدار وعمر له تكيه و
قبره يزار ولا يخرج من مدينة قسطنطينه عامر و
لا سفن ولا مراكب قاصدين الكفار حتى باتوا ابي عنده
يحزوا القرابين ويستمدوا بمدده ويتوجهوا الى الغزو والجهاد
في سبيل الله تعالى وقد شاهدنا ذلك وهما قد وقع
ابي كاتبه في سفره وسيره انه لما قد عزم على التوجه
الى محروسة قسطنطينه في سنه ٧٧٧ وجدنا ولده
حسن باشا في مدينة ادنه وكان تلك السنه
في الحج الشريف فقصدرفقنا في الطريق وقد و
انسنا بحسن الكلام وحين لنا في كل يوم دينار برسم عليق

لدولنا

لدولنا من مدينة ادنه الى مدينة اسكدار وكان برانسا
في الكلام ويقول لنا في اثنا الكلام انه كان يطوي الليل مع
النهار ثمانية ايام وقد شاهدناه وهو سايرمعنا ثلاثة
ايام بليا ليها بلا مآء ولا زاد وكان يذكرلنا مناقب والده
خيرالدين باشا وما محله في بلاد الغرب من الفترجات مثل
مدينة تونس وطرابلس والجزاير وغيرها وكان لايام
الليل دايم التهجد والرياضات وكان يقول لنا من بعض
نصحه يا ابن ادم تاكل كثيرا تنام كثيرا تم تغظر كثيرا
وما شاهدناه من توحده وزهده ما كان ياكل من طعام
التكايا والعمارات ولا ياذن الى خدمه وكان يقول هذا
حق الفقرا والمساكين ولا باتيه سايلا الا اكرمه وقد عزم
بنا الى زيارة سلطان جلال الدين والى زيارة امير سلطان
حتى وصل مدينة اسلام بول فاكرمنا غاية الاكرام وقد
وقع لنا في صحبته مناقب كثيره ولكن لما سمعنا مناقب و
الده خيرالدين باشا وشرح حال ولده حسن باشا رحمة
الله عليهم اجمعين وعلى من قال آمين يارب العالمين
قيل ونرجع الى ماكنا بصدده من قصة درويش
حسن الرومي لما اشتغل بالجراحات ولم يقدر على الراحة
والقيام جآء عقله في راسه ونظر في احواله وما صاير

في بدنه وبصري ناديي بقلب فرحي يا الله يا غياث المستغيثين
ويا مجير الخائفين ويا جابر المنكسرين ويا كاشف الكرب عن
المحزونين ويا مجيب دعوة السائلين ويا منقذ الغرقا من
قعر البحار ان تجعل لي من كل هم وضيق مخرجا يا ربي العالمين
بان تدركني برجال الغيب المقربين فاخذتني سنة من النوم
فاتاني رجلا عليه ثياب خضر فغطاني واخفاني عن اعين
الكفار ولم اعلم بحالي فلا زالت المراكب سائرة حتى وصلت
الى المدينة المحمية فخلوني ارفاقي والقوني في جامع ابا
يزيد بين الفقرا فمكثت مدة من الايام لم اقدر على القيام
ولا اكل ولا اشرب فعندها اتى الي رجلا في المنام ومسح
بيده على جراحاتي وساير جسدي فكن ما بي من الاوجاع
فحمدت الله سبحانه وتعالى على ما انعم علي فجلست في ذلك
المكان وقد اتاني بعض الاخوان وقالوا قم وانهض وخذ
حلوفتك من ديوان السلطان فقلت يا اخي الان ما
بقيت من حلقي وجراحاتي فما تزودت حلوفتي فتركني ذلك
الشخص وانصرف عني فنمت تلك الليلة فرايت في نومي
شجرة عظيمة قد تكللت اغصانها وارخت اطرافها
وظللت اوراقها بظلها فرايت تحتها جماعة لا يحصى لهم عدد
ولا عدة يتسترون تحت ظل تلك الشجرة فتقدمت الى امام

...

فرايت

رايت بين الجماعة رجل مخوفهم مهيب فسالته عن هذه الشجرة
فقال لي هذه شجرة ابراهيم ابن ادهم وهاولا الذي تحتها
فقراه ومحبيه واتباعه الصادقين التابعين طريقته فقلت
في نفسي تفكر هذا العبد الضعيف الفقير بان يكون من جملة خدامه
وفقرايه ومحبيه فقال من ترك الدنيا وتوجه الى الاخرة فهو
عندنا مقبول فعقدت التوبة واخلصت النية مع الله تعالى
في المنام خالصا مخلصا لله وخلعت الدنيا من باطني فانتبهت
من منامي فرايت على راسي تاج وعلى ظهري خرقة واعطاني
عصاه خضرا وصرة برآء وسلمني الى فقيه من الرجال
وقال لي هذا يعلمك ويرشدك الى طريق الحق والصواب
فنهضت من منامي وانا اسمع الكلام فقمت وحمدت شكرا
لله وتركت ما كان في خاطري من هذه الدنيا الفانية
وتوجهت الى الاخرة الباقية فبقي ذلك الانسان يقرينني
مناقب ابراهيم ابن ادهم كما سطرت في هذا الكتاب فلما
اراد ان يتم لي هذه السيرة العجيبة والقصة الغريبة
خطر في بالي وقلت لا بد ان اعرف من هو شيخي واستادي
فلما اتاني قمت اليه وقبلت يديه وقلت يا سيدي بالله
عليك انت جيتني وارشدتني الى طريق الحق واريد
تعرفني من انت وما اسمك ونجب علي الريد ان يعرف

شيخه والي من ينتسب وانا ياسيدي لها عرف من هو
شيخي اذا سألوني وقد اقسمت عليك بالذي من
علي بك للاما عرفتني من انت وما اسمك فلما الحت
عليه بالكلام واسمآ اسمه الغلام فقال اذا قلت لك
من انا فلا تكشف سرنا قلت نعم فقال انا الخضر عليه السلام
وقد امرني الولي الكريم الواهب العطايا ان اتي اليك
وارشدك وافلصك من هذه الدوسرات لما علم صدق
نيتك وحسن معاملتك مع الله تعالى ومحبتك واعتقادك
وتوكلك عليه في ابراهيم ابن ادهم وغاب عني وكلم
بعد بعدها فانظر ايها الاخ الموافق والحب الصادق
كيف حصل للدرويش حسن وهو في بلاد الروم مقيم
ومحبة ابي السلطان ابراهيم حتى وصل الى مراده وانت
يا ايها الفقير الدرويش تيقظ من نومك واخلص مع
الله سبحانه وتعالى نيتك لتكون غراسك شجرة
كرامته مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
وكل هذا حصل من بركات السلطان ابراهيم ابن ادهم
وهذا ما انتهى الينا مما الفه وجمعه عليه الدرويش
حسن الرومي مما قرره عليه الخضر عليه السلام من
السيرة العجيبة والكرامات الغريبة من الابتداء والختام

يتلوه

ـ مدة ثلاث سنين وستة اشهر تمام
وكان الفراغ من كتابته نهار الاثنين
في تاسع عشر شهر ذي القعده في
سنة تسعة وتسعين والف
بقلم اضعف العباد مراد
ابن مصطفى اوغرلي
الشهير بابن فرفه
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين ولمن
دعا لهم بالمغفرة
والجنة آمين يا رب
العالمين و
صلى الله على
سيدنا محمد
وعلى
آله
وصحبه
وسلم

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا مختصر في علم
الفقه جمعته لبعض اخواني في الدين بقدر ما وسعه وقته
واقتصرت فيه على عشرة كتب هو اهم كتب الفقه لهذا احقها
بالتقديم وهي كتاب الطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج
والجهاد والصيد مع الذبايح والكراهية والكسب مع
الادب نفعه الله تعالى به وجعله سببا للترقي الى اعلى
مراتب سعادة الآخرة (كتاب الطهارة) الماء ثلثة
اقسام طاهر وطهور وهو الباقي على اوصاف خلقته
ومنه ما يقطر من الكرم والمتغير بطاهر لم يغلبه بالاسم
ولم يجد له اسما آخر وطاهر فقط وهو كل ما وازيل حدث
او اقيمت به نوبة ونجس وهو ما قليل وقعت فيه نجاسة
وان لم تغيره وكثير وقعت فيه نجاسة غيرت احد
اوصافه جاريا كان او واقفا والكثير عشر في عشر بذراع
الكرباسي في عمق لا يظهر الارض بالغرف والقليل ما دونه
والجاري ما يذهب بتبنة والواقف ما دونه و
النجاسة كلها حرج من احد السبيلين من الانسان

وغيره

الآدمي والحمار والعصفور والدم والقيح والصديد اذا سال
الى محل الطهارة في الجملة والمني والقيء ملاء الفم وخرء ما
لا يؤكل من الطير ينجس الماء لا الثوب حتى يفحش وخرء الخا
وبوله معفو عنه في الطعام والثوب لا في الماء ودم البق
والبراغيث والسمك معفو وشعر الميتة وكل جزء منها
لا حياة فيه طاهر وشعر الخنزير وسائر اجزائه نجس
ورخص الخرز بشعره وعظم الفيل طاهر وكل اهاب
دبغ طهر الا جلد الخنزير والآدمي طاهر الاعمال شربه
المني وسؤر الفرس وما يؤكل لحمه طاهر وسؤر الخنزير
والكلب وسباع البهايم نجس وسؤر الهرة و
الدجاجة المخلاة والابل والبقر الجلالة والحية والعقرب
والفارة وسباع الطير مكروه وسؤر البغل والحمار
مشكوك وطهوريته وان لم تجد غيره توضأ به وتيمم
(فصل في الوضوء) والغسل وفرض الوضوء اربعة الاول
غسل الوجه وهو من منبت الناصية الى اسفل الذقن
طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا ويجب غسل الشعر
الساتر للخدين والذقن ولا يجب غسل ما تحت الشارب

والحاجب وما نزل من اللحية امّا البياض الذى بين العذار
والاذن فيجب غسله والثانى غسل اليدين مع المرفقين
والثالث مسح ربع الرأس والرابع غسل الرجلين مع الكعبين
والدواء فى شقوقهما يمنع صحة الوضوء **وسننه**
عشرون النية والتسمية وغسل اليدين الى الرسغين
ثلثا للقائم من نومه والترتيب والموالات والسواك
والمضمضة والاستنشاق والمبالغة فيهما للغير و
البداءة باليامن وغسل اليدين والرجلين من رؤس
الاصابع وتخليل اللحية والاصابع وتحريك الخاتم
الضيق ومسح كل الرأس والبداية من مقدمه و
مسح الاذنين والرقبة وتثليث كل غسل وفرض
الغسل خمسة المضمضة والاستنشاق وغسل سايز
البدن وايصال الماء الى باطن السرة والاثناء شعر
الرجل وان كان مضفورا بخلاف ضفاير المراءة و
سنته ستة ان يبداء بغسل يديه ووجهه وازالة
نجاسة عن بدنه ثم يتوضاء وضوء الصلوة الا رجليه
ان كان فى مجمع الغسالة ثم يغسل رأسه وجسده

ثلثا ثم يخرج من مجمع الغسالة فيغسل رجليه وغسل
الجمعة والعيدين وعرفة وعند الاحرام سنة وشرط
السنة ان يصلى به الجمعة قبل ان يحدث وغسل من
اسلم اوافاق او بلغ بالسن مستحب وان بلغ بالا نزال
واجب وغسل الجنابة والحيض والنفاس لا يستبا
بالاسلام ونواقض الوضوء كل ما خرج من السبيلين
والدم والقيح والصديد السائل بغير عصر الى محل
الطهارة فى الجملة والقى ملاء الفم والنوم مضطجعا
كان او متكئا او مستندا غير مستقر على الارض
وغلبة العقل باغماء او جنون او سكر والقهقهة فى
كل صلوة ذات ركوع وسجود ولو خرج من شفه دم ان
غلبه الريق لم ينقض وان غلب الدم الريق وتساويا
ينقض ومس الذكر لا ينقض ولا مس المراءة الا ف
المباشرة الفاحشة **ويوجب** الغسل دفق
المنى بشهوة نايما كان او يقظانا وغيبوبة الحشفة
فى احد السبيلين من الانسان عليهما والحيض و
النفاس ولا يوجبه خروج المنى بغير شهوة ولو احتلم

ولم يربللا فلا غسل عليه ولو رأى بللا مذيا أو منيا ولم يذكر
احتلاما لزمه الغسل فصل في مسح الخف يمسح المقيم
من الحدث خاصة يوما وليلة والمسافر ثلثة ايام
ولياليها من وقت الحدث بشرط لبسه على طهارة كاملة
عند الحدث ويجوز المسح على خف فوق خف وعلى جرموق
فوق خف ان لبسه قبل الحدث وعلى جورب لا يشف ويثبت
على الساق بلا ربط ولو لم يكن مجلدا ولو مسافر مقيم في
مدته اتم ثلثا ولو اقام مسافر في مدته لم يزد على يوم
وليلة من حين مسح ويمسح ظاهر الخف وأقل قدر
ثلثة اصابع من اصابع اليد والخرق الكبير مانع وهو
قدر ثلثة من اصغر اصابع الرجل وينقض المسح كل ما
ينقض الوضوء وينقضه مضي المدة ونزع احدى
القدمين الى ساق الخف ومتى بطل المسح بمضي المدة
أو بالنزع كفى غسل القدمين ويمسح الجبيرة وان
شدها محدثا ولا توقت فان سقطت عن غير برء بقي
المسح وان كان عن برء بطل وان كان في الصلوة استقبلها
وعصابة الفصد ونحوها ان ضره حلها مسحها مع وجبتها

فصل

فصل في التيمم ومن لم يجد الماء خارج المصر بينه
وبين المصر ميل أو وجده وهو لخاف العطش او كان
مريضا لخاف شدة مرضه لحركته أو باستعماله أو كان
جنبا في المصر لخاف شدة البرد أو خاف من عدو او سبع
أو وجده يباع بغبن فاحش أو بثمن المثل وهو لا يملك تيمم
ويتيمم مع وجود الماء لخوف فوت صلوة العيد أو الجنازة
والوتر وغيره لا لخوف فوت الجمعة والوقت وان كان مع رفيقه
ماء طلبه قبل التيمم استحبابا ولا يجب طلب الماء الا اذا
غلب على ظنه انه بقربه ماء والتيمم ضربتان ضربة للوجه
وضربة لليدين مع المرفقين وتخلل اصابعه وينزع
خاتمه والنية فيه فرض ويجوز بالصعيد الطاهر وهو كل
ما كان من جنس الارض والتيمم للجنابة والحدث سواء
وينقضه ما ينقض الوضوء ورؤية الماء ايضا اذا قدر
على استعماله ومن يرجو الماء في آخر الوقت فالافضل
له تأخير الصلوة ويصلي بتيممه ما شاء من الفرايض
والنوافل ولو نسي الماء في رحله او كان بقربه ما لا
يعلم به فتيمم وصلى اجزاه وما اعد في الطريق للشرب

لا يصح التيمم لا ان يعلم بكثرة ان توضع قوضوء و الشرب يصل
ف ازالت النجاسة المرئية تظهر بزوال عينها بكل مايع طاهر
مزيل كالخل وماء الورد و الماء المستعمل و الاثر الذى يشق
ازالته عفو وغير المرئية يطهر بالغسل الذي يغلب على
الظن الزوال به وكل شئ صقيل كالمرآة والسيف
والسكين ونحوها يطهر بالمسح والمبنى بجس تجب
غسله رطبا ويكفى فركه يابسا ولو ذهب اثر النجاسة
من الارض بالشمس جازت الصلوة على مكانها دون
التيمم منه واذا اصابت الخف او النعل نجاسة
لها جرم فجفت فدلكه بالارض يطهر بخلاف المايعة
والثوب فغسله فى البئر النجاسة المايعة تجففها
والجامدة كالبعر والروث والخثى قليلها عفو لا كثيرها
وهو ما بعدها الناظر كثيرا او الرطب واليابس الفحيح
والمكسر آه فان ماتت فيها فارة او عصفورة او
نحوها يطهر بنزح عشرين دلوا بدلوها بعد اخراج
الواقع وفى الحمامة والدجاجة والهرة ونحوها اربعين
دلوا وفى الادمى والشاة ونحوهما بنزح الكل ان

انتهى

انتفخ الواقع او تسلخ نزح الكل مطلقا وان لم يمكن لنبع
الماء نزح حتى يغلبهم الماء فصل فى الاستنجاء هو
سنة من البول والغايط ونحوهما بكل مايع طاهر
مزيل يمسح المحل حتى ينقيه ولا يسن العدد والماء
افضل فان تجاوز الخارج المخرج تعين الماء ويكره
بالعظم والروث والمطعوم واليمين كتاب
الصلوة ومن اسلم او افاق او بلغ او طهرت وقد
بقى من الوقت قدر تحريمة لزمته ولو ارتد او جن
او حاضت حينئذ لم تجب فصل الاذان سنة
للخمس والجمعة فقط بغير ترجيع ويزيد فى اذان
الجر بعد الفلاح الصلوة خير من النوم مرتين
والاقامة مثله بزيادة قد قامت الصلوة
مرتين بعد الفلاح ويترسل الاذان ويحدر
الاقامة ويتوجه القبلة فيهما ويلتفت
يمنة ويسرة ويرفع صوته ويستحب الوضوء
فيهما فيكرهان للجنب ويعاد الاذان خاصة
ويكره اقامة المحدث ويؤذن للفائتة الاولى

ويقيم ولد الاكتفاء بالاقامة في الباقي وتجوز اقامة غير
المؤذن وكره للمؤذن اخذ الاجرة ولا يؤذن للصلوة
قبل الوقت ويعاد فيه ويجب على سامع الاذان والاقامة
متابعة المؤذن الا في الحيعلة الاولى يقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الثانية ما يشاء
الله كان ومالم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير
من النوم صدقت وبالحق نطقت ولا يتكلم سامعها
ولا يقرأ ولا يسلم ولا يرد ولا يشتغل بعمل غير
الاجابة ويقطع القراءة لهما فصل
شروط الصلوة ستة الوقت والطهارة بانواعها
وستر العورة واستقبال القبلة والنية وتكبيرة
الاحرام وأركانها ستة القيام والقراءة والركوع
والسجود والاعتدال من كل الاركان والقعدة الاخيرة
وواجباتها احدى عشر الفاتحة في الاوليين وسورة
او قدرها والجهر في الجهرية للامام والمخافتة في
السرية مطلقا والطمأنينة في الركوع والسجود والترتيب
افعالها والقعدة الاولى والتشهد في القعدتين

والتسليم

والتسليم والقنوت وتكبيرات العيدين وسننها
ما سوى ذلك من اقوالها وافعالها المطلوبة الشرط
الاول الوقت ووقت الصبح من طلوع الفجر الصادق
الى طلوع الشمس والظهر من زوالها حتى يصير ظل
كل شئ مثليه سوى في الزوال وهو اول وقت العصر
وآخره غروبها وهو اول وقت المغرب وآخره غروب
الشفق الابيض بعد الحمرة وهو وقت العشاء و
يجب تاخيره عنها ويستحب الاسفار بالفجر الا لحاج
بمزدلفة فالتغليس افضل والابراد بالظهر في
الصيف وتعجيلها في الشتاء وتاخير العصر ما لم
يتغير قرص الشمس في الصيف والشتاء وتعجيل المغرب
دائما وتاخير العشاء الى ثلث الليل في الشتاء
وتعجيلها في الصيف وفي يوم الغيم تعجيل العصر
والعشاء ويؤخر الباقي ولا تجمع صلاتين في و
قت واحد الا بعرفة والمزدلفة ويستحب الوتر
في آخر الليل ان وثق بالانتباه والا فاول ووقت
الجمعة الظهر ووقت صلوة العيدين من ارتفاع

الشمس الزوالها واوقات الكراهية ثلاثة
يكره فيها كل صلوة وسجدة التلاوة والسهو عند طلوع
الشمس واستوائها وغروبها الاعصر يومه ووقتان
يكره فيهما التطوع والمنذورة وركعتا الطواف
وقضاء الفرض وسنته وتكره نافلة وقضاء
بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وبعد صلوة الفجر
وثلثة اوقات يكره فيها التنفل فقط بعد العصر
قبل التغير ووقت خطبة الجمعة وقبل صلوة العيد
الطهارة عن الطهارة طهارة المصلي وبدنه وثوبه ومكانه
شرط والنجاسة المخففة وهو بول الفرس وما
يؤكل لحمه وخرء ما لا يؤكل من الطيور ويعفى منها
قدر ربع العضو او ربع طرف الاصابة كالذيل والاطراف
والكم ونحوها لا ما دونه والمغلظة وهي بقية النجاسات
ووزن المثقال عفو في ذات الجرم مع الكراهية وقدر
عرض الكف في المائعة وما زاد فما نع ومحل الاستنجاء
خارج عن العفو ورشاش البول كرؤس الابر عفو ولو
صلى على بساط صغير وفي طرفه نجاسة لا تضر ولو كان

كبيرا

كبيرا صح ولو حمل ناجحة مسك ان كان بحيث لو اصابها
الماء لا يفسدها لا يتنجس يصح مطلقا وان كان يفسدها
الماء يصح بشرط كونها من الحيوان مذكى ومن لم يجد
ما يزيل به النجاسة وربع ثوبه طاهر صلى فيه حتما
ولم يعد وان كان الطاهر اقل من الربع فبين
تضره فيه وبين تضره عاريا يتخير
يستر عورة وعورة الرجل ما بين سرته
وركبته وركبة عورة وسرته عورة والحرة جميع بدنها
وشعرها عورة الا الوجه والكفين والقدمين وعورة
الامة مثل عورة الرجل مع زيادة بطنها وظهرها
والعورة الغليظة والخفيفة سواء وما دون
ربع العضو والربع مانع والشعر الرقيق الذي
لا يمنع رؤية العورة لا يكفي ومن فقد الساتر
صلى عريانا قاعدا يومي بالركوع والسجود او قائما
يركع ويسجد والاول افضل الرابع استقبال
القبلة وفرضه عين الكعبة للمكي وجهتها
لغيره ومن اشتبهت عليه القبلة لا يتحرى وعنده

من يسأله ولا في الصحراء والسماء صحيحة واذا عدم
الدلايل والمخبرة الصحراء خرق وصلى فلو تيقن الخطاء
فيها بنى ولو تيقن بعدها لا يعيد الخامس النية
وهي ارادة الصلوة بقلبه واللفظ سنة والمقتدي
ينوي اصل الصلوة ومتابعة امامه او الاقتداء به
ويحرك ولا يحوط مقارنة النية للتكبير فان
قدمها عليه صح لم تبطل بقاطع السادس
تكبيرة الاحرام ويصح الافتتاح بالتكبير والتهليل
والتسمية وبكل اسم من اسماء الله تعالى
وبقوله الرحمن ولا يصح بقوله اللهم اغفرلي
ولو ادرك الامام راكعا فكبر للركوع صار
مفتتحا وكبر قبل امامه ناويا للاقتداء بطل اصلا
والافضل مقارنة الامام في التكبير والتاخير في
التسليم ويرفع يديه مقارنا للتكبير حتى يحاذي
بابهاميه شحمتي اذنيه ولا يغرز اصابعه
وكذا الرفع في القنوت وتكبيرات العيدين في
الزوايد وترفع المراة حذاء منكبيها ولا يرفع

يديه

يديه في غير تكبيرة الاحرام والسنة قيام الامام
والقوم عند قول المؤذن حتى على الصلوة وتكبيرة الا مام
عند قوله قد قامت الصلوة الاركان اولها القيام
ولا يجوز تركه في الفرض والواجب بغير عذر الا في
السفينة الجارية خاصة واذا كبر وضع يمينه
على يساره تحت سرته والمراة تضع على صدرها
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك الثناء
القراءة ثم يتعوذ ان كان اماما او منفردا
ويسمي ويقرا الفاتحة وسورة معها او ثلث
ايات من اي سورة شاء في كل واحدة من ثنتين
وفرض القراءة مطلق آية وواجبها اما ما
بينا ها واذا قال الامام ولا الضالين قال امين
هو القوم سرا والفاتحة وحدها في الاخريين سنة
ولو سبح فيهما جاز ولو سكت كره والقراءة واجبة
في كل ركعات النفل وركعات الوتر ويجهر الامام
حتما في الفجر والاوليين من العشاء والجمعة

المنفرد وتخفيان في الباقي ختما وتجهر في الجمعة والعيدين
وفي النفل تخفي نهارا وتخير ليلا ويكره تخصيص سورة
الصلوة الا اذا دأن ايسر عليه او اتبع فيه النبي عليه
السلام معتقدا للسنية ولا يقرأ المأموم خلف
الامام الثالثة الركوع فاذا فرغ من القراءة
كبر ورفع وقال سبحان ربي العظيم ثلثا وهو
ادنى الكمال ولو سبح مرة جاز فاذا اطمأن راكعا قام
وقال سمع الله لمن حمده لا غير ويقول القوم ربنا
لك الحمد والمنفرد يجمع بينهما ثم اذا رفع السجود فاذا
اطمأن قاعدا كبر وسجد وقال سبحان ربي الاعلى
ثلثا ثم يرفع راسه مكبرا ويقعد فاذا اطمأن كبر
وسجد ثانية كالاولى ويجوز سجوده على كور عمامته
وطرف ثوبه الخامس الانتقال من ركن الى ركن
السادس القعدة الاخيرة قدر التشهد الاول
واذا قرأ التشهد يشير مسبحة عند كلمة التوحيد
في الاصح ولا يزيد في القعدة الاولى على قوله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ويزيد في الثانية الصلوة على النبي

عليه

عليه السلام وعلى آله ويدعو بما شاء من الدعاء والسؤال كل
ما لا يعطيه الا الله تعالى كالرحمة والمغفرة ونحوهما ثم
يسلم من تلك الجهة من الملائكة والحاضرين واسوده
ينوي الملائكة فقط وامامهم ينوي امامه في اي جهة
كان وان كان لحد انه نواه فيهما فصل في السنن
الرواتب وغيرها وهي ركعتان قبل الفجر واربع قبل
الظهر وركعتان بعدها واربع قبل العصر وركعتان
بعد المغرب وركعتان قبل العشاء وبعدها اربع او
ركعتان واربع قبل الجمعة واربع بعدها والسنة
لا تقضي الا سنة الفجر اذا فاتت مع الفرض قضاها
قبل الزوال وسنة الظهر يقضيها في وقتها
ويؤخرها عن الركعتين والتطوع بالنهار ركعتان
بتسليمة او اربع وبالليل ركعتان او اربع او ست
او ثمان ويكره الزيادة على ذلك فيهما والاربع
افضل فيهما والافضل في السنن والنوافل المنزل
ويتطوع قاعدا بغير عذر الا سنة الفجر ولو
شرع قاعدا وائتم قائما وبالعكس صح ولو شرع راكبا

ثم تولين في محله استقبل وكره التطوع بجماعة الا التراويح
ومن تطوع بصلاة او صوم لزمه اتمامه وقضاؤه ان
افسده فصل في التراويح وهي سنة مؤكدة للرجال
والنساء بجماعة كالوتر وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات
وتجلس بين كل ترويحتين قدر ترويحة وكذا بين الخامسة والوتر ولا يجلس بعد
تسليمة الخامسة في الاصح ثم يوتر بهم وسنتها
للمنفرد في البيت افضل وفي كل ركعة عشر آيات والجماعة فيه
سنة على الكفاية ويترك الامام الدعاء بعد التشهد
ان علم ملل القوم ووقتها بعد اداء العشاء الى
طلوع الفجر قبل الوتر وبعده فصل في الوتر وهو واجب
بثلث ركعات متصلة ويقنت في الثالثة سرا
قبل الركوع كل السنة ولا يقنت في الفجر فان قنت
امامه فيه سكت هو قائما في الاصح ووفاقا الوتر
يقضى ولا يجوز قاعدا او راكبا بغير عذر وليس
فيه دعاء معين كذا في المحيط وفي جامع الاصول
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في وتره اللهم اني اعوذ برضاك من

سخطك

سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فصل يستحب
ان يكون نظر المصلي في قيامه الى موضع سجوده وفي ركوعه
الى اصابع رجليه وفي سجوده الى طرف انفه وفي قعوده
الى حجره ولا يلتفت ولا يعبث بثوبه وعضوه ويكره تغميض
عينيه ويكره سبقة الامام بالافعال وعد الاي والتسبيح
وحمل شئ في يده اوفمه وتطويل الامام الركوع لداخل
يعرف الا القراءة ويكره افتتاح الصلوة وبه حاجة
الى الخلاء ويكره خلق الثوب وحده مهما وجد ثوبا
ولو صلى في مكان طاهر من الحمام لا يكره فيه ويكره القراءة
في الحمام جهرا لا سرا ويكره صوت ذي الروح في كل جهات
المصلي الا محتة الراس والصغيرة جدا ولو استقبل
تنورا يتقد او كانوا فيه نار يكره لخلاف الشمع والسراج
والمصحف والسيف ونحوها والعمل الكثير يقطع الكراهة
وهو ما لا يوجد الا باليدين وقيل هو ما يجزم الناظر
انه ليس في الصلوة وهو المختار ومن صلى في
الصحراء نصب بين يديه سترة قدر ذراع فصاعدا

في غلظ الاصبع فازاد ويثقب منها وتجعلها لحذاء احوط حتى
ولا عبرة بالالتصاء ولا بالحفظ ويلزم المار في موضع سجوده
في الصحراء والمسجد الجامع ويدرء المار ان لم يكن سترة
او مر بينه وبينها باشارة او تسبيح ولا يدرء بهما
وان تخطى بغير عذر فصلت به حروف بطلت وان كانت
بعذر فلا كالعطاس والجشاء ولو فصلت حروف
بهما فصل في الجماعة هي سنة مؤكدة وتحصيلها
مع الامام سنة ثابتة واقلها في غير الجمعة واحد
مع الامام ولو كان امرأة او صبيا والاولى بالامامة
الافقه ثم الاقرأ ثم الاورع ثم الاكبر سنا ثم
الاحسن خلقا ثم الاصبح وجها ثم الاشرف نسبا
ومن ام واحدا اقام عن يمينه مقارنا له وان ام
اثنين تقدم عليهما ومن تقدم على امامه عند اقتدائه
لم يصح اقتداء الرجل بالمرأة ولا بالصبي مطلقا و
يصح اقتداء الصبي بالصبي ويقف الرجال ثم
الصبيان ثم الخنثى ثم النساء ويكره للنساء الشابة
حضور الجماعة مطلقا ويباح للعجائز الخروج في

افتداه وان تزوج
كلم يجز اقتداء فرض
بفرض ولا يصح

العيدين

العيدين والجمعة والفجر والمغرب والعشاء ولو ظهر حدث
الامام اعاد المأموم ومتى كان بين الامام والمأموم حائل
يشتبه معه حال الامام عليه منع الصحة فصل
في الجمعة لا تصح الجمعة الا في مصر جامع او في فنائه
وهو كل موضع لامير وقاض ينفذ الاحكام ويقيم
الحدود ولا يقيمها الا السلطان او نائبه وتخطب
قبلها خطبتين خفيفتين ولو ذكر الله تعالى بدل الخطبة
صح وشرطها ثلثة غير الامام والجمعة على مسافر وامرأة
ومريض وعبد واعمى وان صلوها كفتهم وتصح امامتهم
فيها الا المرأة وتحسب بهم الجماعة ايضا ومن صلى الظهر بجماعة
يوم الجمعة في منزله بغير عذر كره واجزاه ويكره للمعذورين
والمحبوسين الظهر بجماعة يوم الجمعة ومن ادرك الامام
في التشهد او في سجود السهو اتم الجمعة وبالاذان الاول
تحرم البيع وتجب السعي على من يسمع النداء فقط واذا خرج
الامام للخطبة ترك الناس الصلوة والكلام حتى يفرغوا
فاذا خطب وجب السماع والسكوت على الغريب والعبد
واذا قرأ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يصلي السامع في نفسه

فصل في العيدين تجب صلاة العيد على كل من تجب عليه
صلاة الجمعة ويستحب يوم الفطر ان يطعم الانسان قبل
الصلوة وفي الاضحى بعدها ويغتسل فيهما ويتطيب ويلبس
احسن ثيابه ويتوجه الى الصلوة وهو الى مكبرا جهرا بخلاف
الاضحى فانه يكبر في جهر اطول الطريق وصلوة الاضحى كالفطر ويستحب
تعجيلها والوقوف يوم عرفة في موضع آمن نشبها باهل
عرفة بجمعة وتكبير التشريق اوله بعد الفجر يوم عرفة وآخره
بعد العصر يوم النحر وصفته الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر الله اكبر ولله الحمد مرة واحدة بعد الوتر وانما يجب على كل
مسلم مقيم مصلي في جماعة مستحبة لا غير ولا يكبر بعد الوتر
ولا صلوة العيد ويكبر بعد الجمعة فان فرت الامام التكبير
كبر المأموم ويستحب اختلاف الطريق في صلوة العيد

فصل في المسافر السفر المرخص للمطيع والعاصي مقدر
بثلثة ايام بسير الابل ومشي الاقدام وفرض المسافر
في كل رباعية ركعتان ولو صلى اربعا وقرأ في الاوليين
وقعد في الثانية قدر التشهد وقعت الاوليان فرضا
وما بعدهما نفلا وان لم يقعد بطلت ويترخص للمسافر بمفارقة

بيوت

بيوت المصر التي يرجع اليها او ينوي الاقامة في بلد او قرية
خمسة عشر يوما لا في مفازة فيتم ولو دخله مصرا ولم ينو
الاقامة فيه وعادت حاجته شهرا يترخص ولا تصح نية
الاقامة لعسكر لحارب الكفار او البغاة بخلاف اهل الذمة
ويتم المسافر المقتدي بالمقيم واذا صلى المسافر بالمقيمين
ركعتين سلم وقال اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فيتمون بغير
قراءة ومن وطن في غير وطنه ثم دخل وطنه الاول
قصر وفائتة الحضر تقضى في السفر اربعا وفائتة السفر
تقضى في الحضر ركعتين والمعتبر في ذلك آخر الوقت ويصير
المسافر مقيما بنية ولا يصير المقيم مسافرا الا بالنية
مع الخروج ويباح السفر يوم الجمعة قبل الزوال وبعده
ومن بدا له الرجوع من الطريق الى مصره وليس بينهما
مدة سفر صار مقيما في الحال والا فهو مسافر حتى يصل
الى مصره وكل تبيع يصير مقيما بنية متوجها اذا علم
بها فصل في المريض من عجز عن القيام صلى قاعدا
يركع ويسجد فان لم يطق الركوع والسجود اومى قاعدا
وجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يرفع الى وجهه

شيأ يجد عليه فان لم يطق القعود استلقى على ظهره وجعل
رجليه الى القبلة اومي بالركوع والسجود واضطجع على
جنبه مترجحا ايهما والاول فان لم يطق الايماء برأسه
اخر الصلوة ولم تسقط مادام مفيقا ولا يومي بغير رأسه
وان قدر على القيام لا على الركوع والسجود صلى قاعدا يومي
بهما او قائما والاول اولى ومن مرض في صلوته بنى على
حسب ما يقدر ومن صلى قاعدا ثم صح بنى قائما ومن
صلى مريضا ثم صح فيها استقبل ومن جن او اغمي عليه
يوما وليلة قضى بخلاف الاكثر والنائم يقضي مطلقا ويقضي
المريض فائتة الصحة على حسب حاله ويقضي الصحيح فائتة
المريض كاملة **فصل** في الغاية ومن فاتته صلوة
قضاها اذا ذكرها قبل فرض الوقت الا اذا خاف فوت فرض
الوقت او وجد في وقت مكروه او كانت الفوائت
ستا لها قديمة او حديثة فان قضى واحدة من الست
عاد الترتيب **فصل** ومن دخل مسجدا قد اذن فيه
كره خروجه قبل الصلوة الا ان يكون اماما او مؤذنا
فيذهب الى جماعته او يكون قد صلى الفرض فيخرج الا ان

يقلم

يقام الصلوة فلا خروجه فيقتدي تطوعا في الظهر والعشاء
ويخرج في الباقي ولو جاء رجل والامام في الجهر ان خاف فوت
ركعة واحدة مع الامام صلى السنة خارج المسجد ثم اقتدى
به فان خاف فوت ركعتين ترك السنة واقتدى به ولم يقضها
وسنة الظهر يتركها في الحالين ويقضيها كما مر في فصل
السنن ومن ادرك مع الامام ركعة حصل له ثواب الجماعة ولو
ادرك الامام راكعا كبر ووقف حتى رفع الامام رأسه لا يصير
مدركا تلك الركعة ولو ادركه في القيام ولم يركع معه حتى
رفع الامام رأسه شركع المقتدي صار مدركا لها ولو ركع
قبل الامام فادركه الامام فيه صح والمسبوق يقضي فائتته
بعد فراغ الامام بقراءة ولو كان قراءة مع الامام بخلاف ما لو
فات معه فانه لا يقضي فيما يقضي ولو ادرك مع الامام
ثلثة المغرب قضى الاولين بجلستين وما يقضيه المسبوق
اول صلوته حكما فيستفتح فيه لا فيما ادرك ويتشهد مع
امامه ولا يدعو **فصل** في التمو يجب للسهو لا
لسجدتان متى ترك واجبا او اخره او اخر ركنا او زاد
في صلوته فعلا من جنسها ليس منها ويجب على الامام بسهو

الامام فان ترك الامام واقفة المأموم وسهوا المأموم لا يوجب السجود ومن سهى عن القعدة الاولى فان تذكر وهو الى القعود اقرب اقعد ولا شيء عليه وان كان الى القيام اقرب لم يقعد ويسجد للسهو ومن سهى عن القعدة الاخيرة عاد اليها ما لم يسجد للخامسة ويسجد للسهو وان سجد للخامسة صار فرضه نفلا فيضم اليها ركعة سادسة وان لم يضم صح ولو قعد في الرابعة ثم قام ولم يسلم بطل انما القعدة الاولى ما لم يسجد للخامسة ويسجد للسهو وان سجد للخامسة زاد سادسة وتم فرضه والزائد نفلا غير نائب عن سنة الظهر ويسجد للسهو ومن سلم يريد الخروج من صلوة وعليه سهو لم يخرج منها ويسجد للسهو ومن شك اصلى ثلثا او اربعا وذلك اول ما عرض له استأنف الصلوة بالسلام وهو اولى من الكلام وبمجرد النية لغو وان كان الشك يعرض له كثيرا عمل بأكثر رأيه وان لم يكن له رأي اخذ بالاقل وقعد حيث يتوهم انه صلوته **فصل** في سجدة التلاوة وهي اربع عشر سجدة معروفة منها الاول في الحج خاصة

ومنها

ومنها سجدة ص وتجب على التالي والسامع ووجوبها على التالي والسامع على من لا تجب عليه الصلوة ولا قضاؤها كالحائض والنفساء والمجنون والصبي والكافر وتجب على سامعها منهم ولو سمعها من الطوطي والنايم قيل لا تجب وهو الاصح وتجب على التالي الامي وان قرأها المأموم خلف الامام لم يسجد ظاهر والامام في الصلوة ولا بعدها والسجدة الصلاتية لا تتقوى بخارج الصلوة ومن قرأ اية سجدة ولم يسجد حتى صلى في مجلسه واعادها وسجد سقطا ولو كان سجد للاولى قبل الصلوة سجد للاخرى فيها ومتى اتحد المجلس والاية تداخلت ومتى اختلف احدهما تعددت ولا يختلف المجلس بمجرد القيام والخطوة او خطوتين والقهقرة او التحول والسفينة الجارية كالبيت ولو كررها على الدابة وهي تسير فان كان في الصلوة اتحدت وان لم يكن فيها تعددت واذا تلاها على الدابة اجزأته لا ايماء وهي كسجدة الصلوة بغير تشهد وسلام **فصل** في الميت يوجه المحتضر الى القبلة على شقه الايمن وتذكر عنده الشهادة ولا يؤمر بها فاذا

وان غسل وكفن وصلى عليه وان لم يصل عليه صلى على قبره ما لم يغلب على الظن تفسخه ومن استهل غسل وصلي عليه وان لم يستهل غسل ولف في خرقة ولم يصل عليه ولم يصل على باغ ولا قاطع الطريق والمشي خلف الجنازة افضل ويطيل المتقدم ويكره رفع الصوت بالذكر فاذا وصلوا الى قبره كره الجلوس قبل وضعه عن الرقاب وتحفر القبر لحدا ويدخل الميت فيه من جهة القبلة ويضجع على شقه الايمن موجها اليها ويكره البناء على القبر ولا يدفن في قبر اكثر من واحد الا للضرورة واتخاذ التابوت للمرأة حسن **فصل** في الشهيد والشهيد كل مسلم قتله الكفار او مسلم ظلما فقتلا ثم جنب ما ل ولا يغسل الا اذا قتل جنبا او حيضا ولا يغسل دمه ولا ينزع ثيابه وينزع كل ما عليه من غير جنس الكفن ويكفن ثم يصلي عليه وكل حي يحل اكله او شرب او نام او عولج او مكث بعد ان سقي او نقل من المعركة حيا الا الخوف وطي الجنبا او مر عليه وقت صلاة وهو حي يعقل او اوجي بامر دنيا وبقي غسل **كتاب الزكاة** الزكاة تجب على كل حر بالغ عاقل مسلم ملك نصابا ملكا تاما قارة

وبدا وتم عليه الحول وجريا على الفور في قول وكل دين لادمي ثم بنجان وسنته وهكذا ابدا والذكر والانثى سواء والجواميس والبقر سواء **ونصاب الغنم** اربعون وفي شاة الى مائة واحدى وعشرين ثم شاتان الى مائتين وواحدة ثم ثلث شياه الى اربعمائة ثم اربع ثم في كل مائة شاة شاة والضان والمعز سواء ويؤخذ الانثى منهما ولا يؤخذ الجذع وما ينتج بين ظبي وشاة او بقرة اهلية ووحشية يعتبر امه **ونصاب الخيل** اثنان ذكر وانثى وفيه دينار او زكوة القيمة ولا يجب شيء في ذكور واناث محضة في الاشهر ولا في البغال والحمير ولا في الصغار الا تبعا للكبير وليس في العلوفة ولا في الحوامل والعوامل السائمة زكوة والسائمة الراعية اكثر الحول لا للركوب والعمل وبنت مخاض ما دخل في السنة الثانية وبنت لبون في الثالثة والحقة في الرابعة والجذعة في الخامسة والثني في الثانية والمسنة في الثالثة وفي الغنم ما بلغ سنة وجذعها ما بلغ اكثرها ومن وجب عليه سن

لا يعلمه اعطى عنه واخذ الزايد برضاء الساعي او اعطى
اسفل منه مع الزايد مطلقا ويجوز دفع القيمة في الزكوة
والفطرة والكفارة والعشر والخراج والنذر لا في الهدايا
والضحايا والواجب اخذ الوسط من النصاب ومطلق
المستفاد يضم في الحول الا ان الربح والولد يضم الى
اصله لا غير وغيرهما يضم الى اقرب جنسه حولا والزكاة
واجبة في النصاب دون العفو فلا يسقط شيء بهلاك
النصاب بعد وجوب الزكوة سقطت ولو هلك بعضه
بقدره ولو هلكه المالك ضمن ولو هلك بعد طلب
الساعي فقولان ويصح التعجيل لسنين وللنصب
ايضا بعد ما ملك نصابا

باب المعدن والركاز

ومن وجد معدنا من جوهر ذاهب في ارض
مباحة ففيه الخمس والباقي له ولو وجده في داره
فلا شيء فيه بخلاف الكنز ولو وجده في ارضه فروايتان
ومن وجد كنزا ففيه الخمس ولو كان متاعا والباقي لقطة
في المعرب الاسلامي وفي الجاهلي هو للواجد ان كانت
الارض مباحة وان لم تكن فلمالكها اول الفتح فان جهل

فلا تقفي

فلا تقفي مالك بعرف في الاسلام فان خفي الضرب جعل جاهليا
ولا شيء في العنبر وناضح والياقوت واللؤلؤ والعنبر وفي الزئبق
الخمس زكوة النبات تجب عشر كل نابت بماء السماء او
سيحا الا الحطب والقصب والحشيش من غير شرط نصاب
وحول او حفل او بلوغ فان جعل ارضه محطبة او مقصبة
او محشا وجب فيه العشر وما سقي بغرب او دالية ففيه
نصف العشر وان سقي سيحا وبدالية حكم باكثر الحول
وفي العسل العشر ولو وجد في الجبل كالثمر فيه ولا يطرح حاجز
العلل ولا نفقة البقر قبل العشر ولا شيء في القثاء والبقل
مصارف الزكوة والعشر سبعة الفقير وهو من له ادنى
شيء والمسكين وهو من لا شيء له وقيل بالعكس والعامل غير
الهاشمي ولو كان غنيا والمكاتب والمديون والغازي
المنقطع وقيل الحاج المنقطع ومن ماله بعيد عنه والمالك
ان يعم كل المصارف وان يختص بعضها ولا يدفع الى غني
وان كان نصابه غير نام ولا ذمي بخلاف غير الزكوة
والعشر ولا يبني منها مسجد ولا يكفن ميت ولا يقضى
دينه ولا يعتق بها عبد ولا يدفع فيها المزكي الى ابنه

من اهل المحلة او خمسين رجلا وفي هلال شوال في الغيم لابد
من رجلين حرين او رجل وامرأتين كالاضحى ولا يلزم احد
المصرين برؤية الهلال الاخر اذا اتحدت المطالع ولو اكملوا
شعبان ثم صاموا رمضان فكان ثمانية وعشرين يوما فان
كان زاعدة وشعبان عن رؤية هلال قضوا يوما والا
قضوا يومين ولو راى الهلال قبل الزوال فهو لليلة الماضية
وان راى بعده فهو لليلة المستقبلة ووقت الصوم من
طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والصوم هو الكف عن
الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية **فصل**
ومن اكل او شرب او جامع ناسيا لم يفطر بخلاف الكره
والمحقن ولو انزل باحتلام او فكر او نظر او اصبح جنبا
او دهن او قبل لم يفطر ولو انزل بقبلة او لمس لزمه القضاء
لا غير وبلع القبلة للصائم ان امن على نفسه ولو دخل
حلقه ذباب او غبار او دخان وهو ذاكر لصومه لم يفطر
بخلاف المطر والثلج ولو انتخع او ابتلع ريق المغلوب
بالدم لم يفطر وان ابتلع ما بين اسنانه من عشائه
دون حمصة لم يفطر الا اذا اخرجه ثم رده وبقدر الحمصة

يفطر

يفطر ولا كفارة عليه ولو ابتلع سمسمة لزمته الكفارة وان
مضغها لم يفطر الا ان تجد طعمها في حلقه ولو اكل عجينا
او دقيقا او ابتلع حصاة او خرزا لزمه القضاء لا غير ولو
اكل مسكا او كافورا او زعفرانا او ترابا مشربا او ورق
شجر معتادا كلها لزمته الكفارة ولو مضغ لقمة ناسيا فذكر
فابتلعها وجبت الكفارة ولو اخرجها ثم ابتلعها لم تجب
ولو افطر عمدا ثم مرض او حاضت لم تجب الكفارة ولو سافر
طائعا وجبت عليه الكفارة والمريض يفطر يوم نوبة حماه
والمراة ايضا يوم عادة حيضها بناء على العادة فان
افطر ولم يات الحمى والحيض وجبت الكفارة وان بيتت
النية لم يفطر مطلقا وان تعمد ملاءة فيه افطر ولا كفارة
ومن اكل سعوطا او شرب دواء او جامع عامدا في احد
السبيلين لزمته الكفارة ولا كفارة بالجماع فيما دون
الفرج ولو انزل ولا كفارة على المراة لو كانت نائمة
او مجنونة او مكرهة ولا كفارة في افساد صوم غير
رمضان اداء ومن احتقن او استقط او اقطر في اذنه
دواء اردصا او داوى جائفة او آمة بدواء رطب

لزمه القضاء لا غير وان افطر في اذنه ماء او في ذكره وهنا لم يفطر ومن ذاق شيئا بمجة لم يفطر ويكره لصائم الذوق لاحاجة الشيء ويكره للمرأة مذغ الطعام لولدها بغير ضرورة ومضغ العلك مكروه للصائم وقيل يفسد ان كان ملتونا او اسود ولا يكره للمرأة الفطر وفي الرجل خلاف ويباح للصائم الكحل وبوجد طعمه في حلقه ودهن الشارب اذا قصد بهما غير زينة وكذا للمفطر ولا يكره السواك للصائم بسواك رطب او يابس ولا الفصد ولا الحجامة **فصل** والمريض اذا خاف شدة مرضه او تأخر برئه افطر وقضى وللمسافر الفطر مطلقا وصومه افضل ان لم تنله مشقة فان ماتا في المرض او السفر فلا قضاء عليهما وان صح المريض او اقام المسافر ثم ماتا وجب الايصاء بقدر صلاة وكاة وقضاء رمضان ان شاء فرقه وان شاء تابعه والتتابع افضل ولا فدية بتأخيره عن رمضان فان والحامل والمرضع الافطار خوفا على ولدهما او انفسهما ولا فدية عليهما والشيخ الهاجز عن الصوم يفطر ويفدي عن كل يوم نصف صاع من بر

او صاع

او صاع من تمر او شعير فان قدر على الصوم بعد الفدية قضى ومن اخر قضاء رمضان اطعم عنه وليه كما مر وان لم يوص لا يجب والصلاة كالصوم وكل صلاة كصوم يوم ولا يصوم عنه وليه ولا يصلي ومن اسلم او بلغ او طهرت او افاق او قدم من سفر او برء من مرض او افطر خطأ او عمدا امسك بقية يومه تشبيها بخلاف الحائض والنفساء في خلال الصوم والاكل فلا قضاء عليه لترك التشبيه ومن سافر بعد الفجر او نوى الفطر ثم قدم او صح من مرضه قبل الزوال لزمه الصوم والا فطر فلا كفارة عليه ولو علم المسافر انه يدخل بلده يومه ومع او موضع اقامته كره له الفطر وانجى عليه او جن في رمضان قضاما بعد يوم الاغماء والجنون خاصة والجنون المستوعب ومن لم ينو من الليل في رمضان صوما ولا افطر لزمه القضاء ومن اصبح غير ناو الصوم او نوى بعد الزوال فاكل فلا كفارة عليه والحائض والنفساء تفطر وتقضي بخلاف الصلاة ومن ظن بقاء الليل فتسحر او غروب الشمس فافطر وبان خلافه لزمه القضاء والتشبه لا غير ولو شك في طلوع الفجر

والافضل ان لا يفطر ولو افطر فلا قضاء عليه ولو شك في غروب
الشمس يجب ان لا يفطر ولو افطر لزمه القضاء لان غير المجتهد
مستحب وكذا تاخيره ويستحب تعجيل الافطار ومن اكل ناسيا
فظن انه افطر او علم انه لم يفطر فكل بعد لزمه القضاء لان غير
ويحرم صوم يوم العيدين وايام التشريق ولا يكره صوم
الستة من شوال موصولة برمضان ويكره صوم الوصال
فان افطر في الايام الخمسة المحرمة فعليه ان ويكره صوم
الصمت وهو ان لا يتكلم في صومه ويكره صوم السبت
او عاشوراء وحده ويستحب صوم يوم الخميس والجمعة
وايام البيض ويوم عرفة لغير الحاج ولا تصوم المراة
تطوعا بغير اذن زوجها الا ان يكون صائما او مريضا
ولا العبد بغير اذن مولاه وان كان لا يضره بطلاه وكفارة
صوم رمضان عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا كما مر ولو افطر
مرارا في رمضان او رمضانين كفته كفارة واحدة
الا اذا تخللت الكفارة وباح الفطر في التطوع بعذر
الضيافة ونحوها ولو شرع في صوم او صلاة ظنها عليه ثم

علم استحبابها فالافضل الاتمام ولو افسد فلا قضاء عليه

كتاب الحج

هو لغة من حج الفرد مرة في الدهر على كل
مكلف صحيح بصير قادر على زاد وراحلة غير عقبة
ونفقة ذهابه ورجوعه فاضلا عما لا بد منه لعياله الى
وقت رجوعه بشرط امن الطريق فان بذل له وكان
لم تجب ولو حج فقير وقع فرضا والمحرم او الزوج شرط
في المراة اذا كان سفرا ونفقة المحرم عليها والمحرم العبد
والذمي اذا كان مامونا كالحر المسلم ولا عبرة لصبي او
مجنون وللزوج منعها مع الحرم من النفل والمنذور لا من
الفرض ووقته شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ويكره
تقديم الاحرام على شوال والاحرام شرط ايضا وادكان الحج
الوقوف بعرفة وطواف الزيارة وواجباته الوقوف بمزدلفة
والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والحلق والتقصير
وطواف الصدر وركنا العمرة الطواف وسنته طواف القدوم
والرمل فيه والهرولة في السعي بين الميلين الاخضرين
والمبيت بمنى في ايام منى والعمرة سنة مؤكدة وركنها
الطواف وواجباتها السعي والحلق والتقصير وميقات

الاحرام للمدني ذو الحليفة وللعراقي ذات عرق وللشامي
الجحفة ولنجدي قرن ولليماني يلملم ولمن جاء من غير هذه
المواضع ما حاذي واحدا منها والافضل من وطنه افضل ان
وثق من نفسه باجتناب محظوراته ولا يجوز لهؤلاء
اذا قصدوا دخول مكة تجاوز ميقاتهم الا محرما او غيره تاخير الاحرام عنها
واهل هذه المواضع ومن دونهم ميقاتهم لحل الذي
بينهم وبين الحرم وللمكي ميقاته للحج الحرم وللعمرة الحل

فصل اذا اراد الاحرام قص شاربه وقلم اظفاره
وحلق عانته ثم توضأ واغتسل وهو افضل ولبس
ازارا ورداء جديدين ابيضين وهو افضل او غسيلين
وتطيب وادهن ان وجد وصلى ركعتين وسأل الله
التيسير اللهم لك الحج فيسره لي وتقبله مني لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لك ثم لبى ناويا نسكه افضاصره والتلبية معرفة
وهي خمسة شروط والزيادة ستة ويتقي المحرم الرفث
والفسوق والجدال وقتل صيد البر والدلالة والاشارة
ويباح له قتل صيد البحر ويترك لبس المخيط والعمامة

والقلنسوة

والتغلين والخفين التامين وتغطية الراس والوجه والادهان
والطيب وحلق الشعر وقصه وقص الظفر ولبس المصبغ
الا مغسولا لا ينفض ولا يغسل شعر بخطمي ولا بزر ولا
يحك راسه الا برفق ان كان عليه شعر وله ان يغتسل
ويدخل الحمام ويستظل بيت او خيمة او محمل ويشد الهميان
ويكثر التلبية بعبرت ويجيء بعد الصلوات الخمس وكلما علي
شرفا او هبط واديا او لقي ركبا وبالاسحار فاذا دخل مكة
طاف للقدوم سبعة اشواط وراء الحطيم يرمل في
الثلثة الاول منها ثم يصلي ركعتين عند المقام ثم يسعى
بين الصفا والمروة سبعة اشواط يهرول فيما بين الميلين
الاخضرين ثم يقيم بمكة محرما يطوف ويأتي بالرمل
ولا يسعى ويختم كل طواف بركعتين ثم يخرج غداة التروية
الى منا فيقيم بها حتى يصلي الفجر يوم عرفة ثم يتوجه
الى عرفات فاذا زالت الشمس صلى الامام بالناس الظهر والعصر
وقت الظهر باذان واقامتين ولا يجمع المنفرد والامام شرط
فيهما ثم يقف الامام بعرفة راكبا بقرب الجبل وعرفة كلها
موقف الا بطن عرنة فاذا غربت الشمس افاض الى المزدلفة

ووقف بقرب افرج ومزدلفة كلها موقف الا وادي محسر ويصلي بالناس المغرب والعشآء في وقت العشآء باذان واقامة واحدة وجمع المنفرد ومن صلى المغرب في الطريق اعاد وبيت بها ويصلي بهم الفجر بغلس ثم يقف بالمشعر الحرام ويدعو اذا اسفر افاض الى منا فيرمي جمرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر مع كل حصاة ولا يقف عندها ويقطع التلبية مع اول حصاة ولو رمى السبع جملة فهي واحدة ويجوز الرمي بحصى الارض لا بالذهب والفضة ثم يذبح ان شاء ثم يحلق ربع راسه وهو افضل او يقصر ويحل له كل شيء الا النسآء ثم يطوف طواف الزيارة ووقته ايام النحر وافضلها اولها ويحل له النسآء ثم يعود الى منا ويرمي الجمار الثلاثة بعد الزوال في يوم الثاني والثالث والرابع فاذا اراد ان يرجع الى بلده طاف طواف الصدر ومن وقف بعرفة لحظة ما بين الزوال يوم عرفة وفجر يوم النحر اجزاه ولو كان نائما او مغمى عليه او جاهلا بها والارادة في افعال الحج كالرحل الا في كشف الراس ولبس المخيط ورفع الصوت بالتلبية والرمل والهرولة والحلق فانها تخالفه

فصل القران افضل من التمتع والافراد وصفته ان يحل بالعمرة والحج معا من الميقات فاذا دخل مكة بدا بالعمرة ثم بالحج فاذا رمى الجمرة يوم النحر اراق دما ان قدر والا صام ثلثة ايام اخرها يوم عرفة وسبعة اذا رجع والتمتع افضل من الافراد وصفته ان يحل بالعمرة من الميقات فاذا دخل مكة ادى العمرة ثم يحرم بالحج يوم التروية من الحرم ويفعل ما يفعله المفرد وعليه دم او بدله كالقارن **فصل** اذا تطيب المحرم عضوا لزمه دم اي شاة وان كان اقل لزمه صدقة اي نصف صاع من بر وان حلق راسه عنآ لزمه دم وان لبده لزمه دمان وان ادهن بزيت او لبس مخيطا يوما او حلق ربع راسه او ربع لحيته او قلم ربع اظفاره او احدا بطيه لزمه دم وان كان اقل في الكل لزمه صدقة وان قص من شاربه شيئا فعليه حكومة عدل وان حلق موضع المحاجم او قص من مجلس كل اظفاره او ربعا لزمه الدم وان قص الكل في اربعة مجالس لزمه اربعة دماء وان قص اقل من خمسة مجتمعة او خمسة متفرقة لزمه لكل واحدة منها دم وان تطيب او لبس او حلق لعذر مخير بين دم وثلثة

اصوع من برّ يطعمها لستة مساكين وصوم ثلثة ايام او قبل
اولس بشعرة لزمه دم وان جامع قبل الوقوف بعرفة فسد
حجه وعليه شاة ويتمه ويقضيه ولا يفارق امراته
في القضاء وان جامع بعد الوقوف لم يفسد حجه وعليه
بدنة وان جامع بعد الحلق فعليه شاة وجماع الناسي
والعامد سواء ومن طاف للقدوم او للصدر محدثا
فعليه صدقة فان طاف جنبا فعليه شاة ومن طاف لزيارة
محدثا فعليه شاة وان طاف جنبا فعليه بدنة ومن ترك
من طواف الزيارة ثلثة اشواط فما دونها فعليه شاة وان ترك
اربعة فهو محرم حتى يطوفها ومن ترك من طواف الصدر ثلثة
اشواط فعليه صدقة وان ترك اربعة فعليه دم ومن ترك
السعي او قاضى من عرفة قبل الامام او ترك الوقوف بالمزدلفة
وادي كل جمار ورمي وظيفة يوم او اكثرها لزمه دم وان
كان اقل لزمه صدقة ومن اخر الحلق او طواف الزيارة
عن وقته لزمه دم وكذا لو حلق في وقته خارج الحرم

فصل

محرم قتل صيدا او سبعا عاديا عمدا او سهوا او عودا او
ابتداء او دل عليه من قتله فعليه قيمته بقول عدلين

وتخير فيها بين الهدي والطعام والصيام ولو عيب صيدا ضمن
نقصانه ولا زال امتناعه ضمن كل القيمة ولو كسر بيض صيد ضمنه
وضمن فرخه الميت ان حزه منه ولا شيء في قتل الغراب الكوفي
والحداة والحية والعقرب والفارة والكلب العقور والذئب
والحية والبراغيث والقراد والبق والذباب ومن قتل قملة
او جرادة تصدق بكف من طعام او بتمرة وتجب الجزاء باكل
الصيد مضطرا وحل الحرم غير الصيد والحمام المسرول و
الظبي المستأنس صيد بخلاف البعير الناد وحل الحرم لحم
صيد صاده حلال وذبحه بلا واسطة محرم وفي صيد الحرم
اذا ذبحه الحلال فعليه يتصدق بها الاخير وكذا في حشيشه
وشجره وغير المملوك والمنبت عادة ما لم يجف ولا برعي
حشيش الحرم ابدا ولا يقطع منخير الاذخر وحل قلع الكمأة
وما يجب على المنفرد وما يجب على القارن دمين ولو قتل
محرمان صيدا فعلى كل واحد جزاء ولو قتل حلالان صيد الحرم
فعليهما جزاء واحد ويبيع الحرم الصيد ويخرجه بالمال

فصل محرم منعه عدو او مرض جاز له التحلل

بعث شاة يذبح في يوم يعلمه ليتحلل بعد الذبح وتبرقت
دم الاحصار بالحرم لا بيوم النحر بخلاف دم المتعة والقران
والمحصر بالحج اذا تحلل فعليه حجة وعمرة وعلى المحصر بالعمرة
القضاء وعلى القارن حجة وعمرتان ولو زال الاحصار
قبل الذبح فان قدر على ادراك الهدي والحج لزمه الترجه
والا فلا ومن قدر على الوقوف والطواف اوضع بعد الوقوف
فليس بمحصر ومن فاته الوقوف حتى طلع يوم النحر فقد فاته الحج
فيتحلل بعمرة ويقضي الحج ولا دم عليه والعمرة لا تفوت
وهي جائزة في كل وقت لا يوم عرفة ويوم النحر وايام
التشريق وهي سنة ونحوه النهاية في فعل الحج مطلقا
ونفله عند البعض الدائم الى الموت ودم القران على
العامي ودم الاحصار على الامر والهدى من الابل والبقر
والغنم والعيب مانع كالاضحية ويجوز الاكل من
هدى التطوع والمتعة والقران خاصة ويتوقت دم
المتعة والقران خاصة بيوم النحر ويجوز التصدق بها
على مساكين الحرم وغيرهم

كتاب

الجهاد هو فرض كفاية وان لم يبدأ الكفار ولا يجاهد على عبد

وامرأة واعمى ومقعد وقطع الا اذا هجم العدو ويقدم طلب
الامام في الجزية فان ابوها قتلوا بالسلاح والمنجنيق والنار
والنار وقطع الشجر وافساد الزرع ويرمون مقصودين ولو
تترسوا بالمسلمين ويكره اخراج النساء والاصاغر ان خيف
عليهما ويحرم الغلول والمثلة والغدر وقتل الشيخ
الصبي والمرأة غير الملكة والرهبان والاعمى والمقعد ونحوهم
الا دفاعا الا ان قاتلوا او رأيه ويكره للمسلم قتل ابيه الكافر الا دفاعا
كالمسلم وللامام القتل مجانا ومال اخذا او دفاعا ونفضه
بعد الاسلام متى رآه مصلحة وان بدأوا الجناية لم يجب
الامام ويكره بيع السلاح والحديد والخيل ولو كانوا
سلما بخلاف الطعام واللباس واذا امنهم حرم قتلهم
الآن يرى الامام نقضه ولا يصح امان الرمي ولا
اسير وتاجر ومسلم وغيرهما جر وعبد غير مأذون
في القتال **فصل** واذا فتح الامام بلدة قهرا
فله الخيار في قسمته بين الغانمين وابقائه عليهم بالجزية
والخراج وله الخيار ايضا في قتل الاسارى ان لم يسلموا
او استرقاقهم ولو اسلموا وجعلهم ذمة ولا يطلقهم

مال ولا يفادي بهم اسراؤنا ان فخذ ونقل مواشيهم وحرثها
وحرقها لا غير وحرق الا سلحة وما لا يحرق يدفنه ولا يقسم
غنيمة في دار الحرب الا الاسلحة والرقيق في الغنيمة كالمقاتل
فكان السوقي والمدد قبل اخراج الغنيمة الى دار الاسلام
كالاصل ومن مات قبل اخراج الغنيمة سقط حقه وبعده
لا يسقط وللعسكر الانتفاع بالغنيمة قبل الاخراج اكلا
وعلفا ودهنا وايقادا وقتالا بسلاح ونحوها بلا قسمة
من غير بيع وتحول ثياب الثياب والدواب وبعد الا
خراج يردون ما فضل معهم من ذلك وفي الغنيمة يقسم
اثلاثا بين اليتامى والمساكين وابن السبيل يقدم منهم
فقراء ذوي القربى خاصة وذكر الله تعالى في الخمس للتبرك
باسمه وسهم النبي صلى الله عليه وسلم سقط بموته كالصفي
واربعة الاخماس بين الغانمين للفارس سهمان
وللراجل سهم والبرذون والوخي سواء ولا سهم
لبعير وفيل ويعتبر كونه فارسا او راجلا عند
محاورة الدرب لا عند القتال ويرضخ الامام
للعبد والصبي والمرأة والذمي ما يراه ولا يخمس ما اخذه

واحد واثنان مخيرين بل ما اخذه جماعة لها منعة ويجوز
التنفيل بالسلب وغيره تحريضا على القتال والترك وا
لرضخ يملك كل طائفة منهم ما استولت عليه من نفوس
الطائفة الاخرى واموالها ويملك الكفار كلهم اموالنا
بالاستيلاء لا نفوسنا الا خلاصي رقيقا والمالك القديم
احق بماله قبل القسمة مجانا وبعدها بالقيمة او بالثمن
ان كان مشتراه مسلم واخذ دار الحرب تاجرا جرم عليه
الخيانة والغدر بهم فان خان في شيء واخرجه تصدق
به ولو دخل حربي الينا بأمان ثم قال ان اقمت سنة
جعلت ذميا فان اقام سنة صار ذميا فلا يمكن من
الرجوع والجزية على الغني في كل سنة ثمانية واربعون
درهما وعلى وسط الحال اربعة وعشرون وعلى الفقير
المعتمل اثنى عشر وتوضع الجزية على الكتابي والمجوسي
وعابد الوثن من العجم ولا توضع على عابد الوثن
من العرب ولا على المرتد والجزية على من لا يقاتل و
تؤخذ من الفتيين والرهبان واصحاب الصوامع
المقعدين ومن اسلم او مات وعليه جزية سقطت

وان اجتمعت جزيتان متداخلتا ويكلف الذمي احضارها
نفسه فيعطيها قائما والقابض منه قاعدا وفي رواية
يأخذ بتلبيبه ويهزه ويقول له اعط الجزية يا ذمي وفي
رواية يا عدو الله وتجب بأول الحول ويمهل في آخره
يسيرا **فصل** ولا يجوز احداث بيعة ولا
كنيسة في دار الاسلام ويعاد ما انهدم كما كان ولا
ينقل ويميز اهل الذمة عن المسلمين في ديهم ومراكبهم
وسروجهم وقلانسهم ولا يركبون الخيل ولا يحملون السلاح
وتجعل على ابوابهم علامة حتى لا يقف عليها سايل
يدعونهم ويميز نساؤهم عن نسائنا في الطرق والحمامات
بعلامة ويؤمر الذمي بشد الزنار من الصوف الغليظ
دون الابريسم ويمنع عن لباس تختص به اهل العلم
والزهد والشرف كالصوف ونحوه ولا يبدأ بالسلام
ولا بأس برد سلامه ولا يزيد الرآد على قوله وعليكم
ولو قال في جوابه السلام على من اتبع الهدى جاز ولو قال
للذمي الحال الله يديك بقاءك لم يجز الا اذا نوى به
الحالة دعاه لاسلامه او لمنفعة الجزية ويضيق

على

عليه الطريق ولا ينتقض عقد الذمة الا ان يلحق بدار الحرب
او يغلبوا على موضع ويحاربونا فعند ذلك هم كالمرتدين
الا انهم يسترقون خلاف المرتدين ومال الخراج والجزية
وهدايا اهل الحرب يصرف في مصالح المسلمين كسد الثغور
وبناء القناطير والجسور وارزاق القضاة والعلماء و
الفراة مع اولادهم والعمال ومن مات قبل القبض سقط
نصيبه **فصل** ومن ارتد عرض عليه الاسلام وكشفت
شبهته وحبس ثلثة ايام استحبابا وقيل وجوبا فان
لم يسلم قتل فان قتله رجل قبل عرض الاسلام عليه كره ولا شئ
عليه المرتدة لا تقتل بل تحبس حتى تسلم وكذا الصبي المميز
ويزول ملك المرتد عن امواله الا موقوفا فان اسلم
عاد ملكه فان مات او قتل فكسب اسلامه وكسب ورثته
فئ وبعتق مدبروه وامهات اولاده وتحل الديون
التي عليه والمرتدة كسبها وورثتها والحاقة بدار الحرب
مع الحكم به كالموت وتصرفات المرتد اقسام نافذ كالطلاق
والاستيلاد وقبول الهبة واسقاط الشفعة وباطل
كالنكاح والذبح وموقوف كالمفاوضة والبيع والشراء

والرهن والاجارة والهبة والاعتاق والتدبير ولا يصح
توبة مجنون وصبي وسكران لا يعقلان ويصح اسلام الصبي
المميز **فصل** والخوارج يدعون الى الاسلام وتكشف
شبهتهم ولا يبدأ بهم الامام بقتال حتى يبدؤا به اذا اجتمعوا
له فحينئذ يقاتلهم حتى يتفرقوا فان كانت لهم فئة اجهز
على جريحهم واتبع مدبرهم ولا اقتل اسراهم ولا
يقسم اموالهم ويجوز القتال باسلحتهم وركوب خيلهم
عند الحاجة ويحبس الامام اموالهم حتى يتوبوا فيردها
عليهم وما جبوه من الزكاة والعشر والخراج من البلاد
التي غلبوا عليها لم يثن ويفتى الماخوذ منه باعادة
الزكاة والعشر ان كان الآخذون الاغنياء بخلاف الخراج
ولو قتل بعضهم بعضا ثم ظفرنا عليهم فهو هدر ولو غلبوا
على بلد وقتل رجل من اهله رجلا اخر ثم ظفرنا على البلد
قبل استقرار ملكهم واجراء احكامهم وجب القصاص والا فهو
هدر ولا يأثم العادل ولا يضمن باتلاف مال الباغي او
نفسه والباغي يأثم فيما يفعل بالعدل ولا يضمن ولو قتل
العادل الباغي ورثه ولو قتله الباغي وقال قتلته محقا

ورثه

كتاب

ورثه وان قال قتلته مبطلا لم يرثه

الصيد والذباحة يجوز الصيد بالكلب والفهد والبازي والصقر
وكل جارح معلم الا الخنزير وقيل الا الاسد والدب والحداة
والذئب وتعلم الكلب ونحوه بترك الاكل ثلاث مرات
فيحل ما اصطاده في الثالثة وقيل بغلبة ظن صاحبه
انه تعلم وقيل بقول الصيادين انه تعلم وتعلم البازي
ونحوه باجابته اذا دعي فاذا ارسل الجارح المعلم وسمي
عند ارساله فجرح صيدا ومات حل وان لم يجرحه لم يحل
وكذا لو ضغطه او كسره فان اكل منه الفهد والكلب لم يحل
بخلاف البازي ولا يحل ما اصطاده قبل هذا ان كان
في البيت او في الصحراء ولا ما يصيده بعده حتى يعود
معلما باذكرنا ولو فر بازيا من صاحبه ولم يجبه اذا دعاه ثم صاد فحكمه حكم الكلب في الوجوه كلها ولو شرب
الكلب من دم الصيد ولم يأكل منه حل وكذا لو اكل مما
اعطاه صاحبه منه او خطفه من صاحبه فاكل منه ولو قطع
من الصيد قطعة فاكلها ثم اتبعه فقتله ولم يأكل منه
لم تحل والقى ما قطعه واتبعه فقتله ولم يأكل منه

حتى اخذه صاحبه ثم مر بتلك القطعة فاكلها حل
وان ادرك المرسل الصيد حيا فذبحه حرم لحرمة المذبوح وحبت
ذكاته فان تركها حتى مات لم يحل وكذا الباز والسهم
وكذا ان لم يتمكن لضيق الوقت او لفقد الة كالاهلي
ان لم يتمكن من ذبحه لا يحل بذكوة الاضطرار ولو وقع الصيد
عند مجوسي وقدر ذبحه ثم مات لم يأكل ولو ارسل كلبه
على صيد فاخذ غيره حل ولو ارسله على صيد كثير وسمى مرة
واحدة يحل كلها قلة تلك التسمية بخلاف الشاتين
اللتين لم تضجع احداهما فوق الاخرى وكون الفهد لا
يقطع حكم ارساله وكذا الكلب اذا اعتاد وعاد ترك اذا
لجارح اصطاد صيدا بعد صيد بارسال واحد حل الكل
مالم يعرض باستراحة كما لو جثم على الصيد زمانا
طويلا ثم رآه صيدا اخر فقتله لم يحل الثاني ولو مر السهم
من الصيد المقصود الى اخر فقتله حل ولو ارسل باز فيتا
على صيد فنزل على شئ ثم طار واخذه حل ان قصر الزمان بقدر
ما يكون تمكنا لا استراحة ولو اخذ جارح معلم صيدا ولم يعلم هل
ارسله احدهم لا لم يحل وان شاركه كلب غير معلم او كلب

مجوسي

مجوسي او كلب لم يذكر اسم الله تعالى عليه عمدا لم يحل ولو
رده عليه ولم يزجره معه حل وكره ولو رده على المجوسي او اغراه
به فزاد عدوه لم يكره وكذا لو لم يرده عليه الثاني بل عمل عليه
فزاد عدوه ولو ارسله مجوسي فاغراه به مسلم فزاد عدوه
لم يحل وتعتبر الاهلية وعدمها عند الارسال لا عند
الاخذ وكل من لا تحل ذكاته فهو كالمجوسي فيما قلنا والمسلم
وغيره سواء في صيد التمك والجراد ولو انفلت كلب
مجوسي ولم يرسله صاحبه فاغراه مسلم بالصيد فاخذه
حل **فصل** ومن سمع حسا ظنه حس صيد فرماه
او ارسل عليه جارحا فاصاب غيره حل المصاب اذا كان
المسموع حس صيد ولو كان خنزيرا انفلاف ما لظنه انه
ادمي او حيوان اهلي فانه لا يحل المصاب والطير المسائس
والطبق المربوط اهليان حكما ولو اصاب المسموع حسه
وقد ظنه ادميا فظهر صيدا حل ولو رمى الى طائر فاصاب
صيدا ومر الطائر ولم يعلم انه وحشي او اهلي حل
الصيد بخلاف ما لو رمى الى بعير فاصاب صيدا ولم يعلم
انه نادم لا وان علم انه نادحل ولو رمى الى سمكة او

جراحة فاصاب صيدا حل في احدي الروايتين واذا رمي السهم
بالصيد وهو للجارح فتمامل حتى غاب عن العيون ولم يزل
في طلبه حتى اصابه ميتا حل وان قعد عن طلبه ثم اصابه
ميتا لم يحل وكذا لو وجد به جراحة اخرى ولو رمي صيدا فوقع
في ماء او علي سطح او جبل او شجرة او حائط او اجرة ثم وقع
منه الي الارض او رماه في جبل فتردى من موضع حتى وصل الي
الارض او رماه فوقع علي رمح منصوب او قصبة قائمة او حرف
آجرة لم يحل الا اذا ابان راسه بالرمية ولو وقع علي الارض
حيا فمات او علي جبل او ظهر بيت او آجرة موضوعة او صخرة
فاستقر عليها حل الآن يعيبه حد الصخرة فيشق بطنه
فيحرم وان كان الطير مائيا ورماه في الماء حل ان لم ينغمس
بالجراحة فيه ولا يحل الصيد بالبندقة وعرض المعراض و
العصا التي لا حد لها بجرح والحجر الثقيل ولو جرح ولو
كان منه خفيفا وفيه حدة حل ولو رماه بمروة محدودة
ولم يجرحه لم يحل وابان راسه او قطع اوداجه حل ولو رماه
بسيف او سكين حل ان جرحه بحده واذا جرح السهم او الكلب
جرحا غير مدم قيل يحل وهو الاظهر وقيل لا يحل وقيل يحل في الجارحة

الكبيرة

الكبيرة لا في الصغيرة ولو ذبح شاة ولم يسل منها دم فعلي القولين
وقيل ان تركت وارتفع الدم ولم يتحرك لا يحل ولو اصاب
السهم ظلف الصيد او قرنه حل اذا ادماه ولو رمي صيدا فقطع
عضوا او اقل من نصف راسه حل العضو لا المقطوع وان
قطعه نصفين او قطعه اثلاثا والاكثر من مؤخره او قطع
نصف راسه او اكثره حل الكل ولو تعلق العضو المقطوع بجلدة
فان كان يلتئم لو ترك حل العضو والا فلا ولا يحل صيد المجوسي
والمرتد والوثني والمحرم بخلاف اليهودي والنصراني ومن رمي
صيدا فان اصابه ولم يثخنه فرماه اخر فقتله فهو له ويحل وان
اثخنه الاول فهو له ولم يحل ويضمن الثاني قيمته مجروحا
بجراحة الاول ان علم حصول القتل بالثاني وان علم حصوله
بهما او شك ضمن الثاني ما نقصته جراحته ونصف قيمته
مجروحا بجراحتين ونصف قيمة لحمه وان كان الرامي الثاني
هو الاول فحكم الاباحة ما قلنا وصار كما رمي صيدا
ما لا يؤكل لحمه ولو رمي صيدا فرماه اخر فاصاب سهم الاول
فرماه اي صيد اخر فقتله حل ان سمي الثاني ولو رمي صيدا
بمعراض او بندقة فاصاب سهما ونفذه فقتل صيدا اخر

وصف

حل ولو نصب شبكة للصيد في ارض الغير فوقع فيها صيد فهوله ولو نصبها للجفاف لم يكن له حق حتى يأخذه ومن اخذ صيدا او فرخا او بيض من دار رجل او ارضه فهوله الا ان يغلق الباب لاحراز ضمنه فحينئذ يملكه ولو نصب شبكة فوقع فيها صيد او رمى شيئا فتعلقت به سمكة فاضطربها حتى انقطعت الشبكة وخيط الشص خلصا فصادهما اخو فهوله ولو لم يخلص حتى جاء الصائد وقد رعى اخذه ثم خلص وانفلت فهو على ملكه وكذا لو رمى بالسمكة خارج الماء فاضطربت ثم وقعت في الماء ولو رمى صيدا فمرهه وخشي حل ثم افاق وطار فاخذه اخو فهوله ولو جرحه جراحة مثخنة ثم برأ وطار فهوله للاول **فصل** وتحرم اكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير وتحرم الضبع والثعلب واليربوع وابن عرس والرخمة والبغاث والغداف والغراب الابقع الذي يأكل الجيف وتحل غراب الزرع والعقعق والقلق ويحرم الضب والقنفذ والسلحفاة والزنبور والحشرات كلها الا الجراد ولو مات حتف انفه ولحم الفرس حرام مطلقا والبغل الوحشي وحمار الوحش وغنم

الجبل

وصف

الجبل حلال ولا يحل من حيوان الماء الا انواع السمك كلها ولا يحل الطافي منه وهو ما مات حتف انفه وتحل ما في بطنه من السمك ولو قطعه فمات حل المقطوع والباقي وفي موته بالحر او البرد او كدودة الماء روايتان ولو حصر سمكا في اجمة او نحوها فمات لضيق المكان حل وما انحسر عنه الماء او القاه الى الساحل حيا فمات يحل ولو وجد نصف سمكة في الماء لا يحل الا اذا ظهر انها مقطوعة بسيف او نحوه ولو اشترى سمكة في خيط وهي في الماء وقبض الخيط ثم دفعه الى البايع وقال احفظها لي فابتلعها سمكة اخرى فالثانية للبايع ويجزء الاولى ويسلمها الى المشتري من غير خيار وان نقصها الابتلاع ولو ابتلعت المربوطة اخرى فهما للمشتري قبضها اولا **فصل** وذبيحة المسلم والكتابي حلال بخلاف ذبيحة المجوسي والمرتد والوثني مطلقا وذبيحة المحرم الصيد وما ذبح من الصيد في الحرم ولو كان الذابح حلالا والصيد المرأة والمجنون والسكران ان كان يقدر على الذكاة ويعقل التسمية حل والا فلا ومتروك التسمية عمدا بتركها ميتة ومتروكها

ناسيا حلا ووقت التسمية في غير العيد عند الذبح وفي
العيد عند الرمي وارسال الجارح والرامي شاة وسمى وذبح
غيرها بتلك التسمية لم تحل بخلاف الارسال والرمي ولو
اضجع شاة وسمى ثم سمى للتكبير وذبح بآخر حل ولو سمى على
سهم ثم رمى بغيره فقتل لم تحل ولو قال في التسمية بسم الله
محمد رسول الله بالرفع او اللهم تقبل مني او من فلان حل
وكره ولو قال ومحمد رسول الله بالجر لم تحل ولو قال بسم بغير
هاء وقصد به التسمية حل ولو قال اللهم اغفر لي وقصد
به التسمية لم تحل ولو سبح او كبر وقصد التسمية حل
ولو عطس عند الذبح فحمد لم تحل في الاصح ولو سمى ثم تحمل
عملا اخر قبل الذبح ان كان قليلا كشرب الماء او تكلم مع انسان
حل والافلا والذبح بين اللحق واللبة والعروق المقطوعة
فيها اربعة الحلقوم والمرئ والودجان ولا بد من قطع
ثلثة منها ايها كانت ويجوز الذبح بكل محدد انهر الدم
الا السن المتصل والظفر والقرن فان المذبوح بها ميتة
والذبح بالمنفصل منها مكروه وكذا بالعظم وبكل ما فيه
ابطاء الا ما مسته وليستحب احداد السكين قبل الاضجاع

ويكره

ويكره بعده ومن بلغ السكين الخناع او قطع الرأس حل
وكره وكل زيادة تعذيب لا يحتاج اليها مكروهة كجر
المذبوح برجله الى المذبح وسلخه قبل ان يتم موته وكذا لو
مات ولم يبرد ايضا عند البعض ولو ذبح من القفاء و
بقي حيا حتى قطع العروق الثلثة حل وكره والافلا وما
استأنس من الصيد فذكاة الذبح وما توحش من النعم كبعير
او بقر فذكاته الجرح بشرط قصد الزكاة لا دفع الصيال
فقط وكذا البقر الواقع في البئر اذا لم يمكن ذبحه ولم يتوهم
موته بعد الاخراج بالماء والشاة ان ندت في الصحراء
فهي وحشية وان ندت في المصر فلا خلاف البعير والبقر
والمستحب في الابل النحر ويكره الذبح وفي البقر والغنم الذبح
ويكره النحر والجنين الميت من الذبيحة حرام وان تم خلقه
والمخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وفريسة
السبع والذيب اذا ذكيت وفيها حياة المذبوح حلت
ويكره ذبح الحامل المقرب ولو رمى حمامة لم في الهواء ان
كانت ضالة عن منزل حل وان كانت تهتدي اليه
لم تحل الا اذا اصاب مذبحها وكذا النطيح المستأنس

ولو خرج ابي الصبي فرماه رجل ان اصاب مذبحه حل والا فلا

كتاب الكراهية

كل مكروه في كتاب الكراهية فهو حرام عند محمد رح وعند ابي حنيفة رح هو الى الحرام اقرب فلهذا عبرنا عن اكثر المكروهات بالحرام وتحريم الاكل والشرب والادهان والتطيب في آنية الذهب والفضة للرجال والنساء وكذا الكل استعمال كالاكل بعلقة الفضة والاكتحال بميلها واتخاذ المكحلة والمرآة والدرات من الفضة وتحل آنية الزجاج والبلور والعقيق والنحاس والرصاص ونحوها وتحل الشرب في الاناء المفضض والمذهب بالفضة والجلوس على الكرسي والسرير والسرج المفضض بشرط اتقاء موضع الفضة في الكل وكذا اللجام والركاب والتغر وهذا فيما يخلص منه شيء فاما التمويه الذي لا يخلص منه شيء فمباح مطلقا كالعلم في الثوب ومسمار الذهب في الفقي ويحل تذهيب السقف ومن دعي الى وليمة ضيافة فوجد لعبا او غناء يقعد ان كان غير قدوة ويمنع ان قدر وان كان قدوة كالقاضي والمفتي ونحوهما يمنع ويقعد فان خرج

وان

وان كان ذلك على المائدة او كانوا يشربون لم يخرج وان لم يكن قدوة وان علم قبل الحضور لا يحضر في الوجوه كلها وتحرم شرب لبن الاتن وابوال الابل للتداوي واكل لحم الابل والبقر الجلالة وشرب لبنهما بخلاف الدجاجة الجلالة فان حبست وعلفت حلت وهو مقدر في الابل باربعين يوما وفي البقر بعشرين يوما وفي الشاة بعشرة وفي الدجاجة بثلثة وترفع حديد لبن خنزير فهو كالجلالة والحطب الموجود في الماء حلال ان لم يكن له قيمة والثمر الساقط تحت الشجر لا يحل في المصر واما خارج المصر فان كان مما يبقى كالجوز والاترج لا يحل وان كان لا يبقى حل حتى ينهى عنه صاحبه وحل الثمر الموجود في الماء الجاري وان كثر ولو وقع ما نثر من الدنانير والدراهم في حجر رجل فاخذه غيره حل الآن يكون الاول نهيا له او صحة وكذا لو وضع طشتا على سطح فاجتمع فيه ماء المطر ان وضعه لذلك فنهاه وان لم يضعه لذلك فنهاه لمن اخذه وتحرم الطلي بالتراب والطين وتحل خضاب اليد والرجل للنساء مالم يكن فيه تماثيل وتحرم للرجال والصبيان مطلقا ولا بأس بخضاب الرأس واللحية بالحناء والوسمة للرجال

والنساء **فصل** ويحل لبس الحرير والقز للنساء لا
للرجال ولو كانوا مقاتلين الا العلم الحرير الصغير بالذهب
قدر اربعة اصابع عرضا ويحل توسده والنوم عليه لهما كالفراش
اللحاف ويحل تعليق ستر على الباب للحاجة ويحرم تكة
الحرير والديباج وبطنتهما ويحل لبس ما سداه حرير مطلقا
ولحمته حرير ويحل في الحرب خاصة ولا يحل للرجال من الذهب
شئ ويحل لهم من الفضة الخاتم والمنطقة وحلية السيف
والتختم بالحجر والحديد والصفر حرام للرجال والنساء في
المعتبر الحلقة ويجوز كون الفص حجرا ويجعل الرجل الفص
الى باطن كفه والافضل لغير القاضي والسلطان ممن
لا يحتاج الى الختم تركه ولا تجاوز وزنه مثقالا ولا يشد
السن المتحرك بالذهب بل بالفضة ولو قطع انفه او
سقط سنه عوضه بذهب ويحرم لباس الصبيان
الذهب والحرير والاثم على الملبس ويحرم حمل المنديل
تكبرا ويحل لمسح العرق وبلل الوضوء والخياط والدرية
ونحوها كالتربيع يحل للحاجة ويحرم تكبرا ويحل
ربط الريمة ويحرم النظر الى غير الوجه والكفين من

للمرأة

الحرة الاجنبية وفي القدم روايتان فان خاف الشهوة لم
ينظر الى الوجه ايضا الا لحاجة وكذا الوشاة ولا يحل للنساء
من الوجه والكفين وان امن الشهوة الا من عجوز لا تشتهى
فيحل للمصافحة ونحوها وكذا الوكان شيخا وامن على نفسه وعليها
فان خاف عليهما حرم والصغيرة التي لا تشتهي يحل منها
ويحل للقاضي عند الحكم وللشاهد عند الاداء خاصة
وللمخاطب النظر مع امن الشهوة دون الشهوة ولكن يقصد
به الحكم والشهادة واقامة السنة بقدر الامكان
لاقضاء الشهوة ويحل للطبيب النظر الى موضع المرض
منها ان لم يكفه تعليم امرأة ثم يستر ما وراء موضع
المرض وينظر ويفضي بقدر ما استطاع وكذا القابلة
والخاتن والخافق وينظر الرجل من الرجل الى جميع
بدنه الا عورته ويمس ما ينظر اليه وينظر المرأة من
الرجل الى ذلك ان امنت الشهوة وفي رواية انها
لا تنظر منه الا الى ما ينظر هو اليه من محارمه وتنظر
المرأة من المرأة الى ما ينظر الرجل من الرجل وينظر
من امته التي تحل له وزوجته الى جميع بدنها وينظر

من محارمه الى ما وراء البطن والظهر والفخذ والمحرم كل من
تحرم ناكحه على التابيد بنسب او رضاع او صهرية ولها
بدنا ويحل ذلك ايضا فان خاف عليه او عليها لم يحل
يمس ولا بأس بالخلوة بها والسفر معها وينظر من امة
غيره اذا أمن الشهوة الى ما ينظر اليه من محارمه ولو كانت
ام ولده او مكاتبة او مدبرة او مستعاة وفي المملوكة بها
والسفر معها قولان ويحل له مس ذلك وقت الشراء وان
خاف الشهوة وقيل يحل له النظر والشراء مع خوف الشهوة
ولا يحل المس معه والخصي والمجبوب والخنثى كالفحل
في حكم النظر والمس والعبد كالاجنبي في رؤية سيدته
ويحل له الدخول عليها من غير اذن ويحول عن امته غير
اذنها وعن زوجته الحرة باذنها وعن زوجته الامة
باذن مولاها ويكره تقبيل الرجل الرجل ومعانقته ولا
بأس بالمصافحة وقيل لا بأس بهما ايضا اذا قصد
المودة والاكرام ولا بأس بتقبيل يد العالم والسلطان
العادل **فصل** ويحرم احتكار اقوات الناس
البهائم فقط في البلد الصغيرة ومن احتكر غلة ارضه او ما

جلبه

جلبه من بلد اخر حل وتحرم التسعير الا اذا تعين دفعا لضرر العام
وتحرم بيع ارض مكة واجارتها ويحرم بيع بنيتها ويكره التسعير
في المصحف والخط وقيل يباح في زماننا ويباح تحلية المصحف
ونقش المسجد وزخرفته بماء الذهب من غير مال الوقف وتحرم
استخدام الحيوان ولا بأس بخصاء البهائم وانزاء الحمير
على الخيل ولا بأس بعيادة الذمي وهل يقول في الدعاء بقصد
العرض عرشك ونحو فلان ونحو النبي عليه السلام
وتحرم اللعب بالنرد والشطرنج والاربعة عشر وكل لهو
الا المناضلة والمسابقة بالخيل وملاعبة الاهل ويباح
السلام على المشغول بالشطرنج والنرد بنية التشويش
وقيل لا يباح والجوز الذي يلعب به الصبيان يوم العيد يؤكل
ان لم يقامر وابه وسماع صوت الملاهي كلها حرام فان سمع
بغتة فهو معذور فان تعمد ان لا يسمع مهما امكنه وتحل
الدف في العرس لاعلان النكاح وضرب الطبل في الحج و
الغزاة للاعلام لا للهو وما يأخذ المغني والنائحة من غير
شرط مباح ومع الشرط حرام ولا تركب المرأة على السرج الا
للضرورة في سفر الحج فتركب مستترة ومن دأبه انكر او هو

من يخطر بباله النهي عند حامل اعتوني الولد في بطنها وقت
الولادة وخيف عليها ولم يمكن اخراجه الا بقطعه لتجز قطعه
الا اذا كان ميتا حامل مات فتحرك في بطنها الولد فان غلب
على الظن حياته وبقاؤه بشق بطنها من الجانب الايسر ويخرج
ويباح للمرأة اسقاط الولد ما لم يتبين شيء من خلقة رجل
ابتلع درة او ذهبا لغيره ثم مات ولم يترك شيئا الا يشق
بطنه بغامة ابتعت لؤلؤة او شاة ذبحت رأسها في
وعاء وتعذر اخراجه ينظر الى اكثر قيمة فيغرم مالك قيمة
الآخر ويضيع ماشاء ويكره قتل النملة مالم تبتداء بالاذاء
وقتل القملة يجوز مطلقا ويكره احراق القملة والعقرب و
نحوها بالنار وطرح حية مباح وليس بادب والخنان
للرجل سنة وللنساء مكرمة وتغرم الدابة على النقاد
دون العنار وركض الدابة ونخسها للعرض على المشتري
او للهو مكروه وجهاد وغيره من فرض صحيح مباح والسلام
سنة ورده فرض كفاية وثواب المسلم اكثر والجيب رد
سلام السائل ولا ينبغي ان يسلم على من يقرأ القرآن وتسمية
العاطس فرض كفاية ويكره تعليم الهادي بالطير للصيد

باع

باع بالمذبوح ويكره النفل في عتق العبد ولا يكره القيد
لخوف الاباق ويباح الجلوس في الطريق للبيع اذا كان
واسعا لا يتضرر الناس به ويكره الخياطة في المسجد و
كل عمل من عمل الدنيا ويكره الجلوس في المصيبة ثلثة ايام
ويباح في غيره والترك اولى ولو جلس في معلم او وراق
فان كان حسبة لا بأس به وان كان بأجر يكره الا للضرورة
تكون بهما ويكره تغني للرجل لغير المعيشة او للغضب
من ولده او غيره ولا بأس بتمنيه لتغير اهل الزمان و
ظهور المعاصي خوفا من الوقوع فيها رجل يتردد الى الغلة
ليدفع رزقهم عنه فان كان مفتيا او مقتدى به لا يحل
له ذلك

كتاب الفرائض

الفرض المقدر في القرآن ستة النصف والربع والثمن والثلثان
والثلث والسدس واصحابها اثنى عشر اربعة من الرجال
وثمان من النساء اما الرجال فالاب والجد والاخ لام
والزوج واما النساء فالام والجدة والبنت وبنت الابن
والاخت لأب وام او لأب او لام والزوجة فالاب له السدس
مع الابن او ابن الابن والتعصيب عند عدم الولد وولد الابن

وكلاهما مع البنت وبنت الابن والجد في احواله كالاب
والاخ لام للتدسي وللاثنين فصاعدا الثلث والزوج
له النصف عند عدم الولد وولد الابن والربع مع احدهم
والام لها التدسي مع الولد او ولد الابن او الاثنين
من الاخوة والاخوات فصاعدا من اي جهة كانوا والثلث
عند عدم هؤلاء وثلث مايبقى في المسئلتين وهما زوج وا
بوان ولو كان مكان الاب جد فلها الثلث كاملا في الاصح
والجدة ام الام وام الاب لها التدسي واحدة كانت او
اكثر وللبنت الواحدة النصف وللبنتين فصاعدا الثلثان
وكذا بنت الابن عند عدم بنت الصلب ولها واحدة
كانت او اكثر مع بنت الصلب تكملة للثلثين
والاخت لاب وام لها النصف وللثلثين فصاعدا
الثلثان والاخت لاب كذلك عند عدم الاخت لاب وام
ولها واحدة كانت او اكثر مع الاخت لاب وام التدسي
تكملة للثلثين والاخت لام كالاخ لام ذكرهم وانثاهم في
الاستحقاق والقسمة سواء والزوجة لها الربع عند
عدم الولد وولد الابن واحدة كانت او اكثر والثمن مع احدهم

فصل

فصل

العصبة قسمان عصبة نسب وعصبة
سبب فعصبة النسب ثلثة اصناف عصبة بنفسه
وعصبة بغيره وعصبة مع غيره فالعصبة بنفسه
كل ذكر يدلي الى الميت بمحض الذكور كالاب وآبائه
والابن وأبنائه والاخ لاب وام اولاب وابنائهما
والعم لاب وام اولاب وابنائهما والصنف الاول مقدم
ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فان اجتمع اثنان من
صنف واحد قدم اعلاهما درجة فان استويا في الدرجة
ذو الجهتين والعصبة بغيره كل انثى فرضها النصف
تصير عصبة باخيها ولا يفرض لها ويكون المال بينهما
للذكر مثل حظ الانثيين وهي البنت وبنت الابن والا خت
لاب وام اولاب ولا يعصب عصبة اخته غير
هؤلاء والعصبة مع غيره الاخوات لاب وام اولاب
يصرن عصبة مع البنات وبنات الابن وعصبة
النسب المعتق ذكرا كان او انثى وعصبته وهو اخر العصبا
والعصبة باخذ كل المال عند عدم صاحب الفرض وما
بقي بعد الفرض مع وجود صاحب الفرض فان لم يبق شئ

فصل سقط ستة لا يسقطون بحال الابوان والزوجان والابن والبنت وما سواهم من الورثة فالاقرب يحجب الابعد وضابطه ان كل من انتسب الى الميت بواسطة لا يرث مع وجود تلك الواسطة الا الاخوة لام وسقط الاجداد بالاب والجدات من الجهتين بالام والابويات خاصة بالاب واولاد الابن بالابن والاخوة والاخوات بالابن وابن الابن والاب والجد واولاد الاب بهؤلاء وبالاخ لاب وام وان البعدى يحجب من الجدات بالقرب من اى جهة كانت واولاد الام بالولد وولد الابن والاب والجد واذا اخذت البنات الثلثين سقطت بنات الابن الا ان يكون معهن ذكر فيعصبهن واذا اخذت الاخوات لاب وام الثلثين سقطت الاخوات لاب ان يكون معهن اخ فيعصبهن والمحجوب يحجب كالاخوين مع الاب والام وام الاب مع الاب وام الام والمحجوب لا يحجب واسباب الحرمان خمسة الرق كاملا كان او ناقصا والقتل الذى يجب به القصاص او الكفارة واختلاف الدينين واختلاف الدارين حقيقة او حكما **فصل** ذو الرحم كل قريب

ليس

ليس صاحب فرض ولا عصبة وهم اربعة اصناف الصنف الاول اولاد البنات واولاد بنات الابن وان سفلوا الثانى الاجداد الفاسدات وان علوا والجد الفاسد كل جد تدخل بينها وبين الميت ام والجدة الفاسدة كل جدة تدخل بينها وبين الميت ذكر بين اثنين الثالث بنات الاخوة مطلقا واولاد الاخوات مطلقا وبنو الاخوة لام الرابع عمات الميت واخواله وخالاته مطلقا واعمامه لام وبنات عمه مطلقا فهؤلاء وكل من تفرع منهم ذوى الارحام ولا يرثون الا اذا لم يكن للميت صاحب فرض غير الزوج والزوجة ولا عصبة ويقدم الصنف الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع ومتى اجتمع ذكر وانثى من صنف واحد وتساويا فى الدرجة والجهة قسم المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين وان وجد منهم واحد اخذ كل المال **فصل** والمفقود حتى فى ماله فلا يورث حتى يحكم الحاكم بموته اذا مات اقرانه وهو موقوف المال فى مال غيره فيوقف نصيبه منه كالحمل واذا حكم بموته فماله لورثته الموجودين عند الحكم بموته والموقوف

له من مال غيره وديعة الى ورثة ذلك الغير **فصل**
واذا مات جماعة بغرق او حرق او هدم ولم يعلم ترتيب
موتهم جعل كانهم ماتوا معا فلا يرث كل واحد منهم لورثة
الاحياء ولا يعتد بواحد من الغريق ونحوه في ورثة
الباقين في ارث ولا في حجب **فصل** الكفر كله ملة
واحدة فيرث الكفار كلهم بعضهم من بعض بالنسب
والنكاح والولاء الآن يختلف دراهم كما مر واما المرتد فلا
يرث من احد وحكم ماله ذكرناه في كتاب الجهاد **فصل**
الحمل يوقف له نصيب ابن واحد او بنت واحدة ايهما
كان اكثر ويقسم الباقي وانما يعطى ما وقف له بشرط ان
يولد حيا في مدة يعلم انه كان موجودا في بطن امه عند
موت مورثه **فصل** اذا فضلت التركة عن فروض
الورثة ولم يكن معهم عصبة فالباقي يرد عليهم بقدر
فروضهم الا على الزوجين فانه لا يرد عليهما بل يوضع في
بيت المال ان لم يكن للميت احد من ذوي الارحام فان
كان الوارث واحدا من اصحاب الفروض اخذ كل المال

كتاب الكسب مع الادب طلب

الكسب

الكسب لازم كطلب العلم وهو انواع اربعة فرض وهو كسب
اقل الكفاية لنفسه وعياله وقضاء دينه ومستحب
وهو كسب الزائد على اقل الكفاية ليواسي به فقيرا او يصل
به قريبا وهو افضل من نفل العبادة ومباح وهو كسب
الزائد على ذلك للتنعم والبخل وحرام وهو كسب ما امكن التفاخر
والتكاثر وان كان من حل وافضل الكسب الجهاد ثم التجارة
ثم الزراعة ثم الصناعة والعلم ايضا انواع اربعة
فرض وهو تعلم ما يحتاج اليه لاداء الفرائض ومعرفة الحلال
والحرام في احوال نفسه ومستحب وهو تعلم الزائد على ما
يحتاج اليه افضل من نفل العبادة ومباح وهو تعلم
الزائد على ذلك للرتبة والكمال وحرام وهو التعلم لمباهي
به العلماء ويماري به السفهاء ويجب على العالم تعليم غيره
اذا طلب منه الى ان يبلغ الى المرتبة الاولى ولا يجب على
العالم ان يجيب عن كل ما يسأل عنه الا اذا علم ان ما
يسأل عنه لا يعلمه غيره ولو طلب كافر من مسلم ان يعلمه القرآن
وانفقه فلا باس به رجاء على ان يطلع على محاسنه
فيسلم **فصل** ولا كل على ثلثة مراتب فرض

وهو قدر ما يدفع به الهلاك ويكفي معه القدرة قائما ومباح
وهو اداء في الشبع بنية ان يقوى على العبادة ويحاسب
فيه حسابا بسيرا ان كان من حل وحرام وهو ما زاد على ذلك
الا للمتهم في غذاء ولمرافقة الضيف ولا يحل الرياضة
بتقليل الاكل اى ان يضعف عن اداء العبادات ولو اهمل
اربعين يوما فمات مات عاصيا ولو مرض فترك المعالجة
توكلا على الله تعالى فمات لم يمت عاصيا والتنعم بانواع الفاكهة
مباح وتركه افضل والجمع بين انواع الاطعمة حرام وكذا وضع
الخبز على المائدة انجاع ما يتتابع اليه الاكلون وكذا رفع
الخبز على الخوان ووضعه تحت القصعة للتعدل
ومسح الاصابع التكبير في الخبز ووضعه المملحة عليه
والاكل وجهه خاصة ومن سنن الاكل غسل اليدين قبله وبعده
والتسمية قبله والشكر بعده ومن اشتد جوعه وعجز عن
كسب قوته يجب على كل من علم بحاله اطعامه وان لم يعلم به
احد تجب عليه ان يسأل ويعلم بحاله فان لم يفعل حتى
مات كان قاتل نفسه ومن له قوت يوم لا يحل السؤال
ويباح له الاخذ والسائل في المسجد قبل تحريم اعطائه والمختار انه

ان كان لا يتخطى رقاب الناس ولا يتوسط بين يدي المصلين
ولا يسأل الناس الحاحا يباح اعطاؤه وان كان يفعل
واحدا من هذه الثلثة يحرم اعطاؤه والمعطى للصدقة
افضل من آخذها ويده هي العليا والفقير المتعفف افضل
من الغني الشاكر وقيل على العكس والاول عندي اصح
واختلف الصحابة في جواز قبول هدية الامراء الظلمة و
اكل طعامهم والمختار انه ان كان اكثر ماله حلالا حل قبول
هديته واكل طعامه والاحوم وطعام الولادة والعقيقة
والختان وقدوم الغائب والوليمة يسن لسنة وطعام
العروس سنة وتكره الضيافة بعد الثلث في الوليمة
ويكره رفع الزلة الا باذن المضيف وتحل للضيف في
الاصح ان يطعم ضيفا اخر وان يطعم الخادم الواقف على
المائدة ولا يحل لانسان ان يعطي سائلا او داخلا الحاجته
اوكلبا اوقطة للضيف فان لطعم الكلب والهرة خبزا
محترقا او فتات المائدة حل ذلك **فصل** و
اللبس على ثلث مراتب فرض وهو قدر ما يستر بدنه
ويدفع عنه ضرر الحر والبرد من وسط ثياب القطن

او الكتان والقطن عندي افضل ومستحب وهو لبس الثياب الجميلة للتجمل والتزين واظهار نعمة الله تع وحرام وهو لبسها للكبر والخيلاء ولبس ثوب الاحمر والمعصفر لهم وافضل الثياب البيض وليستحب ارخاء طرف العمامة بين الكتفين الى وسط الظهر وقيل مقدار شبر وقيل الى موضع الجلوس ويحرم ارخاء الستر في البيوت وستر حيطانها بالبرود ونحوها للزينة والتكبر ويحل لدفع البرد والكلام على ثلث مراتب مستحب كالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ومباح وهو الانسان لغيره تع وقم واقعد ونحو ذلك وحرام وهو الكذب والغيبة والنميمة والتملق والنفاق ونحو ذلك ويستثنى من الكذب الكذب في الحرب للخدعة وفي الصلح بين اثنين وفي ارضاء الرجل اهله ودفع ظلم الظالم عن المظلوم فان عرض بالكذب بغير ضرورة قبل يحرم قبل لا يحرم مثل ان يقال له كل معنا فيقول اكلت ويعني به بالامس ويستثنى من الغيبة غيبة الظالم عند الشكوى

من

فصل

منه وغيبة واحد لا بعينه من جماعة ويحرم التسبيح والتكبير والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند عمل محرم او مرض سلعة او فتح فقاع ونحوها ولو امر العالم بذلك اهل مجلسه او امر الغازي به وقت المبارزة حل لا لتسبيح في مجلس الفسق بنية مخالفتهم وفي الفسوق بنية تجارة الآخرة حسن وهو افضل من التسبيح في غير الفسوق والترجيع في قراءة القرآن حرام في المختار على القارئ والسامع وكذا في الاذان وكره ابو حنيفة رحمه الله قراءة القرآن عند القبور وقال محمد لا يكره وينتفع به الميت هذا هو المختار ويجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والحبة عن رفع الصوت وتمزيق الثياب عند سماع الغناء لان ذلك حرام عند سماع القرآن فكيف يكون مباحا عند الغناء الذي هو حرام خصوصا في هذا الزمان اعلم ايها الاخ العزيز وفقك الله تع وايانا لما يحبه ويرضاه ان سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية قال النبي عليه السلام لو كانت الدنيا ذهبا يفنى والآخرة خزفا يبقى لوجب على العاقل ان يختار الآخرة على

او الكتان والقطن عندي افضل ويستحب وهو لبس الثياب
الجميلة للتجمل والتزين واظهار نعمة الله تعالى وحرام وهو
لبسها للكبر والخيلاء ولبس ثوب الاحمر والمعصفر حرام
وافضل الثياب البيض ويستحب ارخاء طرف العمامة
بين الكتفين الى وسط الظهر وقيل مقدار شبر وقيل
الى موضع الجلوس ويحرم ارخاء الستر في البيوت و
سترحيطانها بالثوب ونحوها للزينة والتكبر ويحل
لدفع البرد والكلام على ثلث مراتب مستحب كالتسبيح
والتحميد والتكبير والتهليل والصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ونحو ذلك ومباح وهو الانسان لغيره
تعال وقم واقعد ونحو ذلك وحرام وهو الكذب في
الغيبة والنميمة والتملق والنفاق ونحو ذلك
ويستثنى من الكذب الكذب في الحرب للخدعة وفي
الصلح بين اثنين وفي ارضاء الرجل اهله ودفع ظلم الظالم
عن المظلوم فان عرض بالكذب بغير ضرورة قبل تحرم و
قبل لا تحرم مثل ان يقال له كل معنا فيقول اكلت ويعني
به بالامس ويستثنى من الغيبة غيبة الظالم عند الشكوى

منه وغيبة واحد لا بعينه من جماعة **فصل**
ويحرم التسبيح والتكبير والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند
عمل محرم او عرض سلعة او فتح قفاع ونحوها ولو امر العالم
بذلك اهل مجلسه او امر الغازي به وقت المبارزة حل وا
لتسبيح في مجلس الفسق بنية مخالفتهم وفي الفسوق
بنية تجارة الآخرة حسن وهو افضل من التسبيح في غير
السوق والترجيع في قراءة القرآن حرام في المختار على القارئ
والسامع وكذا في الاذان وكره ابو حنيفة رحمه الله قراءة القرآن
عند القبور وقال محمد لا يكره وينتفع به الميت هذا هو المختار
ويجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والحبة عن
رفع الصوت وتمزيق الثياب عند سماع الغناء لان
ذلك حرام عند سماع القرآن فكيف يكون مباحا عند
الغناء الذي هو حرام خصوصا في هذا الزمان اعلم
ايها الاخ العزيز وفقك الله تعالى وايانا لمحبته ومر
ضاته ان سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية
قال النبي عليه السلام لو كانت الدنيا ذهبا يفنى والآ
خرة خزفا يبقى لوجب على العاقل ان يختار الآخرة على

الدنيا وسعادة الآخرة انما تحصل بتقوى الله تعالى والتقوى
اجتناب محارمه وهي وصية الله تعالى لجميع الامم كما
قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله فعليكم ايها الاخوان بالتقوى والاستعداد للقاء الله عز وجل ونعيم الآخرة والسلام والمودة

وصه تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على
يد افقر العباد واحوجهم الى الملك الجواد مراد
ابن مصطفى اوضه باشي البنكي بمدينة النهير
بقرية نمارا التابعة لقضاء ارسوز في شهر ذي الحجة
سنة ١٠٩٥ غفر الله له ولوالديه و
لمن دعا لهم بالمغفرة
ولجميع المسلمين
آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net